



إلى شهداء الإسلام .. المعذبين فيه
السابقين منهم واللاحقين
الذين باعوا أنفسهم لله
الذين يريدون وجه الله

الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ,ولا يخشون أحدا إلا الله

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون "
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله رضى الله عنهم
"ورضوا عنه"

النقط فوق الحروف" ظهرت طبعته الأولى فى المعرض الدولي " فكان رد فعله ايجابيا فوق ما ([1987](#)) [يناير](#) فى أواخر للكتاب ب [القاهرة](#) تصورن بصورة أثلجت صدرى, وكأنما كان تعبيرا عن أنفاس مكبوتة عشرات من السنين, فهو يضع أمام أبصار الحاضر والمستقبل صورة الماضى على حقيقتها, بعد أن حاول خصوم الفكرة تشويهها أربعين عاما يتيهون فى الأرض.

ولم تكن ردود الفعل الإيجابية هى ما يهمنى , قدر ما كان يهمنى ما عسى أن يوجه من نقد, أو يستوفى من نقص أو يصحح من وقائع. فكان من الإخوان من رأى أن " النقط فوق الحروف" سابق لأوانه, يكشف أمورا لم يحن الوقت بعد للكشف عنها, وهو رأى لا أتفق معه, إذ إنه من المسلم به أنه لكل سر أجلا, فلا وجهة لاستمرار حبس حقائق مضت عليها تلك السنون فى وجه انتقادات غير متفهمة ومغالطات مقصودة. ورأى بعضهم حدة فى تصويب بعض الوقائع التى ذكرت على غير حقيقتها فى كتابات أخرى, فى حين رأى آخرون أن أسلوب النقط فوق الحروف كان عفا ومقنعا, وذهب رأى ثالث إلى أنه كان من الواجب أن يكون الأسلوب أكثر حدة! وما رأيت هو ما يجده القارىء هنا, وانتقد فريق قصور الكتاب عن الإحاطة بكل ما يجب, وهو اعتبار أقره وقد أشرت إليه فى مقدمة الطبعة الأولى, وأزيد الأمر وضوحا, فأضيف أن ما بين هاتين الدفتين هو نصف كتاب, أما النصف الآخر فقد ضاع ولا طاقة لى على استعادته, ولا قدرة لذاكراتى تعيننى على إعادة كتابته, بل ولا أستطيع أن أتذكر على سبيل الحصر العناصر من [النظام الخاص](#) المفقودة وإن كنت أذكر بعضها. كان من بينها تطور حين جرت إعادة تنظيمه وتوسيع ([1948](#)) مراحلها الأولى حتى عام ليمتد خارج مصر ويتصل ويتعاون مع الهيئة العربية العليا ومع تنظيمات أخرى فى العالم الإسلامى فى تركيا وبعض [فلسطين](#) لإنقاذ

وغير تستهدف ذات الأهداف كما كانت تعد للنظام والسودان , المغرب دول صحافته وإذاعته ووسائل أعلامه التي تنطق عنه ووسائله التنفيذية .والتصنيعية

قضية في أواخر الأربعينات ن مثل الإخوان فقد كذلك بعض السرد لقضايا وعديد من القضايا يوسف على يوسف إخفاء , محمد مالك إخفاء , وحامد جودة الأوكار الأخرى .

الإخوان في مصر كقاعدة لمتطوعى النظام الخاص وفقد أيضا أعمال وإصلاحه الجهاد مثل جلب السلاح وبالذخيرة ولوازم , فلسطين في المسلمين وصيانتته وإرساله إلى الميدان والتدريب والإعلام في الوطن وراء .ألجبهة وغير ذلك من الأنشطة المتعلقة بفلسطين

في الهايكستيب وإبراهيم عبد الهادي النقراشي فقد كذلك ما كان عن معتقلات النظام والطور وغيرهما . كذلك كان مما ضاع دور , (1936) في أعقاب إلغاء معاهدة (1951) عام والشرقية القتال في الخاص محمد وعلى رأسهم الشيخ الإسماعيلية ووقوف الإخوان المسلمون في إلى جانب الشرطة وإمدادها بالذخيرة من , ويوسف طلعت فرغلي .الإنجليزى في معركتها الباسلة أمام الجيش الإخوان مخازن

أتذكر أيضا متفرقات مثل مشروع مبكر لم يتم تنفيذه لتهريب المجاهد من منف وغير ذلك مما عسى أن يقوم بتسجيله عبد الكريم الخطابي المسلم أصحاب الذكرى والتذكرة

ومما جاءنى من ملاحظات والطبعة الأولى بالمطبعة على وشك الصدور بأسلوبه الرقيق فيما يشبه العتاب أنه لم يطلع (مصطفى مشهور) من الأستاذ على "النقط فوق الحروف قبل إخرجه عسى أن يكون له رأى فيه . وقد قبلت حقه في العتاب مع حفظ حقى فى الدفاع

تصدر وزارات التعليم كتابا فى كل مادة يعتبر هو المادة التعليمية المقررة رسمي يعرف بأنة كتاب الوزارة ويظهر إلى جوار ذلك عديد من الكتب التى يؤلفها أساتذة كل مادة يعرضها كل منهم بأسلوبه لم تصدر كتاب الوزارة ولم أقصد " [الإخوان المسلمون](#) " وطريقته. وجماعة بالنقط فوق الحروف" أن يكون كتاب الوزارة أو كتاب الجماعة, وإنما هو رؤية كاتبه ووجهة نظره الخاصة فيما مر به من أحداث, وما أحاط بها من ظروف وملابسات, وفرق بين الكتابتين, فالفرد قد ينحاز إلى وجهة نظره وهذا حقه – ولو أنى حاولت ألا أفعل - والفرد قد يسمح لقلمه أن يتحرر من بعض القيود, أو حتى ينفلت بما قد لا تفعله الجماعة, وعلى سبيل المثال الذى قد لا يغطى جميع المعنى انتقد بعضهم احتواء " النقط فوق الحروف" على صور بعض النساء مثل, ليدى لمبسون حرم السفير البريطانى والممثلة اليهودية كاميليا فى حين أرى أن جميع القراء وبدون استثناء فيما أحسب , يرون أكثر منها آلاف المرات فى الصحف والمجلات يتصفحونها وينظرون إليها كما يرون النساء ذواتهن فى التليفزيون وفى الطرقات والمواصلات. فلم يعد " النقط فوق الحروف" هو كتاب التبرج من أجل الصورتين وكان الأهم عندى أن أضع صور الأحداث أمام القارىء, وربما كان " النقط فوق الحروف" هو الكتاب الوحيد فى موضوعه المزود بالصور حتى تاريخ صدوره, ولكن لو كنت أنا الذى أضع كتاب الجماعة. لاستبعدت مثل هاتين الصورتين

ولما تضمنه "النقط فوق الحروف" من تصويبات وملاحظات على وبينى, [صلاح شادى](#) حصاد العمر, فقد ظن بعض الإخوة السوء بين الأخ مهما [الإخوان](#) وأبادر فأنفى ذلك نفيا قطعاً, فليس فى قلبى إلا الحب لجميع [السجن](#) كانت آراؤهم, ويكفينى أن عينى رأسى قد شاهدتا صلاح شادى فى [جمال عبد](#) ينال من عذاب صديقه القديم (1954) [أكتوبر](#) فى [الحربى](#)

النصيب الأوفى حتى انحنى ظهره, وكان انحناء الظهر يحدث لمن الناصر تجاوز تعذيبه حدودا تقترب به من الموت, وكنت فى حبس انفرادى فى صلاح إحدى زنازين الشفخانة وقد انحنى ظهري أيضا حين جاء لى بتفاحة وقطعة من الشيكولاته. وصلت إليه بشكل أو بآخر وسط شادي ذلك العذاب فأثرنى بها ولعله رشا بعض الجنود حتى تصل إلّ, فما كان لى أبدا أن يتغير قلبى نحو أخى

ولكنه تناول أمورا لعلى أدرى بها منه, وقد بلغ من خطورة ما كتب أن فمن شأنها أن تدخل التاريخ من تلك الاخوان تناقلها عنه حتى كبار الذى كان تنظيما سرى لا الأبواب, وهى أمور خاصة بـ النظام الخاص حتى تلقفها صلاح يعرفونه ولا يعرفها من كان خارجه, فما إن كتبها الأخ من وجدها على أنها تاريخ صحيح, وساعد على تقبله ما كان من الجماعة من السندى ثم فصل , حسن الهضبي والأستاذ عبد الرحمن السندى اختلاف بين فإن مجرد الاختلاف أو حتى تعديه إلى الفصل, لا يبيح عرض المسلم ذاته فى حينه أن قرار فصل الأربعة الهضبي بغير الحق, ولقد أعلن الأستاذ ليس من أسبابه ما يمس دينهم, فبأى مسوغ نمس الآن دينهم! ووجدت بين أن أسير مع التيار على علاته, أو أن أودى الشهادة ومن "حصاد العمر" يكتمها فإنه أثم قلب ولقد انتظرت سبع سنين دأبا بعد صدور. أن يفعل ذلك غيرى أو يصوبه فلم يحدث , وصار لزاما على أن أفعل ,

بشأن ذكر اسمه فيمن ذهب إلى بيت , محمد مهدي عاكف واتصل بى الأخ بمناسبة قرار فصل الأربعة ونفى أنه كان معهم, بطبيعة الهضبي الأستاذ الحال هو أدرى بنفسه, وحين أعتمد على ذاكراتى فى شأن كهذا فينفيه ,صاحب الشأن فهو أعلم به وأدرى وأصدق, وأشكره لهذا التصويب هل نفهم من هذا الكتاب أنك تدعو إلى " :وقال لى أستاذ كبير فاضل الآن؟" قلت: " بالطبع لا". قال: " فإن الأمر يحتاج إلى النظام الخاص تكوين

فى ظروف غير التى نحيها اليوم, فكان [النظام الخاص](#) إيضاح". لقد أنشئء
مناسبا بل لازما فى زمنه بل رأينا فيه فريضة, وأن ما لا يتم الواجب
إلا به فهو واجب. كنا فى مصر وفى بلاد المسلمين نعيش تحت احتلال
أجتبى واستعمار غير مسلم يفرض علينا ديننا التحرر منه ولو بحمل
السلاح, وهو أمر مشروع بجميع الاعتبارات لا ينكره إلا ذليل ولا
الآن فى بلادنا لا يحكمها [الحكومات](#) يجرمه إلا قانون استعمارى. ثم صارت
احتلال, وإنما تخضع لمفاهيمها وأفكارها وما جنته أيديها وسياستها,
ذات اتجاهات إسلامية ومفاهيم ملتزمة, فإنه [الحكومات](#) فإذا لم تكن هذه
يكون من المناسب هنا أن يكون السبيل شعبيا جماهيريا, بنش الدعوة
ومهما كان للسلطة من مواقف, [والسياسة](#) وازدياد الأنصار وحسن
معارضة, فلا بديل لها فى النهاية عن نزولها على رأى الأمة, وهذا
يقتضى من العمل الإسلامى أن يأخذ بالعلانية إلى أقصى أبعادها, ولا
مجال للسرية والتستر. فإن عاد استعمار أو احتلال لأرض المسلمين
.وجبت العودة إلى أساليب التحرير

فى هذه الطبعة الثانية من "النقط فوق الحروف" بعض الإضافات
لا ولن يجمعه " [الإخوان المسلمون](#) " ومزيد من الصور, وكما ذكرنا فإن تاريخ
كتاب, فلا بأس أن يكون بكتابنا هذا نقص وأراه مقبولا فالكمال لله
.وحده

ربيع الآخر 1409

[ديسمبر](#) 1988

[أحمد عادل كمال](#)

مقدمة الطبعة الأولى

تحس الجماهير المسلمة التي تتابع العمل الإسلامي, ويهمها الوقوف على حقيقة نشاط الحركة الإسلامية, بحاجتها إلى نشر ما كان من فى القرن العشرين, ويزداد هذا الإحساس لدى [الإخوان المسلمين](#) نشاط حركة أولئك الذين يرغبون فى أن يكون لهم نصيبهم فى هذا النشاط ابتغاء وضاء الله وحسن مثوبته.

وقبل أن أسطر حرفا فى الموضوع أحب أن أقول لإخوانى المسلمين – فى كتاب, [الإخوان المسلمين](#) وكل المسلمين إخوانى – إنهم لن يجدوا تاريخ فما كان لنشاط كالذى قامت به هذه الجماعة فى تشعبه وتنوعه أن يتضمنه [الإسلام](#) وأصالته وعمقه وإخلاصه وجهاده وانتمائه لعقيدة بل, [الجماعة](#) جميعا من يحيط علمه كل أنشطة [الإخوان](#) كتاب. وليس بين جميعا من يحيط بجانب كامل من جوانب [الإخوان](#) وربما لم نجد من بين [الجماعة](#) وجدنا أن الجهل أشمل ذلك النشاط, فإذا خرجنا عن دائرة أعضاء فما وفوا. ولست أزعم أنى أقدم عنا [الإخوان](#) وأعم. لقد كتب بعضهم عن ولا تاريخ جانب كامل مرة منه, ولكنها مقتطفات أو [الإخوان المسلمين](#) تاريخ صفحات منه. لقد حرصت أكثر من مرة على تدوين هذه الأوراق, وكان مصدر هذه الرغبة إحساسى أن ما أكتب سوف يسقط من التسجيل ويذهب فى بطون النسيان إذا لم أكتبه, وحسبى أن أحدا لم يكتبه حتى الآن.

قضايا كثيرة قدمت إلى محاكمات عن أحداث نسبت إليهم, [للإخوان](#) لقد كان كان صالح الدفاع غالبا فى إنكارها ونفى صلتها بالمتهم موضوع القضية حتى لا يحكم عليه. كما كان بعض من يقع تحت تعذيب وضغوط تفوق طاقته يجعله يلقي الإتهام جزافا. وفى هذا وذاك تضييع الحقيقة وتنطمس العبرة.

كان لنا نشاط أتيانا في ثنياه أفعالا بدوافعها ودواعيها ومبرراتها, ومع ذلك فقد تبرأنا منها في حينها. وأحداث أخطأنا بها وتقتضى العبرة بيانها. وأحداث لم يكن لنا يد فيها, نسبت إلينا وألصقت بنا وهذا أيضا. ينبغي إيضاح ذلك بشأنها

وليست هذه هي المرة الأولى التي أحاول فيها الكتابة في الموضوع بل لعلها تكون الثالثة أو الرابعة... وغفر الله لوالدى, دأب على حرقها كلما وجدها رغم الجهد المضنى الذى كنت أبذله فيها, ذلك الجهد الذى يعتمد على الرجوع بالذاكرة إلى الأحداث في أزمانها, وعلى الرجوع إلى من عاصر تلك الأحداث, ثم الرجوع إلى الصحف التي لم تكن تنشر من الإيضاح إلا قليلا يتمثل غالبا في رأى حكومات الاستبداد في عهود مظلمة وشرح وجهات نظرها وإصاق التهم بالباطل مع تعليقات وفيرة كل غايتها التشنيع والتشهير. ورغم ذلك فلم أستطع في المحاولة الثانية أن أكتب أكثر من مائتى صفحة في أكثر من عام ونصف عام. ولقد تناولتها بطريقة الموضوعات لا بطريقة اليوميات أو الحوليات

واليوم أجد الجهد أشق وأضنى, فالعهد أبعد والذاكرة أضعف والمعاصرون أقل لوفاة من توفاه الله وتفرق كثير من الأحياء في الأمصار والأقطار. ومع ذلك فقد استعنت الله وأمسكت القلم بعد أسبوع وحتى هذا الذى كتبت تعرض لمحنة . **1965** من مغادرتى المعتقل عام أخرى, فقد استولت عليه قوات الشرطة العسكرية في غارة شعواء لها وفقدته سبع سنوات قبل أن **1965** على منزلى بمناسبة اعتقالى عام ألتقى به مرة أخرى وقد ضاع حوالى نصفه. ولكن ما بقى كان حافظا لما كان **فؤاد توفيق علام** اللواء **الإخوان** أن أحاول نشره على أى صورة. لا يجب ولكنى أشكره – ولا يسعنى إلا أن أشكره – , **والإخوان** **مباحث أمن الدولة** بين لأنه أعاننى على استردادها, أو على الأصح من موقع مسئوليته

بمباحث أمن الدولة أعادها لى حين طلبتها. هى التى يجدها القارىء
بين هاتين الدفتين مع لمسات طفيفة

قالوا لى: سوف تغضب الجميع بما تكتب

تقرر حلها وما زالت تصر على ذلك الحل السلطة تراك تؤرخ لجماعة
على الأقل لن يغفروا لك رأيك الإخوان وبعض

وأبعد من هذا وذاك.. بعضهم يقول لى أكتب كذا ولا تكتب كيت. وأعتذر
فأقول ماكان من ذكريات فهو ذكرياتى, وما كان من رأى فهو رأى,
وفى هذا ما كان صوابا فهو صوابى وما كان من خطأ فهو خطىء,
ولكنى لا أستهدف به غير الحق وغير وجه الله, أصبت فى ذلك أم
أخطأت

هذه صفحات ينتظرها كثيرون دأبوا على طلبها. وأملى الآن – وهى
بين أيديهم – ألا تصدمهم, فقد يجدونها أقل حجما مما كانوا يتوقعون,
عبد ورائده النظام الخاص لن يجد بعضهم التصدى المطول لبعض ما نشر عن
لما كان بين بعضهم وبعض الإخوان رحمه الله وعديد من كرام الرحمن السندى
من فتنة, ولكنى ضمنت هذه الصفحات وجهة نظرى الجماعة فيما لابس
ولم أضمنها كل ما أعلم وإذا أمد الله فى العمر فقد أضيف فى طبعات
أخرى فى المستقبل, وأرجو أن يكون على هذه الصورة مقبولا عند الله
وعند الناس وأن يضيف جديدا إلاى ما سبق أن نشر السابقون أو
يصوبه, وأسأل الله أن يوقفنى فيما أكتب

ربيع الأول 1407 هـ 13

1986م نوفمبر 15

أحمد عادل كمال

تقديم

قبل أن أدخل إلى صلب الموضوع أستميح القارىء أن أقدم كاتب هذه فى التعارف فيما بينهم فى الاخوان السطور بأسطر قليلة على طريقة لقاءاتهم.

لأبوين من أواسط القاهرة بحى السيدة زينب بمدينة 1926 فقد ولدت عام الطبقة المتوسطة. كان أبى موظفاً حكومياً بمصلحة الطرق والكبارى, وكنت باكورة إنجابهما ثم أنجبا بعدى أخا ثم أختا ثم أخا بين الواحد منا وأخيه نحو سنتين. لم اختلط بأقرانى ومن هم فى مثل سنى, ولكنى انطويت فى المنزل أعكف على هوايات أستطع مزاولتها بين الجدران. هوين جمع طوابع البريد وقطع العملة الأجنبية والرسم ولعب الشطرنج مع والدى وأخى الأصغر. وبقيت على هذا حتى أخرجنى عن هذه العزلة وإنى لأعجب الآن كيف ينقلب فتى على تلك . اتصالى بجماعة الإخوان المسلمين الصورة بين عشية وضحاها حتى يغشى ذلك المجتمع الصاخب بكل ما فيه من نشاط روحى وثقافى ورياضى وسياسى وحركى علنى وسرى فيسلك سبيله فيه قدما باندفاع شديد فى جميع هذه النواحي. رحم الله إمامنا ومرشدنا ورضى عنه أوسع الرضوان.. إنى مدين له وللدعوة التى هداه الله إلى أن يدعو بها, بكل خير نلتته فى حياتى وبكل ما أرجو

يوم ألقاه رحمه الله أوسع الرحمة وجزاه خير الجزاء فلم يكن مثله أحد استطاع توجيه طاقة الشباب نحو الهدى والتجرد والعمل للإسلام والفداء. ومدين فوق ذلك لخالق كريم وري أعلى خلق فسوى وقدر فهدى.

كان والدى كبير العناية بتعليمى وتعليم إخوتى. ولقد كانت أسرتنا أسرة تهتم بالتعليم. فكان الوالد يقضى معنا ساعات الليل والنهار الواحد نلوا الآخر فى مذاكرة لدروس مدارسنا, وستمر معى على ذلك حتى نلت ثم دخلت كلية التجارة لجامعة **1942** الشهادة الثانوية (التوجيهية) عام فى سن العشرين دون أن أفقد **1946** فؤاد الأول فتخرجت فيها عام. عاما واحدا من سننى دراستى.

وتخرجت فى الكلية, **1942** عام الإخوان المسلمين خلال ذلك اتصلت بدعوة وعملت بالبنك الأهلى المصرى بعد تخرجى, ثم قبض على, **1946** عام وبقيت بالسجن. قضية السيارة الجيب لاتهامى فى **1948** فى **15 نوفمبر** وبقيت بالمعتقل حتى **1954** ثم اعتقلت عام, **1951** مارس إلى ضمن من شملهم **1965** سبتمبر ثم أعيد اعتقالى فى .. **1956** يونيو **17** باعتقال كل من سبق اعتقاله! وبقيت بالمعتقل جمال عبد الناصر قرار الرئيس بعد مثواه بين يدى الديان بنحو من أربعة أشهر **1971** فبراير حتى لا أعنى بذلك الكتابة عن شخصى – فهو أمر لا يهم القارىء – وإنما المباركة على يافع عاش قى ذلك الزمن, الدعوة أعنى تبيان أثر هذه وكيف كانت تقترب من خارجه حتى توغل إلى شغاف قلبه.

خواجات

كانت مصر تمتلئ بالأجانب من كل صنف. منهم الإنجليز الذين كانوا والشركات الكبرى مثل شركة شل وغيرها, الإنجليزية يعملون بالسفارة

الذين كانوا يروحون ويجيئون فى كل شارع من فضلا عن جنود الإحتلال شوارع مصر حتى شارع قدسى من حدائق القبة الذى كنا نعيش به كنا موظفين الإنجليز نراهم فيه. فى ذلك لوقت من الأربعينيات لم يكن وكان هناك أجانب من الحكومة بالحكومة, كان المصريون هم موظفو بلغار ويوغوسلاف, الإنجليز جنسيات أخرى كثيرة أقل مرتبة من وإيطاليون وكان أكثرهم من الأرمن والقبارصة واليونانيين هؤلاء كانوا موظفين بالشركات, لا سيما المساهمة, يملئون وظائفها ويعملون باللغة الإنجليزية أو الفرنسية, ولم يكن المصريون يجيدون غير العربية, فكانت تلك الوظائف تكاد تقتصر على تلك النوعية من الأجانب, وكانت لهم مدارسهم: الفرير والخرنفش والسيكركير.. الخ, كذلك. هذه الوظائف لم يكن يقربها من المصريين إلا المتفرنجون و**اليهود** انتشر هؤلاء الخواجات فى محال البيع مثل شيكورييل وأركو وبلاتشى, بين هؤلاء. اليهود وغيرها. وكان لبعضهم محالهم المملوكة لهم, وكثر كما انتشر الأرمن واليونانيون خاصة حتى أعماق ريف مصر يفتحون. أكشاك أو محال الآيس كريم والجبن والبيض والبسطرمة والخمور

أول الخيط

وقفت أمام واجهة محل " الخواجة" المصور أنظر إلى طوابع البريد التى كان يتاجر فيها إلى جوار تجارته فى الأفلام والصور وآلات التصوير. وفاجأنى الشاب الواقف إلى جوارى بقوله:

أست القاطن فى حدائق القبة؟... بشارع قدسى -

بلى... -

هل تهوى جمع طوابع البريد؟ -

نعم..... -

!وأنا كذلك -

-

هل تحب أن ترى مجموعة طوابعي؟ -

لا يهم ... -

ولكنى أحب أن أرى مجموعتك. إنى أسكن إلاى جوارك.. فى نفس -
الشارع.

-

ضايقتى أن يقتحم إنسان على نفسى كما فعل هذا واستثقلته. ولكنه
أمعن فى الثقل فأصر على أن يحملنى خلفه على دراجته إلى منزله
ليرينى مجموعه طوابعه. كما أصر بعد ذلك على أن يحضر إلى منزلى
ليشاهد مجموعه طوابعه. كما أصر بعد ذلك على أن يحضر إلى منزلى
ليشاهد مجموعة طوابعى. ذلك الذى استثقلته هو حسين محمد عبد
السميع (دكتور الإقتصاد الزراعى فيما بعد) كان طالبا بمدرسة فؤاد
الأول الثانوية بالعباسية, عرفته ثم كان صديقى الأثير نحو سبع
سنوات, نكاد لا نفترق

المتصلة بالحرب العالمية الثانية. وقامت **1942** وجاءت أحداث عام
مدرسة فاروق الأول الثانوية بالعباسية- التى كنت طالبا بها - بإضراب
لا أذكر أهدافه, كان ذلك فى صبيحة اليوم المشهود الذى حاصرت
أن يسند **الملك فاروق** سراى عابدين فى ليلته السابقة وأرغمت **الانجليز** دبابات
كنت **1942** **فبراير** الوزارة إلى مصطفى النحاس باشا كان ذلك يوم 4
فى السادسة عشرة, واستخفنتى المظاهرة فسرت معها إلى ميدان
عابدين, وهناك كانت كثير من المدارس تغد إلى الميدان, ومنها كانت

جارتنا مدرسة فؤاد الأول. وعثرت وسط زحام ذلك اليوم على حسين عبد السميع فتشابكت يداها حتى انفضت المظاهرة. وفي هذه المظاهرة... طرقت أذنى للمرة الأولى هتافات

الله أكبر والله الحمد

الله غايتنا , الرسول زعمنا , القرآن دستورنا , الجهاد سبيلنا , الموت صلة بمظاهرات [للاخوان](#) فى سبيل الله أسمى أمانينا وما أحسب أم كان ذلك اليوم , وأغلب ظنى أن أحدهم هتف بها فى ذلك الصخب. سمعت الهتافات فلم أفهمها... إن هتافات " يحيا فلان باشا" أو " أو يعيش جلالة الملك" أو مثل ذلك كانت واضحة [الإستعمار](#) يسقط المعانى, أما " الله أكبر والله الحمد" أو " القرآن دستورنا" فهو مالم أدركه. وسألتن حسينا

ما هذا يا حسين؟ -

هذه جمعية فى السكاكىنى -

وكان ذا [الاخوان](#) كان من [محمد عبد السميع الغنيمى](#) ولم يزد. ذلك أن اباه الأستاذ - نشاط فى شعبة الظاهر بالسكاكىنى, فكان أحيانا يأخذه معه إلى تلك الدار فيسمع بها تلك الهتافات. وبعد أن انتهت المظاهرة واتجهنا إلى الانصراف ظهر شخص لست أذكره - صديق لحسين ولعله عرفه فى شعبة الظاهر - سار معنا, أو سرنا معه, من عابدين إلى الحلمية الذى كان يشغل الدار [للاخوان المسلمين المركز العام](#) الجديدة, حتى وصلنا إلى دار رقم 13 شارع أحمد بك عمر, وكان يطل على ميدان الحلمية, فوجدتاه محاطا بالبوليس وقد أغلقت أبوابه بالشمع الأحمر. فى الحقيقة لقد كنت متورطا فى السير مع حسين وصديقه إلى مالا أدرى غير أن إلحاحهما وتشبثهما بى منعانى أن أتركهما وأعود بمفردى

وهناك المركز العام قريبا من دار المرشد العام اتجهنا بعد ذلك إلى بيت الأستاذ
يزيد على الأربعين, ملئوا غرفة الإخوان لم نجده, وإنما كان عدد من
سكرتير عبد الحكيم عابدين المكتبة وقد افترشوا أرضها, ووقف الأستاذ
خطيبا فيهم. وأذكر من كلامه يومذاك أن الحالة لا تدعوا إلى الجماعة عام
يعالج الأمر مع السلطات بحكمته, وأن القلق وأن فضيلة الأستاذ المرشد
دور الإخوان لا تلبث أن تفتح وأن يعود نشاطها من جديد. انتهى ذلك
لم تكن واضحة, اليوم ورجعت إلى بيتي بأول فكرة عن الإخوان المسلمين
بطبيعة الحال, ولا تركت في نفسي أى انطباع

ماذا كان في مصر؟

قد لا يكون خارجا عن الموضوع أن أعود إلى الظروف والمناخ العام
الذى ساد مصر في ذلك الوقت. وكثير من تفاصيل هذه الظروف بل
أكثرها لم تكن معلومة لرجل الشارع ولم تكن معلومة لنا, ولكن
انعكاساتها جميعا كنا نعيش فيها

ولقد وجدت أن أفضل مصدر لذلك هو مذكرات لورد كيلرن, الذى كان
اسمه فيما سبق سير مايلز لمبسون, فقد كان أكثر الناس اطلاعا على
كل شيء مما يورد ذكره, وكان كعبة جميع أطراف اللعبة, ثم كان رجلا
متعجرفا لا يستحي أن يذكر كل تجاوزاته وتجاوزات دولته على أنها
حقوق له ولها. تلك المذكرات ظهرت بعد هذه الأحداث بأكثر من ثلاثين
عاما, وأقصد هنا الكتاب العربى "دبابات حول القصر" عن مذكرات
: اللورد... ولن أطيل

جاءت قوات ألمانية إلى ليبيا, وقام روميل بهجومه 1941 مارس ففى
باشا حسين سرى البعيد الذى أوصله إلى العلمين. وتأزم الموقف بين
استقالته إلى السفير أن يؤجل ذلك حتى والملك. وقبل أن يقدم حسين سرى

يوم الثلاثاء الساعة 12 ظهرا, ثم يقوم لمبسون بمقابلة الملك الساعة
أنا فى منتهى "حسين سرى الواحدة (بعدها بساعة) يقول لمبسون عن
هو الذى أوحى إلى ما حسين سرى الإعجاب بإخلاصه وصداقته". وكان
بلمبسون أن باشا للوزارة. ثم اتصل حسين سرى النحاس يلزم لمبسون أن يطلب
وأخبره أنه لا يستطيع, 1942 فبراير, وهو يتناول إفطاره يوم الإثنين 2
الانتظار حتى اليوم التالى وأنه سيقدم استقالته إلى الملك الثانية عشرة
والنصف ظهرا

باشا رئيس ديوان الملك وفرض على فقام السفير بالإتصال باحمد حسنين
الملك أن يقابله الساعة الواحدة. وتمت المقابلة فأخبره السفير الملك
:بالآتى

- 1- قدرة على مخلصه لمعاهدة 1936 حكومة أنه يجب أن تكون فى مصر -1
تنفيذها نصا وروحا
- 2- قوية وقادرة على الحكم ولها سند شعبى كاف حكومة أن تكون -2
- 3- وهذا يعنى حتما تكليف النحاس باشا بتأليف الوزارة, ويجب طلبه -3
فورا للتشاور معه فى تأليف الوزارة
- 4- 1942 فبراير يتعين أن يتم ذلك قبل ظهر اليوم التالى الثلاثاء 3 -4
- 5- إن الملك مسئول شخصيا عن أى اضطرابات قد تحدث أثناء ذلك -5
وأبلغه أن الإنجليزى السفير أمين عثمان قابل 1942 فبراير وفى صبيحة 3
النحاس مستعد لتولى الحكم إذا ساندنه السفارة, وأن الوفد سيتعاون
مع السفارة حتى لو لم تكن هناك معاهدة, وطلب إلى السفير تعليماته
للملك بعد الظهر, فوجهه السفير أن النحاس بشأن مقابلة
قومية مؤقتة وأن يقبل الوفد ترك بعض الدوائر حكومة فكرة النحاس يرفض
الانتخابية للأحزاب الأخرى

وقرر مجلس الحزب فى مصر, بحضور السفير, تسليم الإنذار التالى باشا" إذا لم أسمع حتى السادسة مساء اليوم أحمد حسنين عن طريق باشا قد كلف بتشكيل الحكومة فعلى جلالة الملك فاروق أن النحاس أن يتحمل عواقب ذلك التصرف". وذهب لمبسون إلى أبعد من ذلك فأعد . وثيقة للتنازل عن العرش ليجبر فاروق على توقيعها

إلى السفارة يحمل رسالة: إن الملك أحمد حسنين وفى السادسة والرابع جاء بعد أن تسلم الإنذار البريطانى يعتبر انتهاكا خطيرا للمعاهدة المصرية البريطانية ولاستقلال البلاد. ومن أجل هذا السبب وبعد استشارة "الزعماء وتعديا على استقلال مصر

وأجاب لمبسون أنه سوف يحضر لمقابلة الملك الساعة التاسعة. وقبل الموعد بعشرين دقيقة كان لمبسون والجنرال ستون وعدد مهيب من الإنجليز المسلحون حتى أسنانهم بالقصر, وكانت طوابير الدبابات الضباط, واقتحم قصر عابدين والمصفحات وناقلات الجنود تأخذ مواقعها حول لمبسون وستون على الملك حجرته... وبدون اطالة... خضع الملك. وساعت سمعة الوفد بسبب هذا الحادث ثم بسبب انشقاق مكرم عبيد وكانت صور 1943 وإصدار الكتاب الأسود بفضائح الوزارة فى أوائل باشا أو معه وحرمة تظهر بالصحف المصرية النحاس مع الإنجليزى السفير تنطق بالصدقة بينهما, وقد درج السفير أن يتأبط أحدهما أو يتوسطهما. والأعجب من ذلك أن تظهر صورة حرم السفير تضع يدها فى ذراع فاروق!

يمنون بهزائم أمام المحور, وكان وجودهم فى مصر يتعرض الإنجليز كان للخطر, فبعد ذلك بقليل فى مايو 1942 استولى روميل على طبرق الثامن الإنجليزى ثم اندفع نحو مصر والجيش, وكانت قلعة حصينة للإنجليز يفر أمامه فرار أرنب أمام الثعلب

خيط آخر

ظاهر عماد , بعد أيام كنت عائداً إلى منزلي فصادفت ثلاثة من شبان أن يذهب بهما إلى السينما على نفقاه على عبد المعز عبد الله ومحمد هاشم يلحان الدين لمناسبة سيارة تخصه, كأن كان قد نجح في امتحان أو التحق بعمل لست أذكر, ووافق عبد المعز فعاداً يطالبانه أن يكون دخولهم السينما في لوج. وكان اعتراضه أنهم ثلاثة واللوج يكون لأكثر, فلما صادفتهم أحووا على أن أكون معهم. وفي طريقنا مررنا بشارع السكاكيني فسمعنا أذان المغرب ينبعث من أحد بيوت الشارع.. كان المؤذن يرتدى البذلة ولم يكن شيخاً وكان يؤذن من الشرفة. وقال عبد المعز إنه لهذه المناسبة – موضوع الدعوة – عزم على الصلاة فأستأذنا دقائق ريثما يؤدي صلاة المغرب ويعود . وانتظرناه بالخارج ولكنه غاب في المنزل وطال بنا الانتظار دون أ يخرج حتى أصابنا الضجر, ثم خرج لنا شاب لم نكن نعرفه – عرفناه فينا بعد الأخ بسيوني – فقال " تفضلوا يا إخوان " وألح علينا في الدخول. قلنا إننا في إنتظار صديق يصلى ولا يلبث أن يخرج فأجاب بأن صديقنا ينتظرنا بالداخل

الإخوان كان المكان بيتاً ذا طابقين. الأرضى فقط هو الذى كان شعبة بالظاهر. كانت عبارة عن صالة وثلاث غرف وفناء كبير به المسلمين ومكان الجولة بعض الملاعب لكرة السلة والملاكمة والمصارعة ومكان آخر للصلاة كما كان به تكعيبة عنب بها مصباح كهربائى تصلح للجلوس وعقد الاجتماعات تحتها. وكان عبد المعز جالسا على دكة من يلقي " الإخوان " الخشب فى ركن من أركان الصالة وقد جلس معه أحد !. عليه درسا أو موعظة

ولفت أنظارنا ما علق على الجدران من لافتات عليها بعض عبارات أو
رضى الله عنه [بحسن البناء](#) مبادئ الجماعة وصور لفضيلة الأستاذ
وأرضاه. وذهبنا ننظر ونتطلع إلى تلك المعلقة دون أن ندرك حتى
حين دعونا للدخول إلى شعبتهم إنما أدخلونا إلى الطريق [الإخوان](#) وقتها أن
من تلك المعلقة أذكر "[إخواننا مسلمين](#)" التي أمسكت بنا لنصبح بعد ذلك
على سبيل المثال إطارا من الخشب احتوى هذه النشرة

عقيدتنا

أعتقد أن الأمر كله لله, وأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم
رسله للناس كافة. وأن الجزاء حق, وأن القرآن كتاب الله,
قانون شامل لنظام الدنيا والآخرة [الإسلام](#) وأن

وأتعهد بأن أرتب على نفسي حزبا من القرآن الكريم, وأن أتمسك
بالسنة المطهرة, وأن أدرس السيرة النبوية وتاريخ الصحابة الكرام

[الإسلام](#) أعتقد أن الإستقامة والفضيلة والعلم من أركان -2-

وأتعهد بأن أكون مستقيما أؤدي العبادات وأبتعد عن المنكرات, فاضلا
أتحلى بالأخلاق الحسنة وأخلى عن الأخلاق السيئة وأتحرى العادات
الإسلامية ما استطعت, وأؤثر المحبة والود على التحاكم والتقاضى, فلا
أجأ إلى القضاء إلا مضطرا, وأعتز بشعائر الإسلام ولغته, وأعمل على
بث العلوم والمعارف النافعة فى طبقات الأمة

أعتقد أن المسلم مطالب بالعمل والتكسب, وأن فى ماله الذى يكسبه -3-
حقا مفروضا للسائل والمحروم

وأتعهد بأن أعمل لكسب عيشى, وأقتصد لمستقبلى, وأؤدى زكاة مالى,
وأخصص من إيرادى لأعمال البر والخير, وأشجع كل مشروع

اقتصادي إسلامي نافع, وأقدم منتجات بلادى وبنى دينى ووطنى, ولا
أتعامل بالربا فى شأن من شئونى, ولا أتورط فى الكماليات فوق طاقتى

أعتقد أن المسلم مسئول عن أسرته, وأن من واجبه أن يحافظ على -4
صحتها وعقائدها وأخلاقها

وأتعهد بأن أعمل لذلك جهدى, وأن أثبت تعاليم الإسلام فى أفراد أسرتى,
ولا أدخل أبنائى أية مدرسة لا تحفظ عقائدهم وأخلاقهم, وأقاطع كل
الصحف والنشرات والكتب والهيئات والفرق والأندية التى تناوىء
تعاليم الإسلام

بإنهاض شعوبه وإعادة الإسلام أعتقد أن من واجب المسلم إحياء مجد -5
يجب أن تسود البشر, وأن من مهمة كل مسلم الإسلام تشريعه, وأن راية
تربية العالم على قواعد الإسلام

وأتعهد بأن أجاهد فى سبيل هذه الرسالة ما حييت, وأوضحى - فى
سبيلها بكل ما أملك

أعتقد أن المسلمين جميعا أمة واحدة تربطها العقيدة الإسلامية -6
يأمر بالإحسان إلى الناس جميعا الإسلام وأن

وأتعهد بأن أبذل جهدى فى توثيق رابطة الإخاء بين جميع المسلمين
.وإزالة الجفاء والإختلاف بين طوائفهم وفرقهم

أعتقد أن السر فى تأخر المسلمين ابتعادهم عن دينهم, وأن -7
العودة إلى تعاليم الإسلام وأحكامه, وأن فكرة الإخوان الإصلاح أساس
المسلمين تحقق هذه الغاية

وأتعهد بالثبات على مبادئها والإخلاص لكل من عمل لها, وأن أظل
جنديا فى خدمتها أو أموت فى سبيلها

أن يتركونا نشاهد ما على الجدران ثم ننصرف... فأعدوا [الإخوان](#) لم يشأ لنا على عجل بعض المقاعد أتوا بها من الغرف ووضعوها إلى جوار عبد المعز، ثم دعانا الأخ بسيوني إلى الجلوس معهم. وما أن جلسنا حتى أخذ يخبرنا عن اسمه وعمله وعنوانه - كما فعلت في التقديم السابق- ثم سأل كلا منا عن مثل ذلك فأخبرناه. وراح يسترسل في ما هيتها وفكرتها وغايتها ووسيلتها... الخ وكنت... [الإخوان](#) شرح دعوة أقول لنفسي طوال حديثه ومالنا وكل هذا؟ أنا ما خرجت من بيتي لأسمع هذا الحديث. ولا حتى لأذهب إلى السينما، فلا أنا ذهبت إلى السينما ولا أنا مكثت في بيتي. ماذا يريد هؤلاء

وإعادة المسلمون؟! يتحدث أخونا عن [الإسلام](#) [الإخوان](#) الناس؟

والإتصال بالله وتطهير النفوس... فماذا يريدون مني؟ [الإسلام](#) مجد

كان الأخ بسيوني كلما أحس أنه سرح بنا في الحديث يسألنا عما إذا كان حديث معقولا وعما إذا كنا نوافق عليه؟ وكان كل همنا أن ننتهي لننصرف، فكنا كلما سألنا وافقتنا وأجبنا بالإيجاب. وأخيرا قال لنا: "إذن ما دمتم توافقون على فكرتنا وتتجاوبون مع مبادئنا فأنتم منا وتحت إخوانكم!" قلنا "كيف"؟

هم الذين يؤمنون بما [الإخوان المسلمون](#) لأن [الإخوان المسلمين](#) قال "أنتم الآن من". "أمنتم بع الآن".

"قلت" هل تريدون اشتراكا؟ وكم مبلغ الإشتراك؟

قال "لا، لا، إن المال لا يهمنا، كل ما يهمنا هو ذلك الإخاء الذي يرضى... الله به عنا، ولا يهمنا إلا هذا الإتفاق ثم أن نراكم بعد ذلك كثيرا

سرنا أن نصل إلى شيء ما... إلى أي شيء نخرج به من هذه الشعبة. غير أنه قبل أن يختم حديثه دعا أحد إخوانه وطلب إليه أن يحضر لنا استمارات انضمام فملأها لنا، وكانت تتضمن بيانات عن أسمائنا

وأعمارنا وأعمالنا وعناوين بيوتنا ووقعنا عليها, وظننا أننا نستطيع أن نذهب.

ولما وقفنا لننصرف قالوا لنا عندهم محاضرة يسرهم جدا أن نسمعها وأن نحضرها معهم, والتفوا حولنا كل يحبذ لنا حضور المحاضرة. كانت فصلا من مدرسة رصت به القمطرات. وكان محاضر الليلة الشيخ محمد جبر التميمي. وحضر معنا تلك الليلة الأستاذ عبد السميع الغنيمي. وكان معه نجله حسين.

ما زلت أذكر تلك المحاضرة, موضوعها وألفاظها. ولقد كانت مادة للتهكم بعد انصرافنا, وقد أدار دفة التهكم زميلانا محمد هاشم وطاهر إذ كانا يتميزان بالفكاهة والمرح. وظلا طوال الطريق إلى منازلنا يضحكان على السينما التي أردناها فانقلبت إلى محاضرة في السمع والطاعة ما [إخوانا مسلمين](#) ودرس في المواعظ والاعتبار. لقد صرنا جميعا بعد ذلك إلا قليلا. أما تلك الليلة بالذات خلا الزميل هاشم الذي لم يمكث بـ [الإخوان](#) فقد ذهبنا وليس في عزمنا أن نعود. إننا لم نؤمن بشيء, وكل ما سمعنا في ليلتنا تلك لم نأخذه لمأخذ الجد

إصرار

ومضت أيام. ثم زارني حسين في منزلي ومعه خطاب لي من شعبة الظاهر يقولون إنى التقيت بهم وارتببت معهم على هذه الفكرة ثم غبت عنهم وقد شغلهم غيابي (!) فإذا لم أزورهم في وقت قريب فسيكون من واجب لجنة الزيارات بالشعبة أن تزورني للاطمئنان على

غابظتى فكرة أن تزورني تلك اللجنة وأنا حتى ذلك اليوم لا أكاد أزور أو أزار وبهذا الدافع وحده راودتنى نفسى أن أزور الشعبة مرة أخرى ولم أكن منكرا لدعوتهم, غير [الإخوان](#) حتى لا يزورنى أحد. لم أكن أكره

أنهم كانوا يعاملونني بخلاف ما ألفت، فاتفقت مع حسين على موعد تذهب فيع معا إلى شعبة الظاهر بالسكاكينى. وفى الموعد كنا هناك.

صلينا المغرب ثم مدن لنا الحصر تحت تكعيبة العنب فجلسنا، وكنا نحوا من أربعين طالبا أترابا فى السن، أقرانا فى الدراسة، أشباها فى كيف الحضور. وما زلت أذكر من نلك المجموعة من دخل معى الجماعة محمد كان محاضر الليلة الأستاذ. الإخوان وسرنا معا بعد ذلك فى صفوف كان الخضرى - الإخوان وكان نائب الشعبة - يعنى رئيسها بلغة الخضرى دفاقا بالحماس، فياضا بالمعانى الروحية، غزير المادة، مؤثرا إلى حد كبير فى سامعيه. وكان حديث الليلة يدور حول الأمل والاطمئنان إلى نصر الله، وأننا لسنا يائسين مع سوء حال المسلمين وانصرافهم عن وأن نرشد المسلمين إلى أنوار دينهم شريعتهم من أن نعيد مجد الإسلام وأضواء إسلامهم ومنهل ربهم، وأننا لسنا صغارا كما كنا نظن بأنفسنا بل إننا كبار وكبار جدا. فلئن كنا صغار السن فإننا كبار القلوب والله تبارك وتعالى يقول فى حديثه القدسى الذى يرويه عنه نبيه صلوات الله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى " وسلامه عليه فنحن كبار برضاء الله عنا، ونحن كبار باتصالنا بهذه الدعوة "المؤمن والله العزة ولسوله وللمؤمنين " التى كتب الله النصر والعزة لأصحابها إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة " "ولكن المنافقين لا يعلمون فمفتاح النصر . "وما النصر إلا من عند الله" الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وإنه من التفريط فى .. "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" بأيدينا حق هذه النفوس الكبيرة أن تستصغر شأها، ومن الإسفاف فى جنب أنفسنا أن نستهيىن بها، أو أن نقبل العيش على هامش الحياة غشاء كغشاء السيل، أو زبدا يذهب جفاء، بينما يتصدر للتصرف فى البلاد. والعباد ألوان الناس وأحطهم وكل أبتى من هدى الله

وعيت كل كلمة قالها الخضرى فغاضت إلى أغوار قلبى وأعماق نفسى،
حتى أنى أعتبر تلك الليلة بل هذه اللحظات بالذات هى موضع التحول
الحقيقى فى اتجاهى كله لقد كان يحدثنا بآيات الله وأحاديث رسوله
وحاشا لله سبحانه وتعالى أن يرسل رسوله بإفك من القول وكذب من
الحديث ولغو باطل من الوعود.

وقبل أن ننصرف من ذلك الدرس الموفق حقا وزعت علينا قصاصات
من الورق ليكتب كل منا خواطره أو مابدا له أو أى اعتراض أو اقتراح
أو استفهام وليس يلزم أن يكتب اسمه، وأفهمونا أن ملاحظتنا سوف
تكون محل اهتمام واعتبار. وكنت قد أتعبنى طول الجلوس على
الحصيرة أكثر من ساعة ونصف فألمتنى الجلسة التى لم أعيدها،
وكانت هذه خاطرتى التى سطرته ولم أوقع باسمى. وبعد نحو من عام
- وكنت قد صرت من صميم الإخوان - علمت أن هذه القصاصات قد
نوقت فى مجلس إدارة الشعبة وانقسم المجلس بشأنها، ففريق رأى أن
الجماعة لا تستجدى الهداية للناس فمن شاء أن يحضر ويجلس على
الحصير فيها، ومن ترفع وتكبر وطغى وآثر الحياة الدنيا فإن الحميم
(!) هى المأوى

ولا حاجة بالشعبة إليه. بينما رأى فريق آخر أنه يلزم لانتشار الدعوة
اجتذاب الناس بالحسنى والحكمة والقول اللين، فإذا كان بعضهم يتعبه
الجلوس على الأرض فلا ضير من أن يجلس على الكرسي وهى
نتذاكر لقاءاتنا [الإخوان](#) متوافرة بالشعبة. جلس بعد عام مع جمع من
الأولى فذكرت أمر القصاصات، فهب واحد منهم يقول " أنت صاحب
القصاصات؟" قلت " نعم" قال " لقد كان من أمرها كذا وكذا، وكنت
حينذاك من المتمسكين بفكرة الحصر، ولكنى الآن أو من بالكراسى، إذ
بين الرأيين، [الإخوان](#) لولاها لربما كنا قد فقدناك". أما فى حينها فقد جمع

وفى اليالى التالية فرشوا الحصر ورسوا الكراسى والدكك من حولها, فمن شاء أن يفترش الحصر فعل, ومن شاء القعود على المقاعد جلس دون كلفة.

أردت بهذه القصة أن أبين عن نوعى التفكير والعقلية اللذين كانا فى حينها وربما فى كل أحيائها بعد ذلك, النوع اللين المرن ب الإخوان والنوع الصلب المتمسك.

بالسكاكىنى, للإخوان المسلمين شعبة وتوالت الليالى وتعاقبت أتردد على دار وكانت تبعد عن منزلنا نحو نصف ساعة سيرا على الأقدام. وبدأنا نتلقن معانى الدعوة ونتذوقها معنى بعد معنى من محاضرات الخضرى المستمرة كل ليلة تقريبا, فإذا غاب الخضرى لسبب أو لآخر ناب عنه وكان منهم من يجيد الحديث ومنهم من لا يجيده, وهذا الشعبة إخوان أى من الصنف الأخير كان يعتمد على كتاب من الكتب أذكر منها رياض الصالحين وإحياء علوم الدين. وكانت أحاديث الليالى هذه كفكرة ربانية ورسالة من الله لمن خلق على سطح الأرض الإسلام تتناول فى سبيل الله, وعن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر, الجهاد. وعن وعن الحب فى الله والتأخى عليه والتزاور فيه, وعن مجالس الذكر والعلم وفضلها وأبها, وعن البذل لله, وعن التمسك بشرع الله وأخذ الأنفس بسنة نبيه, وعن قيام الليل وإتقان الصلاة وصيام النهار, وعن غرض البصر وحفظ الفرج... وعن... وعن... محصول ضخ من الرحب الفسيح الذى أحاط بكل شىء وتناول كل نواحى الإسلام معانى ".الحياة وصدق الله العظيم" ما فرطنا فى الكتاب من شىء

مع الدعوة

أينا كنا من كل هذا؟ وكيف غفلت الأمة هذه القرون الطوال عن رسالتها التي ختم الله بها الرسالات جميعا؟ أخذت أسترجع ذلك كله - كلما رجعت من الشعبة - طوال الليالي حتى مطلع الصبح, أتأمل... في اختصار جامع وتركيز دسم الإخوان الأهداف التي حددها فهما صحيحا ويطبقه على الإسلام تكوين جيل مسلم من الناس يفهم... نفسه... تحرير الوطن الإسلامي العام من كل سلطان أجنبي إقامة دولة مسلمة في هذا الوطن الإسلامي تطبق أحكام الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هذه هي الأهداف الثلاثة التي ينتظمها جميعا مبدأ من كلمتين:

"الله غايتنا"

نظاما شاملا للحياة جميعا فهو دعوة صادقة ودولة, عبادة الإسلام عرفنا وقيادة, مصحف وسيف, جيش وفكرة, وهو عقيدة صادقة وثقافة... وقانون, ومادة وثروة, ورحمة وعدالة

سبحان الله... شتان ما بين حقيقة الإسلام ولبه, وما زحم الطرقات من مواكب الصوفية ودجل أهل البدع. لقد كانت أذهاننا قبل ذلك تخطط خلطا غير صادق وهو أبعد ما يكون عن الواقع والحق - بين الإسلام التمام الإسلام كرسالة وعقيدة وبين التمام والرقى, فعرفنا أن ليس في ولا رمل ولا ودع وليس فيه رجال للدين وآخرون للدنيا, وإنما كل المسلمين أمام الله سواء, وكل المسلمين رجال دين وكلهم رجال دنيا, فالمسلم مطالب أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا, وأن يعمل لآخريته كأنه ليس " يموت غدا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمته فيقول خيركم من ترك دنيا لآخريته ولا من ترك آخريته لدنياه ولكن من أخذ من وابتغ فيما " وكتاب الله تبارك وتعالى ينطق بالحق فيقول " هذه وهذه

أتاك الله الدار الآخرة, ولا تنس نصيبك من الدنيا, وأحسن كما أحسن
ينكر أشد الإنكار انقطاع ف الإسلام ".الله إليك, ولا تبغ الفساد فى الأرض
قوم للعبادة والصلاة فى الخلوات والتكايا, وانطلاق الآخرين للعريدة
والتسكع والإغتراف من ملذات الدنيا ومباهجها. فلا يقرب العبد من
ربه غير عمله, فلا وساطة من علماء ولا من صالحين, سواء كانوا
أحياء أو أمواتا, فالتوسل بغير الله جهل وضرب من الشرك" وأن ليس
للإنسان إلا ما سعى, وأن سعيه سوف يرى, ثم يجزاه الجزاء الأوفى"
فكلنا رجال دنيا وكلنا أيضا رجال دين

عقيدة التوحيد فلا يقبل الشرك من أى نوع أو لون. الإسلام عرفنا أن لب
ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو " اللهم إني أعوذ
بك من أن أشرك بك شيئا أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه." فلا عبادة
أوثان ولا عبودية لأشخاص ولا انصياع لهوى. فالاستخذاء للكبراء
لا تقوموا " يقول صلى الله عليه وسلم, الإسلام والانحناء للحكام ليس من
ونهى عن تشييد الأضرحة " كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا
والصلاة إليها ولو كان المدفون بها نبيا من أنبياء الله, وقال " لعن الله
قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد". وحرمة صناعة التماثيل للسبب
اتباع الهوى خلافا لشرع الله نوعا من الشرك الإسلام ذاته. كما اعتبر
أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على " فقال
".سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة

كانت الشعبة مدرسة غاية فى البساطة, ولكنها كانت تلقى من الدروس
أجلها وأعظمها, ولقد عرفنا أيضا أن الدين يؤخذ من نصوصه, وأن كل
محدثه بدعة وأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار. وفى النص
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم " القرآنى
فمن آمن بهذه الدعوة ورضى العمل لها فليكن مستعدا للبذل " الجنة

والتضحية... التضحية بماله وبنفسه ودمه وروحه وبراحة باله
وظمأئينة حاله, وبحاجة آله ووالديه وعياله... عليه أن ينظر إلى هذه
واضرب لهم مثل الحياة " الدنيا كشجرة استظل بها ثم تركها ومضى
الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا. المال والبنون زينة
".الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا

فارق

أجلت فكرى فى هذا... فوجدت أن الغاية العليا الأسمى لعامة الناس
الذين يعملون لغاياتهم " باستقامة" هى لقمة العيش. وهى نفس الغاية
التي لا تتعدها أذهان الأنعام وقلوبها

لقد كنا فى طريقنا إلى السينما سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا
بربكم فآمنا. وأدركنا أن سابق أيامنا كانت ضياعا يأباه الله على عباده"
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" عرفنا
أن ستقف فى وجوهنا طواغيت الأرض جميعا, كما وقف من قبل
فرعون وهامان والنمرود وطغاة قريش لرسالة الحق والهدى
واليوم ما أكثر الطغاة وما أكثر الطواغيت. هذه قوى الاستعمار
كل ذلك ..[الإسلام](#) والصهيونية والصليبية والخيانة والجهالة ممن يزعم
سوف يلبس لنا أردية الإباحية والإلحادية والنفاق والاستبداد
والاضطهاد وسيف المعز وذهبه.. وليس معنى ذلك أن ستقف تلك
القوى فى سبيل الدعوة بعيدا عنا, فقد صرنا نحن الدعوة والدعوة
نحن, وإن تحطيم الجماعة يستلزم تحطيمنا بأشخاصنا وأجسادنا.. كل
ذلك ذكره لنا أساتذتنا من الإخوان فاستخففنا به واستهنا, وقبلنا أن
نواجه كل أولئك بما ندرى وما لا ندرى مما سوف سيحيئوننا به, وعلى

وجوهنا بسمة الرضا, وملء قلوبنا حرارة الإيمان وبرد اليقين, فلئن كانت تلك القوى فى أعين الناس كبيرة فالله أكبر وأجل. ولم لا؟ وماذا علينا وقد آمنّا؟ وأى ضرر نتظرنا؟ القتل شهادة, والسجن خلوة, والنفى سياحة, والتشريد هجرة, فماذا؟! كل عذاب بأجره وكل ثبات بثوابه. فمرحبا بالآلام.. وبالابتسام

كنا نعيش فى بلد يجثم على أنفاسه الاحتلال الإنجليزي ويتولى أموره. كل بعد الإسلام ملك فاسد وحكومات هزيلة ضعيفة بعدت عن

أمل

كانت آمالنا لا حدود لها, فكنا نؤمل كل شىء. نؤمن أن دعوتنا ستنتصر وأنا سوف نهزم جميع أعدائنا وخصومنا وكل من نحدثه نفسه أن يقف فى سبيلنا المقدس

خبرا من جريدة يومية أن طائرات الألمان شنت غارة الإخوان قرأ بعض **bjg ben** على لندن وأنها أصابت البرج الشهير لساعة بيج بن وكان رجلا ضريرا من - عبد اللطيف الشعشاعى بقتابلها... وكان يجلس الشيخ فبان عليه الحزن الحقيقى والأسى. فعجبنا, وسألته سائلنا - الإخوان كرام كنت أريد " عما به وعما يهمله من أمر بيج بن؟ فقال بلهجة كلها الجد قلنا بمرح ودعابة " فأذن " أن أؤذن من فوق ذلك البرج يوم فتح لندن ". كنت أريد أم أؤذن من فوق هذا " من فوق غيره! " قال فى إصرار لعنا فى " !ربما... فمن يدري " ضحكنا... غير أن أعماقنا كانت تقول !!يوم نفتح لندن

هذا الأمل الواسع العريض كان مستمدا من الثقة بالله. وامتلات قلوبنا بأن القوة لله جميعا, وأن جميع قوى الأرض تهون أمامنا إن حاولت أن تنال من عقيدتنا "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم

فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل" وما دمنا ننصر المرشد عليه رحمه الله يستشهد الله فالله ناصرنا. ولقد كان الأستاذ بالتاريخ على تعبيره الجميل " أحلام الأمس حقائق اليوم وأحلام اليوم "حقائق الغد".

كنا نحيا بعقيدتنا ونأمل الخير فيها وندعوا الله ،، نموت عليها، ونحس فيها بكل متعة وجمال وسعادة، ونأسى لإخواننا المسلمين الذين لم يروا ما رأينا ولم يؤمنوا بمثل ما آمننا به، وكنا نقول لمن يريد أن يثبط فينا : هذا الأمل

منى إن تحققت تكن أعذب المنى
وإلا فقد عشنا بها ومنا رغدا

هذه مهمتنا

إلى أى " آية من كتاب الله وصفها فى رسالة المرشد لقد ذكر الأستاذ يأيها " بأن لخص فيها مهمة المسلم فى الحياة "شئء ندعوا الناس الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون، وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم، وما جعل عليكم فى الدين من حرج، ملة أبىكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل. وفى " هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم، وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم، فنعم المولى "ونعم النصير

ثم عقب على الآية فقال " هذا كلام بين لا لبس فيه ولا غموض. ووالله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لواضح كالصبح ظاهر كالنور، يملأ الآذان ، ويدخل على القلوب بغير استئذان، فهل لم يسمعه

المسلمون قبل الآن؟ أم سمعوه ولكن على قلوب أفعالها فهي لاتعى ولا
".!تتدبر؟

عبادة ربكم والجهاد فى سبيل التمكين لدينكم :ثم يقول أيها المسلمون
وإعزاز شريعتكم هى مهمتكم فى الحياة. فإن أدبتموها حق الأداء فأنتم
الفائزون وإن أدبتم بعضها أو أهملتموها جميعا فإليكم أسوق قول الله
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون " تبارك وتعالى
".فتعالى الله الملك الحق

ولهذا كان من أوصاف صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم " رهبان
بالليل فرسان بالنهار " يقوم ليله فى محرابه يقول: يادنيا غرى غرى,
الجهاد رأيت على صهوة جواده يصول ويجول ويفلق الهام فإذا دوى نفير

إعداد

إن تكوين الأمم وتربية :ويستمر الأستاذ فى شرح فكرته فيقول
الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادئ تحتاج من الأمة التى
تحاول هذا أو من الفئة التى تدعو إليه على الأقل إلى قوة نفسية
عظيمة تتمثل فى عدة أمور

إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف, ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا
غدر وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل ومعرفة بالمبدأ
وإيمان به وتقدير له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة
. عليه والخديعة بغيره

على هذه الأركان الأولية التى هى من خصائص النفوس وحدها, وعلى
هذه القوة الروحية الهائلة تبنى المبادئ وتتربى الأمم الناهضة
وتتكون الشعوب الفتية وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمنا طويلا.
وكل شعب فقد هذه الصفات الأربع, أو على الأقل فقدتها قواده

فيه, فهو شعب عابث مسكين لا يصل إلى خير ولا يحقق الإصلاح ودعاة
أملا. وحسبه أن يعيش في جو من الأحلام والظنون والأوهام" إن الظن
لا يغنى من الحق شيئا", هذا هو قانون الله تبارك وتعالى وسنته في
خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
"بأنفسهم"

العماق ليوقظنا من سبات هذه الأمة الأستاذ المربي هكذا كان يهزنا ذلك
العميق. إنه لا ينكر أهمية الإعداد المادي من المال والعتاد وآلات
الحرب والقتال – وهو قد أعد منها ما استطاع – ولكنه يرى, ورأيه
الصواب, أن أهم منه وألزم القوة الروحية من الخلق الفاضل والنفس
النبيلة والإيمان بالحقوق ومعرفتها والإرادة الماضية والتضحية في
سبيل الواجب والوفاء الذي تتبنى عليه الثقة والوحدة وعنهما تكون
القوة.

الإنسان روحا وخالقا هو البداية وهو النهاية. وما زالت أزمنا في
النصف الثاني من الثمانينيات أزمة أخلاق. ليس خروجا أن أعبر أحد
راح يسأل جمال عبد الناصر عشر عاما... حين استتب الأمر للثورة وتسلطن
من أين يبدأ؟. ووجه هذا السؤال الإصلاح عن رأيهم في أحزاب مصر رؤساء
لابد أن يبدأ بالأخلاق. الإصلاح فأجابه ا، الإخوان حسن الهضبي مرشد إلى الأستاذ
وكانت هذه الإجابة الصحيحة الواعية صدمة لجمال

فماذا تريد؟: حسن الهضبي قال: لا... هذا طريق طويل لاننتظره. قال الأستاذ
!أريد أن أضغط على زر فيحدث ما أريد: جمال قال

ويمضى الزمن خمسة عشر عاما وتأتى الهزيمة المنكرة
خطيبا وقد نسي ما قال من قبل فيقول: ماذا جمال ويقف 1967 عام
.أصنع؟ لا أستطيع أن أضغط على زر فيحدث ما أريد

رئيسا تعلمناه صغارا على مائدة الإخوان. لم ننسه جمال هذا الذى جهله وأرجوا ألا ننساه وأرجو كل من يتصدر لدعوة الإسلام أن يأخذ نفسه به.

معان كثيرة كثيرة... كلها كانت جديدة على عقولنا وأذهاننا. لم تتفتح وإنما لمعان ضخمة وجلييلة, لو الإخوان لها قلوبنا قبل أن يبصرنا بها ذهبنا نتحدث عنها لاتسعت أماننا الصفحات ولخرجنا بهذه السطور عن رحمه المرشد التى كتبها الأستاذ الإخوان مقصودها وهى وفيرة فى رسائل وبين الأمس واليوم" و "التعاليم" الله وفى خطاباته, نجدها فى رسائل تحت راية القرآن" و"دعوتنا فى طور جديد" و"رسالة المؤتمر" و"دعوتنا" و"الجهاد" و "مشكلاتنا فى ضوء الإسلام" المؤتمر الدورى السادس" و"إلى الشباب" وفى كل ما "نحو النور" و" إلى أى شىء ندعو الناس" و أو مجلتهم الأسبوعية التى كانت جريدة الإخوان اليومية كتبه أو ما كتبه له الأسبوعية نشر كلماته "جريدة الدعوة" كما تابعت 1948 تصدر إلى عام الإخوان الأولى بعد محنة 1951 وكتاباته منذ بدء صدورها فى عام 1954. واستشهاده رضوان الله عليه حتى عام

الفصل الثانى: فى شعبة الظاهر علوم وفوائد

صوت أتررد على شعبة الظاهر كل يوم تقريبا. فكنت أصلى العصر فى البيت, ثم ألتقى وحسين عبد السميع ونتجه معا على شعبة سيرا على فتجاذب أطراف الحديث ونتعارف الإخوان الأقدام, فنجد بها أقراننا من ونتمازح ونتألف حتى يؤذن مؤذن المغرب فينتظمنا صف الصلاة, فإذا فرغنا انتقلنا جميعا إلى تكعيبية العنب فجلسنا تحتها نستمع لأحاديث الخضرى غالبا أو غيره أحيانا. والآن وقد مضت على تلك الأيام السنون أعترف للأستاذ الخضرى بما تلقيت عنه من الخصال التى

ترضيّني ومن مكارم الأخلاق. فبفضل تلك الأحاديث واظبت تماما على الصلاة وبدأت أستشعر لها لذة وممتعة, ثم طلبت النوافل وقيام الليل والحرص والمداومة على صلاة الفجر في الشعبة, فكنت ومن معي في حدائق القبة نواظب كل يوم على قطع مسافة تستغرق منا [الإخوان](#) من نصف ساعة سيرا على الأقدام في جوف الليل لنؤدي صلاة الفجر مع... إخواننا في الشعبة. وسيان عندنا تقلب الصيف والشتاء

تعلمنا كذلك تلاوة القرآن الكريم, واعتدنا أن يكون لنا ورد يومي لا يقل عن جزء – وكثيرا ما كان يزيد – ثم تعدينا ذلك إلى ورد آخر للحفظ فبدأنا للحفظ نحفظ جزء عم ومن سورة الأنفال, ثم استمر الحفظ من شتى سور الكتاب الكريم

وأحسبني تعلمت أيضا من الخضرى شجاعة الرأي وصراحة القول والاعتراف بالخطأ عن طيب نفس, والدأب والمداومة على العمل. والإخلاص لله والصدق في القول والحب والإخاء في الله

كان في نحو الأربعين وكنت في نحو السادسة عشرة, وكنت أتوق إلى المثل وأتعلق بما أراه منها وأعشق السمو وأصبو إليه ذهبت يوما إليه في منزله, وكنت قد أعتدت أن يفتح لي غرفة الضيوف فأدلف إليها, فلما هممت بالدخول هذه المرة اعترضني بجسمه وقال: " معذرة! لا أريد أن تدخل... ليس بها نساء, بل هنا إخوان ولكن لا أريد أن تراهم" قال تعالى "وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم" لم تصدمني هذه المقابلة ولم أجد بها أي إساءة بل سرني ما فيها من صراحة وصدق واعتبرته درسا أضيفه إلى محصولي. كنت أعتبر نفسي تلميذا أطلب العلم والأدب, ثم راق لي أن أمضى حياتي على هذه الوتيرة... أطلب العلم وأنشد الأدب. وتصارحني نفسي من داخلي أني قد توقفت بأحسيسى ومشاعرى وشبابى وفتوتى عند ذلك العمر

غنمت كذلك الإخاء الكريم الذى نشأ بينى وبين إخوانى بالشعبة كثيرا وأحبونى, وكنا كثيرا ما نتزاور فى البيوت. وقد خرجت بهذا عن عزلتى إلى الروح الإجتماعية, وتحولت من شخص انطوائى إلى شخصية اختلاطية, وإن كان ذلك الاختلاط ظل حبيسا فى محيط طابع خاص تميز به مجتمعهم, فهم ذوو خلق قويم, لا الإخوان. [وللاخوان](#) تسمع بينهم الكلمات الخارجة ولا الألفاظ النابية, وكانوا جميعا متعاونين على البر والتقوى, فإذا حل وقت الصلاة قاموا جميعهم إلى صلاتهم, فإذا كان بأحدهم حاجة إلى تجديد وضوءه لم يكن ثمة ضجر ولا حرج أن يحضر له صاحب الدار القبقاب ويخلى له الطريق إلى دورة المياه. وهم متصارعون فكل يذكر لإخوانه ظروفه الخاصة. وهم متكافلون على أعباء الحياة, يحمل بعضهم كل بعض. وهم متحابون يستشعرون لإخائهم ثوابا جزاء. وهم سواسية كأسنان المشط رغم تفاوت مستوياتهم وأعمارهم, يجلسون جميعا متجاورين, ويتحدثون بغير كلفة, لا فارق بين الطبيب وبائع الخبز والمهندس وصانع الأحذية. والطالب والموظف ومجنّد الجيش.

عن غيره من المجتمعات. وكان هذا هو [الإخوان](#) لكل هذا تميز مجتمع المجتمع الذى صرت شخصية إجتماعية فيه. أما غيره من المجتمعات فربما كنت لا أقوى على الاندماج فيها. هذا المجتمع دخل طرفا ثالثا فى حياتى بين البيت والمدرسة, بل لقد كان هو الطرف الأول. ولم تطل فترة المدرسة. فقد أنهيت تعليمى الثانوى والتحقت بكلية التجارة بها أيضا فاتصلت بـ [الإخوان](#) **1942** بجامعة فؤاد الأول بالجيزة عام معذرة لهذه السطور, وقد كان بوى لو أغفلتها, غير أنى حرصت على وهى [الإخوان المسلمين](#) ألا أسقط من هذا التسجيل أهم وأبرز خصائص دعوة أثرها فى جيل الشباب فى عهدنا. فحين أذكر هذه الآثار على نفسى

إنما أقدم نموذجاً واحداً من عشرات الألوف, هذه الروح الفارقة التي
[الإخوان](#) بعثتها الدعوة في قلوب الشباب والرجال كانت هي سر
الأكبر الذي كمن وراء كل شيء آخر يتصل بالإخوان وبنشاط [المسلمين](#)
الإخوان. هذا السر هو الذي انفرد به – بدون شك – الإخوان عن أي
تكوين معاصر آخر حزبي أو شيوعي أو غير ذلك

ارتباط وعمل

هذا المجتمع الحلو الجميل لم أعد أحتمل البعد عنه, فقد وجدت فيه
عذوبة وامتعة, ووجدت فيه إخواناً أحب إلي نفسي من نفسي, ثم هم
وسيلتي إلى الله يوم تدنو الشمس من الرءوس فنستظل بظل الله يوم لا
ظل إلا ظله. ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله
سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام " :صلى الله عليه وسلم
عادل, وشاب نشأ في عبادة الله عزوجل, ورجل قلبه معلق بالمساجد,
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه, ورجل دعت امرأته ذات
منصب وجمال فقال إني أخاف الله, ورجل تصدق صدقة فأخفاها حتى لا
متفق) "تعلم شماله ما تنفق يمينه, ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
عليه) أدركت ما تتطلبه الدعوة من عمل وكد فكنت لها عاملاً من اليوم
الأول. وكان العمل الأول موجهاً إلى شخص فدأبت عليها أروضها
وأزودها بحاجتها من التحصيل, وكان لهذا التحصيل شعب ثلاث:
المحاضرات والقراءة والحفظ, وكانت أكثرها الأولى كما كانت الثانية
في الأعوام ثم ما زالت تنمو ملكة القراء' والإطلاع بمرور الزمن

[الإخوان المسلمين](#) يتقدم استعراض لجوالة [محمود عبداللطيف](#) الشهيد

بأن كل أخ [المركز العام](#) وجاءت أوامر [الجوالة](#) إلى [الجماعة](#) واتجهت عناية واجتماعاتهم [الجوالة](#) يستطيع أن يكون جوالاً فليكن. كنت أرى طوابير بالشعبة فلم تكن تعجبني ولم يروقتني ما بها من أمر ونهى " وعسكرية", وكنت أرى في جفاف وجفاء. ولقد دعيت مرارا إلى الإنخراط في سلكها فأبيت حتى إذا كانت المسألة تعليمات دخلت فيها. [الإخوان](#) الطلاب سميها عشيرة خالد وتكونت لنا عشيرة من عشرة من بن الوليد. وكان كبيرها يلقب رفيق العشيرة, بينما كانت مجموع العشائر كلها في الشعبة تكون الرهط, وكبير الرهط المسئول عنه يلقب زعيم الرهط. واختاروني أمينا لصندوق العشيرة. وما زلت أذكر ذلك الصندوق الذي كنت أمينه.. كان صفيحة دواء صغيرة وكان به يوم تسلمته خمسة وعشرون مليما. فبدأت مهتمتي بفتح باب التبرع لتدعيم مالية العشيرة وارتفع رصيد الصندوق إلى أحد عشر قرشا. ثم اتفقنا أن يكون الاشتراك الشهري للجوالة قرشين, يأخذ الرهط منه نصف قرش ويبقى قرش ونصف للعشيرة

مع هذه الجوالة خرجت في بعض الرحلات سرت في بعض طوابير الاستعراضات في المناسبات المختلفة, كما اشتركت في بعض كانت [الإخوان جوالة](#) المعسكرات وتلقيت بعض الدروس الكشفية. والواقع أن قليلة العناية بهذه الدروس بسيطو الخبرة فيها, وكان جل همها من هذه

الناحية ينصرف إلى المظهر, ولقد كان هذا مقصودا, فقد أصبحت الجوالة من أبرز وأهم أساليب الدعاية للجماعة

كنا ندفع اشتراك الرهط وكنا ندفع غيره اشتراك الشعبة. وكان غالبا في حدود خمسة قروش, وقد بدأنا سداد ذلك الإشتراك من تلقاء أنفسنا دون أن يطالبنا به أحد بعد أن شعرنا أن دعوتنا يعوزها المال وأن لا مورد لها إلا جيوبنا. ومن باب ذكر الحق... ما شعرنا أبدا أن المال عقبة في سبيلنا في ذلك الوقت, فأى مبلغ كنا نحتاج إليه لأى وجه من وجوه النشاط أو لشراء شىء من لوازم الشعبة كان يتم جمعه في أى جلسة من الجلسات تطوعا من الحاضرين في تسابق وعن طيب نفس... فقط يذكر الأخ المسئول أ، الشعبة في حاجة إلى مبلغ كذا فيدفع كل حسب قدرته. ولنعد إلى ذكر الجوالة, فمازلت أذكر تلك الطوابير, الاستعراضية الضخمة التي كان يتراوح عدد المشتركين فيها بين الستة آلاف والعشرة آلاف جوال... كنا ننتهز الفرص لإجراء هذه الاستعراضات في الشوارع. لم تكن تلك المناسبات مقصودة لذاتها دائما, وإنما كانت ذريعة, وكان بيت القصيد إظهار قوة بالذات هي القوة الجوالة الجماعة ومظهرها العسكري ولفت النظر إلى أن وفى هذا صرف للنظر عن التشكيل الجدى الذى أعد, للجماعة العسكرية وسوف "النظام الخاص" وهو الجماعة سرا وفى كتمان تام بعيدا عن مظاهرات. نعرض له إن شاء الله

أصيب الملك فاروق فى حادث تصادم سيارته الخاصة وإحدى سيارات ولزم, الشرقية الجيش البريطانى بالقرب من قرية القصاصين بمديرية فى احتفالات القاهرة فاروق المستشفى هناك للعلاج فترة, ثم رجع إلى فيها جوالتهم. وزار الملك عبد الإخوان عامة, وكانت فرصة يستعرض العزيز آل سعود مصر فكانت مناسبة أخرى لاستعراض آخر بدأ

الظاهر بالسكاكيني إلى سراى الزعفران – قصر الضيافة فى شعبة من بين حينه – فاستعرضها من شرفة القصر, وكان يقف إلى جواره المرشد زحام جماهير الناس التى ملأت الطرقات يشاهد الاستعراض معهم! ثم رجعت الطوابير سيرا على الأقدام وينظم خطوها دق الطبول إلى سراى اشترك . الجولة الإخوان بالحلمية الجديدة حيث انصرف عابدين ف المركز العام فى هذا العرض عشرة آلاف جوال كانوا يسيرون سداسيات, كل رهط الأخضر ذو المصحف الأحمر والسيوفين وعليه اسم يتقدمه علم الإخوان الرهط, وكانوا يحملون بأوامر تلقى من ميكروفون محمول على سيارة. و عبد الغنى سعد الدين الوليلي الإخوان وكان يشرف على قيادة هذه الطوابير غالبا . عابدين .

فى الزمالك ثم السورية إلى السفارة المركز العام وأذكر عرضا آخر اتجه من كان ذلك فى سورية رجع إلى المركز العام, بمناسبة عيد استقلال مع جميل مردم سفير المرشد العام وشهد العرض فضيلة 1946 أبريل 17 سوريا فى مصر آنذاك. كذلك كانت تجرى أمثال هذه الاستعراضات فى الاحتفال بها, مثل ذكرى المولد النبوى بعض المناسبات التى اعتاد الإخوان الشريف أو عيد الهجرة أو الإسراء والمعراج, كما كانت تحدث أحيانا – كما ذكرنا – فى مناسبات كعيد ميلاد الملك أو عيد جلوسه أو ما شاكل ذلك. وكانت الاستعراضات تحدث أيضا بمناسبات عقد المؤتمرات وأحيانا كانت تقام استعراضات محلية لمنطقة . للإخوان الدورية أو الشعبية من مناطق فى حى من الأحياء, دعاية للفكرة به, أو بمناسبة افتتاح شعبة جديدة, أو لاحتفال الشعبة بذكرى غزوة بدر مثلا وكنا فى استعراضاتنا هذه يحين علينا وقت الصلاة فنميل إلى مسجد قريب نؤدى الفريضة ثم نعود كل إلى مكانه من الصف بنظام دقيق

وسرعة عجيبة, فإذا أدركنا الوقت بعيدا عن أى مسجد كنا نأخذ جانبا من الطريق أو أرض فضاء فنقيم الصلاة

الكتيبة فى

الذى وجدتهم عليه حين عرفتهم يقوم على [للإخوان](#) كان النظام التشكيلى كما كان يقوم [المركز العام](#) الاجتماعات اليومية غير محدودة فى الشعبة أو على نظام الكتائب

يبلغون الأربعين [الإخوان](#) اجتماع مجموعة مختارة من [الإخوان](#) والكتيبة عند أو بيت مناسب من [المركز العام](#) عددا فى دار من دور الإخوان (شعبة أو وهو نظام تربوى بدأ [المرشد العام](#) وكان يحضره الأستاذ (بيوت [الإخوان](#) قبل اتصالى بالإخوان بسنوات خمس [1937](#) عام

وكتب الأستاذ لنظام الكتائب رسالة " المنهج", حدد فيها مراحل العمل وتكوين الكتائب. وأتذكر من مراحلها أن يصل أفرادها إلى اثنى عشر ألفا" ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة" ويوسفنى أن ليس تحت يدي الآن نسخة من هذه الرسالة, إذ إن النسخة الوحيدة التى كنت أملكها قد ولم يتيسر لى استولت عليها النيابة العامة فى تحقيقات [قضية السيارة الجيب](#) غيرها فإن ذلك المنهج لم يقدر له أن يأخذ طريقه العملى, ويبدو أنه هذه الرسالة من أيديهم, وقد [الإخوان](#) كان عنيفا إلى حد ما, فسحبت قيادة كانت رسالة خاصة لا تباع

وكان العنوان الذى على [رسالة التعاليم](#) ثم كتب الأستاذ رسالة أخرى هى منى إلى إخوان الكتائب". كتبها ليوحد بها [التهاليم](#) "غلاف طبعتها الأولى "على ضوابط معينة ومعلومة, وقد صدرها بقوله أفهام [الإخوان](#)

الذين آمنوا بسمو [الإخوان المسلمين](#) المجاهدين من [الإخوان](#) فهذه رسالتي إلى " دعوتهم و قدسية فكرتهم و عزموا صادقين على أن يعيشوا بها أو فقط أوجه هذه الكلمات الموجزة [الإخوان](#) يموتوا في سبيلها, إلى هؤلاء وسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون و ستردون إلى " الصادقون عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون و أن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم و صاكم به "لعلمكم تتقون

أما غير هؤلاء فلهم دورس و محاضرات و كتب و مقالات و مظاهر و إداريات و لكل وجهة هو مولياها فاستبقوا الخيرات, و كلا و عد الله الحسنى.

الصادقون. أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها" الفهم [الإخوان](#) أيها " :ثم قال و التضحية, و الطاعة, و الثبات, و التجرد, و الإخلاص, و العمل, و [الجهاد](#) ". و الأخوة, و الثقة

أن [الإخوان](#) ثم شرع يشرح كل ركن من هذه الأركان فطلب إلى فى حدود عشرين أصلا موجزة كل الإيجاز, مضمونها [الإسلام](#) يفهموا و مسجد و عبادة و قيادة, نظام شامل فهو جيش و فكرة و [حكومة الإسلام](#) أن و أن القرآن الكريم و السنة المطهرة مرجع كل مسلم يفهمها طبقا لقواعد اللغة العربية, و ينكر الإلهام و الكشف كمصادر للتشريع و يعتبر التمام و الكهانة منكرا يجب محاربتة... وهكذا استطرده حتى أكمل [الإسلام](#) عشرين أصلا هي إيجاز

ثم تناول الركن الثانى فتكلم عن الإخلاص و أبان أن الأخ يقصد من عمله كله ابتغاء وجه الله دون نظر إلى نقد أو تأخر أو مغنم. و ذكر أن مراتب العمل المطلوبة من الأخ أن يصلح نفسه, و أن يكون البيت المسلم بحمل أهله على احترام فكرته, و إرشاد المجتمع بنشر دعوة

الخير فيه ثم تحرير الوطن الإسلامي من أى سلطان غير مسلم, حتى تكون إسلامية بحق فإذا قصرت فالنصح والإرشاد الحكومة وإصلاح ثم الخلع والإبعاد ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق. وبعد ذلك إعادة الكيان الدولى للأمة الإسلامية وأستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام فى ربوعه.

فذكر أن أول مراتبه إنكار القلب وأعلاها القتل فى الجهاد وانتقل إلى ركن سبيل الله.

وشرح التضحية بأنها بذل النفس والمال ولوقت والحياة وكل شىء فى سبيل الغاية, ولا تضيع فى سبيل فكرتنا تضحية, من قعد عن التضحية معنا فهو آثم.

ثم ذكر مقصوده بالطاعة فقال إنها امتثال الأمر وانقاذه توا فى العسر واليسر والمنشط والمكره, وقال إن الطاعة غير لازمة لمن كان فى مرحلة التعريف بالدعوة بقدر ما يلزم احترام المبادئ العامة للجماعة, ولكنه ألزمها على من كان فى مرحلة التكوين, كما جعل "كمال الطاعة" من كفالات النجاح فى مرحلة التنفيذ, حيث حدد مراحل العمل بالتعريف والتكوين والتنفيذ.

وأراد بالثبات أن يظل الأخ مجاهدا فى سبيل غايته مهما تطاولت السنون حتى يلقى الله وهو على ذلك. ثم ذكر التجرد فقال: أن تتخلص لفكرتك من كل ما سواها من المبادئ والأشخاص, لأنها أسمى الفكر. "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة" وأجمعها وأعلاها.

وأراد بالأخوة أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة, فإن أقل الحب سلامة الصدر وأعلاه مرتبة الإيثار.

ثم فسر الثقة بأنها اطمئنان الجندى إلى القائد فى كفاءته وإخلاصه اطمئنانا عميقا ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة وأبان عن

وسيلة ذلك وأخيرا ختم الرسالة بذكر واجبات روحية وثقافية وصحية وخلقية ومظهرية وعملية واجتماعية ومالية بلغت فى مجموعها تسعة وثلاثين واجبا, وفى بعض الطبعات وجدتها أربعين وهى معروفة إخوانا [الإخوان](#) بأنها" واجبات الأخ العامل " ولم يكن جميع [الإخوان](#) بين عاملين, وإن كان كثير منهم بل أكثرهم كان كذلك, فمنهم من غلب ظروفه الخاصة التى لم تكن تسمح بذلك ومنهم من وقف على حافة فكاهاة طريفة إذ قال [عبد العزيز كامل](#) الجماعة. وكان للدكتور . عاملون وعاملون [إخوان](#) [إخوان](#) عندنا

كان اجتماع الكتيبة يبدأ عادة بصلاة العشاء بعد أول وقتها وبعد تناول طعام العشاء معا, ذلك العشاء كان يتم خلاله التعارف بين إخوان ويجلسون أمامه [الإخوان](#) الكتيبة وبعد الصلاة يجلس الأستاذ فى مواجهة وحوله على الأرض. وأحيانا كان يرتفع فى جلسته على مقعد, لا ترفعا ولا تكبرا ولكن حتى يرى الجميع ويراه الجميع. ثم يبدأ بالتعرف إلى إخوانه واحدا واحدا ويتفرس فيهم, فإذا وجد بينهم من لا يعرف سألته بركة بالغة وأدب جم عن اسمه وعمله وبلده ثم لا ينسى ذلك بعد أبدا ثم كان يبدأ حديثه بذكر إخواننا وهذا الحب الذى بيننا فى الله وما يضيفه علينا من متعة وإيناس فى الدنيا وثواب وعطاء فى الآخرة. وبعد ذلك يفيض فى معان روحية دفاقة, ويغوص فى كتاب الله تبارك وتعالى يستخرج منه المعانى كما يستخرج الغواص اللؤلؤ من أعماق البحار, فيسمو بقلوبنا إلى أفاق علا ونحس بها تتصل بالله اتصالا نشعر معه أنه معنا ناظر إلينا وأن ملائكته تحف بنا فى جلستنا بأجنحتها إلى السماء... فى هذه الحالة أظن أن لم يكن بيننا من لا يحس بذنبه ويندم عليه ويعزم على ألا يعود. وكان حديث الأستاذ يستطرد نحوا من ساعتين وقبل أن يختمه يميل إلى معنى التوبة والإخلاص ونجدد العهد

والبيعة عليهما, ثم يقوم ليناام, وينام كل منا. وكنا نستعد لذلك فيحضر كل منا ثياب نومه وغطاءه. وقبل الفجر بساعة كان يتم إيقاظنا فنتوضأ ونتهجد ثم نوذن للفجر ونصليه يؤمنا فيه أخونا الأكبر ومرشدنا الأستاذ, ثم يجلس بيننا فنتلو المأثورات جماعة وهي مجموعة من الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. سمعت إخوانا بعد ذلك بسنوات ينكرون تلاوة المأثورات جماعة ويقولون إنها مخالفة للسنة وإن الأستاذ الإمام لم يكن يقرأها في جماعة.. ولكني أشهد أننا كنا نفعل ذلك وهو معنا. ولقد حضرت معه فيما بين حوالي ثلاثين كتيبة أظن أننا ما تركنا تلاوة **1946** و **1943** عامين. المأثورات جماعة في واحدة منها.

وبعد الفراغ من المأثورات كان يحدثنا حديثا غالبا ما كان فيصارعنا بما لم يكن يصارح به في المحاضرات العامة. فكان [السياسة](#) في يذكر لنا رأيه الصريح في رجالات مصر وغير مصر وفي كل هيئة من الهيئات, ويحدثنا عن اتصالاته بهم وأحاديثهم معه وأنواع عقلياتهم وأنماط تفكيرهم, كذلك كان يحدثنا عن نيته بالنسبة لكل موقف من المواقف أو قضية من القضايا, ويظل يجيب عن أسئلتنا حتى تطلع الشمس ويحين موعد انصرفنا إلى أعمالنا.

ليلة [الإخوان](#) كان رحمه الله كيسا فطنا لبقا في أحاديثه وإجاباته. سأله أحد عن رأيه في فاروق. فقال: فاروق من؟ قال: الملك. قال: رضى الله عنه ! وأدركنا السخرية فضحكنا. وسأله آخر عن السبب في أننا لا نرى في كتائبنا غيره فأين معاونوه؟ أين الوكيل العام والسكرتير العام

[عبد الرحمن](#) وأين [عبد الحكيم عابدين](#) [أحمد السكري](#) وأين أين.. [والمراقب العام](#)

الخ...ولماذا لا يحضرون معنا الكتائب؟! فأجاب في ظرف .. [الساعاتي](#)

ودهاء: وهل لا أكفيك أنا؟! فضحكنا وضحك رحمه الله. إلا أن أسئلتنا
بصفة عامة كانت تجاب بصراحة وصدق ووضوح

نظام الكتائب هذا هو النظام التربوي والإداري الذي وجدته
وقد استمر فيها إلى النهاية, غير أنه ,حين اتصلت بـ [الجماعة الإخوان](#) في
ومن عنايتها مركز [الجماعة](#) جدت عليه أنظمة أخرى احتلت من تشكيلات
الصدارة فتأخر نظام الكتائب عن مكانه الأول. لم يكن تعديل النظم أو
إضافة نظم جديدة مجرد وقوف عند مظاهر إدارية, وإنما كانت مرونة
تتطلبها مطالب العقيدة ودواعي الدعوة إليها

في الأسرة

كنت قد ألفت الشعبة وألفت إخوانها وألفوني. **1943** ثم جاء عام
وذات يوم فتحت أحد أدراج مكاتبها فوجدت به بعض الصفحات
مطبوعة بالرونيو طبعا غير أنيق ولا نظيف, وشرعت أقرأها فوجدتها
في أسر تكافلية وتعاونية, كل أسرة [الإخوان](#) تنظيما جديدا يقضى بتشكيل
من عشرة. وقد كان لهذا التشكيل الجديد مناسبة وقصة

على مسرح السياسة, حين حملوا في مصر عبء [للإخوان](#) كان أول ظهور
إبان ما عرف بالثورة العربية هناك. فأمدوا أبطال الثورة [فلسطين](#) قضية
بالمال والسلاح وطبعوا النشرات والمنشورات شرحا من مجاهدين [فلسطين](#)
لقضيتها وإيقاظا للهمم لنجدها والذود عنها بالنفس والمال, وأذكر من
هذه النشرات كتاب " النار والدمار " الذي قام الإخوان بتوزيعه رغم
بعده مظاهرات تأييدا لكفاح العرب من [الإخوان](#) أنه كان مصادرا. كما قام
ومن العجيب أن كل هذا لم يلفت أنظار الحكومات المصرية. [فلسطين](#) أجل
1938 كان ذلك عام [الإنجليز](#) ولكنه لم يغيب عن نظر المستعمرين

حسين فنقلت وزارة الإخوان في مصر الحكومة بدأ اضطهاد الإنجليز وبيعاز من نقلت - للإنجليز ولم يكن حزبيا وإن كان مثل غيره عميلا مستترا - سري وقد كان مدرسا بوزارة قنا إلى 1941 فبراير في المرشد العام الأستاذ المعارف العمومية. ثم ألغى هذا النقل بعد انتهاء العام الدراسي بسبب البرلمان ضجة أثرت خوله في

والسياسة البريطانية الإنجليز العام المرشد هاجم الأستاذ 1941 أكتوبر وفي باشا حسين سري هجوما شديدا وسافرا في دمنهور, فأصدر رئيس الوزراء عبد الوكيل العام للجماعة والأستاذ أحمد السكري أمرا باعتقاله هو والأستاذ وأودعوا 1941 أكتوبر السكرتير العام لها, فاعتقلوا في 13 الحكيم عابدين ولم يدم ذلك. "إخوان" معتقل الزيتون, وحرّم على الصحف ذكر كلمة الإعتقال طويلا

المشهور - كما ذكرت من قبل - 1942 فبراير ووقع حادث 4 واعتلى كرسي حسين سري سراى عابدين. وسقط الإنجليز وحاصرت دبابات نفسه المرشد جديدة رشح الأستاذ انتخابات باشا وأجرى مصطفى النحاس الوزارة الإخوان وأظن ذلك كان على مبادئ - الإسماعيلية فيها لأول مرة في دائرة اليقظين طلبوا إلى النحاس باشا - وكان ما زال ولكن الإنجليز - المسلمين حسن غافلا عن الإخوان لا يعرف شيئا - أن يحول دون وصول وصارحه بالأمر, المرشد النحاس باشا الأستاذ واستدعى ... البرلمان إلى البناء هذه سيحال بينه وبين النجاح في هذه الإنجليز وأفهمه أنه بناء على رغبة أن يجعلها معركة بين البناء الانتخابات بأى وسيلة. ولم يشأ الأستاذ فوافق على التنازل عن ترشيح نفسه الإنجليز مصريين ومصريين لصالح في مقابل اغتنام بعض الفوائد لدعوته بأسلوب المساومة, "الإخوان المسلمين" بإصدار جريدتهم الأسبوعية تحمل اسمهم للإخوان وسمح لهم بالاجتماعات والمحاضرات داخل دورهم

عن طريق مستر وولتر يمارت المستشار الصحفي [الإنجليزي](#) ثم حاول ورفضها [الأستاذ](#) بالمال. فازدراها [الإخوان](#) رشوة بالسفارة البريطانية ب [القاهرة](#) باشا بإغلاق جميع [النحاس](#) بكل إباء. وعلى الأثر صدر أمر [الإخوان](#) وأشخاص [المركز العام](#) بالقطر المصري وبمراقبة دار [الإخوان](#) شعب

من مصر, كان [حسن البنا](#) كان هناك خوف من نفى الأستاذ [1943](#) وفى الفصل صيفا وكان الأستاذ مازال مدرسا بالوزارة, وكان عليه المراقبة فى إحدى لجان الامتحانات, ووصل فضيلته متأخرا بضع دقائق فوجد سواه قد حل محله فى المراقبة, وأصر هذا الآخر أن يقوم عن فضيلته إلى غرفة المدرسين وكتب بها رسالة "النبى [الأستاذ](#) بالمراقبة. ورجع طبعها بعد [الإخوان](#) الأمين" فى زمن الامتحان. هذه الرسالة أعاد تحت عنوان "بين الأمس واليوم" ثم أعادوا طبعها مرة [1948](#) محنة وكانتا معا تحت عنوان "من تطورات الفكرة " [التعاليم](#) " أخرى مع رسالة الإسلامية, وأهدافها". هذه الرسالة "النبى الأمين" هى التى وجدت. طبعتها الأولى بالرونيو فى درج المكتب بالشعبة

لقيام الدعوة الإسلامية وللقواعد [حسن البنا](#) فى هذه الرسالة عرض الأستاذ وأبان عن [الإسلام](#) الأساسية للإصلاح الاجتماعى الذى قامت عليه دعوة الشعائر العملية لهذا النظام. ثم سار مع قيام الدولة الإسلامية الأولى حتى تسلمت إليها عوامل التحلل فعملت عملها حتى حدث الصراع والعالم الإسلامى, ووصف تمزق سلطان المسلمين حتى [الاستعمار](#) بين أراد الله أن نرث هذه التركة المثقلة بالتبعات [الإخوان](#) قال " ... وهكذا أيها وأن يشرق نور دعوتكم فى ثنانيا هذا الظلام وأن يهيئكم الله لإعلاء كلمته وإظهار شريعته وإقامة دولته من جديد" ولينصرن الله من "ينصره إن الله لقوى عزيز

أهدافهم العامة والخاصة, وذكر لهم وسائلهم العامة [للإخوان](#) ثم أوضح والخاصة, وبصرهم بالعقبات فى طريقهم, ومنحهم الأمل بذكر عوامل وصية أردفها بما عليهم من واجبات الاعتزاز النجاح ثم أوصى [الإخوان](#) بمعرفة الله والتخلق بالفضائل والإقبال على القرآن والسيرة والتحاب فيما بينهم والسمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره. وكان مع هذه الرسالة لائحة تنظيمية عنونت "لائحة النظام التعاونى" الأسر الشخصية والاجتماعية [إخوان](#) تناولت التنظيم الإدارى وواجبات والمالية. وكان من مقتضى نظام الأسر أن تكون اجتماعاتها فى بيوت ذلك فلا [الإخوان](#) الإخوان لا فى شغلهم, وذلك لاعتبارين.. الأول: أن يعتاد ينفرد عقدهم إذا أغلقت الشعب, والثانى: توثيق عرى الإخاء وزيادة أواصر الحب والصدقة بينهم نتيجة لهذا التزاور وما [الإخوان](#) بين يتبعه من ازدياد فى التعارف والتآلف

يحثهم على [للإخوان](#) كذلك كان مع الرسالة واللائحة خطاب توجيهى التعارف والتآلف والتكافل ويرشدهم إلى كيفية شغل وقت اجتماع الأسرة.

شرعت أطالع هذه الصفحات حينما دخل على محمود اللبان من إخواننا العاملين بالشعبة. فغضب منى وانتهزنى وقال إنه ليس من حقى أن أفتح الأدراج ولا أن أقرأ الأوراق

ولم أقتنع بوجهة نظره فقد كنت تشعبت قبل ذلك بأنى واحد لى مالهم وعلى ما عليهم, فشكوته إلى الأستاذ الخضرى. [الإخوان](#) من وأمام الخضرى قال إنها رسالة سرية خاصة بالموظفين والعمال وأنها ليست خاصة بالطلبة. وأجابه الخضرى بأنه كان من واجبه بصفته سكرتيرا للشعبة وما دام يعتبر الرسالة خاصة ولها صفة السرية ليست سرية وإنى لم أكن مخطئا. وعلى ذلك أصررت على أن أتم إطلاعى

المركز على الرسالة. وعاد اللبان يعترض بأن نسخ الرسالة قليلة وأن لم يطبع للقطر كله سوى مائتي نسخة وأن هذه النسخة وحدها هي العام نصيب شعبة الظاهر. وحكم الخضري أن يعطيني اللبان الرسالة لأجل نتفق عليه, فأمهني ثلاثة أيام

أخذت الرسالة وأسرعت بها إلى صديق مرعوس لوالدي كاتب على الآلة الكاتبة. واتفقت معه أن يكتب لنا على آله نسختين من هذه الرسالة بالكربون الزفر. شرعت أملى عليه وهو يكتب فأتمنا الرسالة وملحقاتها في يومين أو ثلاثة. وأعدت الأصل إلى اللبان في مواعده. وكان بالشعبة "حوض بالوظة" للطبع, أخذته إلى منزلي واستحصلت على كمية من الورق فطبعت أربعين نسخة من الرسالة, كانت أنظف. كثيرا من طبعة المركز العام وأوضح وأكثر أناقة

أعجبنى نظام الأسرة كما قرأته وأحببت أن تكون لنا نحن الطلاب أسرة وفتحت في ذلك بعض من أبادلة الثقة والمحبة من إخواني الطلاب بالشعبة وأطلعتهم على الرسالة. واتفقنا على تكوين الأسر واخترنا أفرادها معا من بيننا, فكنا نفس أعضاء عشيرة خالد بن الوليد في رهط الجوالة, وأعطينا كل عضو نسخة من الرسالة ثم أعدت حوض بالوظة إلى الشعبة ومعه ثلاثين نسخة من الرسالة سلمتها إلى اللبان, ثم أخطرنا الشعبة أننا انتظمتنا في أسرة للطلاب. ووقف مجلس إدارة الشعبة بين موافق ومعارض. فمن وافق فعلى أساس أنه عمل يسير وأنه يفيد هذه المجموعة تربويا, ومن اعترض للجماعة في الاتجاه العام فعلى أساس أن نظام الأسر تعاوني وتكافلي فيه التزامات مالية وهو موضوع لغير الطلاب. وتمسكنا بأسرتنا فانتهى الأمر بالموافقة على تكوين الأسرة مع إعفائها من الالتزامات المالية. واعتبرني إخوان الأسرة سكرتيرا لها

نجحت هذه الأسرة. بل لقد كانت أنجح أسرة فى الشعبة ولاحظ الآخرون هذا النجاح فوكلوا إلينا إنشاء أسر أخرى للطلاب فشرعنا ننشئها أسرة إثر أخرى. وما انقضى عامان حتى كان نظام الأسر يعم المسلمين فى مصر بأسرها. كنا نذكر إنشاء أسرتنا بعد ذلك [الإخوان](#) طلاب. فتندر بقولنا إنها كانت أول أسرة للطلاب فى العالم، وكنا صادقين.

كنا إخوان هذه الأسرة نأخذ أمورنا كلها بمأخذ جدى، تعارفنا حتى كان أحدنا يعرف كل شىء عن أخيه وعن ظروفه فى المدرسة وفى البيت وعن حالته المالية والاجتماعية. وتأخينا حتى كان حب كل منا لأخيه يفوق حبه لنفسه ويؤثره بكل خير. وتصارحنا حتى لم يكن أحدنا يجد حرجا فى الاعتذار عن عدم حضور اجتماع الأسرة بأن والدته تلد أخوا له وأنه مشغول بالخدمة فى البيت. ثم شرعنا نتدارس دراسات إسلامية وسياسية ونحفظ معا أورادا من كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم. لقد أنشأت هذه الأسرة فيما بيننا من الحب والعاطفة مالا زلت أحسه حتى الآن، وبعد أن انقضى على ذلك قرابة خمسة وثلاثين عاما... ولو أقسم أحدهم علىّ بذلك الإخاء لأبررته.

استمر اتصالى بهذه السرة حتى انتقلت إلى شعبة حدائق القبة فبكى بعضهم لانتقالى من بينهم، كان حبا أمره عجيب قال، **1944** عام إنه لا ينال بحيلة ولا يشتري بمال. هو من عند الله يقذفه [الأستاذ المرشد](#) عنه فى قلوب من يشاء من عباده.

[المركز العام](#) الفصل الثالث: إلى

فى يوم من الأيام الأولى لترددى على شعبة الظاهر ذبت إلى دار الشعبة كالمعتاد فلم أجد بها أحدا، وانتظرت طويلا دون جدوى ثم انصرفت. وفى اليوم التالى سألت عن ذلك فعرفت أن الأمس كان الثلاثاء وفى هذا اليوم من كل أسبوع يلتقى الجميع فى المركز العام

حديثًا. وحتى ذلك الوقت لم أكن رأيت المرشد الأستاذ حيث يلقي عليهم.
وكنت معجبا بالأستاذ الخضرى, حسن البنا الأستاذ

قلت يكفينى الخضرى ولا داعى لحضور حسن البنا أيضا. قالوا إن
وإن ما يذكره لنا فى البنا الخضرى نفسه يتلمذ على دروس الأستاذ
الشعبة ما هو إلا شذرات من ذلك الفيض الأعم. واتفقت مع حسين أن
حينذاك هو البيت المركز العام نذهب معا, الثلاثاء التالى.. وذهبنا. كان
الصغير رقم 13 شارع أحمد بك عمر بميدان الحلمية الجديدة. وهو
الآن قد هدم وزرع مكانه حديقة صغيرة للناس

دخلنا من باب الدار, وفى غرفة إلى يمين الداخل جلس
بينما وقف جمع آخر يتحادثون, بعضهم ملتح وبعضهم الإخوان بعض
ولم أتبين المقصود بإشارته. حليق وأشار حسين وقال هذا هو حسن البنا
فلم يكن من بينهم جميعا من يتميز عليهم فى مظهره أو جلسته أو فى
أى شىء. فقلت: ايهم يا حسين؟ قال: هذا. وأشار بيده مرة أخرى وقال
ذو اللحية. قلت: أصحاب اللحي كثيرون, قال الجالس على الأريكة
وكان أكثر من ملتح, فسكت

محمد غرفة للسكرتارية جلس فيها – المركز العام وطاف حسين بى غرف
وغرفة لقسم الطلاب, وغرفة للمكتبة اختفى بين أكداس, الطوبجى
أحمد أمين المكتبة حينذاك, غرف أخرى كان بها علوى عبد الهادى كتبها
وعبد الحفيظ وصلاح عبد الحافظ وصالح عشاوى وعبد الحكيم عابدين وعبد الرحمن الساعاتى السكرى
المركز العام عرفتهم جميعا فى ذلك اليوم. هؤلاء كانوا رجال, الضيفى

حديث الثلاثاء

بالمركز العام وحديث الثلاثاء البنا الإمام

فى صالة الءار رعم أنه كان للءار فناء؁ غير أن عءء ءءءء الءلاء بءأ الءاضرءن كان قءلءلا لا ءملاً الفناء؁ كما كان الفصل شءاء (من 1942 عام).

وازءءمن الصالة فوقفنا أمام أبوابها فى الشرفة المطة على الفناء؁ ءءءء بءون مءكرفون فى البءاءة المرشد وكان الأستاذ

لم ءكن رضى الله عنه بالطوئل ولا بالقصئر وإن كان إلى القصر أقرب. ولم ءكن بالرفءع ولا بالسمن وإن كان ممءلنا ربعاء؁ ولم ءكن أبعض ناصع البباض ولا اسمر ببس السمرة ولكنة كان سواء ببس ذلك؁ وكان رحمة الله كء اللءة أصلع الرأس لم ءءب الشءب إلى شعره؁ ءاء النظراء واسع العءنءن وإن كانت عءنه الءمنى ءبءو للناظر المءق مءكرات الءعوة " أضءق قءلءلا من الءسرى وربما كان سبب ذلك ما ذكره فى من أن طالبا منافسا – ءئن كان طالبا – سكب على وءهه ماءة " والءاءعة كاءوة. لم ءكن ءستلقت النظر بءركاءه ببء أنه كان ءأسر الءفات. الءاضرءن بشءصه وءاءه.

لم ءكن فىه شءء غير عاءى.. ولكنة وبكل ءأكد كان فىه سر غير عاءى لءس من السهل أن ءءرى ما هو.. وأعءقء أنه كان الإءلاص. كان ءلبس ءلبابا أبعض علىه عباءة بنية اللون من الوبر وعمامة مزركشة من لباس علماء الءمن – كانت هءءة إلىه من بعضهم – وكان ءقف على الأرض ءلف منضءة صغءرة بءون منبر ولا منصة ولا ارءفاع عن الأرض.

لا أنكر الآن موضوع المءاضرة؁ ولكنة كان لا ءقرأ من ورقة.. كان ءءقق ارءءالا بءون صءب الصاءبءن ولا زمءرة المهرءءن. لم ءكن ءءبب إنما كان ءءءء.. ببساطة وءون كلفة. كان ءءءه عرببفا فصءبا ءمءاز بالسلاسة المءءاهءة؁ وكان ءءلظ به أءبانا بعض العباراء أو

الألفاظ العامية. وكان يرتفع إلى سماوات علا من الروحانية, ويقدم
الدمع المفيد من ثقافة الإسلام فى سهولة ويسر مع معرفة كبيرة
واطلاع واسع بعلوم الدنيا ومعارف الغرب, ويمزج ذلك كله بنكتة
لطيفة أو فكاهة مهذبة. ولم يكن حديثه مع دسامته واتخامه بالمعارف
والعلوم ثقيلًا على الذهن. كان كل منا يشعر أنه يخاطبه هو. كان
السامعون جمعًا من مختلف البيئات والأعمار والثقافات, ومع ذلك فقد
كان هذا هو شعور كل فرد فيهم, وكل منهم يحس أنه يستفيد وينهل من
حديثه. ولعل السر فى ذلك أن حديثه لم يكن موجهًا إلى العقول وحدها
وإنما كان يخاطب القلوب كذلك, وكان رحمه الله داعية يدعو بدعوة,
ومن أوليات لوازم الداعية أن يكون عارفاً بالنفوس خبيراً بها. وكان
رضى الله عنه حاضر البديهة, متمكناً من علمه, تسعفه الآيات يزفها
يؤيد بها ما يذهب إليه فنسمعها غضة طرية كأنما يتنزل بها الوحي,
ويزجها استشهاداً لرأيه فتجدها تماماً فى مواضعها ذات حلاوة
وظلاوة وثمر مغدق, انظر إلى نمط من أسلوبه نسوقه من رسالة
:التعاليم يتحدث فيه عن الأخوة

وأريد بالأخوة أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة, والعقيدة "
أوثق الروابط وأغلاها, والأخوة أخ الإيمان, والتفرق أخ الكفر, وأول
القوة قوة الوحدة, ولا وحدة بغير حب, وأقل الحب سلامة الصدر
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم " وأعلاه مرتبة الإيثار
والأخ الصادق يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه, لأنه إن "المفلحون
لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم, وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره, وإنما
يأكل الذئب من الغنم القاصية و" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضاً"(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وهكذا يجب أن
نكون". أ.هـ

هذا نموذج من كتاباته... وأيضاً من أحاديثه

الذى ألقاه فى حديث الثلاثاء وهذا نموذج آخر اقتطفاه من

فى هذا الصخب الداوى من صدى الحوادث الكثيرة " 1939 أبريل 4
المريرة التى تلتها الليالى الحبالى فى هذا الزمان, وفى هذا التيار
الجارف المتدفق الفيض من الدعوات التى تهتف بها أرجاء الكون
وتسرى بها أمواج الأثير فى أنحاء المعمورة مجهزة بكل ما يغرى
الإخوان المسلمين ويخدع من الآمال والوعود والمظاهر, نتقدم بدعوتنا نحن
هادئة ولكنها أوسع من حدود أقطار هذه الأرض جميعاً, خالية من
المظاهر الزائفة والبهرج الكاذب ولكنها محفوفة بجلال الحق وروعة
الوحي ورعاية الله, مجردة من المطامع والأهواء والغايات الشخصية
والمنافع الفردية ولكنها تورث المؤمنين بها والصادقين فى العمل لها
السيادة فى الدنيا والجنة فى الآخرة. اسمعوها صريحة داوية يجلجل
يا أيها المدثر, "بها صوت الداعى الأول من بعد كما جلجل بها من قبل
قم فأنذر, وربك فكبر" ويدوى معها سر قوله تعالى: "فأصدع بما تؤمر
ويهتف بها لسان الوحي مخاطباً الناس "وأعرض عن المشركين
يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك " أجمعين
السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى
". الخ... "الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون

حسن البنا

فيما مضى من صفحات, وسوف ينكر ذكره كثيراً البنا جاء ذكر الأستاذ
فيما بقى, فليس مقبولاً إذن أن نستمر دون أن نذكر شيئاً عن الرجل,

فإن تكرار الحديث عنه لن يملّه, وإن لم يكن [الإخوان](#) فإذا كان القارىء من منهم فلربما كان فى حاجة إلى أن يقرأ شيئاً عنه

بقرية المحمودية مديرية البحيرة بمصر, وكانت [حسن البنا](#) ولد الأستاذ وتزوج [القاهرة](#) الأسرة أصلاً من إحدى قرى مركز فوة. ثم نشأ فى من أسرة الصولى, فموطن أصهاره الأصلية بلدة صول من [الإسماعيلية](#) من وتلقى الأستاذ دروسه الأولى فى [الجيزة](#) أعمال مركز الصف من مديرية كتاب القرية ثم فى المدرسة الإعدادية بالمحمودية (وكان للمدارس الإعدادية حينذاك مفهوم آخر خلاف المفهوم الحالى عنها) ثم فى وقد تميز. مدرسة المعلمين الأولية بدمنهور ثم فى دار العلوم ب[القاهرة](#) فى كل هذه المراحل بأنه كان دائماً أول الناجحين مما جعله موضع فخر أساتذته ورعايتهم وصلته بهم صلة خاصة, وكان من هؤلاء الأساتذة بعد ذلك. وقد اعتكف [للإخوان](#) عضو الهيئة التأسيسية [عبد العزيز عطية](#) الأستاذ أسبوعاً يستذكر مواد الامتحان بين الكشف الطبى [الأزهر الشريف](#) الأستاذ فى وكان من المتوقع أن ترسله **1923** وامتحان القبول لدار العلوم عام وزارة المعارف العمومية فى بعثة دراسية إلى إنجلترا أو فرنسا على عاداتها فى إيفاد أوائل الحاصلين على دار العلوم لولا ظروف خاصة جعلت الوزارة تخرج عن ذلك التقليد

إصلاح الساعات وتجليد الكتب. فكان يفخر: صناعتين [بنا](#) وكان الأستاذ ويهددهم بأنه سيتركهم ويفتح [الإخوان](#) بأنه عامل, وكثيراً ما كان يداعب محلاً ويقول مبتسماً "صنعة فى اليد أمان من الفقر". وكان الأستاذ يقرض الشعر وهو فى الثالثة عشرة من عمره فى المناسبات الوطنية ولكن دعوته شغلته يعد ذلك عن إقراض الشعر وإن لم تشغله عن تذوق الأدب فقد كان أدبياً ممتازاً وليس أدل على ذلك من كتاباته وخطاباته

حصل الأستاذ على دبلوم دار العلوم ولم يبلغ الحادية والعشرين من عمره فتم تعيينه مدرسا بمدرسة الإسماعيلية الابتدائية الأميرية فى الدرجة السادسة بمرتي شهرى قدره خمسة عشر جنيها مصريا وتسلم واستمر بعد ذلك مدرسا فى الدارس , **1927** سبتمبر عمله فى 20 الابتدائية تسع عشرة سنة لم ينل فيها الدرجة الخامسة إلا بحكم قانون الموظفين المنسيين. وقد عرض عليه عبد الحميد عبد الحق باشا وزير الأوقاف أن ينتدبه إلى مكتبة بالوزارة ليعاونه فى إصلاح المساجد على أنه يمنحه الدرجة الثالثة أو الثانية بصفة استثنائية ويتقاضى مرتبها, ولكنه رحمه الله رفض العرض وقبل أم يكون عضوا فى لجنة إصلاح المساجد بدون مقابل على أن يظل فى وظيفته مدرسا بنفس درجته وراتبه.

استقال الأستاذ من وظيفته بوزارة المعارف بمناسبة **1946** مايو وفى وهو لا يملك مرتب شهر واحد , للإخوان المسلمين إنشاء الجريدة اليومية فقرر له مجلس إدارة الجريدة مرتبا شهريا قدره مائة جنية ولكنه رفض أن يتسلم مليما واحدا, فقد كانت الجريدة أيضا تعاني ضائقة مالية, واستمر يشارك فى إدارتها وتحريرها ويبدل جهده المضنى دون لينفق منه **1947 - 1946** مقابل حتى بلغ ما اقترضه خلال عامى خمسمائة جنية, حتى أنشأ مجلة الشهاب الشهرية ففرض لنفسه من إيرادها ما يوازى راتبه الحكومى حين استقال وهو أربعون جنيها مصريا, فكان ينفق منها على نفسه وبيته وأسرته وأولاده, ويقدم منها وقد أسهم الإخوان ما يفرض عليه للدعوة من التزامات مالية شأن جميع الأستاذ خمسة أسهم لشركة المعاملات الإسلامية وأربعة فى الإخوان للطباعة لم يسدد بعض للصحافة وثلاثة فى شركة الإخوان شركة للإخوان للمركز العام الأقساط المستحقة من قميتها, وقد تنازل عنها جميعا . على أن يسدد ما بقى من ثمنها المسلمين

فى كل المناسبات الفردية والاجتماعية [الإخوان](#) يشارك [المرشد](#) وكان الأستاذ والدينية, فكان يخطب الجمعة والعيدى ويصلى التراوىح بهم فى رمضان يختم فيها القرآن الكريم, وكان كثير ما يجرى بينهم صيغة عقد الزواج بنفسه ويدعو لأطفالهم بالدعاء المأثور حين يولدون وكان يشيع جنازهم ويصلى عليها, كما كان يقيم معهم فى معسكراتهم ويوجههم فى حياتهم العامة والخاصة ويخلص لهم الحب والمودة. وكانوا يبادلونه العاطفة من أعماق قلوبهم.

وكان يسكن فى مسكن متواضع, رقم 15 شارع سنجر الخازن بالحلمية بإيجار قدره جنيهان مصريان, زيدا فى [المركز العام](#) الجديدة قريبا من دار أيام الحرب العالمية الثانية إلى 216 قرشا بحكم قانون المساكن وقد عاشت فيه أسرته فترة بعد استشهاده.

ولقد تعرض الأستاذ فى صغره للموت أكثر من مرة, فقد كان يلعب مع أخيه عبد الرحمن وهما صبيان حينما انهار فوقهم منزل, لكن السقف استند على درابزين السلم وهما من تحته حتى رفعت الأنقاض. ووقع من فوق سطح يرتفع عن الأرض أكثر من ثمانية أمتار فجاء وقوعه فى "ملطم مونة" فلم يصب بمكروه. وسقط مرة فى إحدى الترع زمن الفيضان بفعل كلب عقور وهاب الرجال أن ينجدوه فأنقذته امرأة خلعت جلبابها بسرعة وألقت بنفسها إلى الماء. وركب فرسا فجمحت برأسه لو اصطدم به, ولكنه استلقى على ظهره بسرعة على السرج حتى مر من تحت الحاجز بسلام.

[جمعية](#) اغتالته الدولة أمام, [1949 فبراير](#) وقد استشهد رحمه الله فى 12 [القاهرة](#) بشارع "الملكة نازلى" - رمسيس حاليا - بمدينة [الشبان المسلمين](#) ووفاء وسناء ورجاء وهالة ثم ولدت [أحمد سيف الإسلام](#) وقد ترك من الذرية. استشهد بعد استشهاده.

طاقة بشرية ضخمة, لو قدر عمر الإنسان بطاقته حسن البنا لقد كان البشرية وبيئاته لتجاوز عمر الرجل الأربعين عاما ببضع مئات من السنين لقد آمن بنظرية تطبيق القرآن في المجتمع, وكان صاحب تجربة الفرد المسلم وتفاعله في المجتمع, وكان عملاقا تساوى في الإعجاب به من أيده فاتبعوه ومن عارضوه فقتلوه. ولا يستطيع أحد في سبيل دعوته هزيمة, فكما يقول الأستاذ أن يزعم أن استشهاد ليس قتل الصديقين والصالحين في هذه الدنيا بالأمر " : محمد الغزالي الأستاذ أفكلما جاءكم " وكان ذلك دأب بنى إسرائيل حتى مع أنبيائهم " !الصعب ".رسول بمالا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتهم وفريقا تقتلون

عاطفة الثلاثاء

أعجبنى الرجل وملك قلبى. ولم يكن لجمال فى صورته, فلم يكن ممن يبهر الناس جماله وإن لم يكن به ما يعيب صورته, ولا لعدو به فى صورته فقد كان فى صوته بحة خشنة وإن كانت بحة لطيفة مقبولة, ولا لبهاء فى هندامه فقد كان يرتدى من الثياب أبسطها وأنظفها متواضعا فى ذلك جد التواضع, لكنه كان جليلا مهيبا فيه جلال العابد ومهابة العالم, ثم كان فوق ذلك كله – ولعل هذا هو السر – مخلصا أشد الإخلاص متفانيا فى فكرته متجردا لها, فإذا ما تحدث خرج الحديث من قلبه , وما خرج من القلب فهو يصل إلى القلب, وكان يقدم من نفسه نموذجا ساميا ومثلا عاليا للرجل الربانى دون أن يذكر حرفا عن نفسه, فيصغر الواحد منا فى نفسه كثيرا ويحس أنه لا شىء أمام عملاق ضخم صنعه الله على عينه واصطنعه لدعوته, فلا يجد أحدا حرجا ولا غضاظة أن يقرأ أنه فى حاجة إلى هذا الرجل ليرشده. ليس واسطة بين العبد وربّه وليس فيه كهنوتية, وليس عندنا رجال الإسلام فى

للذين يغفرون للمذنبين ويبيعون فدادين الجنة للصالحين, ولكننا إزاء"
إمام" قل نظيره بين أئمة الهدى النادرين فى أرض مات أحياءها وضل
وجعلنا منهم أئمة يهدون (الإسلام أصحابها, والمعنى ليس غريبا على
فهو ولى من أولياء الله الذين (بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون, الذين) عناهم لقوله
الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من) كما قال سبحانه (آمنوا وكانوا يتقون
المرشد " ولقد كان موفقا يوم اختار لنفسه لقب (الظلمات إلى النور
فلقد كان حقا يهدى إلى الرشد " للإخوان المسلمين العام

انتهت محاضرة تلك الليلة فوجدتني عازما عازما أكيدا على المواظبة
عليها كل أسبوع. وكان من نهجه أن يبدأ حديثه بذكر عاطفة الأخوة
والحب الذى جمعنا فى الله وعلى طاعة الله, وكان قديرا فى تأكيد هذا
حتى صار أحدنا يلقي أخاه فى الطريق أو فى الإخوان المعنى بين جماهير
يضعها فى عروة الإخوان مركبه الترام لا يعرفه ولا يدلّه عليه إلا إشارة
سترتة فيقبل عليه يضمه ويعرفه بنفسه ويسأله عن اسمه وعمله
!حديث الثلاثاء وبلده وشعبته.. ثم يواعدده ليلقاه فى

بعد ذكر معنى الحب والإخاء كان الأستاذ ينتقل إلى التذكير بفضل
مجالس العلم والذكر – كعاطفة الثلاثاء هذه _ فكان يستشهد بحديث
إن لله " أبى هريرة المتفق عليه عن رسول الله صلى اله عليه وسلم
تعالى ملائكة يطوفون الطرق يلتمسون أهل الذكر, فإذا وجدوا قوما
يذكرون الله عزوجل تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. فيحفونهم بأجنحتهم
إلى السماء الدنيا. فيسألهم ربهم وهو أعلم: ما يقول عبادى؟ يقولون
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. فيقول: هل رأونى؟
فيقولون: لا والله ما رأوك. فيقول: كيف لو رأونى؟ يقولون: لو رأوك
كانوا أشد لك عبادة واشد لك تمجيذا وأكثر لك تسبيحا. فيقول: ماذا

يسألون؟ يقولون: يسألونك الجنة. يقول: هل رأوها؟ يقولون: لا والله يارب ما رأوها. يقول: فكيف لو رأوها؟ يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعودون؟ يقولون: يتعودون من النار. فيقول: وهل رأوها؟ يقولون: لا والله ما رأوها. فيقول: كيف لو رأوها؟ يقولون: لو رأوها كانوا أشد فرارا واشد لها مخافة. فيقول: فأشهدكم أنى قد غفرت لهم. يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء وكثيرا ما كان يذكر ما رواه مسلم عن رسول . "لا يشقى بهم جليسهم لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة " الله صلى الله عليه وسلم بهذا . "وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وبمثله كان يقر فى نفوسنا احترام الدرس وحبنا له وحرصنا عليه . واعتزازنا به .

إنها ليست " : وكان الأستاذ يكره أن يسميه "محاضرة" ويقول محاضرة ولكنها عاطفة فقولوا عاطفة الثلاثاء ولا تقولوا محاضرة . "الثلاثاء ولا درس الثلاثاء

استمر عدد رواد عاطفة الثلاثاء يزداد باطراد حتى لم تعد تتسع لهم صالة الدار فانتقلت إلى الفناء, ثم ازداد المقبلون عليها حتى ازدحم الفناء بدوره فكان يمتلىء الشارع أمام الدار بالوقوف يقفون طوال المحاضرة التى كانت تمتد إلى ساعتين أو ثلاث. وهنا كان يستعان بالميكروفون

ثم اتسع المكان اتساعا جديدا بشراء الدار الجديدة للمركز العام بميدان الحلمية الجديدة فى مواجهة الدار القديمة وتشغل الناصية المكونة من (حسن البنا سكة راتب باشا وميدان الحلمية (أطلق عليه بعد ذلك ميدان وشارع أحمد عمر. وهو حاليا قسم الدرب الأحمر للشرطة بعد أن

ثم انتقلت المحاضرة بعد ذلك إلى الفناء .جمال عبد الناصر حكومة استولت عليه
بشارع للمركز العام الأوسع بأرض دار شركة المعاملات الإسلامية التابعة
محمد على أمام مسجد قيسون, فكانت تمتلئ بهم أيضا ويقفون في
الشارع أمام الدار.

وكان الأستاذ يتخير لأحاديثه سلاسل مفيدة لدارسة الكتاب والسنة
المطهرة والتاريخ الإسلامي بطريقة جديدة من ابتكاره. فبدأ
وكان يجعل لكل محاضرة موضوعا قائما "نظرات في كتاب الله" سلسلة
بذاته من هذه السلسلة. وكان يقول إنه لا يقصد بهذه النظرات أن
يحصي حقائق علمية ومذاهب خلافية أو أن يعرض لكثير من وجوه
التفسير ولكنه قصد إلى أن يمهد سبيل الفهم لكتاب الله بين يدي من
يقرؤه وذلك بأن يعرض للمعاني الكلية

الإنسان في " وأذكر أنه بدأ سلسلة نظرات في كتاب الله بالحلقة الأولى
الكون غير المنظور في " ثم "الكون المنظور في القرآن" ثم "القرآن
الله في القرآن - أو حقوق الألوهية في كتاب " ثم "القرآن
أحاديث وهكذا. ولن أستطيع أن أودون هنا "الجزء في القرآن" ثم "الله
فقد كان الواحد منها يمتد إلى ساعات ثلاث, ولكني أعرض نماذج الثلاثة
حسن مختصرة غاية الاختصار كل غايتي منها أن يدرك من لم يدرك
".الإنسان في القرآن" كيف كانت أحاديث, ولنأخذ لذلك مثلا البناء

إن من واجبنا كأناس أن نعرف الوضع الذي وضعنا الله فيه " :قال
لنقوم بحق أنفسنا, ثم نعلم تبعاً لذلك حق الله علينا. وكان الأساس الذي
دار عليه القرآن في عرض هذا الموضوع هو قصة آدم, وقد ذكرت في
مواضع كثيرة من القرآن... في سورة البقرة وفي الأعراف والحجر
والإسراء وطه وص والرحمن. ذكرت مجملة في بعض المواضع
وعرضت بشيء من التفصيل في مواضع أخرى

فبنيت الأعراف أن سبب ضلالة الشيطان هو الكبر, وأن سبب زلة " آدم هو الاغترار به. زبنيت الحجر أن إبليس اعترف بريوبية الله وأن هناك فريقا ليس لإبليس سلطان عليهم. وتبين الإسراء أيضا شيئا من ناحية طريقه استيلاء إبليس على الناس وبيان أكاذيب وعوده. وتشير طه كذلك إلى أن الإنسان ضعيف مالم يدركه الله بقوته, وأن الإنسان من طبيعته النسيان فنسى وطمع. وعرضت سورة ص لتفسير الصلصال والحمأ المسنون بأنه كان طينا وأن الله أكرم الإنسان لأنه خلقه بيده ثم إقرار من إبليس بعزة الله وأن اللعنة التي نزلت عليه لعنة ربانية.

وألمت القصة بعنصر الإنسان المادى وأنه من طينة هذه الأرض وجوهرها. ثم القصة بظاها تدل على أن الإنسان المادى خلق على غير مثال سبق, فهو ليس متسلسلا من غيره كما يفترض بعض علماء الحيوان. ولم يبين القرآن ولا عرضت السنة لكيفية الخلق.

وكما بينت القصة أن التكوين المادى للإنسان طينى عرضت كذلك " للتكوين الروحى ونفخت فيه من روحى) فبينت أنك أيها الإنسان لست هذا الغلاف الطينى ولست هذا الغلاف اللحمى ولكنك من روح الله فأنت قبله لم تكن إلا قبضة من طين, ثم أنت بعده صرت بشرا سويا, فأنت كائن من كائنات الأعلى لأن إنسانيتك لم تتكون وتتشكل إلا بعد أن نفخ الله فيك من روحه لا شأن لك بحقيقة هذه الروح, إنما يكفى أن تعلم أنك عنصر ربانى وكل ما اتصل بالله فهو فوق تفكير الإنسان

وعرضت القصة كذلك لناحية ثالثة هى نسبة الإنسان إلى الملائكة أن " الله أسجد له الملائكة بعد أن أمده بروحه, فهو بهذا أعظم عند الله من الملائكة, فلو حقق الإنسان إنسانيته لكان أسمى من الملائكة, أما لو نسى لحق بالشيطان, وقد ثبت أن الملائكة سيكونون فى خدمة

الصالحين يوم القيامة, كما تبين القصة أن تجلى الحق تبارك وتعالى على الملائكة هو تجل من ناحية واحدة ناحية الطاعة. أما تجليه على الإنسان فهو أعظم لأن فيه ناحية الاختيار. " وعرضت القصة رابعا لصلة الإنسان بالشیطان فبينت أن بينهما خصومة عنيفة وأن الحياة ليست إلا صراعا بينهما

والمعنى الخامس فى القصة هو أن الإنسان مخلوق من الكائنات العلوية, موطنه الأصلى الملاً الأعلى وفيه نشأ, ثم أهبط اختيارا, ثم هو يعود إلى هذا الوطن إن عرف طريق الرجوع

كذلك تناولت القصة نسبة الإنسان إلى الكون كله فإذا به كائن علوى " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل (بين الكائنات وله منها مكان الخلافة فالإنسان (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) (فى الأرض خليفة مسلط والكون كله مسخر له

بعضكم من) ولم يهمل القرآن نسبة الإنسان إلى الإنسان فإذا به ينادى " يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل (بعض فالإنسان أخ الإنسان (لتعارفوا

وما خلقت الجن) وثامنا بين نسبة الإنسان إلى الله فأجملها فى قوله (والإنس إلا ليعبدون

ثم دعا القرآن الإنسان إلى التسامى بروحه بالأعمال الصالحة "وتطهيرها بمعرفة الله وتركيتها بالإقبال على الخير

ولنأخذ مثالا ثانياً لتناوله موضوع "الكون المنظور فى القرآن" تناول القرآن كثيرا من ظواهر الكون وعرض لها فى آيات كثيرة " :قال جاء فيها ذكر السماء المظاهر الكونية تكلم عنها القرآن فى بدء خلقها وفى عوارض وجودها وتكلم عن بعضها فى نهاياتها. وقد عرض لهذه النواحي لا ليعالج أمرها علاجا فنيا تحليليا لدلائل قدرة الله وعلائم

الصنع الدقيق الحكيم ومظاهر التصرف البارع البالغ. عرض لها لتكون
. نبراسا يهدى الناس لمعرفة الله

ثم إنه لم يتناولها من ناحيتها الفنية لأن العقل الإنسانى يتدرج, فلا بد
أن تترك له الحرية لإدراك هذه الكائنات وإدراك أسرارها بحسب
تدرجه فى قوته واكتماله. وما ذكره القرآن عن هذه الكائنات لم
يتعارض مع ذكرته النظريات العلمية الصحيحة لا فى قليل ولا فى كثير
- لا فى بدء خلقها ولا فى عوارض وجودها ولا فى نهايتها المحتومة.
العبرة العملية هى تقبل على النظر فى الكون ونتخذ من هذه الوسيلة
".الصحيحة لتقوية الإيمان

يستمعون بانصات وشغف الساعات الطوال دون كلل أو ملل. [الإخوان](#) كان
بل لقد كان شعورى بعد أن أقف طويلا أرتشف من ذلك المنهل العذب
أن أحس بالحسرة على انتهاء الحديث, ولو مكث الليل يتحدث لوقفت
استمع حتى تطلع الشمس. وكان إذا ما انتهى من حديثه اندفعت إليه
يصافحونه ويقبلونه يده. كان لا يحب أن يقبل أحد يده, [الإخوان](#) جموع
الذين كانوا [الإخوان](#) ولكنه ما كان يستطيع أن يقاوم عواطف ألوف
يهجمون عليه بعد الحديث لتقبيل يده. وفى أثناء حديثه كثيرا ما كان
الأقاليم وسط الجموع أو يلوح أحدهم داخلا الدار أثناء [إخوان](#) يرى أخا من
المحاضرة فيقطعها برهة ريثما يرحب به ويقدمه إلى الألوف الشاهدة
هذا أخونا فلان من بلدة كذا جاء يشاركنا عاطفتنا... كيف أنت " فيقول
يا أخانا فلان؟ وكيف حال شعبتكم؟.. وكيف تركت الشيخ فلانا؟ وكيف
أن يدعوا لولد أخيه [الإخوان](#) ثم يسأل " حال ولدك؟ هل شفاه الله؟
بالشفاء, ويتحدث قليلا عن دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب. ولربما كان
الأخ محل هذه الحفاوة مغمورا فى الناس لا يكاد يعرفه أحد, مغمورا لا

يكاد يحس بوجوده إنسان, فلا هو من عليه القوم ولا هو من أصحاب
..الجاه والسلطان

قوم إذا " من النوع الذى كان يصفه بالتعبير البليغ [الإخوان](#) ولكنه أخ من
ثم يعود يستطرد فى " حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا
موضوعه الأسمى من جديد

ومرشدهم, وكثيرا ما كان يتفق معهم [الإخوان](#) تجاوبا بين [حديث الثلاثاء](#) كان
فيه على حفظ آية وحديث فى موضوع معين ثم يأتى فى الثلاثاء التالى
ويسألهم - وهم أوف - " هل حفظتم الآية والحديث؟" فيقولون "
بسم الله) نعم" فيقول " قل لنا يا أخ فلانا آية عن الصدق" فيقول
(الرحمن الرحيم, يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
جميل, وقل لنا يا أخ فلان حديث عن الصدق.. الخ

يوجهون إلى مرشدهم الأسئلة فى مختلف الشئون, [الإخوان](#) وكان
يكتبونها فى قصاصات من الورق, ويناول كل قصاصته للذى يجلس
أمامه حتى تصل إلى الجالسين فى الصف الأول فيضعونها على
ويستمر سيل القصاصات يصل طوال المحاضرة, [الأستاذ](#) المنضدة أمام
ليجيب عنها فى آخرها. كانت تشمل أسئلة فقهية وإسلامية وأسئلة
سياسية وأسئلة فى أمور الجماعة وأسئلة حول شخصية, كما كانت
تتضمن فكرة أو اقتراحا. وكان يجيب عن جميع هذه الأسئلة لا يغفل
منها شيئا ولا يخرجه منها سؤال. وكان بعض ما يمس شخصه مقبولا
نوعا, كمن سأله عن مصدر رزقه, وكان بعضها سخيفا كمن سأله عن
إنك إذا وقفت تصلى رأيناك تهتز أماما " راتبه. وكتب إليه أحدهم يوما
أكرمك الله يا أخى, لقد لفت نظرى لشيء " فكان جوابه " وخلفا, فلماذا؟
سوف يشغلنى, أنى أصلى لا ألتفت لما تذكر ولا أحس به, ولكنى بعد
الآن سيشغلنى ذلك كلما وقفت للصلاة فالأمر كرجل ملتج كان ينام

مرتاح البال حتى سأله أحدهم عن لحيته هل يضعها تحت الغطاء أو فوقه إذا نام, فصار وضعها يتعبه بعد ذلك إن وضعها فوق الغطاء شعر ".بالبرد وإن وضعها تحته أتعبته

أقيم في إحدى المناسبات كان يتحدث في حفل أقيم في سرادق ب المنصورة إنكم تنادون بقيام الدولة الإسلامية " الإسلامية, فوصلته قصاصة بها وعودة الخلافة الضائعة, فمن يكون الخليفة المرشح وفق

الملك لقد كان السؤال دقيقاً محرراً, إذا قال "ومناهجهم؟ الإخوان برامج فقد اشتهر فسقه وذاع وعم فساده كل البقاع, وإذا قال غيره تكون فروق إجابته – كيفما كانت – دعوة لإسقاط الحاكم وقلب نظام الحكم في مصر. ولكن الرجل الذي تمكن من فكرته وتمكنت منه عقيدته قرأ: السؤال في الميكروفون ... فأنصت الجميع... ثم قال من كاتب هذا السؤال؟ -

حزب الوفد وبعد تردد قليل وقف شاب معروف بأنه حزبي من -
:الأستاذ حينذاك. فقال له الإخوان يخاصم الوفد وكان

هل تقرأ القرآن؟ - -

نعم - -

هل قرأت سورة القصص؟ - -

لا أذكر - -

إن فرعون علا في (إذن فعد إلى قراءتها يا أخی. تجد في أولها - الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيونهم) هذا تصوير لحال أمة. ثم قال (نساءهم إنه كان من المفسدين أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين, ونمكن لهم في الأرض, ونرى فرعون وهامان وجنودهما

حينما أراد الله لهذه الأمة المستضعفة هذه (منهم ما كانوا يحذرون الإرادة التي يرثون بها الأرض والتي تجعلهم أئمة قد تمكن دينهم ... حينما أراد الله لهذه الأمة الإرادة, أين كان القائد الذي يحقق الله به هذه الإرادة؟

.لا أدري -

وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت (تجده في الآية التالية - عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين)!

أرأيت يا أخى؟ كان قائد تلك المعجزة رضيعاً مطارداً يلقي في اليم من الخوف. يا أخى نحن مطالبون بأداء رسالة وحمل أمانة ولا نبحت عن من يتصدر ويترأس, ولكننا دعوة, وحين يحين لتصبح الدعوة دولة سوف يصنع الله لها قائدها الذى يتزعمها, فهذا شأن الله يصنع على عينه من يشاء والله أعلم حيث يجعل رسالته .

مع قسم الطلاب

لم تكن محاضرة الثلاثاء والأحفال العامة هي صلتى الوحيدة بالمركز فتلك صلة عامة. وإنما كان هناك صلة أخرى أعمق واثق, فمنذ العام اتصلت بالإخوان فى الكلية. 1942 بدأت دراستى بكلية التجارة عام وكان الاتصال فى الكلية يغير نمط الإتصال بالشعبة, فلم يكن بالكلية وإنما كان لكل سنة دراسية من سنى الكلية الأربع للإخوان أسر ولا جواله مندوب, ثم كان هناك مندوب للكلية جميعها. وكانت مهمة كل مندوب الذين فى سنته الدراسية, وهو مسئول عن الإخوان أن يتعرف على تعارفهم ببعض. وكنا نعقد لذلك الاجتماعات تارة لسنة دراسية بعينها

جريدة "الكلية فى مصلى الكلية أو فى المركز العام. وكانت وتارة لـ إخوان
الأسبوعية تباع لنا فى هذه الاجتماعات " الإخوان المسلمون

وكثيرا ما كنا نحتفل فى الكلية بالمناسبات الإسلامية, فندعو طلاب
الكلية وأساتذتها إلى أكبر مدرجاتها حيث يبدأ الحفل بتلاوة القرآن
الكريم, ثم يتوالى الخطباء من طلاب الكلية وأساتذتها, وأيضا من
إخوان من غير الكلية, وكثيرا ما كان يحضر هذه الاحتفالات ويخطب
الهندسة وسعيد رمضان وكان طالبا بكلية وكان طالبا بكلية مصطفى مؤمن فيها
كنا ندعو إليها نخبة الحقوق. وحين كنا نقيم حفلات للتعارف بـ المركز العام
من أساتذة الكلية وطلابها, وأحيانا كان يشاركنا هذه
فكان ينتهز المرشد كليات أخرى, وكان يشهدنا معنا أستاذنا إخوان الحفلات
وغايتها وأهدافها ووسائلها الإخوان هذه الفرصة ليشرح لضيوفنا دعوة
وخطوات سيرها, كما كان يجيب على أسئلتهم ويستمع لكلماتهم
على المركز العام وانتقاداتهم. وأذكر حفلا من هذه الأفعال فوق سطح دار
إفطار فى يوم من أيام شهر رمضان المبارك, وكان بين المدعوين إليه
بعض الزملاء المسيحيين وبعض دوى الاتجاهات اليسارية. فكانوا
من المسيحيين والأقليات المسيحية فى مصر الإخوان يسألون عن موقف
وفى العالم الإسلامى, بينما ذهب اليساريون يقولون إن
فهى تقوم على أسس " حسن البناء "يسيرها فرد واحد هو الإخوان دعوة
ديكتاتورية فاشية مناقضة لمبادئ الديمقراطية الحديثة التى آمن بها
فكرة نظرية لا يمكن الإسلام العالم واتجه إلى الأخذ بها, كما قالوا إن
تطبيقها

أما يساريتهم فهى أحدث ما وصل إليه فكر العالم وهى مطبقة فعلا.
يجيب فى هدوء وسماحة وسعة صدر وفى منطق وإفحام الأستاذ وكان
وأناة

التي "الكتيبة" تربية كان أكثر ما أفدت من قسم الطلاب هو اجتماعات نحو من ثلاثين كتيبة, المرشد كنت أدعى إليها. ولقد حضرت مع الأستاذ والباقي كله كانت دعوتي إليه عن الشعبة سبع منها فقط كان عن طريق كنا نتكتم هذه الاجتماعات لسببين: أولهما بالمركز العام قسم الطلاب طريق ترويض أنفسنا على الكتمان, وثانيهما حتى لا يحضرها غير من دعى إليها. وكان المفروض أن يكون عدد المدعويين إلى اجتماع الكتيبة في حدود الأربعين غير أنها كثيرا ما كانت تصل إلى ستين يتغاضى عادة عن ذلك, ولكنها بلغت الثمانين مرة فبان الأستاذ وكان إلى ذلك, وكان الكتيبة الامتعاض عليه ولفت نظر المسؤولين عن دعوة يرى أن العدد إذا زاد فقد الغرض من اللقاء وهو التعارف والتآلف ثم الاستفادة.

المركز بقسم الطلاب إذا عقد صيفا عقدناه فوق سطح الكتيبة وكان اجتماع وإذا كان شتاء عقدناه في بعض الغرف المتسعة. وعن طريق هذه العام الجامعة, وبعضهم يشغل الآن أوضاعا إخوان اللقاءات عرفت تخبة من وأكثرهم من المبرزين في أعمالهم. وكان يشهد هذه الاجتماعات أيضا من طلاب كلية البوليس وطلاب المدارس الثانوية. عن الإخوان بعض طريق هذه اللقاءات الخاصة أخذنا كثيرا من فقه الدعوة.

حركات

وكان لقسم الطلاب نشاط آخر هو الحركات التي كنا نقوم بها في الجامعة وفي المدارس الثانوية. تلك الحركات كانت ظاهرة هامة من ومن أبرز علامات الحركة الوطنية بعد أن الإخوان أوجه نشاط وكان قائد هذه الحركات 1945 أوزارها عام الحرب العالمية الثانية وضعت في هذه الحقبة ومن أقواهم شخصية وأوسعهم الإخوان واحدا من أبرز

إطلاعاً هو الأخ مصطفى مؤمن من طلاب كلية الهندسة. ولقد كان خطيباً مفوهاً لا يبارى، يأخذ بالألباب، وذا قدرة فذة على إثارة الحماس، كما كان عقلية حركية تتفتق كل يوم عن جديد. كان بعض تلك الحركات يخدم القضية الوطنية المصرية وكان بعضها وكان بعضها يؤيد القضايا الإسلامية والعربية خارج مصر. فمن الصنف الأول لا في تحديد أهداف مصر أو ما [الإخوان](#) ينكر إلا جاحد أن الفضل يرجع إلى أسميناه الأماشي الوطنية، وأعلنها وجمعنا الناس عليها وحملنا الحكومات الهزيلة على الاعتراف بها داخلياً والمطالبة بها خارجياً، وفي الواقع لم يتم ذلك بإقناع تلك الحكومات وإنما كان بتوريطها المتزايد الذي أمكن بلورته على ذلك. كان الإخوان هم [الرأي العام](#) أمام الذين ضغطوا هذه الأهداف في كلمتين " الجلاء والسودان ". من ذلك والزعماء والتمتعين والوزراء والمستوزرين إلى أيضاً دعوة [الأحزاب](#) الوحدة لمواجهة المستعمر صفاً واحداً. فلما غلبت على هؤلاء حزبيتهم لواء نبذ [الإخوان](#) وتهافتهم على كراسي الوزارة وتناحروهم على ذلك، حمل الحزبية قاطبة ونجحوا في هذا إلى حد بعيد، حتى صار محرماً في الجامعة نتيجة لذلك الهتاف بأن يعيش فلان باشا أو بأن يسقط فلان باشا وصار أي حزبي لا يجرؤ على هتاف من هذا النوع، وارتفع بدلاً من ذلك " كفران بالحزبية، إيمان بالوطنية ". من ذلك أيضاً رفض الأتحاف والمعاهدات التي كان من شأنها ربط مصر بعجلة هو [المرشد](#) "الإمبراطورية البريطانية العجوز" – وربما كان الأستاذ صاحب هذا التعبير – وإحباط كل مشروع من هذا القبيل. لقد كان قسم الطلاب وتحريكه للجموع الطلابية في هذه الاتجاهات من أبرز ما ظهر في الأربعينيات، وكان هو اللسان الناطق [الإخوان](#) من الصور عن حركة [الإخوان](#) عن حركة

هذه الحركات اتخذت شكل عقد المؤتمرات لطلاب الجامعة فى حرم
الآن} أو فى قاعة القاهرة الجامعة { جامعة فؤاد الأول – جامعة
الاحتفالات أو فى مدرجات الكليات المختلفة, وكذلك اتخذت شكل
الخروج فى مظاهرات خارج أسوار الجامعة بعضها اصطدم بالبوليس
وسقط فيها من الضحايا من الطرفين من سقط, والشهادة لله لقد كان
فى هذه الإخوان يكره ذلك أشد الكره. كذلك يقبض على بعض البنابا الأستاذ
المظاهرات, وتم تقديم بعضهم إلى المحاكمات بتهمة التظاهر وتعطيل
الدراسة.

كذلك عقدنا مؤتمرات جامعية عديدة

ولقد كان من صميم .وأندونيسيا وباكستان ولبنان وسوريا فلسطين لنصرة
كانت تناوىء ذلك غير أن القوى الحزبية والشيوعية, الإخوان المسلمين عقائد
وكل سوريا وتحاول نشر منطق "مصر للمصريين" وألا شأن لنا بفلسطين
ما هو خارج حدودنا, ولقد عانينا من هؤلاء الكثير فى محاولاتهم
لعرقلة تقدم الحركة التحررية التى سرنا بها حينذاك

إن هذه المرحلة فى حاجة إلى تاريخ مسهب لبيان أهميتها
الواضح فى توجيه الحركة الوطنية فى مصر فى الإخوان ودور
هو خير من مصطفى مؤمن وفى رأينا أن المهندس, الحرب العالمية الثانية أعقاب
يقوم بهذا العمل, فهو الذى قاد هذه الحركة بضع سنين. لقد
النشاط الوطنى فى مصر وأشعلوه وبلوره وقادوه وتقدموا الإخوان تزعم
الصفوف ودفعوا الثمن والحمد لله

!! استقلال مصر

وكان هناك .1939 دائرة الرحي منذ الحرب العالمية الثانية فى تلك الأيام كانت
سير مايلزمنبسون لتدخل مصر الانجليزى ضغط مستمر من جانب السفير

الحرب إلى جانب إنجلترا. عاملان منعا ذلك لفترة طويلة. أولهما شعب الذى طال قرابة سبعين عاما الإحتلال بسبب الإنجليز مصر الذى كان يمقت حتى حينذاك ونتج عنه تعاطف واضح مع الطرف الآخر فكنا إذا انتصر. الذين كنا نكتب إذا كسبوا الإنجليز الألمان ونشمت فى

تنازع سلطة ونوع من لعبة الإنجليز والثانى الملك الذى كان بينه وبين لا تشجع على إعلان الحرب إلى الإنجليز القط والفار. كذلك كانت هزائم وغيرها من مدن القاهرة فى الإنجليزية جانبهم. كنا نرى جنود الجيش الثامن مصر، أكثرهم من الهنود. ما شأن الهند بألمانيا وإيطاليا، ينتزع الشاب الهندى من أبيه وأمه وزوجته وهم أشد ما يكونون حاجة إليه لتروى دماؤه رمال الصحراء وغير الصحراء؟! شأنها أنها كانت مربوطة بعجلة بريطانيا العظمى، وفى مصر لم نكن نحب أن نرتبط بهذا الرباط الذى لا شأن لنا به ولا ناقة لنا فيه، فضلا عن بغضنا لهؤلاء الناس. الذين يحتلون بلادنا وينعمون بخيراتها ويتدخلون فى شئوننا

قد لا يدرك شباب هذا الجيل، جيل الثمانينات وما يأتى بعدها والتدخل، ولذلك فليس خروجنا عن الموضوع أن نحكى طرفا الإحتلال معنى عما كان قبلها... معاهدة 1936 من ذلك. قد يظن أحد أن الأمر اختلف بعد أبدا. سيان قبلها وبعدها. قليلا من الصبر لتقرأ هذه الأسطر

أن يسافر ولى العهد فاروق إلى إنجلترا الإنجليز طلب ملك 1934 فى عام ليتعلم هناك. وأبدى أبوه الملك فؤاد رغبته أن يتعلم اللغة التركية أولا. واقترح المندوب السامى مايلز لمبسون أن يدرس فاروق فى كلية ايتون بإنجلترا مع إحضار مدرس خصوصى ليعلمه اللغة التركية. على أن يؤجل ذلك إلى أن يبلغ فاروق السادسة عشرة الملك فؤاد ووافق. {من عمره {وكان لا يزال فى الرابعة عشرة

يقول مايلز لمبسون " وقد عارضت هذه الفكرة بشدة وطلبت أن يسافر (!). "الأمير فى أسرع وقت

ما شأن مايلز لمبسون وتعليم وتربية ولى العهد فى دولة مستقلة حتى ينتزع حق أبيه فى اختيار منهج تعليمه وتربيته؟ من الواضح أنه كان ملك المستقبل على أعينهم.. نوع من غسيل الرغبة فى أن ينصع الإنجليز الملك المخ كما صنعوا ملوكا آخرين ظهوروا فى المنطقة. المهم, وافق كنا نستطيع أن نجعله " على ذلك يقول مايلز لمبسون عن الملك فؤاد فؤاد يتصرف كما نريد فى النهاية وأى تصرف كنا نريده كان من الممكن أن ". يتم عن طريقه

ويحكى ذلك المندوب السامى ما يلز لمبسون عن حفل استقبال أقامه فى ويذكر الأحزاب ودعا إليه جميع رؤساء السفارة البريطانية ب القاهرة ملاحظاته عنهم وأنه كم كان مسليا لرجال السفارة أن يراقبوا كيف يتصرف هؤلاء الناس! كأنما كانوا يتفرجون على قرود أو نسانيس باشا كان منظره يبدو عجيبا وعندما سلم السفارة كان ذيل النحاس " البالطو الأسود الذى ارتداه خصيصا لهذا الحفل يهتز يمينا ويسارا, وكان يتعمد أن ينفخ صدره وهو يقترب منى.. الخ

وبدأ لى أن كلا من صدقى ومحمد محمود على درجة كبيرة من ... الذكاء وأنه من السهل أن يخضعا عند الضرورة لتعليمات السفارة. {ص18}.. الخ حتى الأمير محمد على تحدث معه فى عن أحقيته فى الوصاية على {1936 أبريل توفى 28} الملك فؤاد جنازة الملك العرش فأعطاه الانطباع أن طلبه سوف يتحقق. {ص27}. مربية حتى عاد ملكاً من انجلترا مسز تايلور, انجليزية . صيدلى الملك فاروق تيترنجتون, انجليزى. مدرسات الأميرات, انجليزيات

وحتى بعد أن عاد فاروق من إنجلترا اختار له السفير مدرسا انجليزيا اسمه فورد. وكان فاروق يزوغ من مدرسه هذا فأعطاه درسا عن عدم انتظامه مع مدرسه واعترف فاروق بذلك الانجليزى السفير ووعده بالانتظام. كانت معاهدة " الشرف والاستقلال " فى ولكن السفير يذكر فى مذكراته أنه فى 1936 أغسطس 26 ذكر لفاروق أن حكومة بريطانيا تؤيد أسرته المالكة 1936 ديسمبر 24 ولكن هذا التأييد سيتأثر حتما بتصرفاته. {35} واعتذر الملك ووعده باصطحاب مدرسه فورد معه فى رحلته إلى الصعيد وأنه سيكون ولدا أحسن كثيرا مما مضى.

قال 1937 باشا عام النحاس وحين أخرج الملك وزارة لعلى ماهر " إن لندن قلقة للغاية من إقدام الملك على الانجليزى السفير وإن مثل هذه التصرفات قد تؤدى إلى دمار الملك وربما النحاس طرد الأسرة المالكة أيضا... فرجاه ماهر ألا يكون قاسيا على فاروق عند "مقابله بعد ظهر ذلك اليوم" فإن فاروق ما زال غلاما

ومع ذلك يقول لمبسون فى برقية بعث بها إلى لندن كما جاءت بصفحة 42 من مذكراته "... أبلغته {فاروق} بنفسى أن حكومة الجلالة قلقة من مسار الأحداث فى مصر وأنه قد يكون ماشيا فى الطريق الخاطىء, وأنا لا نستطيع أن نعفيه من الخطأ, كما أن تأييد بريطانيا له سوف يتأثر إذا استمر فى هذا الخطأ, وقد حذرته مرارا من النتائج الخطيرة باشا من الحكم رغم أنه يتمتع النحاس التى قد تترتب على قراره بطرد وقلت له إن هذا خطر على عرشه. وطلبت منه البرلمان بأغلبية كبرى فى باشا وأن الأوامر الصادرة إلى من لندن أن أتحدث النحاس أن يتفق مع إليه {فاروق} بلهجة شديدة. ... وبعد ذلك تلوت عليه التعليمات التى "بعثتموها إلى من لندن. وقال الملك إنه يفهم ما تريدونه تماما

ذلك كان الاستقلال الذى جاءت به معاهد الشرف والاستقلال...
على مقدرات [الانجليز](#) استقلال غنيا عن أى تعليق. ومع هذا التسلط من
مصر و" رجالات" مصر – وقد تكون كلمة رجالات هنا فى محلها إذا
حملناها على أنها جمع مؤنث سالم – قد يكون من المفيد أن ننقل ما
ذكره مايلز لمبسون {لورد كيلرن} عن أسلوب حاييم وايزمان زعيم
فقد ذكر له مهددا أن [1938](#) [فبراير](#) الحركة الصهيونية حين قابله فى 7
اليهود قد يصبحون مصدر متاعب لبريطانيا إذا لم يحصلوا على ما
يتسلطون يتسلطون على مصر و**اليهود الانجليز**. يريدونه فى فلسطين
على [الانجليز](#).

حضر انتونى ايدن إلى مصر لتحية القوات [1940](#) [فبراير](#) وفى أوائل
الإسترالية والنيوزيلندية والهندية التى جىء بها للقتال, وصحبه
السفير مايلز لمبسون لزيارة ولى العهد الأمير محمد على توفيق فشكا
هو السبب, وأنه [على ماهر](#) لهما من فاروق وذكر لهما أن رئيس الوزراء
هو الذى قال له ذلك. {ص 51} [أحمد ماهر](#) لا يوثق به بالمرّة, وأن شقيقه
وطلب إلى ايدن أن يعامل المصريين بحزم لأن معاملتهم بلطف تخرج
الأمور من أيديهم(!) هذا محمد على بن الخديو توفيق ومن شابه أباه
فما ظلم. كان مازال يتكلم بلغة أبيه حين قال لعرابى قبل ستين عاما "
".أنتم عبيد إحساناتنا

بعد توقيع معاهدة الشرف والاستقلال بأربع [1940](#) [يونية](#) وفى 17
وطلب [الإسكندرية](#) فى [الملك فاروق](#) مايلز لمبسون قابل [الانجليزى](#) سنوات قابل السفير
من رئاسة الوزارة بشرط ألا يعود إلى القصر رئيسا [على ماهر](#) إليه خروج
للديوان, وحذر الملك أن يلعب بالنار, وأخبره أن الجنرال ويفل {قائد
ينتظره ليعرف منه قرار الملك {وفى ذلك تهديد {[الانجليزى](#) الجيش

ورفض السفير القاهرة باستخدام القوة}. كما طلب إليه أن يعود إلى
فرصة أخرى على ماهر باشا أن يمنح أحمد حسنين رجاء من
باشا رئيسا حسن صبرى وافق لمبسون على تعيين 1940 يونيو وفى أواخر
الوزارة باعتباره الرجل الذى ترضى عنه بريطانيا ص53
كانت فرنسا قد انهارت أمام ألمانيا وحدثت كارثة دنكرك واجتاح هتلر
اشتدت الغارات الجوية على 1940 أغسطس الدانمرك والنرويج. وفى
المدن المصرية ثم عبرت القوات الإيطالية حدود مصر فى
غزت إيطاليا اليونان. وتناقش 1940 أكتوبر وفى 28 1940 سبتمبر 12
لمبسون مع وزير المالية المصرية عن نقل الغطاء الذهب للبنكوت
المصرى إلى جنوب أفريقيا خوفا من تقدم الغزو الإيطالى. إلا أنه
أن يردوا الإيطاليين وراء حدود مصر الإنجليز استطاع 1940 ديسمبر مع

النحاس بعد ماهر

الملك حتى آقاله 1942 فبراير باشا فى الحكم من 4 مصطفى النحاس بقى
وجه إليه خطابا جاء فيع إنه عجز 1944 سبتمبر إقالة مهينة فى فاروق
عن توفير الغذاء والكساء لشعبه وانه قرر إقالته لتشكيل وزارة تكفل
للشعب غذاءه وكساءه

للملك بإقالتها. الإنجليز كانت الوزارة قد استنفدت أغراضها فسمح
قد فقد تقدير الطبقة المثقفة وتعاطفها بإعتباره قبل علانية الوفد وكان
ولم يجده فتىلا دفاعه عن نفسه بأنه قبل الوزارة. الإنجليز العمالة مع
إنقاذا للعرش. لقد عم الفساد الأحزاب كلها وحمل حزب الوفد كثيرا من
ذلك واستطاعت الشيوعية أن تنفذ إلى بعض أجنحته لمقابلة النفوذ
فى الريف والحضر. بين للاخوان المسلمين الشعبى المتزايد فى سرعة فائقة
الفلاحين والعمال والطلاب والموظفين والعلماء وغيرهم على السواء

فما أسهل على أبواقه وصحافته أن تزعم أن [الإخوان](#) مع [الوفد](#) حين يختلف تسترضى الملك, والشيوخيون معهم بعضهم لبعض ظهير. [الإخوان](#) جماعة فيقول " [الوفد](#) باشا زعيم [النحاس](#) أما حين يصطاف الملك في كابري ويخطب إن أبصارنا لترنوا إلى تلمك البقعة المباركة من أرض كابري" .. قلنا لعلها تهكم وسخرية, ولكن يعود جلالته من كابري فيستقبله الباشا!! مقبلا يده... هذا كله لم يكن استرضاء للملك

أنهم [الإخوان المسلمين](#) في كتب هزيلة حقا على [الشيوعيين](#) نعى بعض الكتاب حطموا اللجنة الوطنية وآثروا السير منفردين في محاولة لتصويرهم حيناً آخر . وليس أعرق في [الإنجليز](#) إلى جانب الملك حيناً أو إلى جانب الكذب المتعمد والبهتان من هذه المزاعم, ويكفى لدحضها ما تعرض من محن لم يتعرض لمثلها أحد على أيدي حكومات الملك [الإخوان](#) له وبالرغم من أنه ليس لهذه الكتب وزن في علم التاريخ إلا أن [والإنجليز](#) فإنهم يجمعون من كل حذب [الإخوان](#) المتأخرين حين يدرسون حركة و صوب ما كتب عنهم, ولا اعتراض على ذلك, إنما الاعتراض أن يحدث دون تمييز بين الغث والسمين. فليس كل من كتب صادق فيما يكتب.

لاسيما إذا كان شيوعياً اجتمعت لديه الخصومة والعداوة مع الانحلال واللا أخلاق. إن إصدار كتاب لا يحتاج إلى أكثر من كاتب يكتب وجهة تمول وتوزع , وليس في ذلك ما يؤهله لأن يصير مرجعاً ومصدر وهو الدراسة التي حصل "[الإخوان المسلمين](#)" للمعلومات. وحين نطالع كتاب على درجة الدكتوراه من جامعة برنستون بالولايات [ريتشارد ب ميتشل](#) بها المتحدة الأمريكية نجده زاخراً بالأخذ عن تلك الهلاهيل المفتراه بما يبعدها في كثير من أجزائها عن مستوى الدراسة التي تستحق درجة الدكتوراه.

يتعين لاعتماد أى مصدر أن يكون كاتبه معروفا موثوقا به فى مدقه وأمانته أو على الأقل معروف الهوية والاتجاه. فإذا أخذ ميتشل عن مصدر اسمه " الإخوان فى الميزان" للمدعو محمد حسن أحمد - أن من اللجنة الوطنية **1945** أكتوبر قد انسحبوا فى شهر الإخوان طلاب فحصلت هذه اللجنة على تفويض من الطلاب وغيرت اسمها إلى اللجنة الإخوان التنفيذية بما يعنى أن الحركة الطلابية واصلت مسيرتها دون فإنما هو مجرد إدعاء. لا كانت هناك لجنة وطنية ولا لجنة تنفيذية! وأى معاصر يعلم علم اليقين أن كل ذلك كان أسماء بلا مسميات لقد تزعم اليهودى الايطالى المليونير هنرى كورييل الحزب الشيوعى المصرى. فإذا تصدى هؤلاء ليتزعموا المسار الوطنى فسحقهم الإخوان الإخوان خونة؟! بكل وضوح صار

جهاد الطلاب دون منازع فى تلك الفترة. الإخوان المسلمون لقد تزعم على طول الخط, وقد تابعوا موسكو فى الإخوان يعارضون الشيوعيون وكان وأن وأعلنوا أنه لا شأن لنا بفلسطين, **1948** الاعتراف بإسرائيل عام لمنع الاحتفال الإخوان حين أعلن الوفد قضيتنا هى مصر. وكذلك فعل ووقع اشتباك بين الطرفين أوضح سوريا بدعوى أننا فى مصر ولسنا فى مسلمين فى مشاعرهم, مسلمين, الإخوان المسلمين لمن كانت الأغلبية. كان فى عواطفهم, مسلمين فى اتجاهاتهم, مسلمين فى سياستهم. وحين و فهذا أمر رفضوا أن يضعوا يدهم النظيفة فى أيد ملوثة بالشيوعية طبيعى. كانوا مسلمين يرفضون مالىس إسلاميا فرفضوا الذيلولة :بقول الشاعر حسن البنا لموسكو. وفى ذلك يتمثل الأستاذ

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالميين أو القبر

انتخابات مزورة

وحل مجلس النواب الوفدى وأجريت انتخابات النحاس اقال الملك وزارة
:الإخوان رشح الانتخابات وفى هذه الوفد جديدة قاطعها

الإسماعيلية عن دائرة الأستاذ حسن البنا .
البحيرة – عن دائرة المحمودية أحمد السكرى الأستاذ .
عن دائرة مصر القديمة صالح عشماوى الأستاذ .
الفيوم – عن دائرة فدمين عبد الحكيم عابدين الأستاذ .
عن دائرة منفلوط محمد حامد أبو النصر الأستاذ .
نفسه عن دائرة الخليفة. لم يكن من أحمد حسن الباقورى كما رشح الأستاذ
أصواتهم الإخوان وقد أعطاه الإخوان مرشحي

فقد ترك النحاس فى صراحة النحاس رئيس الوزراء بعد أحمد ماهر لم يكن
ثم زورها بحيث لا ينجح منهم أحد وكان الانتخابات المرشحين يدخلون
كان المرشح المضاد مقاول الإسماعيلية التزوير أظهر ما كان فى دائرة
تنقل عمال الجيش إلى الإنجليزى ممن يتعاونون مع الجيش
سليمان ببطاقات انتخابية مصنوعة... ثم أعلن فوز الانتخابات لجان
أحمد ماهر وفرح عبد

لا يفهمون الإخوان وأن الإسلام يضرب المثل فى سماحة البنا وقد أراد الأستاذ
دينهم على أنه تعصب فكان وكيله فى لجنة الطور يونانى متمصر
مسيحى يدعى الخواجة باولو خريستو, وكانت تلك اللفتة الذكية محل
ولم يكن قد سعيد رمضان فى لقائهما مع والنقراشى أحمد ماهر تعليق وسخرية من
أجريت 1944 نوفمبر بلغ العشرين ولكنه استطاع أن يفحهما. شهر
وخرج الملك فاروق الأولى {والأخير} فى البرلمان مراسم افتتاح ذلك
عربة ملكية حمراء اللون زاهية مذهبة تجرها الجياد وسط فرسان
الحرس الملكى , وكان يجلس عن يسارة ذلك المزور الذى صار رئيسا
باشا, خرجا من سراى عابدين ليلقى ماهر خطاب أحمد ماهر للوزارة

عن لسان الملك. وفي ميدان الأزهار بباب [البرلمان](#) العرش على أعضاء اللوق اتخذنا مواقفنا نهتف بحياة "جلالة الملك", فما أن أهل بطلعته- وكان يبتسم لشعبه وإلى جواره رئيس وزارته يبتسم أيضا حتى رفعنا المزورة وارتفعت هتافاتنا عدائية [الانتخابات](#) لافتات كنا نخفضها بسقوط وعلى أمتار قليلة. [الانتخابات](#) لسقوط تلك الانتخابات وسقوط ماهر مزور منى رأيت ابتسامة الملك تزول لتكسو وجهه سحابة واضحة من الكآبة. في حين استمر المزور الجالس إلى يساره يبتسم

كنت أردد الهتاف وأنا أقف خلف مأمور قسم شرطة عابدين. واستدار الرجل بكل غيظ وأمسك بتلابيبى وآخرين إلى جوارى, واستعان فى ذلك بجنوده, ثم استوقف سيارة أجرة وفتح بابها ودفغنى داخلها ودفغ ورائى الآخرين فأسرعت بفتح الباب الآخر وذهبت منه فى الزحام, أما الآخرون فقد احتجزوا يوما بقسم عابدين قبل أن يفرج عنهم بجهود ولعلها مناسبة لمناقشة من [محمود الشربيني](#) بعض المحامين. أذكر منهم سلخوا أساليب غير قانونية, وكان أحرى بهم أن [الاخوان](#) يزعمون أن يكونوا ديمقراطيين وأن يصلوا إلى أهدافهم عن طريق التقدم إلى المجالس النيابية دون اللجوء إلى ما يصفونه " بالعنف" نقول أنه فزورها [أحمد ماهر](#) ومرة أخرى أيام [الوفد](#) حدث مرة أيام النحاس باشا وحكم كما سبق بيانه. نعم هذه هو الأسلوب الديمقراطى ولكن الحاكم والملك هى التى لم تكن ديمقراطية وهى التى كانت تسلك السبيل و [الإحتلال](#) و [الأحزاب](#) غير القانونى وغير الشرعى وكانت لا تستحي أن تزور. فإذا [البرلمان](#) وفديا. وإذا أجرتها وزارة سعودية وزارة وفدية جاء [الانتخابات](#) أجرت مذاهب أخرى فقد كان لهم كل العذر بل [الاخوان](#) سعديا فإذا ذهب [البرلمان](#) جاء كل الحق فيما ذهبوا إليه

تفقد شرعيتها إن كانت الانتخابات التي نزور الحكومة وفي ميزان الخاص أن وبين النيابة الإخوان المسلمين لها شرعية من باديء الأمر. وحيل بين فما بعدها بشتى الوسائل, 1942 انتخابات المتعاقبة بدءاً من الانتخابات أو بالعزل السياسي, بحل الجماعة بالمنع عسفاً من الترشيح أو التزوير, أو بحياكة قوانين سيئة السمعة تستهدف عدم دخولهم هذه المجالس و على الأحزاب في حين يمتنع قيام الأحزاب كأن يقتصر الترشيح للمجلس على أن يكون للإخوان من الطائفية!.. الخ, فلم يتسن أسس طائفية و يعد الإسلام ودخل أفراد معدودون, 1984 انتخابات لهم أي تمثيل نيابي في مصر قبل حدث ذلك. حزب العمل على قائمة 1978 ثم في انتخابات, حزب الوفد على قائمة بعد أن دخل مجلس الشعب بسنوات طويلة العمال والفلاحون والنساء والفتات... وصفات مبتكرة

والإخوة الأقباط الإخوان المسلمون

ردد (1987) في مصر عام مجلس الشعب لانتخابات في الدعايات الحزبية الديمقراطية أن دعوة الإخوان إلى الأخذ الحزب الوطني الحكومة حزب هي دعوة إلى الفتنة الطائفية بين عنصرى الأمة: بشريعة الإسلام المسلمين والأقباط, واشتعلت النار في مسجد بصعيد مصر, ثم أحرقت كنيسة وراحت الإذاعة والتلفزيون نركز على الوقوف في وجه الفتنة الطائفية, ومن وراء الإذاعة صارت الصحافة لا سيما القومية منها – الأهرام والأخبار والجمهورية – تركز على هذا المعنى, وتزيد بأن تنسب أموراً إلى الجماعات الدينية المتطرفة, وتجاوز بعضها أكثر وأنها جميعاً تخرج من معين واحد, الإخوان فنسب تلك الجماعات إلى وتمادى بعضهم أكثر وأكثر فاجتراً على التاريخ الإسلامى بجلاله,

ورغم أنه لم تكن عدالة وإنصاف لأهل الذمة إلا في عهد عمر بن الخطاب, وأنها كانت فلتة غير قابلة للتكرار

ولم يكن شيء أبعد عن الصدق من هذا, ورغم أن ومسئوليتهم ظلوا يرددون في خطاباتهم وفي كتاباتهم نفى [الإخوان](#) دعاة فقد ظلت تلك الدعايات الحزبية تلعب بالنار, [الإسلام](#) وعن [الإخوان](#) ذلك عن وآثرت الاستمرار في منهجها تحسبا أن ذلك أضفنا في الطبعة الثانية نحو "[الإخوان المسلمين](#)" هذا الفصل عن فكر "النقط فوق الحروف" من الإخوة الأقباط.

يحمى [الإسلام](#) " جاء تحت عنوان [حسن البنا](#) للأستاذ "[نحو النور](#)" في رسالة ما يأتي: " يظن الناس التمسك "الأقليات ويصون حقوق الأجانب ب [الإسلام](#) وجعله أساسا لنظام الحياة ينافى وجود أقليات غير مسلمة في الأمة المسلمة, وينافى الوحدة بين عنصرى الأمة, وهى دعامة قوية من دعائم النهوض فى هذا العصر. ولكن الحق غير ذلك تماما, الذى وضعه الحكيم الخبير الذى يعلم ماضى الأمم وحاضرها [الإسلام](#) فإن ومستقبلها قد احتاط لتلك العقبة وذلكها من قبل, فلم يصدر دستوره المقدس الحكيم إلا وقد اشتمل على النص الصريح الواضح الذى لا يحتمل لبسا ولا غموضا فى حماية الأقليات, وهل يريد الناس أصرح لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم { من هذا النص؟ يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب فهذا النص لم يشتمل علة الحماية فقط, بل أوصى بالبر . {المقسطين والإحسان إليهم, وإن الإسلام الذى قدس الوحدة الإنسانية العامة فى قوله تعالى: { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا } , ثم قدس الوحدة الدينية العامة كذلك, ففضى على التعصب وفرض على أبنائه الإيمان بالرسالات السماوية جميعا فى

قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم { قوله تعالى
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما
أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمين. فإن
آمنوا بمثل ما آمنتكم فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق
فسيكفيهم الله وهو السميع العليم. صبغة الله ومن أحسن من الله
ثم قدس بعد ذلك الوحدة الدينية الخاصة في غير صلف ولا . {صبغة
إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم } :عدوان, فقال تبارك وتعالى
{واتقوا الله لعلمكم ترحمون

الذى بنى على هذا المزاج المعتدل والإنصاف البالغ, لا يمكن الإسلام هذا
أن يكون أتباعه سببا في تمزيق وحدة متصلة, بل بالعكس, إنه أكسب
هذه الوحدة صفة القداسة الدينية, بعد أن كانت تستمد قوتها من نص
مدنى فقط. وقد حدد الإسلام تحديدا دقيقا من يحق لنا أن نناوئهم
:ونقاطعهم ولا نتصل بهم, فقال تعالى بعد الآية السابقة

لا ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم {
{وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون
وليس في الدنيا منصف واحد يكره أمة من الأمم على أن ترضى بهذا
المنصف دخيلا فيها وفسادا كبيرا بين أبنائها, ونقصا لنظام شئونها. ذلك
من الأقليات غير المسلمة, واضح لا غموض فيه ولا ظلم الإسلام موقف
معه, وموقفه من الأجانب موقف سلم ورفق ما استقاموا وأخلصوا,
فإن فسدت ضمائرهم وكثرت جرائمهم فقد حدد القرآن موقفنا منهم
يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا { :بقوله
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد
{بيننا لكم الآيات إ, كنتم تعقلون, ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم
قد عالج هذه النواحي جميعا أدق وعلاج وأنجحه الإسلام وبذلك يكون

فى رسالة من رسائله التى [الإخوان](#) وأصفاه.أ. هـ. هذا ما ذكره مرشد
يتدارسونها ويحفظونها ويعملون بها, وتلك تعاليمه التى كان [الإخوان](#) كان
يلقنها لنا فى محاضراته العامة, وفى لقاءاته الخاصة على السواء,
وكان له بين رءوس الأقباط ومطاردتهم وقساوستهم صداقات ومودات,
فكان يزور أصدقاءه [الإخوان](#) كان كثيرا الأسفار فى تجواله على شهب
الأقباط فى كل مكان ويودهم, وكانوا يستقبلونه ويودونه ويخطبون
وحركتهم حدثت احتكاكات إليهم [الإخوان](#) وفى جهاد. [الإخوان](#) على منابر
أو عملاتهم أو غيرهم بالحق أو بالباطل... [اليهود](#) أو [الانجليز](#) العمليات ضد
[الإخوان](#) عام ليس فيها حدث واحد كان ضد الأقباط منذ بدأت حركة
(1988) حتى كتابة هذا عام (1928).

نسبها إليهم الرئيس (1981) ولقد نسبت إلى الإخوة الأقباط أمور عام
من ذلك! كان مكانهم [الإخوان](#) أنور وأجهزة حكمه, ويعرف الجميع مكان
[الحزب](#) فى المعتقلات مع الأقباط وبأعداد كثيرة. رئيس
هو الذى أوقف سلطات البابا شنودة بطرك [أنور السادات](#) الديمقراطى [الوطني](#)
الأقباط, وحدد إقامته فى دير بوادى هبيب {وادي النظرون} عام
ولا نظامهم الخاص بل كان رئيس [الإخوان](#) لم يكن مرشد. (1981)
الديمقراطى, هو الذى اعتقل طائفة من [الحزب الوطني](#) الجمهورية ورئيس
رحمه الله, فما كان " [عمر التلمساني](#) " وكان بينهم مرشدهم [الإخوان](#) القبط ومن
بينهم وراء الأسوار – وخارجها – إلا كل تفهم ومودة ثم تزاور بعد
[حسن](#) الإفراج عنهم. وقبل ذلك فى أواخر الأربعينيات شكل الأستاذ
ضمت أربعة من السياسيين " [الإخوان المسلمون](#) " لجنة سياسية لجماعة [البناء](#)
الأقباط, أتذكر منهم "لويس فانوس ووهيب دوس". فى جريدة الأهرام
كتب المستشار ميلاد تادرس يقول: "إخوان... فى [1987](#) /4/16
السراء والضراء.

أود أن أسرد واقعة عايشتها بنفسى وكنت أحد شهودها, وتتعلق " ففى الأربعينيات "الإخوان المسلمون" زعيم ومؤسس "حسن البنا" بالشهيد أرادت الجمعية الخيرية القبطية بدمنهور إقامة كنيسة للأرثوذكس, وكنت وقتها محاميا بدمنهور وعضوا بالجمعية, واشترينا قطعة أرض تجاور مسجد "جمعية المحافظة على القرآن الكريم", ولم تعترض جمعية المحافظة على القرآن الكريم على إقامة الكنيسة بالقرب من "الإخوان المسلمون" المسجد, ولكن المعارضة كانت بشدة وبقوة من فرع بدمنهور, وهكذا تعثر بناء الكنيسة حتى فكر رئيس الجمعية الخيرية, حسن البنا القبطية وهو المرحوم الدكتور فهمى مسعد فى مقابلة الشهيد تليفونيا أمامنا "حسن البنا" وفعلا وشرحنا له الموقف. فاتصل المرحوم بالسيد رئيس الفرع بدمنهور, وقال: إنه لا يود أن يسمع يقفون ضد بناء الكنيسة بل عليهم أن يساعدوا فى الإخوان أن خاطرنا "حسن البنا" البناء." وعدنا إلى دمنهور بعد أن طيب الشهيد وطمأننا وأقيمت الكنيسة ومازالت الواقعة فى أذهاننا, وإن دلت هذه الواقعة على شىء فإنها تدل على خلق الشهيد حسن البنا وتفهمه وصدق رسالته من إخاء ومحبة بين البشر, وأن رسالة الإسلام سماحة الإخوان المسلمين لا تقوم على التفرقة بين أديان الله, بل تربطهم حسن " جميعا عبادة الواحد, بل تدل هذه الواقعة على مدى وطنية الشهيد واعتباره أن جميع المصريين – مسلمين وأقباطا – هم أمة "البنا" واحدة, تربطهم مع بعض مصالح الوطن وتقاليده وعاداته, انتصاراته فى السراء والضراء عشنا معا قرونا إخوان وأفراحه وكذا أحزانه, وأننا طويلة لا يعكر صفوها إلا بعض أرض نعيش فيها معا نرويها بسواعدنا (1946) عام البنا وبدماننا". أ.هـ. وفى أحد اجتماعات الكتاب مع الأستاذ أنه سيجعل من حسان تحتوت وهى اجتماعات خاصة – ذكر الدكتور - رسالته فى الحياة بيان المودة بين المسلمين والأقباط, وما يحمله

تعاليم [حسان تحتوت](#) الدينان من هذه المعانى, فى ذلك الاجتماع سمعت من الإنجيل: أحبوا مبغضكم, باركوا لاغنيكم, وصلوا من أجل الذين يسيئون إليكم ... من لطمك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر, ومن سخرك ميلا فسر معه ميلين ومن نازعك الرداء فأعطه الإزار أيضا. تعليمات تغرس ما قال [ابننا](#) السماحة فى نفوس المؤمنين بها. وقد بارك الأستاذ بعنوان "أخى [مجلة الدعوة](#) فى [حسان](#) وأتذكر مقالا نشره الدكتور [حسان](#) الدكتور "جرجس".

سوف أذهب إلى أبعد من هذا, وليحملنى القارئ مسلما كان أو قبطيا ولندخل إلى أعمق الموضوع لنضع النقط على الحروف. لقد النبوة والرسالة للمسيح عله السلام, والطهارة لأمة وفضلها [الإسلام](#) أثبت على نساء العالمين, بمن فى ذلك أم النبی صلى الله عليه وسلم وزوجاته أمهات المؤمنين وبناته, ولكنه لم يقبل أ, يكون المسيح هو الله أو ابن الله, ومن هذا المنطلق صار المسلمون مؤمنين بنبوة المسيح كافرين بالوهيته, وليس هذا هو الإيمان من وجهة النظر القبطية. كما أن القبط رغم تقدير كثير من باحثيهم وكتابهم وحضارته ونبيه صلى الله عليه وسلم, لا يؤمنون بنبوة [الإسلام](#) لشريعة محمد ورسالته, فهم لم يؤمنوا من وجهة النظر الإسلامية.

هذا هو واقع الحال وتقدير موقف صادق لا مجاملة فيه, فما حكم الشريعة الإسلامية فى ذلك؟ حكم واضح واضح واضح, وآيات القرآن أفأنت تكره الناس حتى يكونوا {الكريم صريحة لا لبس فيها لكم { لا إكراه فى الدين } {أنلزمكموها وأنتم لها كارهون} {مؤمنين} دينكم ولى دين

"لكم مالنا وعليكم ما علينا" والنتيجة قالها عمر بن الخطاب

فإذا ضربنا فى جذور الماضى وجدنا هاجر امرأة خليل الله أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام مصرية, وهى أم اسماعيل عليه السلام أصل الفرع الذى منه محمد صلى الله عليه وسلم, ووجدنا مارية زوج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مصرية قبطية من أنصنا من أعمال أسيوط, وحتى بعد أن أسلمت وتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم وولدت له ابنه إبراهيم وإلى أن ماتت رضى الله عنها ظلت تعرف بأنها مارية القبطية. وكان للمسلمين الأوائل الذين فتحوا مصر موقفا سجله تاريخ الفتح حين كان الحكام الروم يحرقون قبط مصر بالنار ويقطعون أوصالهم ويغرقونهم فى البحر ويقتلونهم ويعذبونهم بكل وسيلة لتحويلهم عن مذهبهم إلى مذهب بيزيطة, حتى فتن كثير منهم ومن قساوستهم وأساقفتهم... وجاء عمرو بن العاص فرجع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم وخلصهم مما كانوا فيه من البلاء, فلولا عمرو ابن العاص لقد كاد دين القبط أن يزول. كان الخلاف المذهبى بين الكنيسة البيزيطية أن قبط مصر هم الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم, فى حين ذهب الروم إلى أن للمسيح أقنوما إلهيا وأقنوما بشريا واتحد فيه اللاهوت بالناسوت... إلى آخر ما لا شأن لنا به هنا, ولكن يتبين منه أن مذهب قبط مصر كان ابعده عن عقيدة المسلمين من مذهب بيزيطة, ومع ذلك فقد نصر عمرو بن العاص والمسلمون الفاتحون قبط مصر فى مواجهة الروم ولم يضعوا أى قيد من أى نوع على عقائد القبط وأعلن عمرو الأمان للأب بنيامين الذى كان البطريرك الثامن والثلاثين للقبط وكان هاربا من حكم الإعدام يطلبه الروم لإنفاذه. ولم يكن عمرو – والمسلمون معه – حرية الاعتقاد التى كفلها الإسلام لجميع الناس, ولم يكن عمرو – والمسلمون معه – ممتنا على القبط ولا متسامحا معهم من عنده وإنما كان مسلما يحكم بما أنزل الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإن ذلك الأمان الذي أعلنه عمرو ونشره في ربوع مصر للبطرك بنيامين لهو مفخرة للمسلمين في جميع العصور يلزمهم التمسك به مدى الدهر: "أينما كان بطرك القبط بنيامين نعهده الحماية والأمان وعهد الله، فليأت البطرك إلى ههنا في أمان واطمئنان ليلي أمر ديانتته". ويرعى أهل ملته.

وعاد البطرك بنيامين فأمر عمرو أن يقابل بما يليق به من الترحاب والتكريم واستقبله عمرو ثم قال لأصحابه "لم أر يوماً في بلد من البلاد التي فتحتها الله علينا رجلاً مثل هذا بين رجال الدين". وجعله عمرو أميراً على قومه لا يدافع فيهم أمره وجعل له ولاية أمر دينهم. ثم ذهب بنيامين من الإسكندرية إلى أديرة وكنائس وادي النطرون وخطب: يبارك كنيسة هناك فقال:

فوجدت بها أماناً من الخوف واطمئناناً بعد الإسكندرية كنت في بلدي "البلاء، وقد صرف الله عنا اضطهاد الكفرة وبأسهم". ووصف قومه بأنهم فرحوا بعودته كما تفرح الأسخال {العجول} إذا ما حلت لها قيودها وأطلقت لترتشف من لجان أمهاتها. وكتب حنا النقيوسي بعد والمسلمين الفتح بخمسين عاماً وهو الذي لم يتورع أن يصف الإسلام ولكنه لم يضع يده على شيء "بأشنع الصفات كتب يقول عن عمرو من ملك الكنائس ولم يرتكب شيئاً من النهب أو الغصب، بل إنه حفظ بقى أمران، أحدهما من جانب "الكنائس وحماها إلى آخر مدة حياته المسلمين - وليس كلهم - والآخر من جانب بعض الأقباط - وليس كلهم. الأول يتعلق بالجزية باعتبارها شرطاً من شروط عقد الذمة، فيذهبون إلى أنه مادام الأقباط لا يؤدون الجزية فقد انتقص عهد الذمة. وأحسب هؤلاء لم يأخذوا في اعتبارهم شروط عقد الذمة كلها ثم المتغيرات كلها. كانت الجزية ضريبة دفاع تؤخذ من غير المسلمين

مقابل إعفائهم من الخدمة العسكرية, وكانت الحروب حينذاك دينية
وكانت حروب المسلمين جهادا فى سبيل الله لفتح باب الدعوة
وبيانه للناس, فلم يكن المناسب أن يلزم غير المسلم ببذل [الإسلام](#) إلى
روحه ودمه من أجل مالا يعتقد, من أجل ذلك أعفى غير المسلمين
وفرضت عليهم الجزية التى كانت أشبه بالبدلية التى عرفناها [والجهاد](#) من
فى مصر إلى منتصف القرن العشرين . أما اليوم الأقباط والمسلمين
ينخرطون معا فى الخدمة العسكرية, فضلا عن أ,ها برمتها قد برئت
من العقيدة وصارت أغراضها السياسية بحتة لا شأن لها بالدين فنجد
أ, مصر فى الخمسينات والستينات قد ساعدت القبارصة اليونانيين
بالسلاح ضد القبارصة المسلمين الأتراك لانتزاع قبرص منهم, كما
زجت بجيشها فى حرب لا شأن لنا بها فى الكونغو, ولم تعد إعلاء كلمة
الله هى هدفها. صرنا إلى أوضاع يرحب فيها كثير من المسلمين أن
يؤدوا البدلية مقابل إعفائهم من مثل هذه الحروب, ومع ذلك ففى عهد
الفتوح الأولى زمن عمر بن الخطاب أعفى غير المسلمين من الجزية
إذا شاركوا فى الفتح أو الدفاع عن الأرض بعد فتحها.

يتعلق بمخاوف لدى بعض الأقباط يستقونها من بعض :الأمر الثانى
كتب التاريخ, تحكى سوابق اضطهاد من الحكام المسلمين . وأول ذلك
ما نسبه مؤرخ قبطى – بكل أسف – عمرو بن العاص وهو حنا
النقيوسى, أن المسلمين استولوا على أغنام المصريين فى طريقهم
على فتح أبوابها ووضعوا السيف فى [الفيوم](#) ثم أجبروا أهل [الفيوم](#) إلى
جميع من استسلم, بمن فيهم الشيوخ والنساء والأطفال, وأن عمرو بن
العاص قارف من العنف ما يفوق الحصر وأحرق المحاصيل عند
دمياط... الخ

وحنافة هذا يخالف روايات المؤرخين المسلمين. ويخالف ما جاء
بكتاب ساويرس بن المقفع الأشموني من حسن معاملة المسلمين
التي كان الإسلام وأمانتهم مع قبط مصر وبطركهم. ويخالف تعاليم
المسلمون الأوائل يتمسكون بها. ويخالف سياسة المسلمين في الأقطار
المفتوحة, ولم يفعلوا ذلك في العراق والجزيرة وإمبراطورية الفرس
والشام.

ويخالف أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تتنبأ مصر وتوصي
المسلمين بقبطها وقد ذكر ابن عبد الحكم عشرة أحاديث في هذا كما
أورد الإمام مسلم بعضها صحيحه

وأخيرا قد نكون مضطرين إلى أن نذكر أن ساويرس بن المقفع أسقف
الأشمونيين ذكر عن حنا زور انتخاب البطرك, ليفوز بهاج رجة بدلا
من إسحق الذي استحقها بعد وفاة البطرك يوحنا, وأن عبد العزيز بن
وفى هذا, مروان وإلى مصر قد اكتشف ذلك فأعاد الأمور إلى نصابها
يلقى ساويرس الضوء على أمانة العرض التاريخي لدى حنا أسقف
نقيوس, كما ذكر ساويرس أن القبط عزلوا حنا النقيوسي من منصبه
لإدانته في تعذيب راهب حتى الموت, وآخرين أخرجوا عذراء من ديرها
واغتصبوها في وادي هبيب. والذي أحب أن يعرفه الإخوة الأقباط أن
النقيوسي قد كتب تاريخه في ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر,
وفى عهده وقعت فتنة قمعها عبد العزيز بشدة وتذهب إلى أنها هي التي
آثرت في شعور حنا نحو المسلمين, فقام عمرو بن العاص على عبد
العزيز بن مروان, وخالف جميع ما ذكرنا. فإذا عبرنا مراحل التاريخ
المختلفة بعد ذلك لانكاد نجد حاكما أوقع بالقبط إلا وأوقع بالمسلمين
إذا كان. (1981) عام أنور السادات أيضا, وأقرب ذلك ما كان من الرئيس
وفهمهم وسياستهم المستم من القرآن الكريم الإخوان ذلك هو فكر

والسنة, والثابت فى رسائلهم وتاريخهم وممارستهم, وإذا كانوا يعلنون
جهاراً نهاراً أن ليس بينهم وبين المواطنين الأقباط إلا كل مودة وبر
وقسط, فلماذا تقول عليهم بغير الحق؟, ولذا رميهم بل ورمى الشريعة
كلها بأنها تحدث الفتنة؟! إن المطالبة بتطبيق الشريعة لا يتجزأ عن
إيمان المسلم بإسلامه, وهى فريضة على المسلم, ولا أتصور أن
يعترض الأقباط على أن يتمسك المسلمون بإسلامهم, كما لا يصدر عن
المسلمين أى ضغط على الأقباط ليخالفوا دينهم والقرآن الكريم هو
وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما { الذى يقول
{أنزل الله فأولئك هم الفاسقون

أو غيرها من مدن مصر فتصادفنى الكنائس [القاهرة](#) أمشى خلال مدينة
بقبابها وأبراجها, وقد ارتفعت الصلبان فأشعر بالزهو, لأن هذا
هذه هى حرية العقيدة والأديان, أن يعيش الأقباط فى أمان ... [الإسلام](#) هو
مع المسلمين, تمتزج بيوتهم فيتعارفون ويتزاورون ويتوادون
أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن اله يحب { ويتراحمون فيما بينهم
.أرجو بهذا أن أكون قد وضعت النقط فوق الحروف .{المقسطين

[الاخوان](#) الفصل الرابع: صحافة

وقبل أن نمضى مع الأحداث نقف وقفة قصيرة نعرض فيها موجزاً عن
المسلمين صحافتهم على مراحل دعوتهم [للاخوان](#) فقد كان [الاخوان](#) صحافة
المتدرجة. تلك الصحافة لاقت من النجاح ومن نقيضه ما هو جدير
فى هذا الشأن مجلة كانت تحمل [للاخوان](#) بالتسجيل, ولقد كان أول ما ظهر
والد [أحمد عبد الرحمن البنا](#) اسمهم, وكان صاحب امتيازها العالم الجليل الشيخ
وكانت ذات طابع ثقافى بحت تتناول شرح الأحاديث .[المرشد](#) الأستاذ
النبوية الشريفة وتفسير القرآن الكريم وبعض أبواب الفقه والخطب

وما كانت الجماعة المنبرية وما شاكل ذلك. ولربما كان ذلك مناسباً لنشأة عليه حين صدور هذه المجلة.

النذير

كان صاحب امتيازها 1938 مجلة النذير في عام الإخوان بعد ذلك أصدر محمود أبو زيد المحامى, وقد صدر حينذاك قانون يحتم أن يكون رئيس العام المرشد تحرير أى صحيفة من حملة المؤهلات العليا, فكلف أن يتولى رئاسة تحريرها باعتباره حاصلًا على صالح عثماوى الأستاذ بذلك باعتباره عملاً صالح بكالوريوس التجارة العليا... ورحب الأستاذ للدين والدنيا. كانت النذير جريدة أسبوعية. ولعلها كانت أول مجلة محمد محمود إسلامية سياسية تنقد الأوضاع فى حماس وجرأة. كان فى فلسطين رئيس وزراء مصر حينذاك وقد اشتعلت الثورة العربية فى باشا مقاومة الحركة الصهيونية التى ظهر نشاطها هناك, وكان فى حين كان الاتجاه العام للدولة فى فلسطين مساندة عرب اتجاه الإخوان يقول إنه رئيس محمد محمود باشا مصر غافلاً غير مهتم. وإذا بذلك الرجل ينال من صالح عثماوى فكتب فلسطين وزراء مصر وليس رئيس وزراء الرجل بما هو أهل له. وعاد يكتب مطالباً بتعديل الدستور بأسلوب فيه عنف حققت معه فيه النيابة. فكانت النذير طرازاً جديداً من المجلات كدين الإسلام الإسلامية وكان لها فضل كبير فى تنوير الأذهان وشرح ودولة. كانت النذير توزع داخليا عن طريق شعب الإخوان, وكان توزيعها ناجحاً يصل إلى خمسة آلاف نسخة فى العدد, وكانت منتشرة إلى درجة أن أعداء الدعوة كانوا يرسلون خطابات السباب رداً على ما فى ذلك. 1940 حتى عام الإخوان تنشر. واستمرت النذير تنطق باسم محمد على المغلاوى الأستاذ الإخوان العام حدثت فتنة شباب محمد, فانشق عن

المحامى صاحب امتياز النذير، [محمود أبو زيد](#) والأستاذ [على النشار](#) والدكتور وانضم إليهم آخرون من خارج الجماعة، وكان اتجاه شباب محمد بلا جريدة [الإخوان](#) حينئذ صار [الإخوان](#) حماسيا اندفاعيا بصورة لم يقبلها. فاستأجروا مجلة اسمها التعارف

مجلة الإخوان المسلمين

[مصطفى](#) على إسناد الوزارة إلى [الملك فاروق](#) [الإنجليز](#) أرغم **1942** [فبراير](#) فى فى [حسن البنا](#) باشا، فبدأ بإجراء انتخابات فى البلاد تقدم إليها الأستاذ [النجاس](#) استدعاه وصارحه بأن الإنجليز قد [النجاس](#) ولكن [الإسماعيلية](#) دائرة مدينة طلبوا إليه عدم دخول حسن البنا البرلمان، وكان حديثا بين الرجلين بتنازله عن ترشيح نفسه مقابل تيسيرات قدمها [البنا](#) خرج به الأستاذ بمزاولة نشاطهم داخل شعبهم والتصريح لهم [للإخوان](#) الباشا... السماح ["الإخوان المسلمون"](#) بمجلة

بحل **1948** استمرت هذه المجلة تصدر حتى صودرت فى عام وكان رئيس المجلة صالح عشاوى، وكانت ثقافية [الإخوان](#) جماعة. شأن مجلة النذير [الإخوان](#) سياسية توزع داخل شعب

الجريدة اليومية

فلا تذكرها أبداً. وكان "إخوان" كانت الجرائد اليومية السائرة تقاطع كلمة لكل حزب سياسى جريدته التى تنطق باسمه, أما جماعة كبرى فلم يكن لها. ومع الإحساس بالحاجة إلى ذلك فقد [الإخوان](#) مثل للطباعة [الإخوان](#) شركتين مساهمتين هما شركة [الإخوان](#) أنشأ للصحافة وكان رأسمالهما معا 70 ألف جنيه مصرى. وتم [الإخوان](#) وشركة ولم تكن, [الجهاد](#) جريدة [الجهاد](#) شراء مطبعة كانت من قبل مطبعة جريدة مناسبة بحال, فقد كانت بطينة لاتفى بالحاجة وكانت تطبع ثلاثة آلاف نسخة فى الساعة, وكان المطلوب طبع عشرين ألفا فى اليوم, ومعنى هذا أن تعمل المطبعة سبع ساعات لإتمام العدد, وبذلك يفوتها قطار الصعيد وقطار الصحافة والنزول إلى الشارع مع سائر الصحف, وقد هو وسيط شرائها ولقد بدأت الجريدة ورئيس [محمد حلمى المنياوى](#) كان الحاج تولى رئاسة تحريرها [الجماعة](#) فلما انشق عن [أحمد السكرى](#) تحريرها الأستاذ [صالح عشاوى](#) الأستاذ.

ووقعت الجريدة فى عديد من الأخطاء سببت لها المتاعب, فبالإضافة إلى عدم مناسبة المطبعة, حدث أن استعانت ببعض الصحفيين من لم يكونوا خبراء صحافة على المستوى المناسب. وكانت [الإخوان](#) خارج تمنح رواتب كبيرة بالنسبة لما كان يجرى حينذاك وبالنسبة لإمكاناتها. وقد استنفدت تلك الأخطاء جانبا من رأسمالها. من المعلوم أن أى جريدة لا تغطى نفقاتها من عائد التوزيع, ولكن لابد لها من مواد أخرى, ومن أهم تلك الموارد المصاريف السرية التى تمنحها الحكومات لصحافتها, وهذا لم يكن للإخوان منها أى نصيب, ومن أهمها أيضا عائد الإعلانات, وهذه لم يكن للإخوان منها أى نصيب, ومن أهمها أيضا

عائد الإعلانات, وهذه كان لها مع صحافة الإخوان عامة وجريدتهم أن تنشر أى إعلان بل كان عليها [الإخوان](#) اليومية شأن. فلم يكن لجريدة أن تتحرى وأن تدقق فلم يكن لمثلها أن تنشر إعلانا لا يجوز أو يكون فيه شبهة, من ذلك إعلانات السينما والملاهى والخمور والسجائر والدخان وملابس السيدات لاسيما إذا صاحبها رسم أو مصور. وكانت الجريدة تتعرض للنقد الشديد بمناسبة وبغير مناسبة فى هذا الشأن. إعلان عن شفرات الحلاقة قالوا إن اللحية من السنة وإن حلقها بدعة ولا يجوز الإعلان عن مثل هذا... الخ كثير كثير, مثل هذا أقام حجرا فيما يقبلون ومالا يقبلون, وكثيرا ما تركوا مالي سبه بأس [الإخوان](#) على مخافة الوقوع فيما به بأس ولقطع السنة الحاقدين والأصدقاء. المتزمتين على السواء. وبذلك فقدوا أهم الموارد لتمويل الجريدة كذلك كانت شركات التوزيع التى عليها ترويج بيع الجريدة حربا على الجريدة! ولا شك أن ذلك كان بدافع وإيعاز بل وإغراء أعداء الدعوة وكافة وأعداء الجريدة: ربما كان من هؤلاء الجرائد الأخرى [والأحزاب](#) الخصوم والأعداء. كانت الجريدة تخفى عن أعين فلا يراها الجمهور ولا ينادى عليها حتى تعود مرتجعات, وكنا نسأل عنها الباعة فينفون وجودها.

إلى أن **1946** ومع كل ذلك فقد صمدت الجريدة من عام وصودرت جريدتهم. لقد كانت الجريدة من **1948** ديسمبر فى الجماعة حلت جل جهده فى أيامها [البنّا](#) حيث مادتها مشبعة, ولقد أعطاهم الأستاذ كان يزور [عبد الله الصولى](#) الأخيرة وبذل لها كل طاقته. روى أن صهره الحاج فيجده على غير ما يرام من حيث أحواله المادية, فكان يترك [الأستاذ](#) بيت للبيتما هو كفيل أن يصلح شأنه وينصرف ثم يعود فيجد البيت كما هو... فقد كان المبلغ يذهب إلى الجريدة

الكشكول الجديد

يتعففون عن الرد [الإخوان](#) يهاجمونهم بإسفاف, وكان [الإخوان](#) كان خصوم عليهم, أو يتعففون في الرد عليهم ولا سيما صحافة حزب الوفد من الصبر شيئا كثيرا حتى [الإخوان](#) ولقد تحمل [الشيوعية](#) والنشرات إنشاء مجلة أسبوعية تتولى الرد والمهاجمة و [أمين إسماعيل محمود عساف](#) اقترح بنفس الأسلوب. وللحقيقة, ورغم أن ذلك كان فيه من التنفيس عن الصدور الصابرة ما فيه فقد اعترض على الفكرة من اعترض, ووافق من وافق على استحياء. ولذلك لم يعلن عن الكشكول الجديد على أنه ولكن الإخوان هو الذين أنشؤها ومولوها. [الإخوان المسلمين](#) من صحافة بعد أن قدما استقالتيهما من [الجماعة](#) و [أمين إسماعيل محمود عساف](#) وقام عليها دائرة المعارف " ومن أمثلة ما كانت تنشره الكشكول باب بعنوان بدأت بحرف الألف وأذكر منها شرحا لكلمة "أب" جاء بها " "الوفدية أبوك معروف لط طبعاً. يقال للوفديين ملعون أبوكم.. وليست الوزارة ميراثا عن أبيكم... تهكمى ساخر تأليف جلسات هزلية لمناقشاتهم فى مجلس النواب. وهكذا كانت تتحدث عن مصطفى النحاس وسليمان وسراج دين [الوفد](#) غنام وفؤاد سراج الدين بعبارات نحاس الوفد وغنام يصدر جريدة "صوت الأمة" فصورت الكشكول صفحة [الوفد](#) الوفد. وكان على نفس نظام الجريدة جعلت عنوانها " صطل أمة" بنفس نوع الخط. وبالرغم من قوة المجلة فى تحريرها وإغراقها فى الفكاهة فقد توقفت بعد قليل بسبب استنكار الإخوان أ،فسهم لأسلوبها

الشهاب

وعلى الجانب الآخر نشأت هذه المجلة الجادة. فقد أرادت أسرة
المرحوم الشيخ محمد رشيد رضا استئناف صدور " المنار " وطلبوا
إلى الأستاذ حسن البنا القيام على ذلك, وبالفعل صدرت بجهوده بعض
أعدادها. ولم يكون له من مورد خاص بعد استقالته من عمله كمدرس
وتفرغه للدعوة. فأراد أن يكون له مورد ولذلك أنشأ مجلة الشهاب
على أغرار المنار إسلامية ثقافية بحتة وكانت شهرية. كان صاحب
امتيازها ومديرها ورئيس تحريرها, وصدرت منها عدة أعداد
ولم تكن تباع ولكنها اعتمدت في توزيعها على الاشتراكات. **1948** في
سعيد قد استشهد أنشأ البنا وكان الأستاذ **1948** وحين انجلت محنة
في الخمسينيات مجلة " المسلمون " على نفس النسق رمضان

صحافة صديقة

منذ نشأتها حتى الإخوان هذا ما كان من شأن صحافة
وجدير بالإشارة أنه **1951** واحتجابها تماما إلى عام **1948** محنة
كان هناك صحافة صديقة ولكنها محدودة. فقد دأبت مجلة الاعتصام
وكانت أسبوعية على نشر موجز مختصر لـ حديث الجمعية الشرعية وهي مجلة
تنشره اعترافا منها بمجلة الاعتصام. كذلك الإخوان ولم تكن مجلة الثلاثاء
في غيبتهم وبعد الإخوان صاحب منبر الشرق النطق باسم على الغياتي تولى
وكانوا أصدقاءه وكان مثلهم يعانى من للإخوان عودتهم, وكان صديقا
ضعف الموارد رحمه الله, وكان كثيرا ما يستصرخ نوى الأريحية
ليتبرعوا إنقاذاً لمنبر الشرق على صفحاتها

الدعوة

الوكيل صالح عشاوي من معتقلاتهم استأجر الإخوان وبعد أن خرج مجلة المباحث القضائية فأدت دورها من للجماعة العام حتى آخر ذلك العام. بدأت المباحث لعدة أعداد ثقافية 1950 مايو شهر بحتة ولكنها بدأت تتجراً بالتدرج حتى صارت تتناول الأوضاع القائمة صدر العدد 1951 يناير وفي يوم الثلاثاء 22 ربيع الثاني 1370 – 30 الأول من مجلة "الدعوة" فكانت أول مجلة إسلامية أسبوعية تطبع بالطباعة الحديثة بمطابع جريدة المصري وتوزع عن طريق شركة التوزيع, ولأول مرة أيضاً كانت تغطي مصاريفها رغم عدم حررتها في الذين عملوا بها بقصد الإخوان قبول الإعلانات ورغم حملها عبء بعض مورد لهم, وكانت الدعوة على مستوى مشرف من حيث برقياتها رئيس وتعليقاتها ومواضيعها وهيئة تحريرها. كان يكتب فيها صالح عشاوي وعبد العزيز والسيد سابق ومحمد الغزالي تحريرها وصاحب امتيازها وأمين إسماعيل ومحب الدين وسيد قطب ومحمد فتحى عثمان وعبد المنعم النمر وأحمد حسن الباقوري والبهى الخولى كامل وغيرهم, وشرف بذلك كاتب ورجاء مكاوي وعبد الحكيم عابدين وأنس الحجاجي الخطيب. هذه السطور وكان ثمن العدد قرشين.

واستمرت الدعوة فى الصدور حتى بعد فصل صاحبها ورئيس تحريرها ولكن توزيعها هبط 1953 من الجماعة فى نوفمبر صالح عشاوي الأستاذ بصورة خطيرة, وظلت الدعوة بعد ذلك تصدر بصورة شبة عادية حتى رغم معاناتها ماليا. بعد ذلك كانت تصدر عددا محدودا 1954 أواخر جدا من النسخ – ليس للبيع ولا للتوزيع – على فترات متباعدة بقصد الإبقاء على امتيازها حيث إن هذا الامتياز يسقط بمضى مدة معينة إذا لم تصدر الجريدة.

ووزع البنّا صدر عدد خاص عن إمام الشهيد الأستاذ 1957 فبراير وفى بعدم صالح عشاوي عدد كبير كتجربة لمحاولة الظهور, ولكن شعر الأستاذ

ارتياح السلطة بل واستيائها من صدوره وكان هذا وحده كافيا - فى ظل الظروف التى كان يحياها شعب مصر - لعدم تكرار التجربة أو "على حد تعبيره هو " كش ملك

مرة أخرى الإخوان مجلة

وبفضل صالح عشاوى لم يعد لجماعة الإخوان جريدة فقد كان صاحب الإخوان " مجلة الإخوان امتياز مجلة الدعوة. ولم يدم هذا طويلا فقد أصدر مرة أخرى وصدرت منها أعداد محدودة. وكانت أسرة قطب " المسلمون سيد هى القاسم المشترك الأعظم التى قامت على أكتافها. فكان الأستاذ محمد رحمه اله - رئيس تحريرها وكان يحرر فيها الأستاذ - قطب وآخرون بطبيعة الحال. وسرعان ما احتجبت هذه حميدة قطب والأخت قطب الثورة فى مصر. ظهورها المجلة بين اشتباك الجماعة بحكومة فى الإخوان وكان ذلك نهاية المطاف بصحافة 1954 واحتجاجها كاتا عام 1976 مصر حتى عام

الدعوة مرة أخرى

عادت الدعوة إلى الظهور مرة أخرى اعتبارا من شهر رجب ببضع سنين. عادت يديرها عبد الناصر بعد وفاة 1976 يوليو 1369 هـ وصاحب امتيازها ويرأس المرشد العام الأستاذ عمر التلمسانى ويشرف عليها واتخذت مقرا لها 8 ميدان السيدة زينب صالح عشاوى تحريرها الأستاذ أبو بكر فى المكان الذى كانت تشغله قبل ذلك عيادة أسنان الدكتور ب القاهرة بعد أن تقاعد. كانت تباع المجلة فى مصر والدول التى سمحت نور الدين بدخولها ولكنها ظلت ممنوعة لدى الدول التى كانت مازالت تشن حربا واستمرت تصدر - العراق سوريا - ودول البعث و السودان ليبيا مثل الإخوان على

ربه, فتوقفت بحكم القانون الذي يلغى ترخيص [صالح عثماوي](#) إلى أن لقي الصحيفة التي يتوفى صاحبها

من السلطات ألوانا من العنت. [الإخوان](#) وبصفة عامة فقد لقيت صحافة وكانت الرقابة في الأزمات تخنقها حتى لا تجد ما تستطيع نشره. شهداء في ظرف [للإخوان](#) ونسوق هذه الطريفة مثالا لما كان يحدث. كان من الظروف وإذا بالرقابة تحرم نشر كلمة "شهداء" في أى سياق. وتركت الصحيفة التعرض للسياسة من أى زواياها حتى تستطيع أن هو رسالة كل دين [الإسلام](#) وأن [الإسلام](#) تصدر. وفي مقال عن شمول رسالة أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه { ساق الكاتب الآية وجرى قلم الرقيب على كلمة شهداء فشطبها, {ما تعبدون من بعدى وبجهل " ...أم كنتم حضورا شاهدين" ونوقش في ذلك معناها هنا مطبق أو تعسف مقصود أجاب ... إذن اكتبوها أم كنتم حضورا شاهدين نشرت جريدة الشعب [1986](#) [سبتمبر](#) إذ حضر يعقوب الموت!! وفي 16 [ويدر جابررزق](#) أن الإخوة "تقديم ثلاثة صحفيين إلى المحاكمة" تحت عنوان أصدرنا كتابا غير دورى تحت اسم البشير فصول [وصلاح عبد المقصود محمد](#) وقدموا إلى المحاكمة بتهمة وفي جريدة الشعب الصادر فى :جاء الآتى [1986](#) [ديسمبر](#) 30

المصادرة [الإخوان](#) الإفراج عن مطبوعات

[الإخوان](#) أفرجت محكمتا جناح عابدين, وجناح العجوزة عن مطبوعات منذ عدة أشهر. فقد أصدرت [مباحث أمن الدولة](#) التي تحفظت عليها [المسلمين](#) محكمة جمح مستأنف عابدين يوم الأربعاء الماضى ببراءة صاحبة امتياز مجلة "لواء الإسلام" مما نسب إليها [فاطمة حمزة](#) الأستاذة السابق [المرشد](#) برئاسة – من مخالقات لقانون الصحافة. وكان [الإخوان المسلمون](#)

لإصدار المجلة فاطمة حمزة قد تعاونوا مع الأستاذة - عمر التلمساني المرحوم
فصدرتها المباحث. كما أصدرت محكمة جناح العجوزة حكمها ببراءة
من التهم التي، وصلاح عبد المقصود وبدر محمد جابر رزق: كل من الصحفيين
وهي إصدار مجلة بدون ترخيص وهو الكتاب مباحث أمن الدولة وجهتها لهم
بالرغم من أ، الذي أصدره كان "البشير" غير الدوري المسمى
عمر التلمساني المرحوم الأستاذ.

النظام الخاص الفصل الخامس: مع

مقدمة

إلى منزله في موعد حدده حسين عبد السمیع دعاني 1946 فبراير في يوم من
وأكد على الميعاد لأن هناك مقابلة هامة ورفض أن يزيد على ذلك
حرفاً. وفي الموعد وجدت رجلاً لم أكن أعرفه في انتظاري عرفني به
الموثوق بهم، ثم تركنا حسين الإخوان من أحمد حجازي حسين على أنه الخ
حديثه معي بسؤالني عن رأيي أحمد حجازي وانصرف في غرف البيت. وبدأ
في بعض المواضيع العامة، وظل يتدرج بالحديث حتى وصل به إلى
موقفنا من الحكومات الضعيفة أمام الاستعمار والوزارات الخائنة.
فقد كنت حذراً معه في أحمد حجازي ورغم تعريف حسين وتزكيتته للأخ
حديثي لأني لم أكن أعرفه من قبل فظل يستفرغ ما في جعبتي وأنا لا
أريد أن انطبق إلا بصعوبة حتى اتفقنا في النهاية إلى أن الأخذ بفريضة
عن سواهم. بعد ذلك تطرق إلى كيفية الإخوان الجهاد هو الذي يميز
ووسائله، وذهب يسألني إذا كان الواجب يحتم علينا أن نتجهز هذا الجهاد
وأن نتدرب. وأجبت بأن المر عسير، فأين نتدرب ومن أين السلاح
قال وقد عيل صبره من الحكومة وكيف يتم هذا في غفلة من عيون
مطاولتي " هذا أمر قد فرغنا منه" بهذه الإجابة الحاسمة انفتح له قلبي

فوافقته. وانصرف أحمد حجازى بعد أن بايعته على السمع والطاعة
والكتمان.

لإكمال المجموعة. وذهبت إخوان بعد ذلك طلب إلى أحمد حجازى ترشيح
رحمه الله عبد المجيد حسن من جديد فلم أرشح سوى اثنين الإخوان انظر فى
الاسمين والمعلومات التى ذكرتها له عنهما أحمد حجازى وأخذ. وطاهر عماد الدين
فعل معى. واتفق عبد المجيد حسين كمال وذهب, وبعد أيام استدعاهما عند
معه توا. أما طاهر فقد رفض لأن اتصال حجازى به لا يأتيه عن طريق
وكان رأى طاهر وجهة نظر على كل حال. وأوضح. الشعبة المسئول عن
حسين أن نائب الشعبة وحتى كبار المسئولين فى الميدان العام
للجماعة ربما لم يكونوا من هذا النظام أو يعرفوا عنه شيئاً, غلا أن
طاهر لم يقتنع. وبعد أيام قلائل كنا عند حسين نتداول فى حركتنا
وفى انصرافنا سمعت مصطفى ونحن, مصطفى مؤمن بالجامعة وكان معنا
فى موضوع؟ " قال " أحمد حجازى نهبط درج المنزل يقول لطاهر " هل كلمك
نعم " قال " تستطيع أن تطمئن إليه". ففرح طاهر وعاد يقبل الانخراط
في النظام الخاص فى

دراسات

حدد لنا حجازى موعدا فيه ثلاثتنا معه, وكانت تعليماته أن تكون صلتنا
العامّة أمام الناس عادية جدا حتى لا يلحظ أحد أن بيننا نوعا معينا من
الرباط. وقال إنه يمتنع علينا إذا صادفناه فى أى مكان أن نتحدث معه
أو نبدي معرفتنا به أو أن نحاول أن نرى من يقابلهم أو يحدثهم أو
يحدثونه, وأن رؤيتنا له مع أى إنسان لا تعنى انتماء هذا الإنسان إلى
النظام, وأن جلستنا هذه – وكانت تعقد فى البيوت, عندي أو عند
طاهر – يجب أن تأخذ المظهر العادى أمام أهل البيت فلا يخيم السكون

علينا وألا يكون المتحدث الوحيد الذى لا يسمع إلا صوته, ثم قال " اضحكوا فضحكنا . كذلك طلب ألا يقدم احدنا على إحداث أى حدث فى حياته الاجتماعية قبل الاتصال به, فمن أراد مثلا أن يترك كليته أو يتزوج أو ينتقل من منزله أو ماشاكل ذلك فإنه يلزم أن يراجعه بعد هذا بدأ الدرس الأول, فأخرج من جيبه مسدسا إيطالى الصنع من طراز باريتا عيار 9 مم وشرحه لنا شرحا تفصيليا وافيا من ناحية حركته الميكانيكية وكيف يعمل, وقد فكه لنا قطعة قطعة ثم أعاد تركيبه, كما شرح لنا شفويا كيفية استخدامه. وبعد فرغ من ذلك طلب إلى كل منا واحدا واحدا أن يعيد ذكر الشرح الذى سمعناه وقبل أن ينصرف واعدنا على الموعد التالى. وفى الدرس الثانى كان معه مسدس آخر بلجيكى الصنع من طراز براوننج عيار 9مم كان هو موضوع الدرس. كنا نسمى المسدس مصحفا حتى لا نلجأ فى أحاديثنا إلى ذكر المسدسات. ثم أعطانا الموعد الثالث وكان موضوعه القنبلة اليدوية مليز 36 شديدة الانفجار. ثم كان الدرس التالى فى القنبلة اليدوية الحارقة إيطالية الصنع من طراز بريدا... واستمرت الدروس... المسدس الوبلى ذو المشط والمسدسات ذات الساقية والقنبلة اليدوية الفسفورية الحارقة والقنابل الإيطالية الترموس وسوسييتا رومانا والمتفجرات والمفرقات من جلجنايت وت.ن.ت وقطن البارود وأنواع الفتائل والمتفجرات والبواديء ولوازم النسف والتدمير... الخ لم تكن جميع لقاءاتنا تسير على هذه الوتيرة الواحدة, فكثيرا ما كانت وناقشناها معه, [النظام الخاص](#) تخرج عن هذا الروتين. فمرة قرأ علينا لائحة مرات أعطانا رسائل مطبوعة فى مواد مختلفة كالقانون الجنائى وقانون تحقيق الجنايات والإسعاف وحرب العصابات. وخرجنا معه مرات فى رحلات تدريبية كان بعضها فى جبل المقطم أطلقنا فيها النار

من أنواع مختلفة من المسدسات وكان بعضها فى قرية عين عصين بمنطقة قناة السويس. كانت قرية إخوانية بحتة, دخلناها ومؤذن الجمعة يرسل تكبيراته من فوق مسجدنا فما صادفنا فى طرقاتها سوى الأوز والدجاج وبعض الأطفال أما أهلها فكانوا جميعا بالمسجد. هذه وكان هذا الجيش [الإنجليزى](#) [الإحتلال](#) القرية كانت تقع وسط معسكرات جيش دائب التدريبات فلم يكن سماع أصوات الطلقات النارية باختلاف أنواعها أو فرقة القنابل اليدوية والمتفجرات بالأمر الشاذ أو الغريب فى تلك المنطقة. أطلقنا النار من مسدسات ومن البنادق ومن الرشاش الصغير " التومى جن " وفجرنا أنواعا من القنابل اليدوية شديدة الانفجار والحارقة وكان يسمع هذه الأصوات يعزوها بحكم العادة إلى أيضا [الإنجليزى](#) وأعتقد أن معسكرات الجيش [الإنجليزى](#) معسكرات الجيش كانت تعتقد هذا فما كان أكثرها, وكان نزولنا عين عصين ضيوفا على رحمه الله. فى خلال هذه الفترة التى [حسن الأحمر](#) بها الشيخ [الإخوان](#) رئيس لاحظنا بعض الملاحظات كانت محل نقدا, فقد كنا قضيناها مع [أحمد حجازى](#) فى كل اجتماع على موعد الاجتماع التالى الذى كان يأتى فى بعض الأحيان بعد عشرة أيام أو أسبوعين. فطالبنا أن تكون الاجتماعات أسبوعية ثابتة الموعد. ولاحظت أن أحمد حجازى مزدهم بالمواعيد فقد كان عبء مجموعات القاهرة كلها عليه وحده. كان مديرا لمنطقة ولذلك لم يكن يسعه إلا أن يعطى هذه المواعيد, [النظام الخاص](#) القاهرة فى المتباعدة فاقترحنا أن تقسم القاهرة إلى مناطق وأن توزع المسئوليات على أكثر من مسئول لقد بدأنا فخورين بالدراسات التى ذكرت, ثم لم ألبث أن غيرت نظرتى إليها فطالبت أن تكون أكثر وأكبر وأدسم من هذا. كانت مجموعتنا ثلاثة فقط على خلاف العدد المفروض للمجموعة. وهو الخمسة. ولقد كانت جميع هذه الملاحظات محل اعتبار ونظر

كشف طبي

أجرى علينا الكشف الطبي. طلب أحمد حجازي في الفترة التي قضيناها مع إلينا حجازي أ، نتوجه إلى دار المركز العام الساعة الثالثة بعد الظهر, وهو وقت لا يتواجد فيه أحد بالدار, وأن نطلب مفتاح غرفة المكتبة من موظف التليفون بالدار, وقبل الموعد كنا أمام غرفة التليفون فلما حان الموعد ولم ننصرف قال لنا " هل تنتظرون أحد؟" قلت " نعم نحن على موعد هنا". قال " أنتم الذين تواعدتم على أخذ المفتاح؟" قلت "نعم". فأخرجه لنا وقال " اصعدوا وافتحوا المكتبة وادخلوا ثم أغلقوا الباب وراءكم من الداخل". فعلنا كما قال, وبعد قليل سمعنا طرقا خفيفا على الباب ففتحنا ودخل رجل لم نكن نعرفه بيده حقيبة من حقائب الأطباء, قلنا "أحمد الملط وأعدنا غلق الباب بالمفتاح. قال لنا الوافد "أنا الدكتور أهلا وسهلا", وأجرى علينا كشفا دقيقا واما واحدا واحدا... على النظر والأعصاب والقلب والضغط والصدر والمعدة... الخ, وأخذ عينات من البول. وسجل الدكتور كل النتائج التي حصل عليها في استمارة مطبوعة خاصة بذلك مع مقاس الصدر والطول, ثم شهد لنا باللياقة الطبية.

بيعة

وفي الفترة التي قضيناها مع أحمد حجازي أيضا أدينا البيعة الواجبة فحدد لنا أحمد موعدا لقيناه فيه بمسجد قيسون .النظام الخاص على إخوان بالحلمية الجديدة في صلاة العشاء, وبعد الصلاة انصرف أحمد ونحن نتبعه عن كذب في خطوات سريعة, وظل يسير في الطرقات الملتوية بالحلمية والصلبية حتى طرق بابا ضخما من الخشب لمنزل كبير قديم قرضا قوائمه فهو أشبه بالطبيلية على الأرض, كانت الغرفة مضاعة

عبد إضاءة قوية, وتركنا بها أحمد وقام إلى غرفة مجاورة ثم عاد ومعه
فعرفنا به على أنه رقم (1) في هذا التنظيم وبعد أن حدثنا الرحمن السندي
عن النظام وأهدافه استوثق من استعدادنا استدعاني عبد الرحمن
وحدى فقامت معه, وإذ بدأت أخطو إلى الغرفة المجاورة وقد أمسك
بيدي فوجئت بها في ظلام دامس وقد فاح في أرجائها روائح البخور
والعطور الشرقية ثم أجلسني على الأرض

وجاء صوت الرجل الجالس في الظلام لا أتبين منه شيئا, يذكرني
من أركانها الجهاد بمبادئ الدعوة التي جندنا أنفسنا لنصرتها وإلى أن
وهو سبيلها, وإلى أنى بأداء هذه البيعة أضغ نفسي تحت تصرف
القيادة سامعا مطيعا لأوامرها في العسر واليسر والنشط والمكره
معاهدا على الكتمان وعلى بذل الدم والمال. وقد ذكر ثقة القيادة فينا
ومع ذلك أشار إلى أى خيانة أو إفشاء سر سوف يؤدي إلى إخلاء
سبيل الجماعة مم يخونها. وبايعت على ذلك وقد مددت يدي فوضعتها
على مصحف ومسدس وقد وضع يده فوق يدي ولئن لم نر شخص
ثم قام عبد صالح عثماوي الرجل فلقد كان واضح من صوته أنه الأستاذ
الرحمن وأخذ بيدي في الظلام الذي مازلت لا أتبين خلاله شيئا فخطونا
نحو باب الغرفة إلى الغرفة الأولى شديدة الاستضاءة. فجلست بها لا
أكاد أرى شيئا من شدة الضوء لفترة في حين أخذ عبد الرحمن أخانا
عبد المجيد فأدى بيعة مماثلة ثم عاد به وأخذ طاهر فبايع أيضا ثم عاد
في تلك الليلة أيضا أعطانا أحمد أرقامنا السرية التي كان علينا أن
نتعامل بها بدلا من أسمائنا فكان رقمي 16 ورقم عبد المجيد 17 ورقم
طاهر 18. وانصرفنا إلى بيوتنا وسعادتنا لا تعدلها في الدنيا سعادة

حصاد العمر

صفحات من " كتابا عنوانه صلاح شادي لقد أصدر أخونا في الله تبارك وتعالى أحسبه من أوله إلى آخره كتاب من يدفع عن نفسه أنه " التاريخ - حصاد العمر أسلم جماعة الإخوان المسلمين إلى جمال عبد الناصر, وهو إذ يفعل ذلك يحاول أن يلصقها بمن امتلأ قلبه حقدا عليه - كما يبدو من كتابه .- عبد الرحمن السندی

أ، يرجع إلى ما يستقى منه. وبكل أسف فقد الإخوان يحتاج كاتب تاريخ أجلاء في بعض ما كتبوا أن نقلوا عن الأخ صلاح باعتباره إخوان نهج من داخل وحدات الجماعة ومطلعا على خباياها, فركبوا شططا, وأعطوا رحمه الله, حقا أن يخاصمهم أمام الله يوم, الأخ المسلم عبد الرحمن السندی القيامة فيأخذ من حسناتهم وقد تكون كثيرة ويحمل من سيئاته وقد نكون كبيرة. كانت لعبد الرحمن أخطاء وكانت عليه مآخذ, فهو بشر... حسن وكثر نقده بمناسبة حادث الخازندار وبمناسبة مخالفته الأستاذ مرشد الجماعة... الخ. ولكن هذا لا يعنى أبدا أن نلصق بالرجل, الهضبي وقد أفضى إلى ربه, كل نقيصة وأن يستباح عرضه فيحمله غيره ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله {! أخطاء فعلها هذا الغير يجد الله عفورا رحيمًا. ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيمًا. ومن يكسب خطيئة أو إثما فإنما يرم به بريئا فقد ولئن كانت على عبد الرحمن مآخذ فقد كانت {احتمل بهتانا وإثما مبينا له مآثر أكبر.

قد ظهر, ومنعنى من إصداره حصاد العمر لقد كتبت هذه الصفحات ولم يكن إحساسى يحتاجه إلى نظر وإضافات لم يتسع لها وقتى حتى صدوره. ولست أريد به ما يطلبه البعض, أن يكون ردا أو جوابا على من أود أن أجل من إخواني فتلك مهاترة لا أحبها, ولا أريد به أن يكون كتابا على

ولا أبغى أن أضيف إلى كتب الفتنة كتابا. [حصاد العمر](#) كتاب خاصة من نوع ولكنى اضطررت على غير رغبة منى أن أضيف تعليقات قليلة ومقتضبة جدا وبأقل عبارة, فإذا الصحف نشرت فتكفينا محنة أخرى أن نأتى ربنا صفا فيأخذ للشاة العجفاء من الشاة القرناء! ومحن الآخرة أشد وأنكى من محن الدنيا والعياذ بالله من كل منهما. إخواني أحبهم وأعزهم وأجلهم وأحسبهم من أهل الجنة بما قدموا, والمرء مع من يحب. لذلك تجنبت أبوابا لم أطرقها وآويت إلى حديث رسول الله صلى ذروا المراء لقله خيره. ذروا المراء فإن المؤمن لا " الله عليه وسلم يمارى. ذروا المراء فإن الممارى قد تمت خسارته. ذروا المراء فكفى إنما ألا تزال مماريا. ذروا المراء فأنا زعيم بيت فى وسط الجنة "وأهلاها لمن ترك المراء وهو محق

فإنما هو تدريب "فلا جدال فى الحج ...": فإذا قال الله سبحانه وتعالى فى أيام الحج على فضيلة عالية وساقاة من مكارم الأخلاق وقد قرن الجدال بالرفث والفسوق. أسأل اله أن يتقبل من المحسن وأن يغفر. ويتجاوز عن غيره

حب مفقود خلافا لما كان بين كل أخ و [عبد الرحمن السندى](#) [صلاح شادي](#) كان بين مسلم وأخيه. والسبب أن [صلاح شادي] كان يرغب أن يكون ضمن يرى عدم صلاحية صلاح لهذا. [عبد الرحمن السندى](#) فى حين كا [النظام الخاص](#) قيادة ولم يكف صلاح عن رغبته هذه ولم يعدل عبد الرحمن عن رأيه ذاك عن صلاح, ولكن صلاحا كتب [عبد الرحمن السندى](#) حتى آخر عمره. لم يكتب [حصاد العمر](#) " جله عن عبد الرحمن من منظوره هو بعد " **1981** فى بتسعة عشر عاما, وقد تضمن **1962** أن لقي عبد الرحمن ربه عام الكتاب حوارات ثنائية بين الاثنين يتصدى فيها صلاح لعبد الرحمن

فيفحمه ويدمغه!! وعبد الرحمن ليس حيا لجيب فالميدان خال لبطل واحد.

أن رجاله هم الذين [الانجليزي](#) مثلا يذكر صلاح عن حادث القطار الحربى نفذوه ويذكرهم بأسمائهم... فليكن, فأنا شخصا لم أكن أعرف فاعله, ولكن يضيف أنه فى مقابلة مع عبد الرحمن زعمها عبد الرحمن!!رجاله! وكانت صدمة لصلاح

ذا كان الموقف بين غريمين أحدهما صار فى ذمة الله فقد تحتاج ' لا سمح الله [صلاح شادى](#) الرواية إلى شهود وإلا بقيت ضعيفة. لست أتهم بغير الصدق, ولكن الأمر يتعلق بأخ مسلم آخر وقد درج المسلمون فى رواياتهم على الإسناد, فالإسناد جزء من الرواية, فإذا كان الرواى هو شاهد الواقعة فلا بأس, ولكن إذا شابها خصومه وحقد أو مصلحة فإن الأمر مختلف. ولأضرب لذلك مثلا نقيس عليه

من اقتنى كلبا " : روى ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إلا كلب صيد أو ماشية انتقص من أجره فى كل يوم قيراطان" وكان أبو هريرة يروى الحديث من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو كلب له فنقد الحديث لأن أبا هريرة "زرع! انتقص من أجره فى كل يوم قيراطان كان له زرع! أبو هريرة صحابى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى 5374 حديثا, أبو هريرة أكثر الصحابة رواية وروى عنه أكثر من 800 رجل وكان أحفظ الصحابة, قال الشافعى: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره. وكان ابن عمر يترحم عليه فى جنازته ويقول " كان يحفظ على المسلمين حديث النبى صلى الله عليه وسلم.أبو هريرة الذى لا ترقى رقابنا جميعا إلى قلامه ظفره, انتقد حديثه لأنه كان له منه موقف شخصى. ويعتل ابن خلدون قلة رواية أبى حنيفة للحديث فيقول: إنه ضعف رواية الحديث اليقيني إذا عارضها الفعل

النفسى. لىس الأمر أمر أبى هريرة أو أبى حنيفة أو شادى أو كاتب هذه السطور ولكنه قواعد علم اختص به المسلمون دون سائر الأمم فلا تغلبنا عليها سواد الخصومة . صلاح شادى أخ مسلم وعبد الرحمن السندى أخ مسلم, لكل جهاده الذى لا يمحوه خصومة الآخر له, والموازن القسط لىست بأيدىنا ولكنها بيد الله ولىس أحدنا وكىلا عن الله فى الأرض يحاسب الناس ویصدر أحكامه نیابة عنه

إنما العیب الرئىسى فى تنظیم الجهاز: "حصاد العمر" یقول أيضا فى السرى على وجه الخصوص أعززه فى رأى إلى عدم كفاءة رئیس النظام فى النهوض بتبعات العمل الفدائى فى مجال التنفيذ, وظهر ذلك فى قضية الجیب, حین بادر بغير إكراه یذكر إلى الحدیث عن خفايا تنظیم ورجاله بصورة فضحتها التحقیقات, بل وظل یمارس عمله فى إصدار الأوامر من داخل السجن بعد هذه الاعترافات... " أقول, " لم یحدث أبدا. كان عبد الرحمن السندى مریضا بالقلب وكانت تنتابه الأزمة القلبیة أشد ما تكون, والمحقق لا یرحم, وعبد الرحمن صامد لا یفوه بكلمة. لقد قرأنا ملف القضية فى السجن ورقة ورقة ولك یكن به حرف واحد مما دعاه حصاد العمر, وإذا كان صاحب ذلك الحصاد یستطیع فلیدانى على كلمة واحدة فاه بها عبد الرحمن عن النظام أو مصطفى قضية الجیب إخوان رجاله. ولىسأل هو ومن یشاء جمیع من بقى حیا من

محمد, أحمد زكى حسن, أحمد الملط, محمود الصباغ, حسنی عبد الباقى, أحمد حسنین, مشهور

الخ على حسنین الحریرى, محمد أحمد على, ظاهر عماد الدین, أحمد عادل كمال, فرغى النخلیلى

.شهود عدول فلیسألهم واسألوا أهل الذکر إن كنتم لا تعلمون

هذا مجافاة للحق لم أستطع أن أتجاهله وإلا كان إقرار بحدوثة.

نفى نفیا قاطعا عبد الرحمن السندى والوقائع الصحیحة فى هذا الشأن أن

معرفة بشىء اسمه النظام الخاص, أما عن المسئولین معه عن

وقضية السيارة الجيب النظام, فكما جاء فى صفحة (1722) من ملف تحقيقات واستمر على ذلك إلى آخر, ولا مصطفى مشهور محمود الصباغ قرر أنه لا يعرف حسنى عبد التحقيقات ونهاية المحاكمات, وبالنسبة لأحمد زكى حسن وكذا فقد جاء ذكرهما وذكر عبد الرحمن فى سجل حسابات ومصروفات الباقي النظام الخاص, الذى ضبط عند أمين صندوق النظام محمد فرغلى النخيلى, وكان يحفظه مع سجلات مسبك للمعادن يملكه بالرويعى, تلك الحسابات بأنها خاصة عبد الرحمن السندى وكان هو الذى يمسكه, وعلل بمشروع نسيج كان مزمعا إنشاؤه. ولم يتفق أحد ممن وردت أسماءهم بالسجل معه فى رأى, بشأن وجود هذا المشروع المزعوم, ولكن لم ينتج عن هذا كشف أسرار أو إدانة لأحد, بل أذاب الموضوع وقفله فى دائرة مفرغة تدور فيه تحقيقات النيابة دون جدوى, وكل الذى استطاعته النيابة فى آخر الأمر أن تنتهى إلى أن أقوال عبد الرحمن شىء آخر. " حصاد العمر " السندى لم تكن صحيحة. هذا شىء وما جاء فى شأن كل مسلم – نسأل الله أن يجزيه خيرا عما – عبد الرحمن السندى أما قدم. وأن يغفر له فيما أخطأ, ولا ننسى له أنه هو الذى قام على تكوين هذا النظام العظيم الذى سبق به عصره – هدفا وتنظيما – وقام على تطويره ودفعه, وبذل كل شىء فى سبيله حتى دراسته الجامعية. وصحته ومن بعد صحته حياته.

بمحضر النيابة بتاريخ قضية الجيب فى صفحة (1775) من ملف تحقيقات جاء الآتى: "ورد تقرير حضرة الطبيب (1948 ديسمبر الخميس 9) على فراج السندى, ويتبين من عبد الرحمن السندى الشرعى بشأن حالة الاطلاع عليه عنده مرض مزمن بالقلب, وأنه فى حاجة إلى احتياطات وقائية وصحية, وأن من الأصوب نقله إلى مستشفى حكومى, حتى يكون تحت العناية الطبية والصحية اللازمة. وقد أرفقنا التقرير بالأوراق بعد التأشير عليه. ويكتب للحكمدارية بنقل المتهم على الفور

إلى مستشفى الدمرداش, لوضعه تحت الحراسة اللازمة, كما يكتب للمستشفى بعلاج المتهم مع موافقتها بصورة من تقرير حضرة الطبيب". الشرعى للإطلاع على حالة المتهم المرضية... الخ

وضاق مستشفى الدمرداش ذرعا بإجراءات الحراسة وتفتيش الداخلين والخارجين, فطلب خروج عبد الرحمن وأعيد إلى سجن مصر العمومى حيث كنا, ولكن حالته الصحية حتمت أن يكون تحت رعاية مستشفى الدمرداش, فأعيد إلى السجن ثم إلى قصر العيني مرة أخرى. واستطاع عبد الرحمن أن يسوى الأمور مع الحراسة فبقى بمستشفى قصر العيني حتى أفرج عنه

فإذا أخذنا فى الإعتبار مستوى علاج مرض القلب فى مصر عام وهو يحقق معه فيثبت عبد الرحمن السندى لأدركنا مقدار آلام (1948) ويستجوب فيصمد

شئء عن عبد الرحمن السندى

عبد الرحمن ومن أخذ عنه أن " حصاد العمر " فلا يحسبن أحد من تصاوير رحمه الله كان فاقد المقومات والمزايا! لقد كان – فوق كونه أخا السندى

فى سبيل الله ولزومه الجهاد مسلما – مؤمنا إيمانا لا حدود له بفريضة وأخلص له النظام الخاص وحبب ذلك إلى قلبه فأفرغ ذلك الإيمان فى الإخلاص كله. كان يعشقه ويغار عليه.

كان عبد الرحمن طالبا بكلية الآداب, وغضب عليه أبوه لاتصاله بالدعوة وخيره بينها وبين أن يستمر إنفاقه عليه, وبكل صدق وبدون مرونة فيما يبدو اختار الدعوة, وأوقف أبوه الإنفاق فالتحق بوظيفة بالشهادة الثانوية, ولم يكن الوقت يتسع لرعاية النظام والوظيفة والدراسة, فاضطر إلى التخلي عن الدراسة وأفرغ همته ونشاطه فى النظام. كان عبد الرحمن يربط كل تكليف بتوقيت, وكان سؤاله التقليدى هو... متى؟

وفى ذلك (المتى) لا ينسى وإنما يابع, وكانت لازمته فى متابعتها هى لماذا؟

هل تم الموضوع المتفق عليه؟ -

ليس بعد -

لماذا؟-

من أجل كذا -

ولماذا لم تفعل كيت؟ -

لماذا) كثيرة. وفى الوقت الذى كانت لعبد الرحمن قبضة حديدية كان (- له قلب طفل. كان مرهقا فى متابعتها ولكنه كان عاطفيا إلى أبعد الحدود, وكان ذلك أظهر ما يكون إذا تعلق الأمر بأرزاق إخوانه. بعد خروجنا أنشأ شركة السندى وشركاه للتجارة (1951) من السجون عام وفشلت فشلا ذريعا بسبب تصرفه فى أموال الشركة طبقا لاحتياجات

إخوانه, الذين كانوا يحتاجون إلى المال سواء لمعاشهم أو لتسيير أعمالهم , وذهبت أموال الشركة بغير عودة

- كذلك كان عنيدا يصعب تحويله. وكانت تعليمات أطبائه أن يبتعد عن الانفعالات ويركن إلى الراحة في فراشه, ولكنه كان لا يلتزم, وكان يقول لى إن إخلاده إلى الراحة يمرضه وتنتابه أزمات القلب, ولكنه لا يشعر بها إذا داوم نشاطه. واستمر معه المرض حتى كان يوم إلى بيته بشارع سليمان جوهر عبد الرحمن السندی عاد (1962 يولية) 29 بالدقى من صلاة الفجر فى مسجد قريب كعادته, وجلس يقرأ القرآن حتى يحين موعد خروجه, ثم وجدته أسرته مال على جنبه والمصحف بين يديه وقد اسلم الروح إلى خالقها عن واحد وأربعين عاما. رحمه الله. وما زالت أسرته تعيش حتى صدور هذا فى ذلك البيت بالشارع الشعبى سليمان جوهر

حصاد العمر **عود إلى**

- أن أرد فى إيجاز أشد على " الحصاد " ويؤسفى أيضا أن يضطرنى ذلك - نقل حقيقية ذات محتويات خاصة أحمد عادل كمال شىء أصابنى به. قال إن يحرص كل الحرص على سريتها إلى بيت سيد عيد يوم حادث السيد فايز, رحمه الله, خشية تفتيش بيته. وبداءة لا أذكر بعد ثلث قرن إن كان ذلك قد حدث, ولكن مخزنا وأرشيفا للنظام نحفظ به أوراقنا ونطبع به على آلة الرونيو مطبوعاتنا, وكانت لنا به حجرة خاصة لهذا الغرض. وكان سيد عيد جارا لى يسكن قريبا من بيتى, فكان الإيداع بمنزلة والأخذ منه يتم دائما ويوميا. فإذا استبان ذلك لم يعد غريبا ولا مرتبطا بأى حدث أن أنقل أى شىء إلى ذلك البيت

هذا قول لا ألقيه على عواهنه فالسيدة الفاضلة والدة سيد عيد تعلمه -
وهي من الأمهات المسلمات الصابرات, اللائى شاركن أبناءهن المحنة,
وكانت تستقبلنى غياب سيد وتسمح لى بدخول الحجرة أضع فيها وأخذ
أخو السيد عيد منها. أذكر ذلك مستشهدا بها أطال عمرها, و عبد العزيز شلبي
كان يعرفه. ولكن ما جاء إبراهيم صلاح ورفيقه فى البيت يعرفه أيضا, والأخ
كان من نوع " لا تقربوا الصلاة" أو " ويل للمصلين" ذكر ب حصاد العمر
شيئا وأسقط ما تغنم بإسقاطه الحقيقة

فى التحقيق على أحمد عادل كمال فيقول " وقد عرض حصاد العمر ويستطر -
فلم تتعرف عليه مما { السيد فايز الفتاة التى تسلمت الطرد } شقيقة المرحوم
أحمد عادل يشبه محمد أبو سريع ... يقطع بأنه لم يكن هو الذى نفذ العملية
على الفتاة قالت إن الجانى يشبهه, أحمد عادل كمال وعندما عرض كمال
أن تثير موضوع سيد 1965 لم تحاول فى اعتقالات والغريب أن الحكومة
أحمد عادل فايز إطلاقا, ولو حاولت لحصلت على ما تريد من معلومات لأن
". وقتها كان مستعدا من شدة التعذيب أ, يقول كل شء كمال

والتقط الخيط لأصح الوقائع

بناء على بلاغ سيدة فايز عبد المطلب على الفتاة أحمد عادل كمال نعم لقد عرض -
لقد تعرفت عليه على أنه هو , بدون توقيع. وخلافا لما جاء ب حصاد العمر
الذى حمل إليها الطرد فقبض عليه. واستشهد عادل بإبراهيم صلاح أنه
كان معه فى بيته طوال اليوم الذى ذكرته الفتاة ووقع فيه الحادث
حينذاك عدلت الفتاة عن أقوالها وعللتا بأن شخصا طلب إليها أن تقول
ذلك, فأفرج عنه وذكرت الصحف ذلك فى أخبار التحقيقات فى حينه,
ولابد أن صاحب الحصاد يعرفه تماما, وكان أولى به أن يسأل من الذى

أوعز إلى الفتاة ي قلب محنتها أن تقول ما قالت. وما الدافع له على ذلك. هذه واحدة.

فى قليل أو كثير, ومع ذلك فقد [أحمد عادل كمال](#) لا يشبه [محمد أبو سريع](#) الثانية أن كتب أحدهم مكتوبا غفلا من التوقيع إلى المحقق يتهم أبو سريع أنه هو الذى حمل الطرد, وجيء به وعرض على الفتاة فلم تتعرف عليه. أن **1965** لم تحاول فى اعتقالات [الحكومة](#) أ, [حصاد العمر](#) الثالثة أن يستغرب [سيد فايز](#) إطلاقا بأسلوب كأنما يحثها أن تعذبه ليعترف!. لا يا تثير موضوع سيدى لقد أثارته وبذلت من جهودها فى التعذيب ما بذلت وما يعلمه [معتقل أبو](#) الجميع. ولقد سئلت عن ذلك فى مهزلة التوعية التى جرت فى [المعتقلين الإخوان](#) وأجبت بما تقدم فى الميكروفون أمام ألوف **1966** [زعبيل](#) هذا أقصى ما استطعت من إيجاز فيما اضطرت إلى تناوله اضطرارا - [أحمد](#) كنت فى رحلة همل إلى لندن وكان هناك أيضا **1985** [مايو](#) فى صاحب دار الزهراء للإعلام العربى, وجاءتنا دعوة كريمة لزيارة [رانف](#) جالية إسلامية.

فى مدينة برايتون. وذهبنا وجالسناهم نتحدث وإذا بهم يقولون إن - [عبد الرحمن](#) كان هناك العام السابق وحدثهم عن [صلاح شادى](#) الأستاذ الداعية [السندى](#) وانحرافاتة التى أودت بالجماعة! وسألونى عنا أعلم فى هذا وهناك وجهات نظر أخرى, وكل [صلاح شادى](#) الشأن. قلت تلك وجهة نظر محاسب بقوله ونيته. قالوا فماذا تنصحنا؟ قلت الحب والإخاء. وإياكم وفساد ذات البين.

هذا الكتاب والفتنة

ومرت السنون ودخلوا [الإخوان](#) لا ينفى أحد أنه كانت فتنة بين - ومعتقلاته, وامتزجت دماؤهم على سياطه وعلى [عبد الناصر](#) سجون

محمد جدارنه, وعادت نفوسهم صافية صفاء الأخ لأخيه. وتقابل الشيخ
وتصافيا وتعانقا ودون أى عتاب حسن الهضبي الأستاذ المرشد العام مع الغزالي
سألت دموع الحب الرجلين الصالحين. وعادت مجلة
وكله شوق صالح عثماوى صاحب امتيازها ورئيس تحريرها للإخوان الدعوة
الإخوان مرشد عمر التلمساني وسرور ويشرف عليها

وعاد المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله, وألف الله بين
لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله { قلوبهم
{ألف بينهم

بعد سبعة وعشرين عاما على 1981 فى هذا المناخ الطيب جاء عام -
فى مصر... فى الإخوان انقضاء الفتنة, ومحنة جديدة تطل برأسها على
بحصاد عمره يذكر الفتنة صلاح شادى هذا الوقت طلع الأخ المسلم
من الإخوان وغيرهما من أفاضل محمد الغزالي والشيخ صالح عثماوى وانحرافات
منظوره هو ويوزع الاتهامات شمالا ويمينا وأماما وخلفا وفوقا وتحتا,
رضى الله عنه ,حسن البنا وكم أكبرهما أن لم يرد عليه أحد منهم. لقد بنى
وأرضاه, بنيان الجماعة على الحب وما هو أكبر من الحب _ الإخاء.
وهو فى هذا قد سار على نهج رسول الله صلى . الإخوان واختار لها اسم
الله عليه وسلم حين أقام مجتمع المسلمين بالمدينة وصار الإخاء
يجمعهم ويجمع بينهم. ومر اليهودى شاس بن قيس بمجلس الأنصار
ورآهم أوسهم وخزرجهم يرفلون فى هذه النعمة فغاضه صلاح ذات
بينهم وحاكت فى صدره يهوديته الحاقدة فعمد إلى ذكر يوم بعث وما
كان من انتصار الأوس على الخزرج, فتنازعوا وتفاخروا واختصموا,
وكادت الفتنة تشتعل بينهم من جديد لولا ا، تداركها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرهم بما ألف الإسلام بين قلوبهم وآخر بينهم وما
زال بهم حتى بكى القوم وعانق بعضهم بعضا واستغفروا الله جميعا.

لست أقارن بين أخ مسلم مؤمن وبين يهودى حاقدا كافر, حاشا لله ما إلى هذا أقصد, ولكن هذا ذكرنى بذاك, والشىء بالشىء يذكر.

- ذكرت ذلك فقلت فى نفسى: لا.. لن أخوض فى هذا الكتاب فى الفتنة - بعد أ، عبرت بكل شرورها. من راق له أن يخوض فيها فشأنه, وأرجوه ونصحه ألا يفعل, فإنها حجاب فى الدنيا وعذاب فى الآخرة, وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول " إياكم وفساد ذات البين فإنها الحالقة, لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين .
- ,اسأل الله تعالى أن يجعل ما أكتب أهلا للغرض منه والله المستعان -

الحب والرابطة

مدعاة لظل الله يوم الكربات, وهو الخصلة الإخوان الحب فى الله بين - الرابعة فى الحديث الشريف " سبعة يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله, غمام عادل , وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى, ورجل قلبه معلق فى المساجد, ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وافترقا عليه, ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله, ورجل تصدق فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أم,فقت يمينه, ورجل ذكر الله خاليا {ففاضت عيناه"} متفق عليه

ورد الرابطة "حسن البنا" جعل الأستاذ الإخوان وإعظاما لهذه الأخوة بين - مزج فيه دعاء الغروب المأثور مع دواعى الموقف, الإخوان من أوراد بسم الله " :وهو دعاء يدعو به الأخ المسلم غروب كل يوم ونصه الرحم الرحيم. قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب .

اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعائك فاغفر لي } ثم يتذكر الأخ الداعي من يستطيع أن يحضره من إخوانه في ذهننا يتوجه إلى الله { اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والنقت على طاعتك وتوحدت على دعوتك وتعاهدت على نصره شريعتك, فوثق اللهم رابطتها, وأدم ودها, وأهدا سبلها, واملأها بنورك الذي لا يخبو, واشرح صدورها بفيض الإيمان بك وجميل التوكل عليك, وأحيها بمعرفتك وأمتها على الشهادة في سبيلك, إنك نعم المولى ونعم النصير. وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم". أ.هـ. فقد [الإخوان](#) إذا كان الحب في الله هو من أكبر ما تربي عليه - [الإخوان](#) حبا لإخوانهم, وأكثرهم حبا لدى [الإخوان](#) النظام هم أكثر [إخوان](#) كان

النظام الخاص تاريخ

الذي انتمينا إليه ما قصته وما تاريخه؟ سؤال لا بد منه. [النظام الخاص](#) هذا - كانت الأمة الإسلامية غافلة حين كانت الحركة الصهيونية تولد وتشب من المسلمين [فلسطين](#) وترسم وتخطط وقد جعلت هدفها الأول انتزاع وسارت الحركة أشواطاً [العالم الإسلامي](#) وإقامة وطن يهودى بها فى قلب كان أكثر هؤلاء من [فلسطين](#) نحو تهجير اليهود من كل بقاع العالم إلى القطاع الشيوعى وهذه ملاحظة لا بد من الوقوف أمامها للربط المولودة. فكانت الأفواج الأولى التى غدت قيام [الشيوعية](#) [الصهيونية](#) بين دولة اسرائيل من اليهود الروس ثم من يهود بولنדה ورومانيا والنمسا. وكان التمويل يأتى من الغرب, من انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة. وإقامة المستعمرات اليهودية وبدأت حركة شراء الأراضي ب [فلسطين](#) عليها.

وبدا. حركة المقاومة من الفلسطينيين أصحاب الديار لهذا الانتزاع -
فى حماية بريطانيا العظمى التى كانت تضع اليهود المنظم الذى يقوم به
كانت . الحرب العالمية الأولى فى الدولة العثمانية منذ استولت عليها من فلسطين على
المعركة بين شعب أعزل يطرد من دياره وبين الخبث اليهودى كله
الذى استطاع أن يسخر العالم لتحقيق أهدافه, فكانت الثورة العربية
.محمد أمين الحسينى سماحة الحاج فلسطين التى تزعمها مفتى بفلسطين

تفصم عروة عروة. وبسقوط الدولة العثمانية الإسلام كانت عرى -
زالت الخلافة الإسلامية وبدأت الدعاوى القومية, الحرب العالمية الأولى فى
الذى كرس جهده لأن تخلع تركيا فظهر فى تركيا مصطفى كمال أتاتورك
قطعة قطعة حتى إنه ألغى الحروف العربية من الكتابة الإسلام ثياب
التركية وأحل محلها الحروف اللاتينية. وأى كسب أكبر من هذا لأعداء
الإسلام؟!.. وكانت النعمة السائدة فى بلاد المسلمين حينذاك هى النعمة
القومية... مصر للمصريين, فلا شأن لنا بما يجرى فى غير مصر..
كفانا أن ننظر إلى أنفسنا فإذا استطعنا أ، نحرر بلادنا وأن يذهب
إخواننا فى كل مكان إلى الجحيم فقد نجونا! وتبلورت هذه الاتجاهات
فى مبادئ الأحزاب فى كل مكان, وفى مصر كان حزب الوفد المصرى
يرفع شعار " الاستقلال التام أو الموت الزؤام" ولا سعد زغلول بزعامة
شئ عن مبادئ هذه الأحزاب ولم يكن يعنىها أن سعد زغلول يشرب
قبيل مصرعه, أنور السادات الخمر وأن كمال أتاتورك مثلا أعلى بها. قالها
أن مثله الأعلى هو كمال أتاتورك وأنه نشأ فى بيت علقت على جدرانها
صورة أتاتورك

وتمسكهم بإسلامهم هما الخطر الإخوان المسلمين من هنا كانت يقظة -
الحقيقى لذلك المخطط الرهيب الذى راح كموجة المد يأخذ مداه. فإن

قدر لها النجاح فقد أعادت على الأرض عهدا من الخلافة الراشدة وإن
قدر لها أن تقتل قتلت شهيدة في سبيل الله
الأمر على حقيقة ولعل أحدا سواهم لم يدركه. [الإخوان](#) أدرك -
في مصر بعملية جمع التبرعات لتمويل إخواننا الفلسطينيين [الإخوان](#) فقام
الذين يقاتلون من أجل دينهم ومن أجل إسلام ديارهم وكان ذلك
أن الذي يعوزهم ليس [البنّا](#) أفاد الأستاذ [فلسطين](#) ولكن مفتى. **1938** عام
يجوبون آفاق مصر وريفها في حركة [الإخوان](#) المال ولكنه السلاح. وراح
ولم يكن الإخلاص. [فلسطين](#) لجمع السلاح يمدون به إخوانهم المسلمين في
وحده يكفي، فنتج عن عدم الخبرة بالسلاح أن كانت بين ما
لأول مرة في إنشاء [عبد الرحمن السندي](#) قطع غير صالحة. وهنا فكر جمع [الإخوان](#)
نظام خاص لاستيفاء هذه الدراسة وللقيام على أمرها.. اليوم
[النظام الخاص](#) وغدا لمصر ولسوريا وللعراق. الخ. وهكذا نشأ [فلسطين](#)
مجموعات محدودة لمدة طويلة قبل أن يبدأ في الزيادة والإنتشار
1945 حوالى

الذي انضمت إليه **1938** عام [النظام الخاص](#) هذه معلوماتي عن نشأة -
رواية تختلف بعض الشيء عن هذه، ولكن [محمود عبد الحليم](#). **1946** عام
وأنه بدأه [بصالح](#) [النظام الخاص](#) هو صاحب فكرة إنشاء أن الأستاذ [حسن البنا](#)
ولكنه [محمود عبد](#) و [محمود عبد الحليم](#) و [عبد العزيز أحمد](#) و [حامد شريت](#) و [حسين كمال الدين](#) [عشماوى](#)
[عبد الرحمن](#) رأى نفسه يعمل وحده حتى تم تعيينه في دمنهور فرشح _ [الحليم](#)
هذه القصة لا أنفيها ولكنى لا أعلمها إلا من . [المرشد](#) ووافق الأستاذ [السندي](#)
[الإخوان المسلمون أحداث صنعت](#) { هذا الوجه ولم أسمع بها من قبل
1/258 [التاريخ](#)

[للنظام الخاص تحية](#)

فاعلية فى تربية النفوس الإخوان المسلمين كان أكثر أجهزة النظام الخاص هذا - كان يتلقى الأفراد للإخوان وصقلها بروح الإسلام. ذلك أن الميدان العام ملتزمين وغير ملتزمين, صالحين وغير صالحين من المجتمع الذى نعيش فيه بإيجابياته وسلبياته, فيمرون بوسائل التكوين التى ذكرنا سابقا من دروس ومخاضرات وجوالة وأسرة وكتيبة... الخ, وكل منها فكان من النظام الخاص يضيف إلى تكوين النفس أشياء. أما الانضمام إلى عناصر منتقاة.

كانوا طبقة مترفعة النظام الخاص إخوان لست أعنى بهذا أن - الميدان العام, أبدا بل هم منهم ومن صميمهم, ولكنهم هم إخوان على الذين وقع الإختيار لحمل العبء الثقيل للتضحية والفداء بالمال والنفوس وربما بأكثر من ذلك, وكم من أخ كريم فاضل لم ينتظم لسبب أو لآخر لعلة أفضل ممن انتظم, كأن يكون العائل النظام الخاص فى الوحيد لأبوين شيخين كبيرين أو لأولاده الكثيرين أو لعدم اللياقة النظام لجهده أكثر من إمكان استفادة للإخوان الصحية أو لحاجة المجال العام منه, أو مشاكل ذلك من الأسباب. ورب أخ انتظم فى النظام ثم لم الخاص يكن على مستوى الأمل فيه, ولكن هذا وذاك لا يغير من الأمر كانوا صفوة منتقاة لصفات معينة ثم تعهدوا النظام الخاص شيئا, فإخوان النظام بمزيد من التربية والتكوين والصقل والتأهيل فكانت الثمار رجالا لا يبالون وقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم, رجالا صدقوا ما أعد رجالا. "فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر" عاهدوا الله عليه بذلوا من أموالهم ومن ذواتهم وأرواحهم وأمنهم وحررياتهم ومن مستقبلهم ومن أقوات أولادهم وزوجاتهم وآبائهم وأمهاتهم ومن أمنهم. وأرزاقهم ما عز نظيره وما يؤرخ لهم به

المركز كما كانوا الروح الدافعة فى المجال العام سواء الشعب وأقسام - خاصة قسم الطلاب وقسم التربية البدنية وقسم العمال. كانت العام بالانسحاب من الميدان العام, ثم النظام الخاص التعليمات تصدر لأكثر إخوان شعرنا بأثر ذلك عليه فصدرت التعليمات إلى كثير منهم بالعودة إلى مواقعهم مرة أخرى.

هذا الصنف من الرجال عرفه الصديق والعدو على السواء, بل كان العدو أكثر إحساسا بوطأته وأكثر خوفا ورهبة منه سواء كان صهيونيا أو مستعمرا أو حزبيا انتهازيا أو غير ذلك من الحثالات السياسية التي ظهرت. رجال أراد أولئك أن يصوروهم بصورة الإرهابيين القتلة السفاكين وما كانوا كذلك. على المستوى الفردى كان كل من يعرفهم يعرف أنهم رسل حب وإخاء وسلام وصفاء وإيمان وخشية وتجرد وتوكل. ويعرف من يدرس أعمالهم ويحللها أنها كانت تحركات اضطرارية لمواجهة عدوان وبأقل قدر ممكن من العنف وبأكبر قدر مستطاع من تجنب الضحايا, وكل ذلك فى إطار الإلتزام الشرعى بفريضة الجهاد فى سبيل الله.

وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين { - من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة, وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير }

نشاط

بمصر لليهود نشاط كبير, فقمنا بعملية حصر ووجد النظام الخاص كان لنا فى - إذ لم يكن ولاؤهم للحركة الصهيونية محل شك. وأذكر فى مجال

المقارنة بين اتجاهنا واتجاه الدولة فى مصر فى ذلك الوقت هذه الواقعة. تسللت ذات ليلة إلى بيت من بيوت اليهود بحى الظاهر التى لاحظنا أنهم يعقدون اجتماعاتهم بها وكمنت فى إحدى شرفاته المتصلة بحديقته واطلعت على اجتماع يهودى داخل البيت, كان بعض حديثه يجرى بلغات غير عربية لم أفهمها وكان يتخلل ذلك حديث بالعربية واذكر أن أحدهم صاح فى زميل له يقول " أنت معلق أوراق وتستطيع أن تبرر وجودك... أما أنا فماذا أقول ؟ ماذا أقول إذا سنلت أو قبض على؟! " وقد ضمنت التقرير الذى حررته ذلك الحديث المشبوه وكأنه وعنوانه, وقد لذلك التقرير أن يسقط فى يد الشرطة والنيابة العامة والعجيب أنه بدلا من أن تهتم تلك السلطات [بقضية السيارة الجيب](#) بعد ذلك فى بالتقرير من حيث موضوعه ذهبت تحقق فيمن عسى أن يكون كاتبه هذا التقرير أثبتته النيابة **!!النظام الخاص** لتوجه إليه تهمة الانتماء إلى من الجزء **1937** بالصفحة رقم [قضية السيارة الجيب](#) العامة فى ملف تحقيق السادس كما أوردت ذكره حيثيات الحكم, كما قرر الطب الشرعى أنه محرر بخطى

[السيارة الجيب من أوراق](#)

والتي اقتضى الدفاع عن [قضية السيارة الجيب](#) إن الأوراق التى تكشف فى - المتهمين فى حينه التبرؤ منها باعتبارها جريمة يجرمها القانون لهى مفخرة يحس بها من يقرؤها اليوم, مفخرة لأى تحرك إسلامى تحررى متقدم على هصره يبدو منه انتشار مصانع الخمور والخمارات التى والشركات التى يرأس كلا منها مصرى باشا [واليهود](#) كانت يملكها ويديرها أسوق لذلك أمثلة معدودة من كثير جدا زخر [اليهود](#) وجميع إدارتها من وما بعدها بمحضر تحقيق محمد **1939** به ملف القضية. فى صفحة عبد السلام وكيل نيابة الاستئناف ومحمد سالم حسن كاتب التحقيق يوم

الساعة 10,45 **1948** ديسمبر الأربعاء 28 صفر 1368 الموافق 29 صباحا بسرأى النيابة

:مثال (1) مصانع نسيج القاهرة

الرئيس: محمد خطاب بك -

الأعضاء: أميل عدس - بيبر ديبرمان - رولان لينين - ميبيتو -
يوسو - موريس يوسو - يوسف زكار - راؤول هنكارت

:مثال (2) شركة النيل للمنسوجات

الرئيس: هنرى دى بتشتو -

نائب الرئيس عبد الرحم البيلى -

الأعضاء: لوسيان دى بتشتو - جوزيف دانوارى - ايلى بصرى -

:مثال (3) تقرير جاء فيه

أن "أ.ص" يسكن بالدقى ومتزوج من اسرائيلية وليس له أملاك, وأن
قربته للمرحوم توفيق نسيم باشا هى التى أوصلته إلى المراكز التى
شغلها وأنه طرد من الحراسة الألمانية لسرقته 40000 جنيه وأنه أحد
المتهمين فى قضية زاما والعمرانية وأنه كان رئيسا
وكانت فضيحة الكورنيش على يديه وأحيل إلى المعاش الإسكندرية لبلدية
بسببها

ثم يضيف المحقق: ويبدو أن المقصود بهذا التقرير هو أحمد صديق -
باشا

:مثال (4) : شركة البيرة المساهمة بومنتى والأهرام

رئيس: رينية اسمعلون -

- أعضاء: جورج آرثر مارتن - ستيفر - بير جزنبرجز - جاك فيكتور - مورينو - محمد فرغلى باشا

مثال (5) الشركة المصرية للمواسير والأعمدة المصنوعة من
الأسمنت المسلح

رئيس: موريس موصيرى -

- أعضاء: هنرى برسليون - فيتا فرحات - هنرى كرشفسكى - رالف - هرارى - إدوار هيلر - السير الكسندر لويد - حسين سعيد بك

: مثال (6) شركة الطوب الأبيض الرملى

رئيس: إرنست ترمبلى -

- أعضاء: يعقوب رسكوب - يوركهاات - حمصى - علاء الدين مختار - بك

: مثال (7) شركة مكابس الأسكندرية

باشا على أمين يحيى: رئيس -

- أعضاء ماسيل مكيوه - ارمان نحمان - يكتور طوريل - ريمون - أرقش - وليم موستاكى - جوزيف باردا - دافيد شيكوريل - ليون شيكوريل

: مثال (8): حسن رفعت باشا

وقد حمل رقم 22 } الخاص بالأخ أسعد السيد أحمد بتاريخ

: جاء به (1948/8/26)

:أولا

يقطن حسن رفعت بالعمارة رقم 20 شارع الجبلية (1)

ويشترك فى عضوية ناد بشارع سليمان باشا بالقرب من ميدان (2) سليمان, وهذا النادى يشترك فى عضويته أشخاص معينون والنادى يقع بنفس العمارة التى بها مكتب الأستاذ على بدوى المحامى ومحل سجاد كبير والنادى يقع بالدور الأرضى وبابه فى منعطف إلى الشمال

وهو يجتمع بالضباط الذين تزعموا حركة حسن رفعت وقد شوهد (3) إضراب البوليس الأخيرة, وكذلك شوهد وهو يأخذ أظرف مقفوله من أشخاص يلبسون الملابس البلدية, يعقبها أن يخرج محفظته ويعطيهم نقودا ورقا

ويتردد حسن رفعت على السفارة البريطانية ويسلم هناك (4) المظروفات التى يتسلمها من المخبرين

ثانيا:

أحد الضباط وهو يقف على باب (1948/شوهده يوم 8/17) (1) العمارة وينتظر مدة طويلة, وأخيرا حضر أحد الشبان وهو طالب بالجامعة {حزبى - ذكر اسم الحزب - فاسد الأخلاق وهو ابن أحد أساتذة الأزهر} وأخذا يتكلمان معا مدة طويلة وانصرف الشاب ودخل الضابط إلى النادى وخرج بعد مدة, وذهب إلى المنزل رقم (20) بشارع الجبلية, وصعد إلى ما بعد الدور الأرضى, ونزل فى رفقة شخص آخر تدل هيئته على أنه ضابط أيضا وتكلما معا مدة فى الشارع, ثم انصرف الضابط الأول

وحضر نفس الشاب الجامعى فى اليوم التالى, واتصل بنفس (2) الضابط ويتعقب هذا الشاب وجدته يدخل إلى المنزل رقم... بشارع قوله بعابدين: والمنزل أمامه كشك نور ونحنة ورشة تصليح سيارات وقهوة, ويقع المنزل على ناصية قوله والدواوين {وهذا المنزل سبق أن أبلغت عنه أنه مركز نشاط يهودى, إذ بمراقبته إحدى المران نزل منه

عشرون شابا وفتاة...} ثم نزل بعد مصف ساعة تقريبا, وذهب إلى قهوة النيل بميدان العتبة وجلس مع بعض الشبان مدة طويلة, وحضر شاب جامعي أيضا وانضم إليهم وإن كانت هيئة الآخرين لا تدل على أنهم طلبة, وفي منتصف الليل قام الشاب الجامعي الأول وركب الترام إلى السيدة, ومنها إلى منزله بشارع الصليبية"أ.هـ

من محيط الإنجليز باشا قد تحول نشاطه في خدمة حسن رفعت إن: وتقرير آخر الوزارة إلى محيط خارجي, يتلقى فيه تقارير لصالح السفارة البريطانية حسن مباشرة. ورغم خطورة هذين التقريرين وما يكشفانه عن اتصال باشا - الذي كان من قبل ذلك وكيلا لوزارة الداخلية بالسفارة رفعت البريطانية, وبغناصر يهودية, لم تهتم النيابة العامة أبدا بما جاء بهما. وإنما راحت تستجوب أسعد السيد إن كان كاتبه لتوجه إليه الاتهام

:مثال (9) رسم تخطيطي بالقلم الكوبيا

يشمل السفارتين البريطانية والأمريكية بقصر الدوبارة وعليه بعض التأشيرات بالخطوط والأسهم بالقلم الرصاص الأحمر ومكتوب بالقلم الحبر الأسود بعض إيضاحات عن مواضع معينة وأشير في بعض هذه العبارات إلى مواضع أسلاك التليفون وأنه يمكن تعطيلها بصهر أو قطع اللحامات الموجودة داخل حجرة يمكن فتحها بسهولة, وإلى أن أحمد العادلي المشرف على المنطقة من مصلحة التليفونات هو الحاج ويقطن بشارع لبيب نمرة (21) بروض الفرغ ومعه عشرون عاملا. كما أشير إلى أنه يمكن إحداث العطل من الحجرة رقم (367) شارع قصر العينى التى يمتد منها الكابل... الخ. وقد عثر على هذه الورقة عند القبض عليه مصطفى مشهور بالحافطة التى ضبطت مع

وغير هذا كثير جدا يملأ صفحات ملف القضية -

والمصرية... الخ وهى يهودية! وذلك ,شركات اسمها النيل, والقاهرة -
دأبهم. مثل ذلك محلات سان مايكل الشهيرة جدا فى انجلترا وفى
غيرها, سان مايكل ترجمته ترجمتها الحرفية" القديس ميخائيل", فهو
اسم قديس مسيحي مع أن ماركس وسبنسر أصحاب المحلات من
اليهود.

وعلى ذكر موصيرى {من مثال رقم 6,4 وحتى لا يظن أحد أن هذه -
التقارير كانت خبطا فى ظلام فانى أسوق للقارئ شيئا جاء فى مذكرات
لورد كيلرن السفير البريطانى فى مصر يقول كيلرن: {ص133} قالت
لى أميرة - زوجة بيتر ولى عهد اليونان وكانت وزوجها من شلة
فاروق وكان جميع أسرة ملك اليونان لاجئين إلى مصر أيام الحرب
العالمية الثانية: إن " فاروق" يسهر هذه الأيام عند أسرة مصرية من
أصل يهودى وهى أسرة موصيرى. وإن هيلين موصيرى الزوجة
تحتفظ بتليفون خاص فى غرفة نومها وهذا التليفون لا يعرف رقمه
السرى ولا يستخدمه سوى شخص واحد فقط هو الملك فاروق

وعندما يحلو لفاروق أن يلعب القمار فى الواحدة فى الواحدة صباحا -
مثلا فإنه يدق التليفون لهلين موصيرى ويطلب منها أن تجهز له
البرتيتة وإذا كان فاروق يريد حفل عيد ميلاد لأحد لأصدقائه أو حفلة
تنكرية أو مفاجأة لإحدى صديقاته فإنه كان يتصل بهلين موصيرى
ويطلب منها اعداد كل شىء" ويمضى كيلون " وحكت لى الأميرة
اليونانية أيضا أن فاروق اقتحم منزلها ذات ليلة من الباب الخلفى بعد
أن تسلق سور الجنية وصعد إلى الطابق الثانى. وكان الخدم يعرفونه.
ولهذا أغلقوا عليه غرفة نوم الأميرة حتى يستدعوها من حفل راقص
كانت تقيمه فى الطابق الأرضى وفشلت جهود الأميرة بيتر وزوجته فى
إقناع الملك فى إقناع الملك بالنزول للحفلة. واستعانت الأميرة اليونانية

بأميرتين من أسرة طوسون وبصديقة الملك فاروق اليهودية هيلين
موصيرى. ونجح الأربعة فى إقناع فاروق بالعودة من حيث أتى حتى لا
تراه أحد على هذه الصورة التى لا تليق بملك يتسلل من أبواب
الخدم"أ.هـ

ومن الأسرة اليهودية التى كانت تحيط بفاروق غير أسرة موصيرى -
كانت أسرة قطاوى أيضا. ما الذى كان يأخذ فاروق من هيلين
موصيرى أو قطاوى أو الممثلة كاميليا واسمها الحقيقى ليليان كوهين
أو أى اسم آخر؟ النزوة والمتعة... الخ وماذى كان يأخذ اليهود؟..
طبعا كل شىء

هذا التغلغل اليهودى سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى أو -
الاجتماعى, كان يتيح للصهيونية فرصا لنشاطها على أرض مصر,
كانوا يجمعون السلاح من مخلفات حتى انهم فى أعقاب الحرب العالمية الثانية
حتى أنهم , فلسطين معارك صحراء مصر الغربية لتسليح عصاباتهم فى
(1944) نوفمبر قاموا باغتيال "لوردموين" مندوب الأمم المتحدة فى
وحيث حكمت المحكمة بإعدام فاتليه تعرضت وزارة أحمد ماهر لضغوط
كبيرة, لعدم تنفيذ الحكم, ولكن كانت عليها ضغوط أخرى مضادة أحدها
. بلا شك أن " لوردموين" كان إنجليزى الجنسية

فى مصر, فقمنا الأحزاب كذلك قمنا بعملية حصر مماثلة لرجالات -
بحصرهم فى منتطقتنا ودراسة مساكنهم ومسالكها وما تيسر من
المعلومات عنهم. وأذكر أنى قمت ومجموعتى بدراسة بيت النقراشى
باشا فى مصر الجديدة وغيره. لم يكن هدفنا حينذاك التعرض لهم
ولكنها دراسات متعددة الأهداف, فمن أهدافها كان تدريب الإخوان على
هذا النوع من الدراسات, ومنها احتمال الحاجة إليها فى يوم ما لعمل
جاد, كما تم حصر عدد من الأهداف المحتملة والعمليات الممكن

تنفيذها, ومنها شغل هذا الطاقة الدفاعة لنا كشباب عن أن يتصرف من تلقاء نفسه بدافع من حماسة كما كان يحدث أحيانا. وفي صفحة نجد محررا تحت رقم " خمسة " من ملف تحقيقات قضية السيارة الجيب (1954) :
عشر " ما يأتي

المخابرات

1- رئيس القسم – يشرف على توجيه أعمال القسم بناء على توجيهات القيادة

2- ومسئول المخابرات وكيل القسم يباشر تنفيذ توجيهات رئيس فرع - أمامه عن نشاط القسم

3- الوحدات – تتكون الوحدة من عدة مجموعات أفرادها منبثون بين الهيئات والحركات, لاستقاء الأخبار وموفاة رئيس الوحدة بها وتوصية الأفراد وأمراء المجموعات كل في اختصاصه

4- الأفراد – يكونون مجموعات خماسية يوزع أفرادها على الهيئات :
الآتى بيانها ولا يقل عن سبعين شخصا توزيعهم كالآتى

للدراسة والتعقب 5

للشيوعية 15

لسبعة أحزاب وهيئات 24

جهات أخرى 2

حزب العمال 2

نقابات عمال 10

البوليس السياسى 2

السكرتارية ورئاسة العمليات 5

على الإسكندرية الأقاليم – ويلزم للقسم مكتب فى كل اقليم, وينظم مكتب 5-
" غرار مكتب القاهرة "أ.هـ

والتي جاءت للإخوان المسلمين " لنظام الخاص ولكى تقارن تلك اليقظة المبكرة -
فى وقتها تماما, وكانت السبب الحقيقى وراء
والإستعمار وعملاءها ضده, تنقل الآتى بنصه مما جاء فى اليهودية تحالف
كتاب " ملفات السويس" صفحة (103) لمحمد حسنين هيكل, وكما
ليعلم القارىء أين كان, (1986 أكتوبر نشرته له جريدة الهرام يوم (15)
ونظامهم الخاص كاغيرهم يغط فى نوم عميق, وينعم " الإخوان المسلمون "
قادرة على فهم العالم العربى بأمتع الأحلام. قال: ولم تكن النظم الحاكمة فى
ما يجرى قرب حدودها على خطوط الهدنة مع اسرائيل. ومن المؤكد
أه, لم تكن هناك – خصوصا فى مصر – نظرة عميقة إلى طبيعة الفكرة
الصهيونية ذاتها, ولا إلى الظروف الاقليمية التى أصبحت فيها اسرائيل
واقعا قائما, ولا كان هناك التنبه الكافى إلى طبائع الصراع معها, ولا
إلى أساليب إدارته فى المناخ الدولى المستجد, والذى راحت فيه
الهيمنة الأمريكية تؤكد نفسها يوما بعد يوم. كانت دوائر الحكم فى
لا تعرف مافيه الكفاية عن – الأحزاب السياسية مصر – القصر الملكى ومعظم
وكان النظر إليها فى الفترة التى أعقبت الحرب مباشرة الصهيونية الحركة
متأثرا بطابع إنسانى, لم يكن له فى حقيقة الأمر مبرر. وكانت معظم
المعلومات لدى دوائر الحكم تجيء من الحاخام "حاييم ناحوم" (أفندى)
حاخام اليهود فى مصر و" أصلان قطاوى" (باشا) وهو أبرز أفراد
فى مصر, وكان عضوا فى مجلس الشيوخ المصرى, اليهودية الجالية
وكانت زوجته وصيفة شرف لملكة مصر. وكل من هذين الرجلين كان
يصور الحركة الصهيونية على أساس أها مجرد تنظيم ليهود لاجئين

من جحيم النازي, يبحثون عن مأوى يستطيعون العيش فيه بسلام ومن المحتمل أن كلا من هذين الرجلين لم تكن لديه صورة حقيقية عن مطالب الحركة الصهيونية الجديدة, ومن المرجح على أية حال أن الحاخام حايم ناحوم (أفندي) كان يعارض فكرة إقامة دولة يهودية, في العالم كله, فضلا عن اليهود لأن ذلك كان يمكن أن يؤثر على أوضاع أنه من الخطر – وربما من المستحيل – جمع يهود العالم كلهم في دولة واحدة.

{لا نذهب مع الأستاذ هيكل إلى حسن الظن بناحوم وقطاوى}

رغم أن عددا من الساسة المصريين المهتمين بالقضايا العربية, كانوا يحاولون لفت النظر مبكرا إلى حقيقة الخطر الصهيوني, فإن الرأي الغالب في مصر الرسمية كان يميل إلى اعتبار ذلك نوعا من المبالغة, مصر طوال مدة الحرب, لم تمنع في أن يكون حكومة وربما من هنا أن في مصر مركز لتدريب فيلق يهودي يشترك مع الحلفاء في معارك وكان هذا الفيلق (1943) وطوال (1942) الصحراء في أواخر اليهودي هو النواة الأساسية للجيش الاسرائيلي فيما بعد. وحتى عندما في فلسطين تتضح بما لا يقبل مجالا للشك بعد الصهيونية بدأت الخطط صدور قرار التقسيم, فإن الحكومة المصرية لم تكن على وعى بحدود الخطر الاسرائيلي.

مثال آخر

تقرير فريد قضية السيارة الجيب من ملف تحقيقات 1940 كذلك جاء بصفحة - في نوعه أثبتته النيابة في محضر الاطلاع برقم 19 وقد حرره الأخ رقم 55 – ولست أعرف من كان – جاء به أن أحد الإخوان {ذكر اسمه} لم يعد يبالي بالدعوة وصار يجاهر بذلك, وأنه يتعاطى الخمر

والمخدرات فى مجالسه, وأنه يسعى وراء مطربة {ذكر اسمها} يجتمع بها وأصدقائه فى بيت الفنانين بدرى اللبانه بالمنشيه, ثم غيروا المكان لأنه صار وكرا شيوعيا ومراقبا من البوليس, وأن الحفلات صارت تقام فى منازل الأصدقاء, وأن صديقا له سهل له الاتصال بشقيقة المطربة المذكورة, وأنه تعرف بفتاة إسرائيلية سنهال السادسة عشرة... الخ

وفى صفحة 2823 سنل الأخ فأجاب بأنه يعرف المطربة ويعرف - أختها كما يعرف الصديق المذكور { مما يزكى التقرير} ولكنه نفى تعاطى المخدرات وتعرفه بالفتاة الإسرائيلية كما نفى معرفته بكاتب التقرير. ولا شك أ, مثل هذه المعلومات كان من الأهمية بمكان أ, تعرفه يعرف [حسن البنا](#) قيادة الجماعة لاتقاء آثاره, وأكثر من هذا كان الأستاذ اتصال بعض الأعضاء بالبوليس السياسى وكان أسلوبه فى ذلك أن يتركه دون أن يشعره بانكشاف أمره, وكان منطقه فى ذلك أنه يمكن استخدام ذلك العميل فى تسريب شىء يريد تسريبه, كما أن الجماعة لا بد أ, تكون هدفا لعديد من الجواسيس فمن عرفناه منهم فغن بقاءه تحت أعين الجماعة أفضل من طرده واتخاذ مجهول غيره بواسطة معلومات وافية عن الأنشطة الداخلية [الإخوان](#) أعداء الجماعة. كانت عند والظاهرة للأحزاب وكذا الجماعات الوطنية السرية التى بدأت تظهر مع وقد أخبرنى أحد . [الإسكندرية](#) | [القاهرة](#) خاصة بمنطقتى [الحرب العالمية الثانية](#) نهاية الذى قتل [محمود عيسوى](#) بعد ذلك أننا كنا نعلم من قبل عن [المخابرات](#) إخوانا وأنه كان عضوا فى مجموعة من ثلاثة أعضاء . [أحمد ماهر](#) رئيس الوزراء وانهم كانوا يتدربون يوما على استعمال السلاح على [الحزب الوطنى](#) من الحدود بين صحراء حلوان وحقل ذرة فأصابوا امرأة وقتلت عفوا

[الإخوان](#) [مخابرات](#)

قسم للمخابرات يبدو أنه أنشئ مبكرا, فأدخل النظام الخاص وكان يتبع -
والهيئات الأخرى بمصر حتى تكون الأحزاب بعض إخوان النظام في
يقظين لما يجرى على الصعيد السياسى فى مصر. وكان من الأمثلة
حزب مصر الناجحة فى هذا الشأن الأخ أسعد السيد أحمد الذى انضم إلى
حتى وصل إلى الحرس الحديدى الذى أنشأه لحنايته زعيم الحزب الفتاة
ذلك الحرس كان مكونا من ستة أفراد . وأصاب أسعد أحمد حسين الأستاذ
الملل أسعد من تلك المهمة لأنها كانت تحرمه من التردد على
حتى لا ينكشف أمره, فذهب يعرض على الزعيم أن يندس الإخوان دور
ليأتيه بأخبارهم, وأعجب الزعيم جدا بالفكرة فرد الإخوان فى صفوف
موسى إلى أمه. انكشف أمر اسعد بعد ذلك فى قضية السيارة الجيب,
كمحام للدفاع عنه, وكان أهم ما عنى به أن أحمد حسين وتطوع الأستاذ
يتبين أمرا.... هل كان أسعد من الإخوان واندس على مصر الفتاة, أم
!فقبض عليه معهم؟ الإخوان كان من مصر الفتاة واندس على
مؤتمر للإخوان كان والإخوان حزب مصر الفتاة وفى بعض فترات الخلاف بين -
كبير ومزدحم فى دراهم بالحلمية الجديدة فأرسل الحزب اثنين من
أعضائه لتفجير عبوة وسط الجموع. وجاءنا العلم بهما فكنا فى
انتظارهما وما أن جاءا وجلسا حتى قبض الإخوان عليهما وحسوهما
فى حجرة ببدروم الدار تحت الحراسة بعد تجريدتهما من المفرقات.
وطال انتظار الأستاذ أحمد حسنين دون أن يسمع الانفجار, وبعد انتهاء
لك عندنا أمانة, إن " المؤتمر اتصل به الأستاذ البنا تليفونيا وقال له
وجاء أحمد حسين فسلمه "كان يهيك أن تستردها فلتحضر
عضوى حزبه وأكياس المفرقات, ولا أعلم مادار بينهما من البنا الأستاذ
حديث, ولكنه كان درسا جعل مصر الفتاة لا تعود لمثلها أبدا

والحزب كانت دائما علاقة خصومة الجماعة ولا يعنى هذا أ، العلاقة بين -
فقد كانت مصر الفتاة حزبا مثل كل حزب من حيث الشكل القانونى
ولكنه تميز عنها بحيوية لم تكن لها وضم فى صفوفه عددا من
وساهم فى النشاط الإخوان الشباب المتحمس ولكنه لم يكن أبدا فى حجم
الإخوان ومواقف لم يؤيدوها، وللحزب فى السياسى فكانت له مواقف قبلها
حقهم ذلك حقه وللإخوان

عام للإخوان المسلمون " وفى خطابه فى المؤتمر الدورى الخامس
، ومصر الفتاة الإخوان تناول الأستاذ البنا الموقف بين 1938 (1357) هـ
:فكان مما قال

الإخوان " مع مصر الفتاة وإن كثيرا من الناس يود لو اتحدت جماعة" -
هذا شعور ما من شك فى أنه جميل نبيل، فليس أجمل من ، ، " المسلمون
الوحدة والتعاون على الخير، ولكن الأمور ما ليس يفصل فيه إلا الزمن
إلا جماعة وعظيمة، وينكر عليهم كل الإخوان من لا يرى مصر الفتاة وحده. فى
مصر ما سوى ذلك من منهاجهم، وفى الإخوان من يعتقد أن جماعة
لم ينضج فى نفوس كثير من أعضائها بعد المعنى الإسلامى الفتاة
الصحيح نضجا يؤهلهم للمناداة بالدعوة الإسلامية خالصة سليمة،
فلنترك للزمن أداء مهمته وإصدار حكمه، وهو خير كفيل بالصقل
والتمييز

فى قضية تحطيم مصر الفتاة من الإخوان بقى أمر أخير ذلك هو موقف -
الحانات، ومعلوم أنه ما من غيور فى مصر يتمنى أن يرى فوق أرضها
قبل الدين الحكومة تبعه هذا التحطيم على الإخوان حانة واحدة، وقد ألقى
فعلوه، لأنها هى التى أخرجت شعبها المسلم هذا الإحراج ولم تقطن إلى
ذلك التغيير النفسانى والاتجاه الجديد القوى الذى طرأ عليه من
والاعتزاز بتعاليمه... ونحن نعتقد أن هذا التحدى لم يحن الإسلام تقديس

وقته بعد, ولا بد من تخير الظرف المناسب أو استخدام منتهى الحكمة فيه, وإنفاذه بصورة أخف ضررا وابلغ في الدلالة على المقصد كلفت نظر الحكومة إلى واجبها الإسلامي. وبالرغم من أن المفوض عليهم لم خطابا إلى معالي وزير العدل يلفتون نظر [الإخوان](#) يعترفوا, فقد وجه معاليه إلى وجوب النظر إلى هذه القضية نظرة خاصة تتناسب مع الدافع الشريف فيها, وأن يسرع بإصدار تشريع يحمي البلاد من هذه {المهالك الخلقية}.{أ.هـ}

ويلقى خطاباته وقد [للإخوان المسلمون المركز العام](#) يزور وأحيانا كان [أحمد حسين](#) - تقارير بعضها بخط أسعد عن تفجيرات [مصر](#) ظهرت بـ [قضية السيارة الجيب](#) من [مهدي محمد أبو النجا](#) ومكانها فضبطت وكانت لها قضية اتهم فيها سعد [الفتاة](#) [الحزب الوطني](#) وأنه كان يحتفظ من [عبد الرحمن الصوالحي](#) الحزب. وتقارير عن الشيخ وزير الأوقاف بعد ذلك في - [عبد المنعم النمر](#) ببعض المتفجرات لدى الشيخ بمنزله بشبرا فكانت سببا للقبض عليهما. كنت في - [أنور السادات](#) عهد زنزانة رقم 61 نت دور 6 بسجن مصر العمومي وكان الشيخ نمر يجاورني في رقم 60 فكانت صداقة. ورغم الحبس كانت وروحه مرحة فكهة. سأل أسعد عن مبررات التقرير الذي كان سببا في القبض عليه ولمن كان يكتبه, ولم يشأ أسعد أن يخبره عن مخابرات الإخوان فأجابه. بأنه كتبه لنفسه وللتاريخ, فأطلق عليه الشيخ النمر اسم الجبرتي

عود إلى الأحداث

[الحرب العالمية](#) قرروا النزول إلى المعترك السياسي مع انتهاء [الإخوان](#) قلنا إن - باشا رئيس الحزب [أحمد ماهر](#) ومن أبرز أحداث تلك الفترة اغتيال [الثانية](#) الحزب ولكنه كان من [الإخوان](#) السعدى بمصر. لم يكن قاتل أحمد ماهر من وكان هدفه من اغتياله منعه من إعلان الحرب على دولتي المحور [الوطني](#)

- ألمانيا وإيطاليا - والزج بمصر فى حرب لا شأن لها بها. وننقل هنا عن اللورد كيلرن السفير الانجليزى فى مصر حينذاك ما اثبت فى مذكراته.. فيما نشر فى كتاب "الدبابات حول القصر" ص128. قال

دق **1945 فبراير** بعد أسبوع واحد من زيارة تشرشل وفى 24 " - جرس التليفون فى مكتبى. وكان الجنرال سمارت على الطرف الآخر باشا رئيس الوزراء قد أحمد ماهر من الخط... وقال لى أنه سمع الآن أن أصيب بجراح بالغة عقب محاولة لاغتياله فى ردهة مجلس النواب. باشا الرصاص من مسدس, إنه أحمد ماهر وقال إن الجانى أطلق على أصيب بثلاث رصاصات, وطلب منا المصريون إرسال طبيب عسكرى بسرعة.

وعلى الفور اتصلت بالجنرال باجيت لإرسال طبيب من الجيش " - البريطانى إلى السفارة ليصحبنى إلى مكان الحادث حيث كنت أنوى الذهاب إلى هناك. ولكن بعد عشر دقائق اتصل بى سمارت مرة أخرى . باشا قد توفى أحمد ماهر ليبلغنى أن

إنه ينتمى إلى الحزب الوطنى :رحمه الله فى التحقيق محمود العيسوى قال عبد العزيز على من ص78 {عن} "من قتل حسن البنا" وذكر محسن محمد فى كتابه من شباب الحزب. ثم محمود العيسوى قادة النضال السري للحزب الوطنى إن محمود أن خالد محمد خالد نسب إلى الشيخ السيد سابق أنه ذكر للدكتور ذكر فى مذكراته أحمد حسن الباقورى وأن الشيخ ,الإخوان المسلمين من صميم العيسوى والذى تؤكد. أحمد ماهر لاغتيال محمود العيسوى هو الذى وجه النظام الخاص أن متأثرا - .الإخوان ولم يكن من الحزب الوطنى رحمه الله كان من محمود العيسوى أن بجراحه. ورأيت أننى يجب أن أصحب الطبيب معى رغم ذلك للتأكد من صحة تقرير الوفاة. واقترح الجنرال باجيت أن نخطر القادة العسكريين

للقوات البريطانية فى مصر أن يقفوا فى حالة استعداد لمواجهة أية
"طوارئء ووافقتة على هذا الرأى

وكان البوليس يحاصر المكان تماما, [البرلمان](#) وركبنا السيارة إلى مبنى -
وبعد أن اخترقنا حصار البوليس وجدنا باب البرلمان مغلقا. ولكن جايلز
بك {انجليزى الجنسية} الذى كان يعمل بالبوليس المصرى فتح لنا
الباب. وكان كل شىء بالداخل عبارة عن فوضى. واقترح أحد ضباط
البوليس أن أذهب لرؤية الجانى الذى احتجزوه فى غرفة مجاورة.
وقلت له إن هذا لا يهمنى بالمرءة. وأننى أريد رؤية رئيس مجلس
النواب فورا. وعثرنا عليه فى إحدى الغرف مع عدد من كبار
باشا [أحمد ماهر](#) المسئولين وأكدوا لى جميعا حادث إطلاق الرصاص وأن
مات وأن جثته نقلت إلى منزله

وبصعوبة بالغة خرجنا من المكان الذى كان حافلا برجال البوليس " -
وكانوا يفتشون كل من يقابلونه فى المبنى. وتوجهنا إلى وزارة
باشا قد انصرف. وعلى سلم الوزارة الداخلية حيث قيل لنا إن [النقراشى](#)
باشا الذى أكد لنا الأنباء. وقررت أن أتوجه إلى قصر [مكرم عبيد](#) قابلت
عابدين فورا. ولم أجد حسنين باشا هناك. فطلبت من كبير الأمناء أن
تعزيتى الخاصة. ثم توجهنا إلى منزل أحمد ماهر باشا [الملك فاروق](#) يبلغ
"...بالقرب من القبة

باشا خسارة كبيرة لنا فقد كان صديقا شخصيا لى [أحمد ماهر](#) إن وفاة " -
طوال السنوات الماضية. كما كان مخلصا لنا ويساعدنا فى معظم
الأحيان. ومن الصعب التنبؤ بآثار هذه الخسارة علينا. ومن الواضح أن
[أحمد](#) من الوطنيين المتطرفين. وأنه أطلق على [أحمد ماهر](#) الذى قتل
الرصاص لاقتراحه دخول مصر بالحزب. وقالوا لى إن هذا الرجل [ماهر](#)
يهدد فيه بالقتل إذا مضى فى خطته لإعلان [أحمد ماهر](#) بعث بخطاب إلى

الحرب ضد ألمانيا. , وأن الخطاب وصل إلى رئيس الوزراء فى نفس اليوم وسلمه إلى رجال البوليس ولكن يبدو أنهم لم يتخذوا إجراءات كافية.

النقراشى وزارة

وتولى رئاسة الوزراء من بعده – بنفس وزراء الوزارة أحمد ماهر مات -
باشا محمود فهمى النقراشى -

وتخرج فى مدرسة المعلمين بالقاهرة ثم **1888** ب الإسكندرية النقراشى ولد -
أرسل فى بعثة إلى جامعة نوتنجهام بإنجلترا, وبعد عودته اشتغل
ثم عين ناظرا , مدرسا للغة الإنجليزية بمدرسة رأس التين ب الإسكندرية
ونقل فمديرا للتعليم ب أسيوط 1919 – 1914 لمدرسة الجمالية ب القاهرة
فى العام التالى وكيل إدارة بوزارة الزراعة ثم مساعدا لسكرتير عام
وزارة المعارف العمومية

ثم القاهرة وكيلا لمحافظة **1924** ورقى عام حزب الوفد وقد انضوى إلى -
فى حادث مقتل **1924** وكيلا لوزارة الداخلية, وقبض عليه فى أواخر
التالى, ثم فبراير السير لى ستاك باشا سردار السودان, وأفرج عنه فى
أعيد القبض عليه بعد ثلاثة أشهر لاتهامه فى بعض الجرائم السياسية
ولكنه برىء منها

ثم **1937, 1936, 1930** الوفد وتولى وزارة المواصلات فى وزارات -
باشا فى أحمد ماهر أخرج من الوزارة لخلافه مع النحاس باشا وانضم إلى
وعين وزيرا {سعد زغول تكوين الحزب السعدى }نسبة إلى مبادئ
ثم تقلد وزارة المعارف ثم **1938** للداخلية فى الوزارة الائتلافية
أحمد وزيرا للمالية! وبعد مصرع **1940** الداخلية مرة أخرى ثم فى
مقالا فى إحسان عبد القدوس تولى رئاسة الوزارة. وكتب **1945** فبراير فى ماهر

مجلة روزاليوسف عنوانه " هذا الرجل يجب أن يذهب " والمقصود كان في مصادرة المجلة والقبض [النقراشي](#) السفير الإنجليزي, ولم يتردد .شابا نجاهدا وانتهى باشا جلادا [النقراشي](#) وبدأ .[إحسان عبد القدوس](#) على غيبا متغطرسا أحقق, أطلق عليه بعض إخواننا [الإخوان](#) كان في نظر - عن مثل ذلك. وفي [الإخوان](#) ينهى [البنبا](#) اسم "ابو جهل" وكان الأستاذ وزارته هذه شددنا الضغط في شأن أمانينا القومية مطالبين بالجلء ووحدة وادى النيل واصطدمنا به صدمات عدة في شكل مظاهرات .طلابية

مظاهرة كوبرى عباس

وفي عهد هذه الوزارة وقع حادث كوبرى عباس الشهير الذى أعده - البوليس كميناً لمظاهرة سلمية قادها الأخ مصطفى مؤمن, خرجت من الجامعة فى اتجاه سراى عابدين, ولكنها ما أن بدأت تجتاز الكوبرى من جهة الجزيرة نحو الروضة حتى حاصرتها القوات من الجهتين ولم تترك لها منفذاً وراحوا يضربون الطلاب بالسياط والهرات على رؤوسهم حتى سقط كثير من الجرحى وقبضوا على بعضهم. لم يكن لذلك التصرف الأحق ما يبرره فقد كانت المظاهرة سلمية تهتف ووحدة وادى النيل, وقد شاع حينذاك أن القتلى [الإنجليز](#) مطالبة بجلء بلغوا كذا وكذا, ولكن الذى أوكدته - وقد شهدتها واصابتنى بعض هراوات الشرطة - أن أحداً لم يقتل يوماً رغم أن كثيرين ألقوا بأنفسهم من فوق الكوبرى إلى النيل أو إلى ضفته الطينية من جهة الجزيرة, ولكنها على أى حال كانت مذبحه أسفرت عن مئات الجرحى, وفضت المظاهرة بعنف بالغ فلم تبلغ عابدين ولم تتجاوز كوبرى عباس, ومع ذلك استطاع مئات ممن شهد المذبحة على الكوبرى الفرار

وقبض على كثيرين. واكتسبت هذه المظاهرة شهرتها حيث كانت سلمية تماما تطالب هتافاتها بجلاء جيش الاحتلال وتوجه إلى القصر الملكى بعبدين فاستقبلها البوليس بكمين ومجزرة لا مبرر لها على الإطلاق.

عيد ميلاد الملك

ولعله كان فى اليوم **1946 فبراير** كان ذلك فى الثلث الأول من شهر - التاسع منه. وفى اليوم التالى امتلأ حرم الجامعة بالجرحى من طلاب مظاهرة الأمس, كانت رءوسهم مضمدة وأذرعهم معلقة فى أعناقهم بأربطة الشاش, فكان منظرا مثيرا حتى لمن لم يشهد المظاهرة. وأجمعت الجامعة عن بكرة أبيها على الإضراب احتجاجا على همجية وزارة النقراشى. وألقيت الخطب الملتهبة فى الجامعة... كانت الجامعة فى أبهى زينة بمناسبة اقتراب عيد ميلاد الملك, وكان مقررا أن يضع الملك حجر الأساس للمدينة الجامعية, ولكن الطلاب حطموا الزينات وداسوا صورة الملك وفتحوا صنادير الحريق فأغرقوا مكان الاحتفال. ورغم ما حدث بالأمس فقد تحركت جموع الطلاب تريد الخروج فى مظاهرة تحد جديدة. وتصدت قوات البوليس للمظاهرة من شارع الجامعة, وفى خروج المظاهرة من باب الجامعة اندفع أحد طلاب كلية التجارة فسقط تحت عجلات لورى فقتلته, وحمل الطلاب زميلهم القتيل وارتدوا به إلى الجامعة, وأرادوا الخروج به فى شكل جنازة, ولكن السلطات أبت. وأخفيت الجثة وظل الحرس الجامعى يبحث عنها. ثم أمكن تهريبها فى سيارة خاصة إلى كلية الطب بشارع قصر العينى وأعطيت التعليمات سرا إلى جميع الطلاب فتسللوا من الجامعة إلى كلية الطب. وأقمرت الجامعة من الطلاب فى حين امتلأت كلية الطب, وهناك

عاد الحرس الجامعى يفتش الكلية بحثا عن الجثة وكانت قد أخفيت فى
دولاب للمهمات بالمشرفة فلم يعثروا عليها, وأقمنا بعض المتاريس
وأعدنا الحجارة اللازمة لقفذ البوليس

وازدمت قوات البوليس حول الكلية وظلت تتزايد وأمسينا ونحن -
سفير مصر فى باريس بعد ذلك} أن { كمال عبد النبى هناك واستطاع الدكتور
يتسلل إلينا داخل الكلية وأن يبلغنا تعليمات المرشد العام بالإصراف
قد أعطى تعليماته للبوليس بإقتحام الكلية النقراشى فرادى حيث إن
والقبض على كل من يوجد بداخلها. وما كدنا ننصرف حتى قام
البوليس بهجومه على كلية الطب من خلال مستشفى قصر العينى,
واعتدى فى هجومه ذاك بالضرب على المرضى فى أسرتهم واقتحم
الكلية وقبض على من كان مازال بها... واستولى على الجثة, وأعلن
إغلاق الجامعة

ورغم كل - { 1946 فبراير } وفى اليوم التالى... عيد ميلاد الملك { 11 -
ما حدث - ذهب الملك طبقا للبرنامج السابق وضعه ليضع حجر
الأساس للمدينة الجامعية , ولكن... لم يكن بالجامعة طلاب... كان هناك
مصاييح ملونة محطمة وأسلاك كهرباء مقطعة وملقاة فى كل مكان
وشعلة كبيرة امتدت إليها يد التدمير ومياة تغمر المكان كله, سارت فى
وسطه سيارة الملك إلى مكان الاحتفال

وهناك أقيم الخطباء الذين سبق إعدادهم وألقى كل خطبته ومنهم -
مندوب عن الطلاب. وسأل الملك " أين الطلاب؟! " فكان مكرم عبيد باشا
" هو الذى أجابه " فى السجون والمستشفيات يا مولانا

يترنح النقراشى

هم زعماء تلك الحركة وقادتها وجنودها, وطلاب [الإخوان المسلمين](#) كان - رسالة إلى السراى [البنّا](#) الجامعة من ورائهم.ولذلك حين وجه الأستاذ من الحكم فقد كان لذلك الطلب وزنه... بل كان يطلب فيها إخراج [النقراشى](#) - ولو أ،ه لم يحمل ذلك الأسلوب - بمثابة إنذار. وفى منتصف الليل وقفت سيارة ملكية فاخرة فى الحى الشعبى الحلمية الجديدة أمام البيت المتواضع الذى يسكنه الرجل الفقير الذى يهز الدولة ويهز وطلب الرجل لمقابلة عاجلة مع رئيس الديوان [حسن البنّا](#)...العرش حاسما وواضحا...لقد [حسن البنّا](#) باشا. وكان موقف [أحمد حسنين](#) الملكى بالاعتداء على أبنائنا الطلاب الذين لم يقترفوا إثما إلا [النقراشى](#) أساء ووحدة [الإحتلال](#) المطالبة بأمانينا القومية... إنهم لم يطلبوا إلا جلاء قوات وادى النيل, وهى مطالب مشروعة لا ينكرها إلا خائن... ولذلك لا بد أن من الوزارة. ولم يخرج الرجل من سراى عابدين إلا ومعه [النقراشى](#) يخرج وعد بذلك. وسئل عن رأيه فىمن يلى الوزارة من بعد [النقراشى](#), وأجاب .لا يهמה شخص من يجىء.. المهم سياسته

مقابلة مع حسنين باشا

وفى نفس الوقت كانت اتصالات أخرى تجرى معنا نحن الطلاب. - سكرتير قسم الطلاب حينذاك وكان طالبا بكلية الهندسة [عمر أمين](#) اتصل بى وطلب إلى الحضور - مندوبا عن كلية التجارة - فى موعد حدده بميدان عبد المنعم بالدقى لمقابلة رئيس الديوان الملكى! وفى الموعد عن سائر الكليات. كنت فى العشرين من [الإخوان](#) وجت مندوبين من عمرى وكانوا نحو ذلك. وتقدمنا إلى الفيلا التى كان يقطنها أحمد حسنين باشا فأدخلنا إلى حجرة الصالون. وعلمت أن واسطة الاتصال بين الباشا وبيننا كان الصحفى المعروف الأستاذ مصطفى أمين وكان

هو نفسه حاضرا. كما شهد جانبا من الاجتماع كريم ثابت المستشار
الصحفى للقصر الملكى. وجاء الباشا وكان حريصا مل الحرص أن
يتبسط معنا فى الحديث, وبدأ حديثه بذكرياته عن أيام شبابه وعن
رحلته فى صحراء مصر الغربية وعن هوايته للعبة الشيش وأنه
أجادها إلى المستوى الذى جعله يحصل على ميداليات وكنوس لتفوقه
فى مبارياتها, واستطرد فى الحديث عن لعبة الشيش وأن كل بطل له
حيله الخاصة فى تلك اللعبة التى يحرص على ألا ييوح بأسرارها,
ولكنه الآن وبعد أن بلغ تلك السن فإنه لا يبخل بتلك الأسرار على أبنائه
من الشباب, وظل يدور حول معنى الشباب من زوايا متعددة إلى أن
ذكر أن جلاله الملك شاب مثلنا وأنه يحبنا لأننا من جيله ويحس
بأحاسيسنا ويشعر بمشاعرنا, وسقط كريم ثابت فقال: إن الملك مثلنا
يحب معاكسة الفتيات وله فى ذلك صولات وجولات, ولم يكن منتبها
فيما يبدو إلى أننا إخوان مسلمون, وأراد حسنين باشا أن يتدارك الأمر
ولكن بعد فوات الأوان. واستمر يقول: إنه لذلك فهو - جلالة الملك -
عاتب علينا أشد العتب لما فعله الطلاب فى الجامعة, وإنه فوجيء أشد
المفاجأة لأنه كان يفهم وهو قادم أنه إنما جاء ليضع حجر الأساس
لمشروع يفيد منه الطلاب حيث يجدون المأوى بدلا من الضياع
ويغنيهم عن البحث عن مساكن لا تليق بهم ولا يجدون إيجارها, وأن
جلالته رأى الطلاب قبل ذلك يوم اصطحب جلالة الملك عبد العزيز آل
سعود لزيارة الجامعة فقال له: "لماذا أرى وجوه الطلاب صفراء يا
حسنين؟ لا بد أن تعمل لهم مشروعا للغذاء" والآن يجيء لمشروع
إنشاء المدينة الجامعية فتقابلونه هذه المقابلة يا عجز! قالها بدلال بالغ
.وتصنع للعشم الذى ينقله لنا عن الملك

أساء وضربنا. قال هناك سلطة عليا فى البلاد وهى النقراشى وأجبنا بأن -
الملك وانه باستطاعتنا أن نشكو النقراشى إلى الملك. قلنا إن النقراشى

منع المظاهرة سلمية من الوصول إلى قصر عابدين وزج إخواننا في السجون وهو ما زال يبحث عنا للقبض علينا!.. وانتهى الحديث بيننا يخرج الحكم ويفرج عن المقبوض عليهم [النقراشى](#)... إلى أن أصبح صفقة وتحفظ القضايا ونحن نقوم بمظاهرة من الجامعة إلى قصر عابدين تهتف بحياة الملك! حفاظا على كرامته فى البلاد وقد ضحى الملك بالنقراشى وكان كل ما يهمه هيبته هو. وكان ما يهمنا سقوط النقراشى والإفراج عن إخواننا

صدقى وزارة

ولصدقى باشا .[إسماعيل صدقى](#) وجاء من بعد **1946** فبراير فى [النقراشى](#) ذهب - وفى بعض **1930** تاريخ أسود, فقد ترأس الوزارة قبل ذلك عام الإضرابات الطلابية التى أثارها ضده خصومه أمر البوليس فاقتم المدارس وضرب الطلاب بالرصاص فى الفصول. عاد إسماعيل صدقى ويطلب علانية - الصفح عن ماضيه ويستشهد فى [الإخوان](#) وبدأ يخطب ود سبيل ذلك بمستقبله وما سوف يفعل لقد كان الظن أن الملك سيعهد فلما عدل عن ذلك فجأة إلى إسماعيل ,[شريف صبرى](#) بالوزارة إلى خاله هو الذى طلبه, ولعله نما إلى علمه أن [حسن البنا](#) صدقى ظن الرجل أن فلم يجد ب [الحلمية الجديدة دار الإخوان](#) ومر على .مقابلة تمت بين [وأحمد حسنين](#) وقتا [البنا](#) المرشد العام فأنصرف بعد أن ترك له بطاقة وتحرى الأستاذ أن [الإخوان](#) يعلم غياب صدقى فيه عن مكتبه فرد له الزيارة وترك ورأى على [حزب الوفد](#) يمنحوا الرجل الفرصة التى استجداها. وقد أثار هذا ثائرة الإخوان فقد كان صدقى هو عدوه اللدود. واحتمل الإخوان من أذى إلى الوفديين [الشيوعيون](#) الوفد وسلاطة السنة صحفه الشىء الكثير, وانحاز

فى هذا, فقد كانوا يدركون دائما أبدا أن لا حياة للشوعية فى وجود
الحركة الإسلامية وكثيرا ما ركبوا موجة الوفد

ووعد صدقى ووعد... وأسرف فى الوعود. وسافر إلى لندن فى -
وظل يتفاوض مع وزير الخارجية البريطانية مستر **10/17/1946**
بيفن وكان يصحب صدقى فى هذا وزير خارجيته إبراهيم عبد الهادى,
وأخيرا عاد صدقى وخرج على الأمة بما اسماه مشروع معاهدة
بيفن". ولم يكن ذلك المشروع بالذى يحقق للأمة أمانيها - **صدقى**
وبه من النصوص ما يربط مصر, وإنما كان صيغة أخرى ل**معاهدة 1936**
الانجليزية فى بعجلة الامبراطورية العجوز, فقد كان ينص على الوجود
مصر فى حالة الحرب أو التهديد بالحرب, وكان ما عرف عن مشروع
إلى لندن يكفى لرفضها **إبراهيم عبد الهادى صدقى** المعاهدة قبل سفر
الإخوان وانتقدوها. ولكن صدقى أعلن أنه سيوقع المعاهدة... فرضها
لصدقى وللمعاهدة, وعادت الجامعة تشتعل **الإخوان** واشتدت مهاجمة
بالاضرابات والمظاهرات الفرية التى ظل الوفديون والشيعيون
يكررونها.

وأطلق بوليس صدقى النار على مظاهرة جامعية -
ففضها. وفى اليوم التالى **1946 / 9 / 23** تجددت **الإخوان** يتزعمها
أيضا وكانت يومذاك مسلحة, فما أن أظهرت **الإخوان** المظاهرات بقيادة
قوات البوليس بسلاحها حتى ألقيت عليها تسع قنابل يدوية بشارع
من النوع الصوتى لتخويف - **الجيزة** الجامعة بين كلية الزراعة وميدان
البوليس وتفريقه... وقد كان. إلا أن بعض العساكر قد أصيب وتوفى
باشا قرارا بإغلاق **صدقى** أحدهم فى اليوم التالى **9 / 24**. وأصدر
محمد الجامعات والمدارس وتعطيل الدراسة, وكان وزير معارفه حينذاك
باشا **العشماوى**

إلى شعب وادى النيل على الصفحة [حسن البنا](#) وفى رسالة من الأستاذ
:جاء فيها **1946** أكتوبر **10** " [الإخوان المسلمون](#) " الرابعة من جريدة

باشا فى إصرارها على إجراء المفاوضات لا تمثل [صدقى](#) إن حكومة "
إرادة الأمة. وأى معاهدة أو تحالف تتوصل إليه مع بريطانيا قبل أن يتم
".جلاء قواتها هو إجراء باطل ولن يلزم الأمة

أن الحالة تحصر بإغلاق الجامعة بؤرة المظاهرات, [صدقى](#) وحسب -
واجهوه [الإخوان](#) لم يكن لهم ميادين أخرى, ولكن [الإخوان](#) والواقع أن غير
بمظاهرات صاخبة تخرج من المساجد بعد صلاة الجمعة, فشدت حراسته
على المساجد وخاصة فى أيام الجمعة وكان مستعدا لضرب المصلين
فى المساجد حتى امتنع بعض الناس عن الصلاة فى المساجد... فويل
من تكتيهم فنظموا بعض المظاهرات من [الإخوان](#) للمصلين! لولا أن غير
المساجد أيضا ولكنها كانت ليلة تخرج بعد صلاة العشاء. وظلت قوات
البوليس متأهبة فى حالة طوارئ مدة طويلة حتى أصاب رجالها
الإعياء. وفى ليلة قررت قيادتها منح بعض قواتهم راحة. كان ذلك يوم
مظاهرات ضخمة فى جميع أنحاء البلاد [الإخوان](#) شن **1946** / أكتوبر / **16**

قد أعدوا عدتهم لمظاهرة من نوع [الإخوان](#) فى تلك الليلة تصادف أن كان -
جديد. ففى تمام الساعة السابعة والنصف بدأت مظاهرة فى حى شبرا
وأخرى فى الجيزة واتجهت قوات البوليس إلى هذين الحيين من
كا يتجمع فى ميدان العتبة بوسط [الإخوان](#) ولكن جمهور . [القاهرة](#) أطراف
القاهرة. ومع دقائق الساعة الثامنة من ساعة البريد كان سعد الدين
الله أكبر والله " [الإخوان](#) الوليلى يعتلى الأكتاف ويهتف بهتاف
حوله فى ثوان وسارت المظاهرة من العتبة [الإخوان](#) واجتمع "الحمد
بحذاء حديقة الأزبكية نحو شارع فؤاد وتستمر المظاهرة, فإذا حضر
البوليس مرة أخرى فلنتفرق ثم نتجمع من جديد عند شارع عماد الدين

وتستمر المظاهرة.... وهكذا. ولكن الذى حدث أن البوليس الذى جذبتة المظاهرتان الخادعتان فى شبرا والجيزة لم يحضر فاستمرت المظاهرة من العتبة حتى الإسعاف. ووقف بعضنا هناك يتساءل... والآن ماذا "تفعل؟". وكان الجواب " انصرف

وجاءت قوات البوليس بعد ذلك. لا يطيب لبعض العقلاء هذا الأسلوب من المظاهرات, ويتساءلون ماذا خسر الإنجليز بتحطيم المصاييح ؟ لم يكن الأمر أمر المصاييح ولا مركبات الترام ولكنه كان إعلان السخط على الحكومة فى سياستها التى تحدث بها إرادة أمتها, فهو أسلوب من أساليب زلزلة أقدامها لإسقاطها حتى لا يتم لها ما تريد. وعلى الأثر باشا بيانا يعلن فيه أن بعض الدهماء من المشاغبين فعلوا صدقى أصدر كذا وكذا. وأنه لن يخضع أبدا لتوجيه الدهماء وأنه ماض فى سياسته وأنه سيوقع معاهدة " صدقى - بيفن " وكان فى ذلك يرد على هتافات المظاهرات... يسقط صدقى ويسقط بيفن

يوم الحريق

عن يوم الحريق, وهو يوم غير معلى موعده تحرق فيه الإخوان وأعلن - وإعلامهم الإنجليز كرمز لمقاطعة الإنجليزية الجرائد والمجلات والكتب فى أماكن عديدة 1946 نوفمبر وثقافتهم. وتم ذلك فجأة فى ليل 25 والأقاليم وقد شاركت فى إحراق بعض أجولة فى تقاطع شارع القاهرة من الملك { مصر والسودان الآن } وشارع الملكة نازلى {رمسيس الآن} وكانت هذه لشعبة حدائق القبة الإخوان وقد تم ذلك عن طريق شعب

ضرب أقسام البوليس

ألقى الباشا القفاز فى وجهنا, فلم يكن إلا تصعيد المقاومة. ووزعت - على بعض المجموعات لدراستها. وجلست القاهرة أقسام البوليس بمدينة مجموعتنا فى بيت احدنا تعد اللفائف المتفجرة. كان بكل لفافة بعض أصابع الجلجنايت وبها مفجر اتصل به قطعة من الفتيل السود طوله أربعون سنتيمترا, تكفى اشتعاله أربعين ثانية, وفى نهايته مشعل. كيماوى يشتعل بالضغط عليه بزراديه أو بكعب الحذاء.

كان المطلوب تفجير تلك العبوات فى أقسام البوليس ذاتها, فى كل - قسم عبوة بحيث لا تصيب أحدا. لقد كانت المتفجرات ملفوفة فى ورق كرافت فليس لها شظايا ومن الممكن ألا تصيب, ولكن الفرقة فى حد ذاتها كانت مطلوبة لإعلان عن أن قسم البوليس هذا قد ضرب بالقنابل. لم نكن نبتغى أكثر من الفرقة وكان قسم مصر الجديدة هو نصيب مجموعتنا. وتم توزيع العبوات المتفجرة على المجموعات المشتركة فى العملية. وانتظرنا كل مجموعة فى بيت واحد منها فى انتظار أوامر الانطلاق, ولكن جاءت التعليمات بتأجيل العملية والانتظار فى اليوم التالى. وكان اليوم التالى كسابقه مع تعليمات بزيادة دراسة الأقسام.

وفى اليوم الثالث جاءت التعليمات فى الساعة التاسعة والنصف - مساء بأن يكون التنفيذ فيما بين الساعة العاشرة والعاشرة وعشر دقائق, فمن لم يتمكن من التنفيذ فى خلال تلك الفترة فليعد دون تنفيذ. وليس عليه أن ينفذ بعد الميعاد وذلك لخطورة العملية حيث سيكون كل قسم قد علم بما حدث للأقسام الأخرى فيتخذ حيطته وتستيقظ حراسته.

وتعسرت معنا المواصلات فلم نتمكن من الوصول إلى قسم مصر - الجديدة فى الموعد المناسب. وعز علينا أن نعود بمتفجراتنا فاتجها إلى نقطة بوليس حدائق القبة عسى أن نجد فيها هدفا مناسباً. ولكن كان هناك زفاف فى منزل يقابلها وقد امتلأ بالكهارب والزينات التى

أحالت الليل نهارا كما امتلأ الشارع بالأطفال الفرحين بالفرح فانصرفنا
وبتنا على جمر حتى . **1946** ديسمبر عنها إلى هدف آخر. كان ذلك في 4
الصباح, ثم تهاتفنا على الصحف وقد نشرت أخبار ضرب أقسام
البوليس على صفحاتها الأولى بخط كبير. وكأنما شعر والدى بشيء
فراح يسألنى أين كنت ليلة أمس, ولكنى لم أخبره, وفى لقائنا مع
قيادتنا علمنا أن العملية تمت بنجاح وأن جميع إخواننا قد عادوا
بسلاخ, إلا أن أخانا الذى وضع عبوة قسم الموسيقى بميدان العتبة قد
حشرها فى نافذة بين الزجاج والحديد فأدى انفجارها إلى شظايا أصابت
بعض الناس وشرطة القسم. كما وضعت قنبلة قسم عابدين فى سيارة
لورى مما يحمل عساكر الشرطة كانت تقف أمام القسم, وضعتها على
المقعد الأمامى إلى جوار السائق الذى كان يغط فى نومه من الإرهاق
والتعب, ولحسن الحظ والحمد لله لم تنفجر وكانت هى الوحيدة التى
عثروا عليها صحيحة وأجروا عليها بحوثهم وعرضوها على خبير
القتابل والمفرقات بفرقة مطافى القاهرة فوضع عنها تقريرا وصفها
فيه وصفا دقيقا وذكر أنها صناعة محلية ثم قال عن النشعل إنه
.صفيحة أمان تنزع ليشعل الفتيل بالكبريت! فكانت مادة لتكهنا وتندرنا
لقد أعلنت وزارة الداخلية عن مكافأة 2500 جنيه {على ما أذكر} -
لمن يرشد إلى الفاعل أو معلومات تؤدي إلى الفاعل, ولكن أحدا لم
عن كبريائه إسماعيل صدقى يتقدم بأى شيء. وعلى أثر هذه العملية تنازل
يتعلل فيها بالمرض. **1946** ديسمبر وغطرسته فكتب الملك استقالة فى 8
."بيفن - صدقى" وسقط مشروع

قطار الشرايبية

قاعدة كبيرة فى العباسية عرفت باسم " القرنص " وكان [الانجليز](#) كان - هناك خط سكة حديد يخرج من هذا القرنص حتى يتصل بشبكة السكك الحديدية فى مصر عند الشرايية. فى هذا المكان - الشرايية - ينحنى [الإسكندرية](#) الخط ليتجه نحو منطقة القتال كما تتجه شعبة منه نحو ويعترضه مزلقان, ولذلك كان على أى قطار يجتاز تلك المنطقة أن يهدى من سرعته.

ويبدو أنه هناك موعد ثابت لقطار الجنود المتجه من القرنص إلى - القتال وفى ليلة سمعت - وكنت فى منزلى - أصوات انفجارات, ثم قد تعرض لهجوم [الإسماعيلية](#) نشرت الصحف أن القطار الحربى المتجه إلى بالقتال اليدوية أدى إلى مصرع عدد من جنود الحليفة, وأعلنت وزارة الداخلية عن مكافأة خمسة آلاف جنيه لمن يرشد عن الفاعل أو إلى أى معلومات تكشف الغموض عن الحادث. كما أعلنت السفارة البريطانية عن مكافأة أخرى مماثلة - خمسة آلاف أخرى لنفس الغرض . ولم يكن للمكافأتين أى أثر.

أخذا سلة مما يستعمل فى نقل [الإخوان](#) ولقد علمت بعد ذلك أن اثنين من - الخضروات وانتظرا القطار حيث يببىء من سرعته, فكان أحدهما يأخذ القنبلة من السلة ويناولها فينزع مسمار أمانها ويسقطها فى إحدى نوافذ القطار المتحرك فتفجر داخله وسط الجنود ثم يناوله غيرها وهكذا حتى مر القطار. لم يعلن أى بيان عن رقم الخسائر ولم نسمع شيئا فى هذا الشأن ولكن لا شك أنه كان يتناسب مع مقدار المكافأة.

قنابل عيد الميلاد

- وغيرهم [الإخوان](#) وعاد ذلك الرجل - السيىء عند [صدقى](#) سقط - وفى الأيام الأولى من [ديسمبر](#) 1946 رئيسا للوزارة يوم 9 [النقراشى](#)

وزارته قمنا بعمليتنا الجماعية التالية. فقد أتى الكريسماس - عيد الميلاد عند المسيحيين الغربيين - وفي هذا اليوم اعتاد جنود بكل أجناسه {استراليين - نيوزيلنديين - جنوب [الانجليزي](#) الجيش أفريقيين.. الخ} اعتادوا أن يحتفلوا به على طريقتهم. هذه الطريقة كانت تقوم أساسا على السكر والعربة في الحانات والكباريات ودور المجون التي امتلأ بها وسط القاهرة, وكثير منها خصص لجنود " الحليفة" انجلترا في ذلك الوقت, ثم يخرجون في صخب شديد ليجتاحوا ما أمامهم. كانوا ينهبون المحلات ويخطفون النساء ويستبيحون كل شيء.

وقرر النظام مقابلة هؤلاء في سوراخ وسط القاهرة. ولكن قرار - النظام جاء متأخرا بعض الشيء, وتصادف أن مكثت في عملي بالبنك الأهلى المصرى حيث كنت أعمل من الصباح حتى الحادية عشرة مساء. فلم أعلم بذلك القرار ولم يبلغنى به أحد. وكان التوقيت المحدد للعملية من الساعة العاشرة إلى العاشرة وعشر دقائق ثم الرجوع. وكانت البارات والحانات التي تعج بهم ذات أبواب زجاجية بشدة بحيث تحطمه وتنفذ من خلاله فتنفجر بالداخل وسط الجنود.

ولكن حدث شيء من سوء الحظ . فبعد أ، تم تسليم القنابل للإخوان - وصدرت التعليمات إليهم, وكانت تصدر إليهم فى بيوتهم, حدث فى حوالى الساعة الثامنة مساء أن مرت سيارة مسرعة أمام نادى الاتحاد بالزمالك, وألقى مجهول قنبلة يدوية من السيارة على [الانجليزي](#) المصرى النادى ولاذ بالفرار. هذا النادى كان رمزا للصدقة المصرية الإنجليزية, مع بعض المصريين العملاء. وكان لهذا [الانجليز](#) وكان أعضاؤه بعضا من الحادث أثره, فقد أعلنت حالة الطوارئ فى البوليس المصرى وبين وانتشر البوليس المصرى العلنى والسرى وكذا. [الانجليزي](#) قوات الجيش

انتشرت فى الشوارع فى حالة من التأهب [الانجيزى](#) قوات البوليس الحربى .
والترقب لأى محاولة جديدة

وكانت التعليمات تقضى بأن من يجد صعوبة فى تنفيذ عملياته أن -
يعود دون أن يغامر بنفسه. ويبدو أن العملية كانت صعبة بالفعل فى
ظروف اليقظة التامة والتأهب. ومع ذلك فقد نفذ كثير

السكرارى. [الانجيزى](#) عملياتهم بنجاح فكانت شبه مذبحه للجنود [الاخوان](#) من
وكانت القوات تروح وتجىء تتفرس وجوه الناس فاشتبه ماهر رشدى
حكمدار بوليس العاصمة وكان فى لورى بوليس, اشتبه فى شابين
يسيران متجاورين فى شارع عبد الخالق ثروت وأوقف سيارته ونزل
[محمود](#) جنوده بسرعة فأحاطوا بهما واقتادوهما معهم فى السيارة. كانا
وكانت قنباته ما زالت فى جيبه... [حسين عبد السميع](#) وصدىقى [نفيس حمدى](#)
وصارت قضية وكان حسين ونفيس أول صيد يقع منا

نفذ عملياته وعاد إلى بيته بالعباسية, وكان يوم [عبد المنعم عبد العال](#) -
الاحتفال بعرس شقيقته, فشارك أهله الاحتفال حتى منتصف الليل.
وحين أراد ابن خالته كمال القزاز الانصراف نزل معه لتوصيله إلى
محطة الأتوبيس, ودفعه حماسه أن يأخذ معه قنبلة أخرى. وفى عودته
صادف أحد لوريات الجيش الانجيزى فى شارع الملكة نازلى -
رمسيس حاليا - يعود بحمولته من الجنود فى اتجاه ثكناتهم بالعباسية.
وقذف اللورى بالقنبلة فأحدثت دويا فى سكون الليل واجتمع حوله
حرس الليل من البوليس المصرى وحاصروه بصفايرهم حتى قبضوا
عليه. فكانت قضية ثانية

وأودع المتهمون فى هاتين القضيتين سجن الأجانب الذى كانت -
هم الذين [الانجيزى](#) هذا البوليس كان, [القاهرة](#) تشرف عليه حكمدارية بوليس
يديرونه بشكل مباشر, ولذلك كانوا يودعون المتهمين فى القضايا

السياسية فى مراحل تحقيقها الأولى هذا السجن. وكانت نوعية المقبوض عليهم تدل بوضوح وجلاء أن البوليس يتخبط وأنه لا يهتدى إلى شىء فقبض مثلا على سعد الدين الوليلى مدرس عام الجواله ظنا منهم أن هذه الأعمال لابد أنها كانت صادرة عن الجهاز ذى المظهر العسكرى, الذى يرتدى الزى الكاكى ويرفع الأعلام ويدق على الطبول رئيس قسم الطلاب من بين محمد فريد عبد الخالق والترومبيتا. كذلك كان المقبوض عليهم

دولاب فى كلية الزراعة كنا نحفظ فيه بعدد من لحسين عبد السميع - القنابل اليدوية احتياطا للحاجة إليها فى نظراتنا إذا ما اصطدمت بالبوليس واحتاج الأمر. فلما قبض على حسين أردنا استخراج القنابل من دولابه وكان لابد من أحد منا يعرفه. وقال عبد المجيد حسن أنه رآه مرة وأنه ترك معه أحد مفتاحى الدولاب. وذهب عبد المجيد مع أحد إخوان الكلية لتنفيذ المطلوب ولكنهما وجد أن الدواليب قد نقلت من مكانها. وبعد صعوبة بالغة استطاعا التعرف على الدولاب فى مكانه الجديد دون لفت الأنظار. وذهبت لأبشر حسينا فقد قدرنا أنه يحمل هم ذلك الدولاب, وكان المتهمون - وكلهم كانوا محبوسين انفراديا - يجلسون على حواف نوافذهم ينظرون إلى الطريق, فقد كان السجن الأجانب فى شارع الملكة نازلى, وقبض على وأنا فى تلك المحاولة بعد أن أخبرته فعلا ولكنى أنكرت كل صلة لى بأحد من المتهمين, فأفرج عنى بعد أيام قضيتها فى قسم بوليس الأزبكية. وفى الواقع كان من الجائز أن أتهم فى القضية لولا أن قسم البوليس حين أحالنى إلى النيابة العامة للتحقيق أرسلنى سيرا على الأقدام مع أحد عساكر القسم, وفى الطريق أمكننى التفاهم معه ماليا وأن أتصل بمنزلى تليفونيا لأخبرهم. وفى ليلتها أمرت النيابة بتفتيش منزلى وذهبت صحبة البوليس, فلما دخلت غرفتى مع البوليس أنكرتها مما اعترأها من

تغيير. لقد أخرج والدى مكتبى ودولابى حيث لم يكن لديهم متسع من الوقت لفرز ما بها, أخرجوها بكل محتوياتها إلى خارج البيت كله. ووضعوا مكانها مكتب أحد إخوتى بعد تفريره مما به. فما أن فتح الضابط الذى صحبنى أدراجه ولا حظ خلوها تماما حتى أدرك كل شىء فلم يتم تفتيش البيت, وهدنا توالى القسم, وبطبيعة الحال كتب تقريره بأنه لم يعثر على شىء يفيد التحقيق. وأفرج عنى

أبلغ حادث قنابل عيد النقراشى أن: "من قتل حسن البنا" فى كتابه محسن محمد ويذكر الميلاد تليفونيا إلى السفير البريطانى سير رونالد كامبل وعرض أن يرسل إلى المستشفى مساعدات إضافية {الأمر الذى يعنى جسامه الخسائر} وأن السفير أجابه بقوله: "إنى على ثقة من أنك ستتخذ كل الإجراءات لاستئصال هذا النوع من الجرائم" ثم قام السفير بزيارة النقراشى وقال له: "أتحدث إليك بدون تعليمات ولكنى أنقل قلقى الشخصى, إنى واثق من أن سلطات الأمن تحت قيادتك تبذل كل ما فى وسعها للقبض على مرتكبى هذه الأعمال الإجرامية... الأمر الذى لا بد أن يكون محيطا للشرطة ومشجعا للمجرمين هو التأخير فى الإجراءات الجنائية والإفراج عن كثير من المتهمين بكفالات بسيطة

ولقد كانت ثقة السفير بأن سلطات الأمن تحت قيادة النقراشى تبذل كل ما فى وسعها صحيحة ويعلمه السفير دون شك فإن الذى كان يقود تلك السلطات كان اللواء الإنجليزى الجنسية رسل باشا حكمدار بوليس القاهرة.

ليس فى الإمكان التدخل لدى القضاء, فالمحافظة: النقراشى قال - على مشاعرهم فى الاستقلال والأمان أمر جوهرى, لتحقيق الممارسة الصحيحة لعدالة" وأضاف أنه لا شك أن المحاكم المصرية لا تعمل

بالسرعة المعتادة فى بريطانيا. وهنا يتبادر سؤال: هل كان نقل مصادفة؟ [القاهرة](#) إلى من [الإسكندرية](#) [أحمد الخازندار](#) المستشار

قضية مماثلة لعدد من الشبان الوطنيين اتهموا [الإسكندرية](#) كانت هناك فى ب"الاعتداء" على جنود الحلفاء. ونظرت القضية أمام محكمة جنابات وصدر الحكم [الإسكندرية](#) محكمة استئناف بك رئيس [أحمد الخازندار](#) الإسكندرية برئاسة بك أيضا قضية أخرى [الخازندار](#) ضد الشباب الوطنى بأقصى عقوبة. ونظر شهيرة اتهم فيها المقاول حسن قناوى بقتل سبعة من الصغار بعد ممارسة الشذوذ الجنسى معهم. وكانت من القضايا التى اجتذبت انتباه الرأى العام ومتابعته وصدر الحكم ضد قناوى بالحبس سبع سنوات, فكان حكما محيرا بل مثيرا بالنسبة لتفكيرنا نحن الشباب. إذا كان قناوى بريئا فكيف يحكم عليه, وإذا كان مذنبا فكيف يقتصر الحكم على سبع سنوات فى قتل سبعة لدوافع غير كريمة؟! المهم. صدر الأمر بنقل ليشغل وظيفة رئيس محكمة استئناف [الإسكندرية](#) أحمد بك الخازندار من القاهرة. وقدمت إليه القضيتان. القضية المتهم فيها حسين ونفيس والقضية المتهم فيها عبد العال. ولقد شهدت جلسات القضية الأولى. اعتمد الدفاع أساسا على نفى إتيان المتهمين لأى اعتداء على جنود الحلفاء, ثم على طريقة المحامين ذهب الدفاع إلى أنه إذا افترضنا جدلا [الإنجيز](#) السكارى بالقتال, فأى دافع يكون أن لهما شأنًا فى ضرب الجنود وراء ذلك؟ لا شك أنه دافع وطنى يهدف إلى تحرير أرضنا من و... وإذا بالخازندار بك ينتفض فوق منصبه ويدقها بقبضته [الإحتلال](#) دنس ويصيح فى الأستاذ المحامى الذى كان يترافع بذلك فقال له "كلام فارغ إيه ده يا استاذ اللى بتقوله؟ دول حلفاء موجودين هنا للدفاع عنا بموجب معاهدة الشرف والاستقلال... تبقى فوضى لما نسيب كل واحد يدي أحكام على كيفه وينطلق الأولاد فى الشوارع بالقتابل والرصاص! لا ده كلام فارغ ما نسمعوش أبدا!!!" من الناحية القانونية الصرفة التى

لا شأن لها بأى اعتبار آخر ربما كان كلامه سليما... ولكن... كان هذا الكلام صدمة لنا.

وكشباب مشحون بالحماس فى الثانية والعشرين من عمرى رجعت من المحكمة أطلب برأس الخازندار حماية لنا فى عملياتنا المستقبلية, واعتبرت أن الرجل يصدر أحكامه والدفاع لم يتم مرافعته... ولعله لم فى الإحتلال يكن أصدر أحكاما ويبنى هذه الأحكام على أن وجود جيش مصر وجود شرعى وأن جنوده حلفاء... وأن معاهدة الذل والاحتلال هى معاهدة شرف واستقلال, إنه من وجهة نظرنا رجل صفته كذا وكذا... ولم تكن مفاجأة لى أن أعلم أنه لم يكن رأى وحدى وأن هناك حسين عبد وصدرت الأحكام. حكن على الخازندار غيرى من تطوع لاغتيال بالسجن خمس سنوات. بالحبس ثلاث سنوات وعلى عبد المنعم عبد العال السميع الأحكام الإخوان واستأنف.

محاولات التنظيمات

هذا فى حين كانت قضية الجلاء ووحدة وادى النيل تأخذ نصيبها من ويضغطون الإخوان الإهتمام , بل كانت هى قضية البلاد يتصدرها للجلاء وعلى الحكومات المصرية الهزيمة حقا ليكون لها الإنجليز على موقفها الرسمى.وتحت هذا الضغط أعلن النقراشى أنه ذاهب إلى مجلس الأمن لعرض قضية مصر... وذهب.

نظاما للإخوان المسلمين كان قد ظهر جليا أن 1947 فى ذلك الوقت من عام خاصا يقوم بعمليات خاصة. لم يكن معروفا باسمه ولا بأشخاصه ولكن بأعماله, وربما أيضا بأعمال أتاها آخرون. لم يكن رجل الشارع ليميز بين هذه وتلك, إنما بدأت تنشر حوادث التفجير المنضبطة وغير المنضبطة والاغتيالات أو محاولاتها. ومن ذلك اغتيال لورد بأيدى

وغيرهما ومحاولة ,وأنور السادات حسين توفيق بيد أمين عثمان اليهود واغتيال باشا بتفجير سيارة أمام منزله بجاردن سيتي رجال النحاس اغتيال الملك... الخ

النظام فى زعامته للحركات الطلابية كثيرا ما يطلب دعم مصطفى مؤمن وكان لمواجهة رصاص البوليس بالمثل ولم يكن يجاب إلى طلبه غالبا , الخاص يوافق على التصعيد الدموى مع من لا ذنب المرشد حيث لم يكن الأستاذ له, حتى ضرب أقسام البوليس كان بعبوات صوتية لا لتدميرها ولا لإصابة من بها

فى تكوين مجموعيتى له خاصة تتلقيان أوامرهما مصطفى مؤمن حينذاك بدأ منه. ونما علم ذلك النظام, وبدأ التحرى عن أفرادهما وما إذا كان هناك قد اتجه إلى الولايات المتحدة النقراشى غيرهما. فى ذات الوقت كان حسن لعرض قضية مصر فى مجلس الأمن, لهذا وذاك كلف الأستاذ بالسفر إلى الولايات المتحدة للدعاية مصطفى مؤمن كلف الإخوان مرشد البناء 1947 يولية للقضية المصرية فسافر فى 26

وهناك ومن شرفة الزوار تسلق مصطفى درابزين الشرفة يوم ونزل إلى قاعة مجلس الأمن يخطب بالإنجليزية 1947 أغسطس 22 لمصر ووجوب جلاء قواتها دون الإنجليز متحدثا عن عدم شرعية احتلال أى شروط... الخ . وكان ذلك التصرف مفاجأة للجميع لم يحدث مثله قط, واستدعى رئيس الجلسة حرس المجلس لإخراج مصطفى. وعاد مصطفى إلى محاولته فى يوم آخر وأخرجوه أيضا. وكانت هناك مشكلة مصطفى ونظم معهم خاصة بالجزارين وأخرى بسانقى التاكسى فاتصل بهم مظاهرات لأهداف مشتركة تجمع قضاياهم وقضية مصر. وضاعت دوائر الأمن الأمريكية بنشاطه فأخرجوه من الولايات المتحدة. وبعث إليه المرشد العام أن يتجه إلى إنجلترا للدعاية لقضية مصر ذلك أن

موضوع مجموعاته لم يكن قد انتهى فى مصر, وذهب مصطفى إلى
انجلترا وترك أمريكا

النظام وفرز أفراده وتم ضم بعضهم إلى ب مصطفى النظام الخاص تم حصر
ينهى إليه ما المرشد فجلس إلى مصطفى واستبعاد آخرين. وعاد للإخوان الخاص
كان فى جولته

فى موضع التكوين الخاص الذى المرشد وبعد أن فرغ من ذلك فاتحه
أم أنا؟" فأجاب " فضيلتك طبعاً!" المرشد أنت, مصطفى " ذكرنا
فى هدوء يشرح له أن الجماعة لا يصلح لها مرشدان, المرشد واستمر
المرشد منصب مصطفى فأما أن يلتزم, وأنا أن يطلب منه أن يتحنى ليتولى
بلزوم الصف مصطفى وانتهى الأمر بحل المجموعتين وتعهد " العام
الجماعة والالتزام بخط

والحقيقة أن ذلك الحدث لم يكن حدثاً مفرداً وإنما نشأت عدة أحداث من
مثل هذه التنظيمات كان النظام الخاص يبادر إلى تصفيتها بفرز
عناصرها حتى لا يبقى سوى تنظيم الجماعة وكان ذلك أمراً ضرورياً
.ولازماً لعدم انفراط السيطرة على التصرفات فى جو مشحون بالحماس

حادثة الجبل

هكذا اشتهر بهذا الاسم. ذلك أننا كلفنا بالبحث عن مكان مناسب بجبل
المقطم يصلح للتدريب على استخدام الأسلحة والمفرقات. فقد كان
جبل المقطم قريباً من القاهرة فهو لا يحتاج إلى أجازات أو سفر
والمطلوب أن يكون المكان موغلاً فى الجبل ميسوراً الوصول إليه
بالسيارة. وأن يكون صالحاً كميدان ضرب نار, وأن يكون مستورا عن
العين , وأن يكون به ما يصلح أبراج مراقبة للحراسة. ووجدنا كل تلك
الصفات فى موقع حين واقعناه على خرائط المساحة وجدناها عبرت

عنه باسم الأسيمرات. أما الآن فقد امتدت إليه المنشآت ويقع حاليا جنوب المنطقة الثانية لمقابر مدينة نصر. وبدأ التدريب فى ذلك الموقع بمعدل مجموعتين فى اليوم الواحد, مجموعة تذهب مع الفجر حتى العصر وأخرى تذهب مع العصر وتهود مع الفجر, وكان الذهاب والعودة يتم بسيارة ستیشن واجن, وكان الترتيب ألا ترى مجموعة الأخرى وأن يكون هناك بصفة دائمة فى مكان مرتفع من يرقب المجال حول الموقع بمنظار مكبر, هذا الحارس كان فى استطاعته أن يرى سيارة قادمة بسرعة قبل أن تصل بثلاث ساعة على الأقل. وكانت هناك حفر معدة ليوضع بها كل السلاح والذخيرة ويردم عليها لدى أول إشارة وبذلك تبقى المجموعة فى حالة معسكر وليس معها ممنوعات قانونية.

واستمر ذهاب المجموعات وعودتها بمعدل مرتين كل يوم ولمدة طويلة حتى صنعت السيارة مدقا واضحا مميّزا فى الجبل.. وحتى لفتت نظر الحجارة فى محاجر الجبل بأول الطريق. وبلغ الخبر إلى البوليس ونحن لا نشعر. وكان مسئول التدريب يدرّب مجموعة هناك, ومن تكرار التدريب فى أمن وسلام فقد تاغضى عن حذره فتجاوز عن وضع الحارس مكانه ولم يشعر والمجموعة معه إلا بقمم الجبل حوله وقد ظهرت من فوقها قوات البوليس شاهرة سلاحها وتطالبهم بالتسليم ونشرت **1948** /وهم منهمكون فى تدريبهم, كان ذلك يوم 1/19. الصحف الخبر.

وحتى هذه الحالو كان هناك إعداد لمواجهةها. أجاب إخواننا المقبوض عليهم بأنهم متطوعون لقضية فلسطين, وهى إجابة كان متفقا عليها. وفى نفس الوقت كانت استمارات بأسمائهم تحرر فى مركز التطوع لقضية فلسطين, كما تم اتصال بالحاج محمد أمين الحسينى مفتى فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا وشرحنا له الوضع على حقيقته,

وكان متجاوبا معنا تماما فأقر بأن المقبوض عليهم متطوعون من أجل وسلم السلاح [الإخوان](#) فلسطين وأن السلاح سلاح الهيئة. وبذلك أفرج عن إلى الهيئة العربية العليا. ومع ذلك فقد كان للحادث أثر بعيد. ذلك أنه عثر مع المسئول رحمه الله على كشف اشتهر فيما بعد بأنه كشف الجبل يحوى مائة اسم من أسماء إخوان النظام وأرقامهم السرية مرتبين فى مجموعات هى المجموعات التى كان مزمعا تدريبها تباعا من منطقة جنوب القاهرة. ولم يعلم أحد من المسئولين عن النظام فى حينها شيئا عن كشف الجبل, ولم يذكره المسئول, ولكن ذلك الكشف ظهر بعد ذلك فى القضايا وكان من قرائن الاتهام القوية فضلا عن أنه كشف الأسماء التى احتواها

فى أحداثهم داخل مصر, اعترض مسيرتهم [الإخوان](#) وقبل أن نمضى مع حادث هام ومثير جاءهم من وراء الحدود... من ذلك الأفق البعيد فى الجنوب... من اليمن السعيد

يحيى حميد الدين الفصل السادس: حكاية

اليمن السعيد

كل شعب على سطح الأرض أخذ بقسط قل أو أكثر من التقدم والرقى إلا السعيد. لا زراعة غير زراعة القات والزراعة البدائية [اليمن](#) هذا المحدودة, ولا صناعة إلا الصناعة المتخلفة فى الغزل والنسيج, ولا طرق ولا مواصلات ولا صحة ولا تعليم ولا مرافق ولا... ولا... لا [عنوان](#) شىء على الإطلاق... تخلف ليس كمثله تخلف. وليت الأمر عند هذا الحد, إذا لقلنا تجاوزا "هان الأمر" ولرضينا بهم, [وصلة ووقف](#) ولكن أسلوب الحكم فى اليمن أكمل الصورة السوداء البشعة لذلك اليمن السعيد.

كانت اليمن إحدى ولايات الإمبراطورية العثمانية وكان المنصور مفتيا لمدينة صنعاء. وتوفي الإمام شرف الدين فبويح يحيى حميد الدين والد وحدث نزاع 1902 المنصور خلفا له وظل في منصبه حتى توفي عام حتى اليمن على الإمامة انتهى بفوز ابنه يحيى فظل يحكم ولقد تزعم يحيى مقاومة الحكم التركي بالسلاح حتى 1948 مارس شهر باستقلال تركيا على توقيع معاهدة تعترف فيها 1911 أرغم الأتراك عام فدعم ذلك استقلال اليمن. وكانت الحرب العالمية الأولى في تركيا اليمن. ثم انهزمت اليمن محط أنظار إيطاليا وأطماعها، كما كانت يسيل لها الذين كان لهم وجود سياسي وعسكري مجاور في عدن. الإنجليز لعاب وتلافيا لأي مواجهات أو متاعب بين الدولتين الاستعمارييتين فقد اتفقتا - إيطاليا وإنجلترا - على ترك اليمن وشأنها فلا يتدخل أي منهما فيها.

كان مدرسا هناك في الأربعينيات، قال ... كانت الإخوان حدثني أحد مدرسة ابتدائية واحدة في صنعاء التحق بها عدد محدود من التلاميذ الذين يعانون الفاقة والمرض. وكان " سيف الإسلام " أحمد ولي العهد وإمام اليمن بعد ذلك هو شخصا الذي يمتحن الأولاد في آخر العام، فكان يتخذ مكانه في شرفة المدرسة. ويصف له التلاميذ في فئائها أسفل الشرفة. ثم يسأل كل ولد منهم أن يذكر النسب الشريف، فينطلق الولد " مولانا الإمان المعظم يحيى بن المنصور بن... الخ " حتى يصل به إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد راع هذا الأخ الصديق فقر الأولاد الذي بلغ بهم درجة العرى، فتشفع لهم لدى سيف الإسلام أحمد أن يمن عليهم بجلباب منحه لكل ولد. وبعد تردد وامتعاض وافق "السيف" وصرف لكل تلميذ جلابا استحق به دعاء وثناء. ومر العام وبليت الجلابيب، وتشجع صاحبنا

فعاد يتشفع للأولاد فى جلبا آخر فى العام الجديد. ولكن سيف الإسلام رفض هذه المرة وأصر على الرفض, فإنه أعطاهم الجلابيب إحسانا فى العام الماضى فإذا ما كرر العطاء هذا العام صارت عادة وقد يظن الأولاد بها أن الجلابب صار حقا لهم يطالبون به إذا لم يمنحه من تلقاء نفسه فيختل نظام الدولة ويتناول السوقة على أسيادهم

ذات مرة فاستعان بأطباء استجلبهم يحيى حميد الدين ومرض مولانا الإمام مؤقتة... كان أحدهم قريبا لى وعاد يقص... دعاهم وزير مصر الفتاة من المواصلات فى مقر وزارته, وكان يجلس على وسادة على الأرض وجلسوا مثله يتحادثون, ودخل الحجره رجل يحمل كيس بريد أفرغه على الأرض بين يدى الوزير مما به من خطابات. زمد الوزير يده فأخرج من تحت وسادته خاتم البريد والخاتمة وراح يختم الطوابع وهو ينفخ من كثرة العمل فى هذه الوزارة

كان نظام الحكم فرديا استبداديا مطلقا. شعب يحكمه رجل واحد بمفرده مستعينا فى هذا بأسرته وقبيلته... قبيلة حميد الدين. كان باليمن قبائل يحتفظ لديه فى صنعاء برهائن من أبناء أخرى كبيرة فكان يحيى حميد الدين شيوخ تلك القبائل. إن كانت القبيلة مستقيمة فى ولائها وتنعم برضاء الإمام اتخذ من رهائنها موظفين وعمالا فى قصره ووزارته, وإن كان الأمر على خلاف ذلك ففى سجن صنعاء متسع... كانت زنازين السجن حجورا - أو حفر- منحوتة فى الجبل وأبوابها أغطية علوية من قضبان الحديد تقفل بأقفال يحتفظ الإمام بمفاتيحها. ويخترن المسجونون بها مقرنين فى الأصفاد كل اثنين او ثلاثة أو أربعة معا. ولقد تصادف أم كان الإمام بمفاتيحه على سفر حين توفى أحد المساجين, وبقي أياما مقيدا مع زملائه حتى أنتنت جثته إلى أن عاد الإمام فأفرج عن الجثة. لقد رفع أعضاء هيئة كبار العلماء بصنعاء

عريضة إلى يحيى حميد الدين, لم يتسن لنا الحصول عليها كاملة بعد
انقضاء أكثر من أربعين سنة, ولكننا عثرنا على مقتطفات منها نضعها
:بين يدي القارىء وهى تتضمن ولا شك مطالب جريئة

1- جعل الواجبات المالية أمانة على أربابها كالواجبات البدنية يؤديها
.الرعايا والملاك طيبة بها نفوسهم, ويحلف ذوو التهم

2- إسقاط الجبايات الجمركية والمطالب المعتبرة غير شرعية والمنهى
عنها مثل المكس وزكاة الباطن والضرائب التى كنتم تتأون وتتهون
عنها وهى التى يسمونها عائدات بيت المال ويلزمها الجلادون أقلاما
.معدودة ويؤذون بها خلق الله باسمكم وقد أغناكم الله عنها

3- النظر فى تحسين أحوال أرباب الدوائر الحكومية كلها بلا استثناء ...
زيادة المعاشات سدا لباب ذريعة الرشوة ونهب الصعفاء وليخلصوا
لكم ولدولتكم فى أعمالهم وينصحوا فيما يرفع ولعلى كلمتكم. والعفو
تفضلا عن القايا المزمنة التى أرهقت الرعايا إرهاقا وأجأتهم إلى
الخروج من أوطانهم راغمين لما حل بهم, والتحنن على البقية الباقية,
والرفق بهم هو الركن الركين لاستجلاب القلوب واجتذاب الذين ودعوا
.اليمن

4- والأمرء والعمال عن الخوض الإسلام منع كل ذى سلطة من سيوف-
والتدخل بالتجارة فى الرعية ورحمة الناس بالمناكب فى معاشهم
ومكاسبهم ومهنتهم, فقد استاء لهذه الحال الحاضر والبادى ونهى عن
ذلك وحذر الشارع الحكيم صلى الله عليه وسلم حيث نهى عن تجارة
ذوى السلطان فى الرعية وتوعد وأنذر من لم ينته عن الإضرار
بالمسلمين بما ليس يخفى على سعة معلوماتكم. وهذا من أهم
.الضروريات التى يجب الالتفات إليها

العفو منه وتنازلا عن المعتقلين فى حجة فقد نالت منهم العقوبة -5
منالها وأصبحوا فى حالة يرثى لها، ولئن أحسنتم إليهم وجبرتم ما
تصدع من قلوبهم فستجدونهم كعادتهم من خيرة رجالكم . وفى رسالة
وجهها إليه العالم الجليل الشيخ محمد بن سالم البيجاتى: " يا أمير
المؤمنين. إن دخول الجندى فى بيوت الرعية لجباية الأموال أو تأديبهم
أو لأى شىء آخر أمر لا يقره دين ولا ترضى به شريعة ولا يقبله أى
".قانون أو ذوق سليم

فأرسل فى "حسن البنا" واستنجد اليمينيون الأحرار بالمرشد العام الأستاذ
رسالة إلى ولى العهد سيف الإسلام أحمد يناشده (1947 فبراير 17)
فيها الله العمل على رفع مستوى اليمن الاجتماعى، ثم بعث بناء على
وجه المرشد العام رسالة (1947 فبراير العام فى 22 مكتب الإرشاد قرار
نحوه وأمانى الشعب الإخوان يحيى حميد الدين عبر فيها عن شعور مطولة إلى
{اليمنى.} الدعوة ع3ص31

الجمعية اليمنية الكبرى

وبالرغم من الكبت والجبروت الذى خيم على اليمن فقد استطاع بعض
اليمينيين المغضوب عليهم الفرار إلى عدن حيث تكتلوا وأنشأوا الجمعية
اليمنية الكبرى {الحركة اليمنية الحرة} وكان سيف الإسلام إبراهيم -
قد فر من الإسلام أحد أولاد يحيى {ولده السادس}، وكل أولاده سيوف
قبل إلى الحبشة، فعاد إلى عدن وانضم إلى الجمعية وتغيرت كنيته إلى
سيف الحق تمييزاً عن إخوته. وامتد نشاط الجمعية إلى داخل اليمن
ذاتها، كما اتجه بعض أعضائها إلى الالتحاق بمعاهد التعليم فى مصر

كان اليمينيون الأحرار فى حاجة إلى كل معونة من كل حر مخلص،
هم حملة لواء العمل للحرية وتخليص المسلمين فى الإخوان المسلمون وكان

كل الأرض من كل ظلم ونير. وجاء بعض اليمنيين من أعضاء الجمعية يحكون له حقيقة الأوضاع فى اليمن ويطلبون [حسن البنا المرشد](#) إلى الأستاذ العون بالرأى, ويعرضون خطة لاغتيال يحيى حميد الدين والاستيلاء على السلطة هناك لتحرير رقاب الناس فى اليمن.

يقدر للدم حرمة فرفض فكرة اغتيال يحيى, وكان [بنا](#) وكان الأستاذ منطقته لإقناع إخواننا اليمنيين أن يحيى قد بلغ الثمانين أو جاوزها, وهو شيخ كبير مريض مصاب بالفالج ويشكو هبوط القلب, اجتمعت عليه العلل حتى لقد ظن به الموت من قبل. فإذا انتظرنا أجل الله فيه فلن يطول انتظارنا كثيرا والعمار بيد الله فإذا توفاه ملك الموت الذى وكل به فليكن حينئذ صحيح المسار دون إراقة دماء. وعلى هذا اتفق وأعطى الأولون الآخرين قائمة .اليمنيين أعضاء الجمعية و[الإخوان](#) بأسماء وزرائهم الذين سيتولون الأمر بوفاة الإمام يحيى لنشرها بجريدة الإخوان لدى وصول برقية منهم بوفاة الإمام. ومات الإمام يحيى... وأصدر طبيبه الخاص الألمانى شهادة بذلك . وجاءت البرقية بالخبر, وبأن عبد الله بن الوزير تقلد [الإخوان](#) وطلعت جريدة ...[الإخوان](#) إلى مقاليد الأمور باليمن, ونشرت قائمة كاملة لوزراء الوزارة الجديدة... سبق صحفى جبار ذهلت له كبريات الصحف المحلية والعالمية التى لم ..تحرز مثله!ولكن

إلى الحياة ! كان ذلك فى [يحيى حميد الدين](#) وكما حدث من قبل... عاد [1948 فبراير](#) شهر

اغتيال يحيى.. المفاجأة مذهلة.. وهى ضربة قدر

وسارع عبد الله بن الوزير ووزراؤه يهنئون الإمام على حياته ويدعون له بالعافية وطول البقاء, وينفون عن أنفسهم ما نشرته

بمصر. وقبل الإمام منهم وتظاهر بالاعتناق , ولكن ذلك [الإخوان](#) جريفة التظاهر لم ينطل عليهم. فقد اكتشف يحيى أن هناك شيئاً لم يضع يده عليه بكامله, فهو ينشد المهلة حتى يحيط بكافة جوانب الموضوع ويعرف جميع المتآمرين على نظامه قبل أن يبطش بهم. ولم يكن ذلك يخفى عليهم, كانوا يدركونه ويحسونه وكانوا يشعرون بالعيون تحيط بهم وتحصى عليهم أنفاسهم... وهم فى أمس الحاجة إلى لقاءات يتدارسون فيها موقفهم بعد الذى كان. وفى ذلك التوتر والأعصاب المشدودة قرروا استدراكا لحيواتهم ودفاعا عن أنفسهم وعن أمل شعب اليمن فى الخلاص – قرورا اغتيال يحيى حميد الدين.

[رشيد على](#) جميل جمال ضابط عراقى سابق اشترك فى حركة كانت ثورة من الجيش العراقى على ...[الحرب العالمية الثانية](#) أثناء [بالعراق الكيلانى](#) وتحرك رشيد بالجيش العراقى فحاصر الجيش ,[بالعراق](#) [الوجود الإنجليزى](#) الإنجليزى بقاعدة الحبانية والتحم به, ولم يقدر للحركة النجاح ففر رشيد إلى ألمانيا وفر ضباطه كل إلى حيث استطاع. ولجأ جميل إلى اليمن السعيد, واتخذ يحيى حميد الدين منه قائدا لحرسه. بهت قائد السعيد. وانضم إلى اليمنيين ...[اليمن](#) حرس الإمام مما رأى من أحوال الأحرار . قضى يحيى تفاهته فنزل إلى بساتينه يستروح الهواء ويستشعر الحياة – ويثبت للناس أنه فى صحة وعافية. كان يمشى بين أشجاره ومن ورائه حارسه جميل يحمل الرشاش الصغير تومى جن. وفجأة صوب الحارس رشاشه إلى المحروس وأفرغ فى بدنه ثمانين مقذوفا بعدد سنى حياته وكأنما أراد أن يستوثق من أنه لن يعود إى عادته فى الرجوع إلى الحياة. ومات يحيى موتا... فكانت آخر موة يموتها, وقتل معه اثنان من أبنائه.

هذا ما أعرفه من زمن طويل – من حينها – ولكن جاءتني رواية
أخرى عن أحمد رائف عن إبراهيم الوزير – ابن شقيق عبد الله الوزير
كانوا ثمانية عشر رجلا كل رجل من قبيلة [يحيى حميد الدين](#) – أن الذين قتلوا
حتى يتفرق دمه في القبائل فالله أعلم

وبدأت الحركة

ونشرت جميع الصحف الخبر هذه المرة... كما نشرت أسماء الوزراء
منذ حوالي ثلاثة اسابيع. وقامت [الإخوان](#) الذين سبق أن نشرتها جريدة
الدنيا وقعدت... أو لم تقعد, فقد صار التواطؤ مع الإخوان ظاهرا لا
فى غاية السوء. أن يقتلوا [الإخوان](#) ليس فيه... وصار موقف
فهو أمر من فى مصر وأن يحاربوا الصهيونيين فى [فلسطين](#) [الإحتلال](#) جنود
وجهة نظر معارضتهم فى كلام... إرهاب.. وجرائم... الخ. أما أن يقتلوا
ملكا لدولة شقيقة عضو فى جامعة الدول العربية فهى سابقة خطيرة لا
اليهود.... [الإنجليز](#)...! يكفيها أى كلام... تقوم لها الدنيا, أو تقام لها الدنيا
والأحزاب... والسراي... وحتى الشيوعيون الذين اعتادوا معاداة الملكية
فى كل مكان لا بأس أن يخالفوا مبادئهم هذه المرة بأوامر من موسكو..
مناحة مناسبة, [يحيى حميد الدين](#) وباختصار: الدنيا جميعا وجدت فى ماتم
[الإخوان](#) الهجوم أشكالا وألوانا من هؤلاء وقميصا جديدا لعثمان! وتلقى
جميعا كل بأسلوبه وبإمكانياته. فهذه – وفق تصويرهم – دولة بأكملها
لقد كان الظن بهم أنهم يخططون لقلب نظام الحكم .. [الإخوان](#) تسقط فى يد
فى مصر, ولكن جاءت ضربتهم حيث لم يتوقع أحد... الخ هكذا بدأ
!الموقف

[اليمن](#)؟ هذا فى مصر.. فماذا فى

قتل يحيى فى صنعاء ولم يكن ولى عهده أحمد بها وإنما تصادق وجوده تعز فاعتصم فى حجة وهى قلعة منيعة أقيمت على جبل يشق ارتقاؤه. ولم يخطط له الثوار شيئاً. اكتفوا بالانتفاض من صنعاء على أن يديروا حكم اليمن! كان يحيى فى الجو المتوتر قبل اغتياله قد ابرق إلى أحمد يستدعيه ولكنه اغتيل قبل أن يصل أحمد. وأسقط فى يد أحمد بادىء الأمر, فبعث برقياتة إلى ملوك العرب يستغيثهم وكانت برقياتة بلغته وأسلوبه" أغيثونا أدركونا آخ آخ آخ" ثم طلب إلى السلطات السعودية السماح له بالالتجاء إلى الأراضى السعودية. واستتبأ سيف الإسلام أحمد ردودهم فاتجه إلى تسليم الأمر بلا مقاومة إلى عبد الله الفضيل بن الوزير, وأعلن أنه يقبل وساطة الأستاذ حسن البنا ووساطة كان الفضيل من أحرار الجزائر وقد أصدرت السلطات الفرنسية الوتلاني هناك حكماً بإعدامه فعاش حياته فى الدول العربية وخاصة مصر ثم حينذاك -رفض اليمن عمل باليمن. ولكن الفضيل - ولم يكن داخل الوساطة اعتقاداً منه أ، أحمد لم يعرض قبوله لهذه الوساطة ألا ليستدرجه إلى اليمن حيث يقبض عليه, فقد كان متهماً بالاشتراك فى تدبير الانقلاب واغتيال [يحيى حميد الدين]. على كل حال لقد وصلت إلى أحمد برقية فى الوقت المناسب من دولة عربية مجاورة ان دباباتها فى الطريق إليه لنجدته

وفى صنعاء أدلى عبد الله الوزير - رأس الحركة - بتصريح لمندوب جريدة المصرى جاء فيع". كانت اليمن قديماً فى مقدمة الشعوب رقى وثقافة وعلماً ونبلاً وفضلاً, ثم عراها ما عرى وتأخرت الأحوال فيها وحل الفقر بالناس وأخذ يفتك بهم". ووصل سيف الحق إبراهيم إلى صنعاء ورأس المجلس العسكرى وألقى فيه خطاباً جاء فيه "...لقد سبقناكم بالتضحية بالمناصب فى سبيل الصالح العام ودسنا تحت أقدامنا سلطة الفرد وسلطان الطغيان والجبروت, ورسمنا لكم المثل

العليا لجمع كلمة الأمة لتأخذ مكانها الممتاز بين أمم العالم ... إنكم تنظرون بأعينكم وتحسون بأنفسكم الفرق بين العهدين , العهد الذى خلق الله منه الأمة فخرجت إلى نور الحرية والكرامة والعهد الذى **{1948/انطلقت فيه إلى المعتقلات والسجون" }جريدة الأهرام 3/2**. وقال بعض اليمنيين الذين كانوا يتلقون العلم فى مصر " لقد كنا نعيش فى سجن كبير أشبه بسجون القرون الوسطى, لا حرية فى القول ولا حرية فى التجارة ولا حرية فى الكتابة. كنا نعيش فى عهد استبدادى إقطاعى... لقد عاشت اليمن فى الظلام دامس وازدادت فقرا وبؤسا ".بينما ازداد بضعة أشخاص بالذات غنى وبذخا

وفى صنعاء أعلن ابن الوزير أن عهد من الحرية والسلام قد بدأ, وسارع , يحيى حميد الدين وأطلق سراح جميع الرهائن الذين كان يحتفظ بهم أن **1948 مارس** هؤلاء إلى قبائلهم, وقد ذكرت جريدة الأهرام فى 2 حكومة ابن الوزير أفرجت عن 3100 معتقل وهو رقم كبير. وطلب الاعتراف به السعودية ابن الوزير إلى جميع الحكومات العربية ولا سيما وإمداده بالسلاح. فى حين بادرت الأردن تحذره مغبة عمله. وفى مدينة حجة أعلن أحمد أن أباه جمع كنوزا لا حصر لها من شعب اليمن, وأن جميع تلك الكنوز فى صنعاء... وقد اباحها - أحمد - لهم فهى منهم أصحابها! وهكذا بتلك البساطة استثار احمد - اليمن ولهم وهم - شعب اليمن على صنعاء التى كان يحكمها ابن الوزير, فحدث زحف القبائل قبائل يحيى حميد على صنعاء تريد نهبها... تريد كنوزها. لقد كانت ضرائب باهظة دون أن ينفق منها شيئا, وبذلك تراكمت فى خزائنه أموال لا الدين يعلم أحد حقيقتها, وقد قدرها بعضهم بأربعين مليوناً من الجنيهات الذهبية من مختلف العملات, وإلى البيجانى فى رسالته إلى يحيى حيث قال "... والعالم أجمع يعلمون أو يظنون أن فى اليمن مالا كثيرا وثروة عظيمة لا يستهان بها, ولكن كيف يكون أمرها ومن الذى سيتولاها وما

هو المراد من جمعها وتكديسها فى الخزائن والمغرات والكهوف كما يشيرون ذلك؟ ولأى شىء تدخر سوى إصلاح البلاد وإسعاد بنيتها؟ فما أجل أن يحصوها وتضبطوها ضبطا تاما ثم تجعلوها تحت إشراف كما يهتمكم. فإن لم تثقفوا بها [اليمن](#) الجامعة العربية التى يهتمها أمر وتعتمدوا عليها فما أسهل أن تولفوا هيئة من رجال العلم الصالحين والموثوق بدينهم وأمانتهم لحفظها وتسليمها إلى من يتولى الأمر من بعدكم من أبناءكم الغر أو من الذين ترضاهم الأمة لدينها ودنياها وبذلك تكونون قد أبرأتم ذمتكم وحفظتم المسلمين فى بيت مالهم وأنتم المعروفون بزهدكم وورعكم وأنكم لم تبددوا ثروة الشعب وأمواله فى ..سبيل لذاتكم والمصالح الشخصية

انتكاس

أمام زحف القبائل اضطر ابن الوزير إلى إغلاق أبواب صنعاء باثنين من الإخوان إلى صنعاء [حسن البنا](#) فحاصرتها القبائل. وبعث الأستاذ [عبد](#) كانا, لبذل كل فى وسعهما لحقن الدماء ووقف الحرب الأهلية ب [اليمن](#) وأمين إسماعيل رحمهما الله. وبعد أن هبط المندوبان مطار [الحكيم عابدين](#) صنعاء بالطائرة وانتقلا منه إلى صنعاء ذاتها, سقط المطار فى أيدى [مصر فى الإخوان](#) القبائل الزاحفة وبذلك حصرا داخل المدينة. وأصيب .بالغ على مصيرهما ومصائر جميع شعب صنعاء

بمصر مبلغ مائة ألف جنيه استرلينى على [الإخوان](#) وبعث ابن الوزير إلى دفعتين عن طريق بنك باركليز للدمنيون والمستعمرات وما وراء البحار – بعد أن قبل المبلغ لم يقم بالتحويل مخالفا بذلك القواعد من التشنيع الحزبى على قصة [الإخوان](#) والعرف والأمانة المصرفية. ونال وكان [اليمن](#) هذا المبلغ مانالهم, واتهمت الجماعة بأنها تنهب أموال

شجاعا فى الرد على ذلك. قال إن المبلغ لم يصل ولو وصل البنيا الأستاذ
لاستخدم فى الغرض الذى أرسل من أجله وهو شراء سلاح
وطالب الدول العربية بالتدخل لحقن الدماء وإصلاح اليمن لأحرار
الأوضاع فى ذلك القطر الشقيق.

كان فى صنعاء مخازن للبنادق من طرازات قديمة فتحها ابن الوزير
ووزعها على أهالى صنعاء للدفاع عن مدينتهم وعن ثورتهم التى
قامت لتحريرهم, ولكن الطرف الآخر استطاع أن يستميل هؤلاء بالمال
والذهب فازداد الموقف تفاقما. وبعث ابن الوزير إلى الدول العربية
وإلى الجامعة العربية مستنجدا ومستغيثا باسم النساء والأطفال خشية
سقوط صنعاء فى ايدى قبائل جاءت تريد استباحتها فى توحش. وكتبت
تقول " 1948 /جريدة أخبار اليوم فى عددها الصادر بتاريخ 27 / 3
ولا سيما فى الشمال اليمن إن جلالة الملك عبد العزيز يملك من النفوذ فى
والغرب ما يجعله سيد الموقف فى تلك البقاع. إن ما يغدقه ابن سعود
على القبائل لضاربة فى البقاع المتاخمة لمملكته وما يهديه إلى
زعمائهم وشيوخهم قد جعل قيادتهم فى يده, يضاف إلى ذلك العلاقات
اليمن المذهبية التى تربط الشوافع به وهم أكثر من نصف أهل

إن بين هؤلاء الشوافع والزيود الذين منهم الإمام والطبقة الحاكمة
والذين هم سكان الجبال غالبا جفاء قديم يسكن حينا ويثور حينا. وهم
يرون فى الملك السعودى وليا روحيا لهم تربطهم به رابطة المذهب .
وقد تضمنت المعاهدة التى عقدها الفريقان على اثر حربهم الأخيرة ما
يؤكد هذه الصلة, أو ما يجعل لابن سعود حق حماية الشوافع على حد
تعبير أحد وزرائه. إن هؤلاء الشوافع على شدة ما قاسوه قديما من
الإمام الراحل وعلى شدة نفورهم من سيف الإسلام أحمد الذى عرفوه
حاكما قاسيا لبعض مقاطعاتهم مدة طويلة, إن هؤلاء الذين كان ينتظر

منهم أن يروا فى الانقلاب فرصتهم للإنتقام أو لتبديل أوضاعهم على الأقل قد سكنوا سكونا غريبا وأخذوا للأمن إخلادا عجيبا, مع أنهم كانوا فى موقف يمكنهم من مضايقة أحمد والقضاء على حركته غذ كانوا محيطين به. ولكن إشارة من وراء الحدود جعلتهم إما أن يلتزموا الحياد وإما أن ينصروا أحمد ويمدوه بالرجال والعتاد, ولقد بادر الملك ". عبد العزيز منذ بد الحركة إلى إرسال قواته إلى الحدود

هذا هو الذى نشرته أخبار اليوم. ولكن الأنباء جاءتنا أمامها بأن الدبابات السعودية قد عبرت الحدود بالفعل لنصرة أحمد بن يحيى

واشتدت المعركة بين من قيل عنهم أنصار أحمد من الزاحفين الطامعين فى الكنوز وبين من ثبت من الأحرار يدافعون فى بسالة. وأخيرا سقطت صنعاء وتدفقت عليها القبائل, وقبضت على الرجل الصالح عبد الله بن الوزير فباعوه بالمال إلى أحمد بن يحيى حميد الدين وصار إعدامه فى حكم المقرر بعد أن عاشت حركته أربعين يوما

وسيق الرجل الصالح عبد الله بن الوزير مكبلا بالأصفاد وقد أركب على حمار ووجهه إلى مؤخره, وظلى هذا الوجه الحر الكريم بالقار. ,استقبل الرجل محنته فى صبر وإيمان فما زالت البسمة شفثيه وأحسبه كان يحمد الله أن أدى واجبه على قدر استطاعته. وتم إعدامه بالسيف .رغم محاولات الأستاذ البنا لدى دوائر الجامعة العربية

السعيد وأعلن أن ...[اليمن](#) وتربع أحمد بن يحيى إماما جديدا على عرش الشعب بايعه باسم الناصر لدين الله وكتب بذلك إلى الدول العربية. واجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وأشارت بقبول الوضع الجديد, وتوالى الاعتراف والتهنئة للملك أحمد من الدول أول دولة تستنكر [المملكة الاردنية الهاشمية](#) الأعضاء فى الجامعة, وكانت موقفا مماثلا, [العراق](#) الانقلاب وتعترف بأحمد, ووقفت

آخر من اعترف بالإمام أحمد ملكا . وكان من المذهل [ولبنان سوريا](#) وكانت أن تسمع أصواتا لم يمنعها حياء من الدفاع عن الأوضاع المؤسفة في اليمن ولو بطريقة أن تصيح على السود بأنه أبيض. في أعقاب تلك:

قال فيه [اليمن](#) كتيباً عن أحداث الحركة أصدر الدكتور [راشد البراوي](#)

المحافظة على استقلالها إلى أن [اليمن](#) ولقد استطاع ملكها {يعنى ...} وقعت الواقعة التي انتهت باغتياله على تلك الصورة التي تتم على الجبن. وكان الملك يحيى يرى أن الوسيلة الوحيدة للاحتفاظ باستقلال بلاده تنحصر في إبعادها عن كافة المؤثرات الأجنبية, كما يبدو لنا أن تربيته الدينية الشرقية وكانت تجعله ينظر بعين الشك إلى كل مظاعر الحضارة الغربية ويراهها لا تتفق وأحوال الشعب اليمنى!"أ.هـ

الورتلانى والذهب

كذلك أفاضت الصحف في قصة تناسب الهوايات الصحفية, فقد ذكر وهو يحمل ثلاثة أكياس من الذهب. [اليمن](#) قد خرج من [الفضيل الورتلانى](#) أن ولسنا ندرى شيئا عن حقيقة أكياس الذهب وهل حدثت فعلا أو هي من نسج الخيال, وإذا كانت حدثت فذهب من كان؟.. ولكن الذى لاشك فيه فلم يقبل بها, وكان على سفينة أن الورتلانى أراد اللجوء إلى [السعودية](#) يونانية تعمل على خط ملاحى بين جدة وبيروت. وأبحرت السفينة من أن ينزل فى مصر فمنع من ذلك [الورتلانى](#) جدة إلى السويس وأراد ووضعت عليه حراسة فوق السفينة تمنعه من النزول حتى اجتازت بع إلى بيروت. وفى بيروت رفضت [بور سعيد](#) قنال السويس خارجه من السماح له بالنزول. وكان على الباخرة بعد ذلك أن تعود [اللبنانية](#) السلطات إلى جدة, وتكرر فى رحلة العودة ما حدث فى رحلة الذهاب. ثم عادت الباخرة من جدة إلى بيروت وهكذا... ظلت الباخرة شهورا بين جدة

وببيروت لا تغير خطها, والفضيل فوقها تحرسه قوات كل دولة تدخل
الباخرة مياها لمنعها من الهبوط فيها وتصوره الصحافة المعادية أنه
!!كان يجلس محتضنا أكياس الذهب
من الباخرة وأعد له جواز سفر بغير الفضيل وأخيرا... وبطريقة ما نزل
بنان اسمه أقام به فى

أسباب

لم تنجح ثورة ابن الوزير أن تصل إلى أهدافها ولا بد لكل نتيجة من
أسباب. لقد كانت ثورة ابن الوزير سابقة لأوانها من الناحيتين
التاريخية والاجتماعية. ولم يكن شعب اليمن قد تحرر أفراده من ربق
ما ولده أسلوب الحكم فيها. كانت حرите أعلى ما كان يجب عليه أن
يتعلق بها ويعض عليها بالنواجذ, ولكن أكثر من جيل آخره نشأ فى ظل
يحيى حميد الدين بكل ما فرضه عليهم من استعباد واستبداد فأثرت
أغلبية الناس مالوح به أحمد بن يحيى من ذهب على حرите. ولم يكن
هذا الشعب فى أغلبيته حتى يوم ذاك قد استعد لذل دمه فى سبيل حرите
ولكنه كان مستعدا لبذله فى سبيل جنيهاات من الذهب فوضع القيد بيديه
فى عنقه ويديه

ولم تكن الجامعة العربية مستعدة على مستوى دولها لتقبل ذلك,
فأكثرها حينذاك كانت ملكية, مهما كانت الحقيقة أنه لم يكن مبيتا
التدبير لقتل يحيى فلم يكن لملك عربى أن يقبل أو يستسيغ قتل ملك
شقيق, مهما كان حكمه فاسدا فتلك مسألة ينظر إليها على أنها داخلية
لا شأن لأحد بها

أما الشعوب فلم تكن تدرى شيئا خاصة وقد قامت صحافة الأحزاب
بشوشرة حادة. ثم كان الانتماء الإسلامى الذى أعلنه عبد الله بن

الذين [الشيوخ](#) الوزير وصحبه مما لا يرحب به شرق ولا غرب، حتى كانوا يلعنون ملوك الدنيا قاطبة صاروا يتباكون على الملك يحيى ويقيمون له ماتما وعويلا. ولم يكن قد حدث فى أى دولة عربية انقلاب بعد ولا حتى الجمهوريات التى يتغير رئيسها بطبيعة نظامها فكيف بالنظم الملكية. إلا أن ابن الوزير وإن لم يصل إلى تغيير الحكم فى اليمن فما من شك أن حركته قد هزت أعماق كل اليمنى وأشعلت فى قلبه شرارة الحرية ولئن قلنا إنها كانت سابقة لأوانها فقد كانت هى التى أنضجت الأوان لما يجىء بعد فقر وأمراض وظلم فادح ومجاعة. ومخافة إمام

فى خبر كان [الخازندار](#) ■ الفصل السابع

السبب

مر بنا حين تناولنا قنابل الكريسماس كيف امتلأ بعض شبابنا بأن كان يرى شرعية [القاهرة](#) رئيس محكمة استئناف [أحمد بك الخازندار](#) القاضى وتطوع بعضنا لتخليص [معاهدة 1936](#) [الإنجليزية](#) فى مصر بموجب الوجود الحركات التحررية منه فإن أماننا منطلقا كبيرا وجهادا مريرا طويلا، فإذا سمحنا لهذا السيف أن يظل قائما يقطع من أطرافنا وأعضائنا فأى خسارة سوف تصيبنا وأى تضحيات من ذواتنا سوف نقدمها على مذبح الحرية بدون مبرر. تلك كانت النظرة عند شباب يتعجل تحرير وطنه. وعلمت أنه تم اختيار من يقوم بهذه المهمة. فصرت أول شىء أفعله كل صباح أن أقلب الصحف بحثا عن الخبر... ومرت الأيام دون أن أقرأ الخبر الذى انتظره وعدت أفاتح فى الموضوع وأسأل عن سبب البطء، وجاء الجواب إننا نبحث عن عنوان الرجل ونجد صعوبة فى ذلك فإن اسمه ليس فى دليل التليفونات، وربما كان هذا طبيعيا فقد كان منقولا

ولعله لم يحصل على تليفون بعد أو حصل عليه ولم يدرج [الإسكندرية](#) من [حلوان](#) فى الدليل. وأخيرا عرف أنه كان يقيم فى ضاحية

إغتيال

وعادت الأيام تمر بطيئة ونحن نتصبح بالبحث فى صحف الصباح, حتى كنت فى عملى بالبنك الأهلى حين شاهدت ... [1948](#) / كان يوم 3/22 [أحمد](#) أحد الموظفين الأجانب يندفع وسط المكاتب ويصيح " جمدوا حساب فسأله أحدهم "لماذا؟" قال " جاءنا خبر الآن بالتليفون أنه " [بك الخازندار](#) مات... ضربوه بالرصاص". لم يكن الخبر عند موظفى البنك أكثر من أنه "حادثة" وأن حسابه سيجمد حتى يحصر الورثة ويتحدد نصيب كل وارث, ولكنه عندى كان أكثر من ذلك. وما أن انتهى عمل اليوم بالنسبة لى حتى انطلقت أطمئن على ما حدث, ولكن لم تكن الأخبار مطمئنة. لقد اغتاله اثنان من إخواننا فى الصباح ولكن قبض عليهما

? كيف اغتيل الخازندار

لاصطياد الرجل. وبعد [محمود سعيد زينهم حسن عبد الحافظ](#) وقع الإختيار على ويعود مراقبة الرجل أياما علم أنه يذهب إلى المحكمة فى باب [القاهرة](#) بالمواصلات العادية, سيرا على الأقدام إلى محطة سكة حديد [حلوان](#) إلى إلى باب اللوق ثم المواصلات المعتادة. كذلك أبانت [حلوان](#) حلوان ثم قطار لا تتبعه سيارات! وعلى ذلك وضعت [حلوان](#) الدراسة أن قسم بوليس الخطة أن ينتظر خروج الرجل من بيته... فيغتاله حسن بالمسدس بينما يقف له محمود حارسا وحاميا لانسحابه بالمسدس وبقتابل يدوية صوتية, ثم ينسحبان ويمنعان تتبعهما من الجماهير بإطلاق الرصاص فى الهواء وإلقاء القنابل. ويكون انسحابهما فى غير تتبع من أحد إلى

عبد بيت عبد الرحمن. ولقد باتا ليلتهما عنده أيضا في هذا البيت, بيت
الرحمن السندی.

من بيته كان الخانندار وفي الصباح الباكر وقبل الموعد المعتاد لخروج
الصائدان يترصدان ذلك الخروج. ثم خرج في خطوات وئيدة لا يدرى
ما هو مبيت له. وكان محمود بعيدا بعض الشيء يرقب الطريق والمارة
ويرقب أيضا أخاه في المهمة, بينما تقدم حسن وأطلق بضع طلقات
لعلها كانت ثلاثا لم تصب الهدف. ولم يضع محمود الفرصة فترك مكانه
وقيل إنه أمسك به من ذراعه وأوقعه على الأرض, الخانندار وتقدم نحو
كان محمود مصارعا ورياضيا وكان مكتمل الجسم مثل الجمل الأورق,
وصوب إليه مسدسه فأفرغ فيه ماشاء, ثم تركه وانسحب بزميله وقد
خرجت الأرملة تصيح من الشرفة وتقول " ألم أقل لك؟ يا أحمد بك ألم
{أقل لك؟" {أنا مش قلت لك؟

كان العجلاتي القريب من البيت يفتح محله حين سمع إطلاق الرصاص
ممددا على الأرض في دمانه الخانندار وصراخ الزوجة ونظر فوجد
وانطلق العجلاتي بإحدى دراجاته إلى قسم البوليس فأبلغ الأمر. وهنا
كانت مفاجأة. القسم الذي كان معلوما خلوه من السيارات تصادف أن
سيارة في تلك اللحظة لنقل بعض المحجوزين به. القاهرة جاءت من
وانطلق الكونستابل الذي كان يصاحب السيارة بها في أثر الفارين.
وتغير الموقف فاتجه محمود وحسن صوب الجبل بدلا من اتجاههما إلى
والذي يعرف جبل المقطم يعلم أنه ليس مجالا مناسباً للفرار بيت بحلوان
في تلك المنطقة. واجتازا في انسحابهما هذا بعض أسوار الحدائق
والبيوت, وسقط حسن فجزعت قدمه, واضطر محمود أن يحمله أو
يسنده بعض الوقت. وتوالت قوات البوليس من القسم نحو الجبل ثم لم
يلبث الجبل أن ضرب عليه حصار من العباسية إلى حلوان على مسافة

تزيد عن ثلاثين كيلو مترا, وتقدمت تلك القوات إلى داخل الجبل الأجرد فقبضت على محمود وحسن. وأنكرا كل صلة لهما بالحادث. وجرى بمعرفة النائب العام محمود منصور, ثم حطون التحقيق ليلتها فى قسم إلى مسجد الخاندار فى اليوم التالى وجدتنى أشهد جنازة القاهرة نقلا إلى شركس وقد سار فيها جمع من رجال القضاء.

الحكم

وطال التحقيق وكذلك المحاكمة, وتظاهر حسن بالمرض العصبى وأحيل إلى مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية وقدمت البحوث والتقارير والمناقشات حول مرضه ومدى مسؤليته الجنائية فى ظل الحالة التى تنتابه.

عمد الدفاع إلى تأجيل النظر بكافة الحجج, الخاندار وفى قضية مصرع ومن المعلوم عن القضايا "الساخنة" أنها تبرد بمضى الوقت, وكان من هيئة فتحي رضوان هذا فى الواقع ما يهدف إليه الدفاع. وكان الأستاذ الدفاع وقد بنى مرافعته أساسا على براءة المتهمين مما نسب إليهما ثم لجأ إلى الدفاع الاحتياطي فقال... ومع ذلك الخاندار من قتل القاضى نفرض جدلا أنهما قاتلاه, فما الدافع لهما على ذلك؟ وذكر ما شاء تحت هذا العنوان ثم ختم مرافعته بتحذير... إنها نار فحذار أن تطفئوها وحسن محمود زينهم على 1948 نوفمبر بالبنزين! وأخيرا صدر الحكم فى 22 بالأشغال الشاقة المؤبدة عبد الحافظ

ردود الفعل

كان للحادث ردود فعله السيئة فى كافة المجالات, فلدى القضاء كان الإستياء على أشده, فمن المعلوم أن الأحكام تصدر بأغلبية آراء

أعضاء المحكمة وليس برأى رئيسها وحده. ومهما حدث... لم تجر العادة أبداً أن يعتدى على القضاة. ولقد حاولت النيابة بعد ذلك فى بعض قضاياها اتخاذ الحادث كقميص عثمان لاستعداد القضاء علينا.

حسين عبد نظر النقض المقدم من أحمد الخازندار ومع ذلك فقبل أن يغتال فى الحكم الصادر بحيسه ثلاث سنوات, ورفض النقض. ثم السميع فى الحكم عبد المنعم عبد العال مصرعه, ونظر النقض المقدم من لقي الخازندار الصادر بسجنه خمس سنوات, وقبل النقض وأعيد نظر القضية إلى دائرة جنایات أخرى فحكمت ببراءته. وربما كان فى القضية الثانية ما يرتكز عليه النقض بخلاف ما يرتكز عليه النقض بخلاف القضية الأولى... ولكن طبائع الشباب لا تحملها دائما على هذا المحمل جريمة قتل جزاؤها الإعدام, ولكن عدم الحكم الخازندار لقد كان اغتيال بالإعدام ربما يعكس أن رأى القضاء لم يبتعد عن الاعتبارات التى عرضناها. وكما ترك الحادث أثره فى دوائر القضاء كذلك استغلته أسوأ استغلال حزب الوفد الدعاية الحزبية المضادة ولا سيما ومعاصرا له. فكان موضوعا ثانيا مع موضوع يحيى حميد الدين الإخوان لمهاجمة يلعب بالسكاكين حسن البنا ورسم كاريكاتير صحافة الأحزاب الأستاذ اليهود من حادث قتل من التشهير أكثر مما نال الإخوان والمسدسات ونال لوردموين وما نال اسرائيل من فضيحة لافون! وفى الواقع أنه ولو أن ولو أن ذلك القتل... النظام بل من إخوان الإخوان اللذين قتلا أحمد كانا من تم بناء على تعليمات صدرت من رقم واحد فى النظام... وبالرغم من أن تلك العملية كانت تجاوبا مع ما فى نفوس بعضنا إن لم يكن كثير منا... بالرغم من كل ذلك فقد كانت عملية فردية

المرشد العام ذلك أن الوحيد الذى ينطق باسم الجماعة ويحدد اتجاهها هو

العام؟ المرشد ماذا كان موقف

لقد كان الرجل رحمه الله أكثر الناس مفاجأة بهذا الحادث, فاللذان قتلا الرجل من جماعته ومع ذلك لم يؤخذ رأيه ولم يخبره أحد مسبقاً... غضبا شديدا وناقش عبد "المرشد" وهذه هي الحقيقة. غضب الأستاذ حسن بك الهضبي؟ "لم الرحمن الحساب وكان مما قال "أودى وشى فين من مقصورا على تخطيط العملية وإنما انصب ابننا يكن اعتراض الأستاذ اعتراضه فى المقام الأول على شرعيتها. كان من رأيه أن من حق القاضي أن يخطيء وأن اغتياله غير جائز شرعاً

وهنا وبعد أن عرفنا هذا انتكست أحاسيسنا وارتد حماسنا لهذه العملية اننا نفعل ما نفعل – كل ومحمود زينهم حسن عبد الحافظ وأشفقنا أيما اشفاق على ما نفعل – جهادا فى سبيل الله ابتغاء رضاه فإذا انتهينا إلى أن العمل غير جائز شرعا فمن شأن هذا أن يضيبننا بصدمة. لست أدري لماذا لم نحاول أن نعالج المشكلة معالجة شرعية, لم نحاول أن نؤدى الدية إلى وأن نسترضيهم حتى يرضوا... ربما كانوا رضوا وربما الخازندار ورثة كانوا رفضوا... ولكننا لم نحاول

باعتبار أن وجوده يحمل فى للنظام الخاص قد يذهب البعض إلى أنها سيئة طياته احتمال مثل تلك الاندفاعات بما لا يمكن تجنبه وبما يعنى أن قيام النظام فى حد ذاته كان خطأ من هذا الوجه. وفى هذا مناقشة للموضوع فى غير إطاره. فإننا إذا أرجعنا الأمور إلى مناخها العام لوجدنا أن النظام قد كبح جماع كثيرين من أن ينطلقوا بدافع الحماس الذى ساد تلك السنوات بكل مبرراته إلى أعمال لا حصر لها من مثل هذه. فكم من أفراد أرادوا تنفيذ أشياء منعها النظام, فإذا أفلتت عملية أو عمليتان ولو من المسؤولين فى النظام ففى موازين الإنصاف يمكن القول إن هذه مقابل تلك, ودون زعم أنه قياس بمعناه الشرعى نذكر أن سيف الله

باجتهاد الإسلام خالد بن الوليد قد قتل في بعض سراياه من أدى شهادة ثم حدث مثل ذلك .خاطيء أنكره عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أخرى منه أيضا في حروب الردة بما أنكره عليه ابو بكر وعمر.وسألني سائل : إذا حكم قاض أفغاني مسلم في محاكم أفغانستان على المجاهدين الأفغان على أساس أن الوجود الروسى شرعى سيكون قتل ذلك القاضى خطأ؟ لست أقصد بهذا السرد أنى ,أفغانستان فى أويد العملية وأدافع عنها, ولا يسعنى هذا بعد أن استبانة كافة جوانبها, إنما أردت أن أوضح أبعادها كما حدثت, أما الآن فلا يسعنى إلا أن أقر بخطئها. لئن قلنا انه كان بحسن قصد فإننا نقول ايضا أنه وأنكره فقد كان يقدره حسن البنا كان أمرا جسيماً, وحين رفضه الأستاذ حق قدره.

مشروع تهريب

أعصابنا شداً عنيماً, وكان اهتمامنا بمحمود الخازندار ولقد شدة عملية بالغاً, لست أقصد مجال الدفاع فى القضية وتوكيل حسن عبد الخافظ زينهم أفضل المحامين للدفاع عنهما. ولكننا كنا نعد لعملية أكبر, هى تهريبهما من السجن باقتحامه ليلا وإخراجهما منه.

وتمت دراسة العملية... مبانى السجن من الخارج ومسالكه من الداخل ونظام الحراسة فيه... وأعدت معدات الاقتحام... سلالم من الخشب يمكن طيها وفردها. ولالم من الحبال ذات عقد وذات عقل من الخشب... واختير مكان الاقتحام من سور السجن الخلفى الجنوبى... ودرس كل ما سوف تقابله مجموعة الاقتحام, وتم اختيار هذه المجموعة ودربت على العمل الموكول إليها وانتخب السلاح المناسب وكان فى جملة من الرشاشات الصغيرة والمسدسات, ولم يكن مع

الطرف الآخر من حراس السجن سوى بنادق قديمة الطراز مما يحشى
طلقة طلقة يقدموا الأطعمة . وتم استمالة بعض حرس السجن بالمال
المسجونون أن يقدموا الأطعمة للحراس وكان مقرراً أن [الإخوان](#) واعتاد
تكون الأطعمة ليلية التنفيذ أطعمة مخدرة وشهية. وصنعت مفاتيح
للأبواب السجن وزنازينه وتم تجربتها على أبوابها, وأعدت السيارات
اللازمة للإختطاف كما أعد المخبأ الذى يلجأ إليه الهاربان... ودرس
نظام الإنارة فى المنطقة لقطع التيار الكهربائى ساعتها. وكان كل شىء
يسير فى مساره المرسوم

وقبض على المخططين للعملية **1948** ومحنة [حادث السيارة الجيب](#) ولكن جاء
وعلى بعض المرشحين للإشتراك فيها قبل التنفيذ, وحتى مفس المفتاح
ولم الذى كان مقرراً أن يفتح أبواب السجن سقط مع ما كان [بسيارة الجيب](#)
يلتفت أحد من المحققين ولا من البوليس السياسى وفتها إلى أنه
مفتاح " السجن",. سجن مصر العمومى رغم تردد أعضاء النيابة على
السجن عدة مرات خاصة محمد بك عبد السلام رئيس نيابة الاستئناف
[قضية السيارة الجيب](#)والذى لا شك رأى المفتاح الذى كان يتولى التحقيق فى
الكبير المميز ضمن أحرار القضية كما راه أمثاله بأيدى جاويشية
بالسجن [وحسن عبد الحافظ محمود زينهم](#) السجن, ولكنه لم يربط بين الاثنين. فلبث
فأصدرت عفواً خاصاً [الثورة](#) بضع سنين, خمساً أو ستاً, إلى أن قامت
عنهما .

كتب الوزير **1986**/وفى جريدة " الأخبار " المصرية بتاريخ 4/9
المفوض محمد أحمد الخازندار نائب مدير الإدارة الأفريقية بوزارة
لم - [عبد الحميد يونس](#) الخارجية - نجل الفقيد - تعقيباً على مقال للمستشار
و[أحمد الخازندار](#) نطلع عليه - تعرض فيه لحادث اغتيال والده المستشار
للإخوان [التنظيم الخاص](#) وذكر أن هذا الاغتيال تم بيد اثنين من أعضاء

الفئة المتعصبة الخارجة عن خط الدين الإسلامي "... المسلمين وكأنه يدعو إلى فتحه. الثورة الصحيح"... وأن ملف القضية لم يفتح بعد ولا هجوماً الخازندار وقد كتبت تعقيباً إلى جريدة الأخبار لا دفاعاً عن عليه, إنما وقائع مجردة. ولكن الجريدة لم تنشره.

(1947 - 1948) والإخوان النقراشي : الفصل الثامن

النقراشي باشا

الثانية والأخيرة فترة صدام عنيف بل ومسلح النقراشي كانت وزارة أنه سوف يطرح قضية مصر النقراشي ولقد أعلن. والحكومة الإخوان بين وبالفعل ذهب إلى الولايات المتحدة وألقى بعض الخطب مجلس الأمن على النقراشي مدفوعاً في ذلك بالضغط الداخلي, ولم يكن قادراً - هناك. كان بحجمه الطبيعي - أن يتصرف إزاءه تصرفاً كفاحياً جاداً. فإن الوصول الرواسي الإنجليز إلى كراسي الحكم كان هدف كل حزب, ولا يتفق كفاح مع البقاء على الكراسي

اصطدم البوليس بالطلاب فى الزقازيق بسبب **1948** /وفى يوم 2/3 وألقى طلاب مدرسة مصر عن الإنجليزى الإحتلال المطالبة بجلاء جيش نجيب الزقازيق الثانوية القنابل عليه فأصابت بعض رجاله, واتهم فى ذلك حيث فلسطين وطلب القبض عليهما ففرا إلى الإخوان وحسن عبد الغنى من جوفيل. انضموا إلى قوات الإخوان المسلمين المتطوعين هناك.

قسم الوحدات

كان هو التشكيل الذى حمل عبء الكفاح النظام الخاص ومع أن فقد كان هناك جهاز آخر ساهم فى هذا النوع من للإخوان المسلح صلاح التعليمات, وهو قسم الوحدات الذى كان يرأسه ضابط البوليس صاحب حصاد العمر - كانت المهمة الأساسية لقسم الوحدات - شادي نشر الدعوة بين عساكر وضباط البوليس وصف ضباط الجيش. أما وفى **6/20**. النظام الخاص فكانوا شعبة من ضباط الجيش من الإخوان فجر قسم الوحدات عربية يد محملة بالمتفجرات فى **1948** / وأحدثت بها تلفيات كبيرة. وبعد أن ذهب الظنون أن بالقاهرة حارة اليهود تلك الحارة قد أخذت نصيبها ولن تنفجر مرة أخرى عاد فى فجر قسم الوحدات عربية يد محملة بالمتفجرات فى **9/22/ 1948** وأحدثت بها تلفيات كبيرة. وبعد أن ذهب الظنون . بالقاهرة اليهود حارة أن تلك الحارة قد اتخذت نصيبها ولن تنفجر مرة أخرى عاد فى **22/** ففجر عربية أخرى بها. ولما عجز البوليس فى الحادث **9/ 1948** الأول عن الوصول إلى شىء أعلن أن الحادث وليد خلاف طائفى فهم يضربون بعضا وأن اليهود القرائين قد نسفوا محلة اليهود بين اليهود الربانيين . فلما وقع الانفجار الثانى استمر البوليس يقول إت الربانيين انتقموا من القرائين بنسف مماثل

فجر قسم الوحدات أيضا ترسكل ممتلنا اليهود وبين حادثى حارة وكان إحدى 1948/ بالمتفجرات أسفل محل شيكوريل فى 7 / 19 ليالى شهر رمضان فأفشى بالمحل الخراب, وراح ضحية الحادث الأخ الذى قام بالعملية, إذ استببطاً الانفجار بعد أن ابتعد فعاد لينظر ماذا جرى, ووقع الانفجار حينذاك.

مصر الفتاة وآخرون

هم أصحاب ذلك النوع من العمليات, الإخوان كان الرأى العام يدرك أن حتى إنه حين تقع حادثة ليست على المستوى وكان كبير الثقة بـ الإخوان مصر من ذلك أن بعض شباب الإخوان كان يدرك أنها ليست من صنع ففرقوا صندوقا من صناديق الأحذية معبأ الإخوان أراد أن يحاكي الفتاة ليلا بعد أن أقفل المحل مصطفى كامل بالمتفجرات أمام محل بنزاىون بميدان فعلوا مثل ذلك بمحل داود عدس بشارع 1948/ أبوابه. وفى 7 / 28 عماد الدين على سلم خلفى للمحل وفى 3 / 48/8 ألقى أحدهم قبلة يدوية على مبنى شركة أراضى الدلتا بالمعادى

باشا النحاس وحاولت السراى قتل, كان البغض متبادلا بين الملك و حزب الوفد فدفعت بعض عملائها إلى تفجير سيارة مليئة بالمتفجرات أمام منزله. النحاس من الموت وقد تناثرت السيارة وتعلق رفرها بناموسية ونجا على تصوير تلك العناية الآلهية, وعنى الوفد سريره. وحرصت صحف ليفهمه أن – حزب الوفد الرجل الثانى فى – فواد سراج الدين أن يقابل البنّا الأستاذ حينذاك الوفد وكان الإخوان هذا الحادث ليس من عمل بأنهم ويهاجمهم, فوجده مدركاً لذلك وأجابه سراج الدين الإخوان يخاصم يدركون تماما أ، الحادث ليس من عمل الإخوان وأنهم يدركون من الذى دبره.

وإخوان أيضا

فى عمليات "خاصة". النظام إخوان المتحمسين من غير الإخوان ونشط بعض مصر الجديدة كانت لديه دراجة إخوان من ذلك الأخ الترزى ا.ع أحد أمام بيوتهم بمصر الجديدة ثم يطلق عليهم اليهود ومسدس فكان ينتظر الرصاص وينطلق بدراجته , فقتل بعضهم وأصاب بعضا, فعل ذلك فى النظام ولم يقبض عليه. وكان 1948 / 8/11 , 8/17 , 8/26 يحاول أن يحد منه وأن يسيطر عليه بضم من يصلح منهم إلى الخاص صفوفه ومحاولة تثبيط الآخرين عن نشاطهم فلم تكن كل حركاتهم مرغولة أو صالحة

الإخوان وفلسطين

بالتى يكفيها فصل فى باب من كتاب, فلسطين بقضية الإخوان ليست صلة جانباً منه كامل الشريف فالموضوع أكبر من هذا بكثير. وقد تناول الأستاذ يتناول هذا محمود الصباغ كما أعلم أن ". الإخوان المسلمون وحرب فلسطين" فى كتابه الموضوع فى كتاب له تحت الطبع

الثورة حين اندلعت 1937 عام فلسطين بقضية الإخوان ولقد بدأ صلة التبرعات لها ثم بعثوا غلايها بالسلاح الذى الإخوان فجمع بـ فلسطين العربية تحت الانتداب فلسطين على اليهود واستمر تدفق . مصر تسنى جمعه من مبعوث للإخوان العربية, ومن حين لآخر كان المقاومة البريطانى واندلعت ... محمود الصباغ ... السيد سابق الشيخ ... سعيد رمضان .. عبد المعز عبد الستار هناك ... الشيخ يقيمون مستعمراتهم فى مواقع استراتيجية حاکمة اليهود الخ كان ويسلحونها وكان العرب يقاومون. وحدثت حركة كبيرة ومتسعة حتى شملت القطر كله. ولم يكن فلسطين للتطوع للقتال فى الإخوان بين أن يوفد كل من تطوع, فإن موراده لم تكن بالتى تسمح المركز العام بوسع

الذين دخلوا الأرض المقدسة [الإخوان](#) بذلك. ومع ذلك فقد تجاوز عدد
للتقال ألفين من مصر من القوات الفدائية التي أذهلت العالم ببطولاتها
[محمود](#) وجسارتها وحرصها على الشهادة, وكان على رأسهم الأستاذ
بعد ذلك [قضية السيارة الجيب](#) هذه الوقائع شهد بها في [محمد فرغى](#) والشهيد [عبد](#)
سكرتير الهيئة العربية العليا, [صبرى عابدين](#) سماحة مفتى فلسطين والشيخ
أول قائد للجيش المصرى فى [أحمد على المواوي](#) واللواء
الذى قاد المعركة فى مرحلتها الحاسمة. [أحمد صادق](#) واللواء [فلسطين](#) حرب
هناك, وفى أول معركة خاضوها [الإخوان](#) نشطت كتائب
استشهد منهم ضد مستعمرة دير البلح بالقرب من غزة [1948](#) فبراير فى
فكانت تلك المعركة ذات أثر فعال فى [النظام الخاص](#) [إخوان](#) أحد عشر من
تجاه القضية.. كانت مقنعة بأن الحرب لا تكسب بالبطولة [الإخوان](#) تفكير
وحدها وإنما يلزمها أيضا التخطيط والتدريب والإعداد. وفتحت
معسكرات التدريب

السلاح لمتطوعينا

بتوسط من الجامعة العربية والهيئة العربية العليا لدى [الإخوان](#) وحصل
على تصريح بجمع السلاح من صحراء مصر الغربية, [النقراشى](#) وزارة
حيث كانت بقايا معارك الحرب العالمية الثانية ما زالت متناثرة حيث
عليهما اسم [الإخوان](#) دارت. وكان التصريح لاثنتين من سيارات جريدة
مالبت أن سحي التصريح. ولم الجريدة وشارة الإخوان, غير أن [النقراشى](#)
يكن بوسع الإخوان إذ سحب التصريح أن يمتنعوا عن جمع السلاح بعد
أن صار لهم ألفان من المتطوعين لهم وجودهم الفعلى فى الميدان
ويفنون فيه أكبر الفناء فى معاونة الجيوش النظامية بل ونجدها كلما
تورطت أو وقعت فى شرك... فكان يلزمهم السلاح والذخيرة...

واستمرت حركة الجمع, وكان إخواننا الذين يجويون الصحراء وراء السلاح يشاهدون اليهود يفعلون نفس الشيء من صحرائنا. وفي مصر أنشأنا بعض الترسانات المجهزة بالعدد والأدوات لترميم ذلك السلاح وفحص الذخيرة والمفرقات وكافة أدوات الحرب التي نحصل عليها بعد أن بقيت بالعراق ما بين ثلاث سنوات إلى سبع. وتعرض إخواننا بسبب ذلك لمخاطر مهلكة, ولنفس السبب وقع انفجار بمبنى كان ملحقا بالقرب من مسجد في شارع محمد علي بـ القاهرة للإخوان المسلمين بـ المركز العام قيسون بفعل لعص الألغام التي تآكلت أجهزة الآمان بها. وأرادت تقارير البوليس وقتها أن تذهب إلى أن اليهود فعلوها ردا على نسف حارتهم, أعلنتها صريحة, إنها مفرقاتنا التي نقوم بإعدادها الينا ولكن الأستاذ ولقد أراد بهذا إعلان أننا ما زلنا حرب فلسطين لإخواننا المتطوعين في جمع السلاح ونصلحه ونرممه بعد سحب الترخيص حتى لا يهاجمنا بعد ذلك أحد بدعوى أن في يدينا سلاحا.. ومع ذلك شهدنا تلك البجاجة بعد ذلك حين عرضت قضايانا على القضاء بتهمة جمع السلاح للعمل على قلب نظام الحكم.

يظهر كتبنا هذا بعد سقوط الملك والملكية بأربعة وثلاثين عاما, فلا يضيرنا ابدأ أن نفخر بأن ذلك السلاح كان لقلب نظام حكم فاسد انقلب فعلا, ولكن ذلك يجافى الحقيقة, أنه الاتهام السهل, وقد تكرر ذلك مزاعم أيضا تجافى الحقيقة لتبرر... جمال عبد الناصر الزعم بعد ذلك أيام ثم ليصير جبارا في الأرض الجماعة مذابح للتخلص من

وهو تاريخ إعلان 1948 مايو في 15 فلسطين من الإنجليز كان انسحاب ولكن الإخوان كانوا هناك من فلسطين الجيوش العربية الحرب من أجل وكانوا يقاتلون في أسوأ الظروف, وأى سوء ابلغ من أن 1948 قبل تخونهم حكوماتهم وتطعنهم من خلفهم وتبيعهم إلى عدوهم؟

شركة الإعلانات الشرقية

كانت إذاعات وصحافة الدول العربية و تهون من شأ، اليهود وتصف إسرائيل بأنها" المزعومة" ولم يكن هذا يغنى شيئا، فقد كانت عصابات هؤلاء تتجول إلى جيوش شبه نظامية، ثم نظامية أشد مراسا من الجيوش العربية، وقامت طائراتهم بغارات على المدن العربية وألفت قنابلها على بعض الأحياء الشعبية بـالقاهرة مثل باب الشعرية وعابدين وكانت الجماعات اليهودية ترتكب الفظائع ضد الأهالى المسلمين فكان النشاط الداخلى ضد المنشآت والأماكن اليهودية جانبا من بـفلسطين الرد على تلك الغارات... شكيوريل وحارة اليهود، ثم كان أكبر حادث نسف من هذا النوع هو الذى وقع فى شركة الإعلانات الشرقية بشارع ولقد كانت، **1948/فى 11/12** جلال قريبا من شارع عماد الدين بـالقاهرة بمصر ومكانا لاجتماعاتهم وتجميع الأخبار الصهيونية الشركة مركز لعملاء لهم تحت ستار الصحافة والاعلان

كما قال رجال - الإخوان نفذ " : محسن محمد قال { من قتل حسن البنا } فى كتابه الشرطة - تهديد اتهم ضد أكبر وأخطر المؤسسات اليهودية فى مصر. بنسف مكاتب ومطابع الشركة السندى أمر **1948** نوفمبر فى 12 من الشرقية للإعلان التى يملكها اليهود ويرأسها يهودى... هنرى .حاييم"أ.هـ.

تلك الأهداف كانت داخل بلادنا ويعمل فيها عمال مصريون مسلمون ومسيحيون، ومحاولة لتلافى وقوع ضحايا من هؤلاء كنا نحاول اختيار وقت متأخر من الليل والمحل ملق، وكان حادث شركة الإعلانات الشرقية قريبا من الفجر فى وقت انصرفت فيه وردية من العمال ولم يبدأ موعد الوردية التالية فالعمال هناك أقل ما يمكن، هذا فى حين كانت حادثتا حارة اليهود فى منتصف الليل

وتم حادث شركة الإعلانات بسيارة بيك أب امتلأت بصناديق المتفجرات ساقها رحمه الله أخونا على الخولى حتى حشرها فى بوابة المبنى الكبير للشركة ثم تظاهر بتعطيلها, وأجاب بأن بها ورقا للشركة, وانصرف بحجة إحضار مفك وبعض الأدوات اللازمة لتشغيل السيارة. وبعد انصرافه انفجرت , وخربت الدار, وظلت السماء تمطر حجارة من حطامها لدقائق بعدها. لقد سمعت ذلك الانفجار من منزلى الذى كان يبعد نحو من سبعة كيلو مترات. ومن المؤسف أن قتل فى الحادث بعض المواطنين فيهم الشرطى المصرى المكلف بالحراسة

السيارة الجيب ■ الفصل التاسع

عهدة المدرسة

المتهمون فى قضية الجيب عقب الإفراج عنهم

كانت تتلقى دروسا فى بيوت أعضائها [النظام الخاص](#) ذكرنا أن مجموعات مختلف أنواع الأسلحة ولا سيما المسدسات والقنابل اليدوية والمتفجرات والقنابل والتوصيلات الكهربائية لتفجير الشحنات الناسفة. كذلك كانت هناك رسائل ومطبوعات خاصة بتلك الدراسات, هذا فضلا دراسة لهدف من الأهداف أو [النظام إخوان](#) عن التقارير التى كانت يحررها عملية من العمليات أو لمجرد التدريب على تلك الدراسات وأوراق الإجابة لامتحانات مراحل النظام, تلك الأوراق التى صدرت أخيرا بإعدامها. هذه [القاهرة](#) عن منطقة [النظام](#) إلى مسئول [عبد الرحمن السندى](#) أوامر الأوراق وعديد من الأسلحة التى ذكرناها كانت فى حاجة إلى مكان لتحفظ فيه. وكنا قد استأجرنا شقة بحى الدمرداش وضعت هذه الحاجيات التى يمكن أن نطلق عليها أدوات أو عهدة المدرسة التى كان

فى إحدى حجراتها بينما شغل اثنان النظامب القاهرة إخوان يتعلم عليها
الطلاب حجرتين أخرتين الإخوان من

ورئى التخلص من هذه الشقة. وكان أحد إخواننا عادل النهري طالبا
بإعدادى الطب ويسكن بالعباسية, كانت له حجرة خاصة ينزل إليها من
حديقة منزله بعدة درجات وكانت أرسنه تسكن فوق تلك الحجرة. وقد
استضاف الأخ عادل تلك العهدة مدة طويلة فى حجرتة تلك فكانت
تملؤها. وانتهى العام الدراسى وكان من مقتضى دراسته أن يتمها فى
وقد. لضيق الأماكن بالقاهرة كلية الطب بجامعة فاروق الأول بالأسكندرية
شرح لنا عادل ذلك قبلها بوقت كاف, وأبلغت بدورى المسئول فوقى
رحمه الله فوعد بإعادة البحث عن شقة. ومرت الأيام وعاد أخونا
ينبهننا إفلى إلى موعد سفره وتكرر الوعد بأخذ وديعتنا من عنده, وظل
الأخ يذكرنا حتى اليوم السابق لسفره فأرسلته مباشرة إلى المسئول
فوقى ليتفاهم معه. ولم يعد لى فى ذلك اليوم حتى ظننت أن الأمر قد
قضى. ولكن فى اليوم التالى وأنا أغانر بيتى صباحا فى طريقى إلى
عملى حضر لى طاهر عماد الدين وسلمنى رسالة من المسئول بنقل
تلك الحاجات اليوم بأى طريقة, وأنه قد اتفق مع إبراهيم محمود
ليأخذها فى مسكنه, وأنه لذلك سيكون فى انتظارنا فى محله " محل
ترزى " بالعباسية طوال اليوم. وعرض طاهر على أن يقدم جهده
وخدماته. فاتفقت معه على موعد معين فى العباسية. وانصرفت إلى
عملى وأنا حائر... كيف أنقل تلك الحمولة؟ وقلت فى نفسى لعل
المسئول قد اتفق مع أخينا إبراهيم على شىء فى هذا الشأن. كنت
أخرج من عملى الساعة الواحدة لأعود إليه فى الرابعة. كان ذلك يوم
وكننت صائما 1948 /الاثنين 11 / 15

وغادرت عملى إلى محل إبراهيم محمود فلم أجده وأفادنى شريكة أنه نزل إلى البلد لشراء حاجات للمحل. وقلت فى نفسى لعل إبراهيم يعمى على شريكه ولعله أن يكون منتظرنا فى مسكنه القريب, غير أنى لم أجده به. وانصرفت اضرب أخماسا فى أسداس. وأنا فى تلك الحيرة صادفت مصطفى كمال وكان من إخوان النظام وفى عهده سيارة جيب ولم تكن لها [الانجليزية](#) كانت مشتراه حديثا من مخلفات الجيش [لنظام](#) مملوكة أرقام. وناقشته فى المشكلة فوافق على استخدام السيارة فى النقل وعرض أن يأخذ العهدة فى بيته حتى نجد لها مكانا وهكذا تراءى لى أن المشكلة قد حللت فجأة. ومررنا فى طريقنا بطاهر حيث كان ينتظرنا, ثم إلى بيت طالب الطب عادل النهري فحملنا ما كان لديه على العربة وكانت حمولة فوق طاقتها. غير أنه تبين لى أن بطارية العربة ضعيفة وأنها تتوقف أثناء دورانها, ورغم أنى أوجست من ذلك خيفة إلا أنه لم يكن أمامى حل آخر. وفى عودتنا إلى بيت مصطفى قابلنا إبراهيم مصادفة فانصرفنا جميعا إلى بيته حيث أفرغنا حمولتنا

سقوط السيارة

كان إبراهيم يسكن فى بيت رجل يريد أن يحمله على إخلاء مسكنه لتشغله ابنته التى على وشك الزواج من مخبر فى البوليس السياسى! ولم نكن نعرف ذلك, وحضر ذلك المخبر حال تفرغنا الحمولة ورآها, فارتاب فى محتوياتها. ولم يخف علينا جميعا ما وراء ذلك, فانتهزت فرصة اختفاء الرجل عن أعيننا – واستنجت أنه ذهب لإبلاغ رؤسائه بما رأى – وأعدت كل الحمولة إلى العربة لننطلق بها, وقد تم لنا ذلك بسبب ضعف [السيارة الجيب](#) عاد الرجل, ووجدنا صعوبة فى إدارة محرك البطارية ولم يدر المحرك, وبدا الموقف حرجا للغاية... وراح المخبر

يصرخ, وبذلك صار الموقف ميئوسا منه فتركنا كل شيء وانطلقنا
نبتعد والمخبر والناس من خلفنا, حتى قبض على طاهر وعلى, أما
مصطفى فقد استطاع الفرار, وعاد إبراهيم إلى محله حتى قبض عليه
ليلا.

سوء حظ

وإبراهيم نرتدى - بدون أى اتفاق - بنطلونا من كنت ومصطفى وطاهر
الفاتلة الرصاصى وبلوفر... مصادفة عجيبة. فلما فر مصطفى تناقل
الناس أن شخصا يرتدى بنطلونا فاتلة وبلوفر قد فر... وهنا مر من
يحمل حقيبة جلدية النظام أحد المسئولين الخمسة عن مصطفى مشهور المنطقة
كان يرتدى بنطلونا فاتلة وبلوفر, ..بها مجموعة خطيرة من أوراق النظام
وتصايح به الناس أنه هو الهارب المطلوب... وقبضوا عليه... وشهد
الشهود الذين استحضروهم البوليس أنه كان معنا فى السيارة!! وأنكرنا
جميعنا أننا كنا بها, كما أنكر كل منا معرفته بالأخرين. وقد أدهشنى
مقبوضا عليه معنا مصطفى مشهور وجود

قضاء وقدر

مصطفى فى بيت النظام وكان من المقرر عقد اجتماع للمجلس الأعلى
فى تلك الليلة. فلما أراد الخروج أوصى أهله أنه إذا جاء أحد من مشهور
أحمد, إخوانه قبل أن يعود فلينتظره فى حجرة الضيوف... وجاءوا
وذهب البوليس يفتش بيت مشهور, فوجد ومحمود الصباغ, وأحمد زكى حسين
عبد الرحمن هؤلاء هناك فاصطحبهم إلى قسم بوليس الوايلى. فقط
تأخر عن موعد الاجتماع فلما ذهب ووجد البوليس يحيط بالمنزل السندى

فى يوم النظام لم يدخل. وهكذا سقطت هذه المجموعة الثمينة من إخوان واحد

التحقيق

أخذنا جميعا إلى قسم الوايلى بالعباسية وحجز كل منا فى غرفة بمفرده, وامتلا القسم بكل من هب ودب.. رجال البوليس السياسى عن بكرة أبيهم, اللواء سليم زكى حكمدار بوليس القاهرة, ورجال النيابة.. نيابة شرق القاهرة ونيابة الإستئناف, رئيس هذه ورئيس تلك ووكلاء النيابة. ومعاونوهم... النقراشى باشا رئيس الوزراء بشخصه جاء ينظر إلينا وكان من الواضح من اللحظات الأولى أن البوليس السياسى بدأ يلعب فى القضية. فقد رأينا شهود السيارة جميعا وعددهم ثلاثة عشر معنا فى السيارة... وإذ فر سائق السيارة, مصطفى مشهور يشهدون أنهم رأو هو الذى كان يقودها... وقد استطاع طاهر عماد الدين شهد الثلاثة عشر بأن طاهر أن يثبت أنه لا يعرف قيادة السيارات, إذ كان قد انفق مع سائق قبلها بيوم واحد أو يومين أن يعلمه القيادة لقاء أجر معين, فاستشهد به وشهد له السائق, حينئذ عاد جميع الشهود يعدلون عن زورهم. ولقد ثبت بعد ذلك فى المحكمة أن عشرة من أولئك الشهود كانوا من رجال البوليس, وكل منهم ادعى وجوده مصادفة فى مكان الحادث وأنه رأى ما جاء يشهد به, كما كانوا ينكرون صلتهم بالبوليس حتى أن أحدهم – وقد ضيق عليه الدفاع الخناق فى المحكمة – اضطر إلى الإعراف بأنه بوليس ملكى يوم شهادته بالمحكمة ولكنه لم يكن كذلك! يوم ضبط السيارة

واستمر التحقيق وقد ضربت عليه النيابة ستار السرية, وفرضت على المتهمين الحبس الإنفرادى حتى لا نلتقى, وكنا فى وقت من الأوقات

موزعين على ثلاثة سجون بالقاهرة, سجن الأجانب بشارع الملكة نازلى { رمسيس } - مكانه الآن محطة بنزين التعاون بجوار مستشفى الهلال الأحمر - جارى هدمها - وسجن مصر العمومى بالقلعة وسجن الاستئناف بباب الخلق. واستمرت تلك القيود علينا رقما قياسيا لم يحدث فى أى قضية أخرى إذ امتدت 350 يوما. واستجوبت النيابة أكثر من أربعمئة شخص وزاد ملف التحقيق على أربعة آلاف ورقة مكتوبة على الآلة الكاتبة وأكثرها بخط صغير, وقد حفل بأكثر من ثمانمئة محضر ما بين استجواب ومعاينة وتفتيش, وقد اشترك فى تحقيق القضية خمسة عشر محققا تقلد بعضهم بعد ذلك منصب نائب عام أو وزير أو محافظ, وقد تولى مسئولية التحقيق مصطفى بك حسن رئيس نيابة الاستئناف وكان رجلا نزيها, غير أنه بعد فترة أحس بتدخل رجال البوليس السياسى مثل الصاغ محمد الجزار والضاغ توفيق السعيد وأحمد طلعت ومحمود طلعت فرفض أن يستمر فى تحقيق القضية وتخلى عن ذلك فتولاها محمد بك عبد السلام. وبلغ عدد جلسات التحقيق من لم يحقق معه سوى مرة واحدة ومنهم من حقق وكاتب هذه السطور. وكانت [وطاهر عماد الدين أحمد حسنين](#) معه ثلاثين مرة مثل النيابة تستدعينا من السجن للتحقيق معنا فى سراى النيابة بمبنى محكمة مصر بباب الخلق, فكان الواحد منا يصحبه ضابط مسلح بالطبنجة واثان من عساكر الشرطة المسلحين بالبنادق فى سيارة أجرة, وأنفقت الدولة نحو ستة آلاف من الجنيهات مصارف انتقال لنا. ما بين السجن والنيابة وهو رقم كبير جدا بتقديرات وقتها حين وصلنا إلى قسم بوليس الوايلى تلقانا ضابط برتبة بكباشى - مقدم - فسألنا عن أسمائنا, ثم أمر بتفتيشنا وأخذ ما فى جيوبنا. وحمدت اله آلاف حمد أن يد الضابط الذى فتشنى لم تمتد إلى جيب البلوفر الذى كنت أرتديه, ففيه كانت رسالة رئاستى التى تكلفنى فيها بنقل ما كان

وقد تخلصت منها بعد ذلك. ثم راح ذلك البكباشى يدير [بسيارة الجيب](#) قرص التليفون ليبلغ رجال البوليس السياسى والنيابة والأمن العام. وبالرغم من سوء الموقف الذى كنا فيه والإجهاد الذى كنت أحسه والجراح التى أصبنا بها من جراء اعتداء الناس علينا ظنا منهم بأننا يهود جننا ننسف حيهم... بالرغم من ذلك كله فقد كنت أشعر بشيء من الصفاء وضبط النفس. لقد وقفت طويلا فى التحقيق وبينما كان يجرى شعرت بتعب وطلبت مقعدا من أحد الضباط [مصطفى مشهور](#) استجواب الواقفين فقال لى " اقعد على الأرض" ودون أن أجيبه اتجهت إلى مقعد خال وسحبته

لأقعد عليه, وصاح الرجل بى أن أتركه فإنه مقعد " أحمد طلعت بك وكيل الحكمدار!" وأذكر أنى فى هدوء شديد قعدت على المقعد وأنا اقول " يستطيع طلعت بك أن يجد مقعدا" ثم اضطر الرجل أن يسكت. حيث لاحظ أنه بصياحه قد شغب على المحقق

استمر التحقيق الليل كله, ومع فجر اليوم التالى وزعونا على أقسام بوليس القاهرة, فأودعت قسم روض الفرج ليلتين حدثت فى كل منهما غارة جوية ثم نقلت إلى سجن الأجانب

كان سجن الأجانب يحتوى على ثمان وعشرين حجرة مقسمة على دورين, وكان نظيفا للغاية فقد كان مخصصا لحبس الأجانب, أما المصريون فلهم سجون قدرة. نزلت غرفة رقم 7 فى مواجهة مستشفى الهلال الأحمر وكانت جدرانها مطلية بالزيت وبها سرير ومنضدة وكرسى وزر جرس كهربائى اضغط عليه عند الحاجة فيحضر خدم السجن من مخبرى البوليس السياسى! وبالغرفة نافذة كبيرة تسمح بالجلوس عليها ولكن كان عليها قضبان الحديد وشبك من السلك. كان يحيط بالسجن حديقة وبداخله فناء. وكان الغذاء المقدم

جيدا من حيث النوع وفيرا من حيث الكم. وكان ببعض غرف السجن
نزلاء من الأجانب ولكن أكثر غرفه مغلقة علينا البواب

وكان مأمور السجن يمر علينا يوميا ومعه أحد ضباط البوليس
السياسى, كما كانوا يحضرون حلاقا لحلاقة ذقوننا. وقد طلبت إلى
المأمور مصحفا فاعتذر بأن الأمر يحتاج إلى تصريح من النيابة.
ووصلنى خطاب من البنك الأهلى الذى أعمل فيه بإيقافى عن العمل.
ونحن فى ذلك السجن أيضا أصدر النقراشى بصفته حاكما عسكريا أمرا
وفى 28 من نفس الشهر. **1948** / فى 12/8 جماعة الاخوان المسلمين بحل
اغتاله عبد المجيد حسن فى بهو وزارة الداخلية. وخلفه فى رئاسة
باشا إبراهيم عبد الهادى الوزارة والحزب

سجن الأجانب الدور الأرضى {وكان فووقه دور ثان على نفس النسق},
الجزء الخارجى منه مخصص للإدارة , أما الخاص بالمحتجزين فيبدأ
من الحاجز الحديدى الذى يتوسطه باب من القضبان الحديدية أيضا.
الزناتين تحيط بفناء كان مزروعا ببعض الزهور, وتحيط به أعمدة من
الحجر الجيرى وتحمل الدور الثانى. وكانت الحجرات (6,7,8) تطل
على مستشفى الهلال الأحمر أما (9-14) فكانت تطل على شارع
الملكة نازلى {رسميس} وكانت تحيط بالسجن من الخارج حديقة ذات
أشجار ونخيل, يحوطها سور الأسلاك الشائكة مكسوا بالحصير

سجن مصر العمومى

فى صباح ذلك اليوم حاول **1949**/وبقينا بسجن الأجانب حى 1/13
أخونا شفيق أنس وضع حقيبة متفجرات حارقة فى حجرة التحقيق التى
يحفظ فيها ملف القضية وأحرازها, وقد سمعنا الانفجار صباحا وفى
مساء نفس اليوم تم نقلنا واحدا واحدا إلى سجن مصر العمومى بحى

الخليفة. هناك فى هذا السجن كان حسين عبد السميع مازال يقضى وكان معه فى دور 6 ,أحمد الخازندار السنوات الثلاث التى حكم عليه بها أنور التى كان متهما فيها أمين عثمان المحكوم عليه فى قضى اغتيال كان سجن مصر يختلف تماما عن سجن الأجانب فليس فيه أثر .السادات للنظافة, وكانت زنازينه مظلمة لا تدخلها الإنارة وكان النوم على "برش" نسج من حبل من مسد خشن جدا والغطاء قطعة من بطانية غاية فى القذارة. ولم يكن لنوافذ الزنازين ما يقفلها فيحول دون الرياح الباردة التى تجتاحها ولا ماء المطر الذى يكاد يغرق أرضها. وكانت جدرانه مليئة بالبق الذى يقض المضاجع. كما كان الطعام فيه رديئا وعلى نفقتنا وهو غالى الكلفة, ومن أراد أن يأكل طعام السجن الذى يقدمه فعليه مع هذا أن يرتدى بردائه . وبئس الرداء كان

إلا أنه هنا فى هذا السجن ورغم فرض قيود الحبس الإنفرادى وصدور التعليمات المشددة بالا يتصل متهم بالآخرين, رغم هذا فقد كان الاتصال سهلا وميسورا, فقد كان فوق باب كل زنزانة شراعة مفتوحة إلا من قبضان الحديد وبذلك تسنى لكل منا مخاطبة الآخرين من تلك الشراعات, أما العساكر الذين وكل إليهم منع اتصالنا فلم يكن احدهم يجرؤ القول بأننا نتصل, كما كانت برتقالة أو قطعة من الحلوى كفيلة يجعلهم لا يسمعون صياحنا ونحن نتخاطب. وقد أفادنا هذا كثيرا فى ترتيب أقوالنا فى التحقيقات

كان سجن مصر العمومى ثلاثة عنابر أ.ب.ج , كل عنبر من أربعة أدوار فكان الدور الثانى من عنبر ب{دورا} مخصصا للقضايا السياسية. وكان شاويش الدور يحب ثمار المنجة كثيرا, فكان يمر أمام الزنازين يسأل ويقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها, فنعطيه منها. وكان دور 5 تحتنا للمحبوسين احتياطيا لقضايا لم يتم الفصل فيها كما

كان دور 7 فوقنا للمحكوم عليهم لأول مرة أما دور 8 فكان للسوابق
الذين تكرر حبسهم

إمدادنا بالطعام المناسب لسوء طعام السجن, كما الإخوان وبالخارج نظم
كان أكثرنا ممن تنقطع موارده بحبسه موظفا كان أو صاحب عمل,
فنظموا جمع التبرعات من الإخوان والمعونات لاستمرار الإنفاق على
العائلات.

وكانت السجنون من أسوأ ما يتصور إنسان قذارة وسوء معاملة,
يدخلها المجرم فيخرج أكثر إجراما, ويتعارف أبناء الجريمة الواحدة
فيدخلون أفراد ويخرجون عصابات, كما كانت الجرائم تمارس داخل
السجن ولا سيما المخدرات والجنس. ولقد حاول الإخوان جهدهم
لإصلاح السجنون سواء من داخل السجن أو من خارجه

الإتهام

وقد وجهت النيابة الاتهام إلى اثنين متهما وبطبيعة الحال كان المتهم
وكان الاتهام الموجه إلينا يبدأ بتهمة الاتفاق . عبد الرحمن السندي الأول
بالقوة وإتلاف الحكومة الجنائي على قلب وتغيير دستور الدولة وشكل
سيارات وأسلحة الجيش وتخريب المنشآت وقتل عدد كبير من
المصريين والأجانب وتعريض حياة الناس وأموالهم عمدا للخطر
وتعطيل وسائل النقل العامة وإتلاف الخطوط التلغرافية والتليفونية
الحكومية وإقامة واستعمال محطات سرية للإذاعة اللاسكية... الخ
وبأننا حزنا مقادير كبيرة من القنابل اليدوية والفسفورية والجلجنايت
والمفرقات والأسلحة النارية والأسلحة البيضاء... الخ وقد اعتبرت
النيابة العامة جميع أوراق الدراسة التي كتبت أصلا للتدريب على أ،ها
كانت مشروعات للتنفيذ

ثم بدأت المحاكمة أمام محكمة جنايات عسكرية فى
مكونة من ثلاثة مستشارين واثنين من كبار الضباط. **12/10/ 1949**
ولكن التحقيقات فى قضية مصرع النقراشى باشا أدت إلى إعادة فتح
التحقيق فى قضية السيارة الجيب بمعرفة النيابة بهدف إثبات مزيد من
الترابط بين القضيتين وتجميع مزيد من الأدلة على المتهمين فى
كليهما. بل لقد ضمت القضيتان فى بعض تلك المراحل واتجهت النية
إلى تقديمها إلى محكمة واحدة برئاسة المستشار محمد مختار عبد الله,
وكان مستشارا متجهما كما وصفه الدفاع من طراز أحمد بك الخازندار.
وجلسنا فى قفص الاتهام أمام المحكمة العسكرية ثلاث جلسات كان
وطلب الدفاع التأجيل بسبب أن الأحكام **1950** /آخرها فى 3 /28
العرفية كانت بسبيلها إلى الإلغاء. وبالتالي كان تشكيل المحكمة فى
مهب الريح. ثم استقر نظر القضية أمام محكمة جنايات عادية, يرأسها
عضو "**محمود عبد اللطيف** المستشار " أحمد بك كامل" وكان المستشار
اليمين بها, كما كان المستشار " زكى شرف" هو عضو اليسار.
قررت المحكمة الإفراج عن ثمانية من المتهمين **1950** /وفى 6 /11
لإصابته بروماتيزم القلب, كانت باردة **عبد الرحمن السندي** منهم المتهم الأول
طيبة جدا من المحكمة. وبدأ النظر الفعلى للقضية فى
فعدت إحدى وأربعين جلسة, ثم كانت الثانية **1950** **ديسمبر** 12
للنطق بالحكم, بمعدل أربع جلسات فى **1951** /والأربعين فى 3/17
الأسبوع, واستمر نظر القضية ثلاثة أشهر ونصفا. وقد طلبت النيابة
فى الجلسة الأولى تعديل بعض مواد الاتهام إلى مواد أشد عقوبة
وظالبت برءوسنا وإعدامنا
واستغرق سماع ومناقشة شهود الاثبات ثلاث جلسات, ثم نوقش شهود
النفى فى ثلاث جلسات أخرى. وكان ممثل الاتهام هو محمد بك عبد

السلام رئيس نيابة الاستئناف الذي تولى تحقيق أكثر القضية, وقد أراد أن يحط من شأنها, [الإخوان](#) خصص ثلث مرافعته عن جماعة فجاءت مرافعته صورة من مذكرة عبد الرحمن عمار مدير الأمن العام ثم انتقل إلى الكلام عن المتهمين فألقى عليهم [جماعة الإخوان المسلمين](#) عن حل جميعا قائمة كبيرة من الاتهامات وطلب إلى المحكمة استعمال القسوة. وقد قدم إلى المحاكمة ثلاثة وثلاثين متهما

الذي كان يترافع [عبد المجيد نافع](#) ثم استغرق الدفاع (34) ثلاثين جلسة بدأها وكان يترافع عنى أيضا, وازدحمت الأسماء [شمس الدين الشناوى](#) عنى. وتلاه المعروفة فى هيئة الدفاع فكان منهم محمد هاشم باشا وزير الدولة فى [ومحمد](#) و [عبد المجيد عبد الحق](#) وقد كان زوجا لابنته, و [أحمد رشدى](#), و [حسين سرى](#) وزارة وكان يهوديا وقتها وقد ([وزكى عريى](#) و [هنرى فارس](#) و [على منصور](#) و [أحمد حسين مندور](#) أعلن إسلامه هو وابنته قبل أن يموت بسنوات) وفتحى رضوان

و [فهمى أبى](#) و [على طمان](#) و [محمد المسمارى](#) [شمس الشناوى](#) [الإخوان](#) وغيرهم كثير, ومن محامى [وعمر التلمسانى](#) و [فريد شريف قنصور](#) و [مختار عبد العليم](#) و [ظاهر خشاب العشماوى](#) و [إبراهيم الطيب](#) [غدير](#).

وكان ملف القضية 30 جزء فى كل جزء 150 صفحة وكان دخول القاعة بتصريح من النيابة, وقد واظب أهلونا على الحضور ولقد كان شهود النفى من الناحية التاريخية على القل على قدر كبير من الأهمية.

[فلسطين](#) وكان من أبرز هؤلاء سماحة الحاج محمد أمين الحسينى مفتى قالت مجلة المصور " حينما دعت المحكمة للشهادة لم يناده الحاج بصوته الجمهورى بل ذهب إليه بعض رجال البوليس, وجئ له بكرسى فجلس فى حرم المحكمة, وكان يتكلم بصوت خافت وبهدوء شديد" وقد

منذ [حرب فلسطين](#) كانت لهم مشاركتهم فى [الإخوان](#) شهد بأن

فجمعوا السلاح والذخيرة وقاتلوا هناك بأنفسهم حتى [1936](#) عام النهاية. وقال إن الأستاذ حسن البنا أخبره بأنه قلق مما ظهر من تخاذل بعض الجيوش العربية ومما لمس من الدسائس التى ترمى إلى تسليم

فلسطين لليهود, وأنه لذلك يفكر في إرسال عشرة آلاف متطوع وأنه سيعرض الأمر على المختصين [فلسطين](#) إلى [الإخوان](#) من المصرية لتموينهم بالسلاح, فإذا تعذر ذلك فسيطلب ذلك من [الحكومة](#) وأنه كان مصمما على هذه الفكرة وأ، هذا الحديث جرى بعد [الإخوان](#) شعب وذكر في شهادته أيضا أن حكومة [1948/الهدنة الأولى](#) في 6/11 النقراشى باشا صادرت أسلحة الهيئة العربية ووعدت بإعادة تسليمها لهم, ولكن ذلك لم يتم. وعند انصراف المفتى وقفنا فى قفص الاتهام عربية وستعود عربية [فلسطين](#). [فلسطين](#) تحية له وهتفنا: دماؤنا فداء

كانوا [الإخوان](#) فقال إن [فلسطين](#) باشا قائد عام حملة [أحمد فؤاد صادق](#) وشهد اللواء جنودا أبطالا أدوا واجبهم على أحسن ما يكون, وأن اليهود كانوا ليتجنبوها فى هجومهم وأنه أرسل عددا منهم [الإخوان](#) يبحثون عن مواقع إلى جنوب دير البلح بنحو 100 كيلو لملاقة الهجوم الإسرائيلي على [الإخوان](#) جماعة العريش من 26 إلى 30/12/48 بعد صدور [قرار حل](#) فاستبسوا وأدوا واجبهم تماما, وأنه فى كل مرة كان يكلفهم بواجب على [جماعة الإخوان المسلمين قرار حل](#) كانوا يقومون بأعمالهم ببطولة ولم يؤثر روحهم المعنوية أبدا, حتى كتب إلى الرياسة فى مصر يطلب منحهم نياشين. وقال إنه رفض أمر الحكومة باعتقالهم ولكنه وضعهم تحت حراسته الخاصة وأنه عاملهم معاملة كريمة لأنه اعتبرهم زملاء ميدان. ولكن الحكومة قامت باعتقالهم وإعادتهم من الميدان إلى المعتقلات.

فقال [فلسطين](#) أول قائد عام لحملة [أحمد على المواوي](#) كما شهد اللواء سبقوا الجيوش النظامية فى الدخول إلى معركة فلسطين وإن [الإخوان](#) إن كقوة حقيقية تعمل على جانبها [الإخوان](#) القوات المسلحة اعتمدت على

الأيمن, وإن روحهم المعنوية كانت قوية للغاية, وذكر بعض العمليات
البطولية الهامة التي قاموا بها

باشا إبراهيم عبد الهادي ومن أهم الشهادات التي جرت في المحكمة شهادة
في الوزارة والحزب. كتبت مجلة " المصور " كان النقراشي خليفة
المتهمون يرمونه بنظرات قاسية, وكان أقرباؤهم الجالسون في
المقاعد يتهامسون بالتعقيب على أجوبته . ثم ودع في النهاية بالهتاف
بسقوط الظلم والطغيان والهتاف لذكرى الشهيد الأعزل. وكان أشد
الحاضرين هتافا فتاة ترتدى الملابس البيضاء وتغطي وجهها
بنقاب "أ.هـ, وقد طلبه الدفاع كشاهد نفي لسؤاله عن مقابله لعبد الرحمن
عثمان أحد المتهمين في القضية للتأثير في أقواله وكذا سؤاله عن
التعذيب.

الذي وقع على المتهمين في حضوره أو في عهده, وقد أنكر معرفته
إبراهيم عبد بحدوث أي تعذيب. وكانت موافقة المحكمة على استدعاء
للشهادة بعد اتفاق ودي مع الدفاع على ألا يواجه المحامون ولا الهادي
المتهمون إليه أي إهانة, وقد كان

حادث دبلوماسي مثير

وقد وقع أثناء نظر القضية حادث دبلوماسي خطير نكتفى في عرضه
هنا بمقتطفات مما نشرته عنه الصحف في حينه. نشرت صحيفة
:ما يأتي 1951/المصرى في عددها الصادر في 2/2

قضية سيارة الجيب حادث دبلوماسي بين مصر وبريطانيا تثيره

بريطانيا تطعن بالتزوير فى وثيقة قدمها الدفاع وتطلب أن تمثل فى المحكمة لتبدى وجهة نظرها ،وزارة الخارجية المصرية تدفع بعدم الاختصاص والسفارة لوزارة العدل .

قابل مستر "تشابمان أندروز" الوزير المفوض بالسفارة البريطانية باشا وكيل وزارة الخارجية منذ يومين وابلغه أن [عبد الرحمن حقي](#) سعادة علمت أخيرا أن أحد حضرات ممثلى الدفاع [القاهرة](#) السفارة البريطانية فى قدم إلى هيئة المحكمة وثيقة جاء فيها ،[قضية السيارة الجيب](#) عن المتهمين فى أن الكولونيل " ماك درموث" الضابط بالقيادة رسميا بأن سفارة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بالقاهرة, ستتخذ خطوات دبلوماسية, لإقناع "فى أسرع وقت مستطاع [الإخوان المسلمين](#) السلطات المصرية [بحل](#) .

بريطانيا تمثل فى المحكمة

وعلم مندوب المصرى أن مستر تشابمان أندروز طلب إلى سعادة وكيل الخارجية إتاحة الفرصة أمام السفارة البريطانية بأن تمثل فى المحكمة لتدفع بالتزوير فى هذه الوثيقة التى تدعى أن السلطات البريطانية كان [جماعة الإخوان المسلمين](#) أمر حل لها شأن فى

الخارجية ليست جهة اختصاص

والمفهوم أن سعادة حقي باشا ابلغ أندروز أن وزارة الخارجية ليست جهة الاختصاص فى هذا الشأن, وأن رأى فى هذا متروك لوزارة العدل تتخذ فيه ما تراه

الدفاع حر أمام المحكمة

وقد رجع مندوب المصرى إلى معالى وزير الخارجية يسأله عن رأيه فى هذه المسألة, فقال إنه لم يعلم بها إلا من المندوب وأضاف قائلاً:"وعلى كل حال فالدفاع حر يقول أمام المحكمة ما يشاء

فى وزارة العدل

وعلى أثر ذلك توجه مستر جراهام المستشار القانونى للسفارة البريطانية إلى وزارة العدل حيث قدم مذكرة للسفارة أشار فيها إلى رغبته فى تسوية هذه المسألة بطريقة ودية

طعن بالتزوير

الإخوان [حل](#) وقد نفت المذكرة حدوث تدخل من جانب بريطانيا فى صدد وطعنت ثانياً بأن الوثيقة إلى المحكمة مزورة, [المسلمين](#)

طلب التمثيل فى المحكمة

وطلبت المذكرة بعد ذلك أن يسمع صوت السفارة البريطانية فى مصر أمام المحكمة مادام الاتهام قد وجه إلى بريطانيا فى هذا الشأن, وأيدت المذكرة رأى السفارة بحجج قانونية

وزارة العدل تدرس المسألة

وعلم مندوب المصرى فى وزارة العدل أ، الوزارة تدرس هذه المذكرة طبقاً للإجراءات القانونية الواجب إتباعها فى مثل هذه الأحوال, حتى يتسنى للسفارة البريطانية أن تبلغ رأيها إلى هيئة المحكمة, سواء أكان

بحضور مندوب من السفارة البريطانية أمام هيئة المحكمة أم بإيداع مذكرة فى هذا الشأن بدوسيه القضية

السفارة لا تستطيع مخاطبة المحكمة

واستطلع مندوب المصرى رأى مصدر قضائى كبير فى هذه المسألة فقال إن السفارة لا تملك فى مثل هذه الأحوال حق مخاطبة المحكمة رأساً, بل ولا أن ترسل إلى المحكمة من يمثلها, لأن المحكمة لا تقبل فى دعوى معروضة أمامها شيئاً يأتيها عن طريق الخصوم. ولذلك فإن الإجراء الطبيعى هو أن تخاطب السفارة وزارة العدل وهذه تبلغ سعادة محمد النائب العام الذى يرسل إلى ممثل النيابة فى القضية وهو الأستاذ بك كنان بما تقرره السفارة فى شأن هذه الوثيقة, ويقوم عبد السلام حضرته بعد ذلك بعرض هذا الخطاب على هيئة المحكمة التى يرأسها. سعادة أحمد بك كامل وعندئذ تنظر المحكمة فى أمر الوثيقة والخطاب

لا مسئولية على الدفاع

وأضاف المصدر إلى ذلك قوله إنه من المفهوم أنه لا مسئولية على المحامى الذى يقدم وثيقة من هذا النوع حتى لو رأت المحكمة أنها غير صحيحة, لأن المحامى قد يكون حسن النية عند تقديمها وهو يتكلم بلسان موكله, وحق الدفاع مقدس. أهـ

شمس الدين وعلى اثر ما نشرته الصحف حول هذا الموضوع وقف الأستاذ فى المحكمة واحتج على ذلك وقال إنه يخشى أن يكون لما تنشره الشناوى الصحف تأثيره على وجدان المحكمة, وإن الوثيقة التى قدمها صحيحة. وقد أجباً رئيس المحكمة بأن المحكمة لا تتأثر بما تنشره الصحف, وأنها ستعتبر هذه الوثيقة صحيحة حتى يصلها من الجهات الرسمية ما

إبراهيم عبد يثبت تزويرها. هذا وقد توجه تشابمان أندروز في زيارة إلى للتداول معه في شأن الوثيقة ونشرت الصحف أنه طلب إلى عبد الهادي الهادي تكذيبها, ولكن هذا الأخير أجابه بأن الوثيقة منسوبة إلى السلطات البريطانية ولذلك فيجب أن تصدر ذلك التكذيب من تلك السلطات

نص خطاب السفارة

"عزيزى وحيد رأفت بك"

طلب إلى سفير حضرة صاحب الجلالة بأن أقرر أن نظرة قد استرعى أخيرا إلى خبر نشر فى الصحف بشأن محاكمة قائمة أمام المحاكم جاء حاضرا عن المتهم أحمد شمس الدين الشناوى فيها أن محاميا يدعى الأستاذ عادل كمال صرح بأن الحكومة البريطانية أوعزت إلى الحكومة وأن الأستاذ الإخوان المسلمين بإلغاء وحل 1948 المصرية فى سنة زعم 1948 نوفمبر الشناوى دلى على ذلك بصورة كتاب مؤرخ فى 30 أنه موقع عليه بمعرفة الكولونيل . أ.م ماك درموث نيابة عن السلطات العسكرية البريطانية .

وأرى من واجبى إخباركم أن هذه الوثيقة إن وجدت تكون مصنعة أو مشابه ذلك, كما زعم الأستاذ الشناوي لم الإخوان أمرجل فضلا عن أن المصرية يثر ولم يكن محل حديث بين هذه السفارة والحكومة

ولعلكم ترون من الضرورى لمصلحة العدالة إحاطة المحكمة علما بما تقدم.

التوقيع

مورى جراهام

ويلاحظ أن الخطاب مرسل بالإنجليزية من مستر جراهام المستشار إلى سعادة وحيد رأفت بك **1951** يناير القانوني للسفارة بتاريخ 25 بصفته مستشار الرأي لوزارتي الخارجية والعدل, وقد بلغه سعادته إلى محمد عبد بك النائب العام فأحاله سعادته إلى الأستاذ محمد رشدي سعادة بك ممثل الاتهام فى القضية أ. هـ السلام

وقد سايرت بعض الصحف السفارة, وكان هو ذاته اتجاه الحزب السعدى, وإمعانا فى التضليل نشرت أن هناك جماعة لتزوير الوثائق وأخرجت بالفعل بعض الوثائق المزورة للتدليل على ذلك وليسحب ذلك الشك على وثيقتنا هذه. ولكن امتد بنا العمر حتى انقضت فترة السرية {ثلاثين عاما} التى تفرض على بعض الوثائق فى انجلترا وصار مباحا نشرها. وقد قام الصحفى المصرى محسن محمد جزاه الله خيرا بنشرها فى مجلة " المسلمون " واستبانت الحقيقة الآن من وثائق الدبلوماسية جماعة الإخوان وطلبهم حل الانجليز البريطانية بما لا يدع مجالاً للشك فى تدخل **1948** فى مصر عام المسلمين

الوثيقة

والواقع أن الذى قدمه الدفاع فى القضية كان وثيقتين وليس وثيقة واحدة نورد نصها هنا, وقد نشرتها مجلة الدعوة فى عددها الأول الذى أثناء نظر القضية, ففى الوثيقة الأولى (**1951** يناير صدر فى (30 أرسل ماجور ج.و. أوبريان السكرتير **1948** نوفمبر وتاريخها 13 السياسى للقائد العام للقوات البرية البريطانية فى الشرق الأوسط وكان مقره فى فايد, أرسل الآتى

الموضوع: اجتماع سفراء صاحب الجلالة البريطانية وأمريكا وفرنسا (**1948** نوفمبر فى فايد فى (10)

رقم القيد: (1843 / أى / 48)

1948/التاريخ: 11/13

رقم(13) المخابرات إلى رئيس إدارة

فيما يختص بالاجتماع الذى فى فايد فى (10) الجارى بحضور سفراء صاحب الجلالة البريطانية وأمريكا وفرنسا, أحظركم أنه ستتخذ لحل القاهرة الإجراءات اللازمة بواسطة السفارة البريطانية فى قام القاهرة التى فهم أن حوادث الانفجارات الأخيرة فى الإخوان المسلمين جمعية بها أعضاؤها.

إمضاء

ج.و . أوبريان ماجور

أرسل رئيس إدارة المخابرات (أ) فى قيادة (1948 نوفمبر وفى (20) القوات البرية البريطانية فى الشرق الأوسط الكولونيل أ.م. ماك درموث إلى إدارة المخابرات } ج.س.3 فى القيادة العليا للقوات البريطانية فى }مصر, يقول ما ترجمته

الإخوان المسلمون: الموضوع

رقم القيد: (1670 / أن ت / 48)

إلى إدارة: ج.س.3

1948 نوفمبر التاريخ: 20

.القيادة العليا للقوات البريطانية فى مصر

إحاقا بمذكرتكم رقم (734 / أن ت / ب / 48) -1

.رسميا من سفارة صاحب الجلالة (1948) نوفمبر المؤرخ

أن خطوات دبلوماسية القاهرة لقد أخطرت هذه القيادة البريطانية فى -2 فى أقرب "الإخوان المسلمين" ستتخذ لأقناع السلطات المصرية بحل جمعية وقت مستطاع

فيما يختص بالتقارير التى كانت قد رفعت من الرعايا الأجانب المقيمين فى مصر, فقد أرسلت إلى وزارة الخارجية للعلم

عن الدعوة عدد 1

(رئيس إدارة حرف أ)

30/1/ 1951

قيادة القوات البرية البريطانية فى الشرق الوسط

امضاء

.كولونيل أ.م. ماك درموت

الحكم

:وأخيرا صدر الحكم فى القضية يوم 17 / 3 / 1951 وكان كالاتى

وأحمد قدرى وأحمد حسنين مشهور ومحمود الصباغ مصطفى مشهور معاقبة كل من :أولا
ب.السجن ثلاث سنوات والسيد فايز عبد المطلب الحارثى

ثانيا: بمعاقبة كل من عبد الرحمن السندى وأحمد زكى حسن وأحمد عادل كمال وظاهر عماد الدين ومحمود حلمى فرغل ومحمد أحمد على وعبد الرحمن عثمان وجلال الدين يس ومحمد سعد الدين السنانيرى وعلى حسنين الحريرى وصلاح الدين محمد عبد المتعال بالحبس مع الشغل لمدة سنتين

بالحبس مع الشغل لمدة سنة واحدة محمد إبراهيم سويلم معاقبة :ثالثا

مصادرة السيارة المضبوطة وجميع الأسلحة والذخائر :رابعاً
والمفرقات المضبوطة

براءة المتهمين جميعاً من التهمة الرابعة الخاصة بحيازة :خامساً
أجهزة وأدوات لمحطة إذاعة لا سلكية

وأحمد متولى ومحمد حسنى عبد الباقي محمد فرغلى النخيلي براءة كل من :سادساً

وأسعد وجمال الدين فوزي والسيد إسماعيل شلبي أحمد المط والدكتور وإبراهيم محمود علي حجازي

ومحمد محمد وكمال القزاز وعبد العزيز البقلي ومحمد الطاهري حجازي ومحمد بكر سليمان السيد أحمد

وسليمان مصطفى عيسى فرغلى.

ونصت المحكمة فى حيثياتها على الآتى: وحيث إنه من هذا يتبين
للمحكمة أن أفراد هذه الفئة الإرهابية لم يحترفوا الجريمة وإنما
انحرفوا عن الطريق السوى فحق على هذه المحكمة أن تلقنهم درسا
حتى تستقيم أمورهم ويعتدل ميزانهم... على أن المحكمة تراعى فى
هذا الدرس جانب الرفق فتأخذهم بالرأفة تطبيقاً للمادة 17 عقوبات
نظراً لأنهم كانوا من ذوى الأغراض السامية التى ترمى أول ما ترمى
!& إلى تحقيق الأهداف الوطنية لهذا الشعب المغلوب على أمره

حل الإخوان

م1948 عام الإخوان صاحب مذكرة حل عبد الرحمن عمار

الإخوان " هيئة أمرا عسكريا بجل النقرشى أصدرت حكومة 1948 /فى 12 /8
وصادرت حرياتهم وأموالهم وفتحت لهم السجون والمعتقلات. " المسلمين
كان البنّا وبالرغم من أن الدولة قد أعدت لهذا الأمر سرا إلا أن الأستاذ
يعلم بذلك العزم قبلها بأيام, وفى صباح ذلك اليوم كان يعلم أن القرار
الخطير سيداع ليلتها وتأكد له ذلك حوالى الساعة الثالثة ظهرا. كانت

ثم بور سعيد وشعبة شعبة الإسماعيلية الحكومة هناك مقدمات... فقد حلت وراحت الصحف المأجورة . جريدة الإخوان المسلمين انتظرت... وبعد أيام أوقفت والعميلة مثل جريدة الأساس لسان الحزب السعدى تمهد للحل بنشر .تسير فى طريقها الإخوان وكانت عملية القبض على الإخوان هجوم على أن هؤلاء السفراء قد الإخوان فى فايد وعلم الإستعمار واجتمع سفراء دول والسراى والحكومة الأحزاب ..فقد بدأ الجميع من حكومة النقراشى حل الإخوان طلبوا بدءوا يشعرون بالقلق بعدما ظهر من ضروب البسالة التى والإنجليز وتصورا أن جيش الإخوان سوف يعود من فلسطين فى الإخوان ظهرت من فلسطين ليقوم بانقلاب فى مصر. وبعد يومين من اجتماع السفراء ذكر بك عبد الرحمن عمار أن قرار الحل فى مكتب وكيل الداخلية البننا صديق للأستاذ وأنه سيذاع الليلة وامتلت شوارع الحلمية الجديدة – حيث دار المركز .امتلت بمخبرى البوليس السياسى – للإخوان العام

فى مكتبه وكان مازال رئيسا إبراهيم عبد الهادى تليفونيا البننا وطلب الأستاذ عبد الرحمن للديوان الملكى, ولكن هذا طلب منه فى عجرفة أن يقابل ولم يحاول المركز أولا. وذهب الأستاذ إلى عمار ثم عاد إلى عمار حين ذهب إلى عمار فى وزارة حسن البننا وكان مع إبراهيم عبد الهادى مقابلة ولكنه قابله منفردا ودارت بينهما مناقشة , عبد قاسم وسعد الولى الداخلية قد صاروا خطرا على الأمن وعلى الدولة وأن الإخوان حادة. قال عمار إن بالعودة إلى احتلال القاهرة. وكان أول ما فى البلد أجنب وقد هدد الإنجليز بصوت مرتفع " خلاص المركز العام حين عاد إلى حسن البننا قاله الأستاذ البننا أن عمارا قال له: لقد علمنا أننا إذا حلونا" وكررها. وذكر الأستاذ هذا : البننا فإنكم ستقلبون إلى جمعية سرية. فقال الأستاذ قرار الحل نفذنا طبيعى, ستضيقون علينا وتحرمون علينا الاجتماع وتسلبونا حريتنا, أن يجتمعوا ويلتقوا ويتزاوروا لأنهم إخوة, وهذا الإخوان فلقد اعتاد

عندهم جزء من العقيدة التي يقدسونها ويتقربون إلى الله، فإذا حلتهم بينهم وبين أداء هذه الشعيرة فلا بد أنهم يجتهدون في الحصول على ذلك وتحقيقه بصفة سرية

في حين كان [قرار حل الإخوان القاهرة](#) وبعد الساعة العشرة مساءً أذاع راديو رجال البوليس يحتلون المركز ويعتقلون من فيه، وقد تعالت كان هذا الحل في وقته حدثاً تاريخياً خطيراً لا مثيل له. [الإخوان](#) هتفت وقد كتب [عبد الرحمن عمار](#) وكان صدوره بناء على مذكرة تفسيرية وضعها رداً مطولاً فند فيه ما جاء بها وحالت الرقابة دون نشرها [البنيا](#) الأستاذ على شكل منشور وزعوه على السفارات والقنصليات [الإخوان](#) فطبعها والهيئات ودور الصحف الحرة. والمذكرة تبدأ بمقدمة يتلوها الفصل ثم الفصل الثانى فى [الإخوان](#) الأول فى نماذج من المظالم الواقعة على والتدليل على بطلانه، وكان الفصل الثالث فى [للإخوان الحكومة](#) تفنيد اتهام بيان السبب الحقيقى وراء ذلك القرار، والفصل الرابع فى بيان لوادى النيل والوطن العربى والإسلامى، ثم الفصل الخامس [الإخوان](#) ماقدم فى بيان خطوات التفاهم قبل الحل وبعده والفصل السادس فى معنى موقف الحكومة ونتائجه ثم ختمها بخاتمة

ونشرت مجلة آخر ساعة المتعاطفة مع الحكومة فى ذلك الوقت فى من ([الحكومة](#)) تقول " لقد تخلصت [1948](#) [ديسمبر](#) عددها الصادر فى 15 جماعة يمكن اعتبارها أقوى خصومها. وهذه الجماعة لم تكن مجرد حزب بل كانت تشبه بالأحرى دولة كاملة بأسلحتها ومستشفياتها". ومداسها ومصانعها وشركاتها

لهذا القرار وانهاالت الاحتجاجات من كل مكان وشعرت [العالم الإسلامى](#) وراتج من خائن [حل الإخوان](#) الهيئات الإسلامية فى كل مكان بالفراغ الذى أحدثه بقضيتهم عن [الإخوان](#) فقد بدأت محنة الإخوان وشغل [النقراشى](#) أحرق مثل

وعن فلسطين قضايا الوطن الإسلامي.. عن قضية مصر وعن قضية
سواهما من قضايا المصير وكان ذلك في حد ذاته هو الهدف
حل الجماعة المستهدف من

حديث مع الأستاذ حسن البنا

وأجرى معه حديثاً لم حسن البنا والتقى مندوب جريدة المصرى بالأستاذ
تستطع الجريدة نشره في حينها فاحتفظت به حتى نشرته
بعد زوال العهد السعدى. قال المراسل: كان لما **1949** أكتوبر في
أخيراً صداه في مختلف الدوائر السياسية التي كانت للإخوان المسلمين حدث
ترقب باهتمام حركات الجماعة وآثارها في مختلف الشؤون الإسلامية
والعالمية. لذلك رأينا أن نستوضح فضيلتكم في الأسباب التي دفعت
بالمسؤولين في مصر إلى اتخاذ تلك الإجراءات فأجاب " لا يمكن بالتحديد
أن أخصر الأسباب التي دعت الذين أصدروا هذا القرار إلى إصداره,
ولكن يقال إن هذه الأسباب.. التحول الذى طرأ - أو فى النية أن يطرأ
- على اجاهات السياسية البريطانية فى الشرق

قوة وطنية متطرفة, وتغزو الإخوان المسلمين ومن المعلوم أن بريطانيا تعتبر
إلى دعايتهم تعطيل مشروعات الاتفاق بينها وبين مصر. كما يقال إن
من هذه الأسباب العوامل الحزبية التي تصاحب قرب موعد الانتخابات
النيابية.. إذ إنه من المعروف أن الحزب السعدى يريد أن يظفر بأغلبية
الإخوان برلمانية تمكنه من الاستقرار فى الحكم, ومن المعروف أن
قوة شعبية ينتظر منها الصمود فى هذا الموقف.. فمن " التكتيك المسلمين
الحزبى" أن يشوه موقفهم بمثل هذا العمل قبل حلول موعد الانتخابات
مالم تطرأ عوامل أخرى على الموقف **1949** أكتوبر الذى سيكون فى

ويقال كذلك إن رغبة الحكومات العربية فى إنهاء قضية فلسطين – ولو على ما تريد الشعوب – كان من العوامل التى أوجت المصرية بهذا الموقف الحكومة إلى

ويقال أيضا إن هناك من الضغوط الأجنبية ما لم تستطع معه الحكومة المصرية إلا أن تتخذ هذا الإجراء

وعلى كل حال فهو موقف مؤسف له, وقد أدى على عكس المقصود منه, وما لم يعدل فى وقت قريب فإن الأمور فى الداخل والخارج لا يمكن أن تستقر على هذا الأساس من الضغط والظلم والتحدى". والإرهاق

نحن ومن حولنا

لم نكن وحدنا الذين صلينا آلام تلك المحنة بل تجاوزتنا إلى أسرنا وأهلينا. كثير منا اعتقل إخوتهم لأنهم إخوتهم, أنيس أنس اعتقل لأنه محمد على , أحمد عادل كمال رحمه الله لأنه شقيق – محمد نبيل كمال , شفيق أنس شقيق وهكذا .. إلى معتقل هايكستيب ثم .. محمود فؤاد زهدى اعتقل, لأنه شقيق زهدى إلى معتقل الطور. ومن لم يعتقل من الإخوة والآباء لم ينقطع طرق أبوابهم من البوليس السياسى وقام الإخوان بتنظيم رعاية أسر المسجونين والمعتقلين بالنفقة المناسبة قدر الإمكان, وكانت المبالغ تأتي من جيوب الإخوان القدرين فى مصر وفى الخارج, وتمت دراسة أحوال الأسر واحياجاتها. كما نظم الإخوان أمور الدفاع فى القضايا والمحامين عن إخوانهم

وطلبنا ونحن بالسجن نسخة من ملف القضية وقد بلغت صفحاته أكثر من أربعة آلاف فقرأناه ودرسناه وكتبنا ملاحظاتنا لمحاميننا الذين يتولون الدفاع عنا ونحن فى سجن مصر العمومى. واتخذ الإخوان

مكتبا لتنسيق الدفاع ودراسة القضايا انقطع للعمل فيه إبراهيم الطيب – رحمه الله – فكان يجهز لكل محام دفاعا أوليا ويستخرج له من أوراق التحقيقات الكثيرة جدا ما يتعلق بالمتهم الذى يدافع عنه.

ومع ذلك فقد كان من الطبيعى أن تكد الأسر وراء أبنائها فى سجونهم. وصار لا يخلو يوم من الزيارات, وتعارف أهلونا من كثرة اللقاء, فى النيابة, وفى السجن, وفى المحكم, وبمكاتب المحامين. وتوجه والذى فى يوم مطير إلى أحد المحامين الذين نولوا الدفاع عنى فزلت قدمه فسقط من المترو وهو منطلق, وتعلق معطفه به فسحبه معه مسافة كانت كافية – مع كبر سنه – كسر عظم الحوض وبعض عظامه, كما أصابته بارتجاج فى المخ.

وانقطع عن حضور جلسات المحاكمة إلى نهايتها, يوم أفرج عنى كان مازال طريح الفراش. وكثير فقدوا آباءهم أو أمهاتهم أو الأقربين إليهم فى غيبتهم.

وحين فتشوا منزلى عثروا على خطاب وصلنى من صديقى محمد الغندور (زميل لى بالبنك الأهلى المصرى) وكان قد نقل إلى فرع المنصورة – صار بعد ذلك نائبا لمحافظة البنك المركزى المصرى – وقد ودون أن يسألونى [الإخوان](#) ذكر بالخطاب عنوانه لأكتب إليه, ولم يكن من عنه ذهبوا إلى عنوانه فى بلقاس واعتقلوه وفتشوا بيته فعثروا على صورة له مع أربعة من أصدقائه, فاعتقلوهم وأرسل الجميع إلى طور سيناء, وبعضهم استقبل ذلك بصدر رحب رغم عدم علاقته ب[الإخوان](#)

البوليس السياسى مرة أخرى

وأفرج عنى فى (**1951** مارس) يوم (**17** قضية السيارة الجيب صدر الحكم فى الذين كانوا قد استوفوا مدة الحكم مثلى . [الإخوان](#) ذات اليوم مع بعض

وجاء صبرى أبو المجد وكان صحفيا ناشئا فى دار الهلال فسجل لمجلة
المصور تحقيقا مصورا لرجوعنا إلى بيوتنا

ومضت الأيام حتى آخر مارس قبل أن اشعر أن هناك من يتعقبني.
وأجريت اختبارات أكدت لى ذلك, كنت أسير وأعود إلى حيث كنت فأجد
خلفى ذات الشخصين اللذين بدءا معى من أول الرحلة كانا مخبرين من
البوليس السياسى وكانا دائما يغيران مواقعهما خلفى فيسير أحدهما
ورائى بمسافة تقصر أو تزيد ويسير الثانى خلفه بمسافة أخرى ثم
يتبادلان الموقع وأحيانا ينتقل أحدهما إلى الرصيف الآخر. فإذا ذهبت
إلى مكان كانا ورائى وإذا دخلت أى مبنى انتظرانى أمامه وإذا سرت
سارا وإذا ركبت ركبا وإذا نزلت نزلا. وبطبيعة الحال كان كل ذلك
يرصد ويدون فى تقارير تستقر بملفى لدى البوليس, وقد أزعجنى ذلك
وسبب لى ضيقا شديدا. ومن جانبى اجتهدت ألا يشعرنا باكتشافى لهما,
فكنت أراقبهما فى الواجهات الزجاجية للمحال وفى زجاج نظارة
الشمس وأقتصد فى الالتفات إلى الوراء إلا بصورة طبيعية, فكانا
يرتبان كلما فعلت ذلك

وكانت بناية بشارع الملك {شارع مصر والسودان الآن} ذات بابين,
باب على شارع الملك وباب آخر يفتح على شارع خلفى, وبين البابين
ممر يدور حول سلم النباية ولا يظهر من خارجها, فكنت أخرج من
بيتى إلى تلك النباية فأدخل من باب وأخرج من الآخر, تاركا المخبرين
واقفين تجاه الباب الأمامى فيسيران خلفى حتى بيتى. وربما وصلت
تقارير إلى البوليس السياسى بروئيتى فى جهات أخرى فى الوقت الذى
كان المخبران يقفان أمام العمارة بشارع الملك أو لعلهم تحروا على
سكان العمارة فلم يجدوا لى علاقة بأى منهم, فقد اكتشف أمر الباب
الثانى ويطل مفعول الحيلة بعد فترة وتخيرت يوما شديد الحرارة

ومشيت على قدمي مباشرة ودون أى توقف من بيتي فى حدائق القبة مسافة لعلها تبلغ عشرين كيلوا مترا وارتقيت هضبة الجيزة إلى أهرام الأهرام ودرت حولها, ودون أن أستريح رجعت عودا على بدء نحو بيتي والمخبران ورائي فى أسوأ حالة. وفى اليوم التالى اختفيا, ولبضعة أيام جاء غيرهما ثم عاد الأولان مرة أخرى, فعرفت أن الغرض من ذلك التعقب لم يكن مجرد معرفة أين أذهب وماذا أفعل. وإنما كان أبعد من ذلك, كان الغرض شل حركتى ومنعى من أى نشاط إذ ذاك اعتزمت أمرا, فذهبت إلى الأخ إبراهيم الطيب المحامى رحمه الله وفتحته فيه فلم يوافق عليه, قلا: أنى سوف أنفذ ما انتويت... سوف أضربهما ضربا يمنعهما من معاودة تعقبى. قال هذا مخالف للقانون ولكن على أن أشهد عليهما شهودا ثم أحرر بلاغا فى قسم الشرطة لإثبات الواقعة ثم أرفع قضية باعتبار أنه ليس على حكم بالمراقبة.. وظل يذكر لى إجراءات لم تقنعنى قلت: لا, إنما أخبرك. لتستعد لقضية ضرب. ودبرت أمرى

خرجت من بيتي فى الصباح وسرت نحو بعض الشوارع التى يخف يقودهم عبد العزيز الإخوان فيها مرور الناس, وكان هناك كمين من بعض على من مدر بي النظام الخاص فى المصارعة اليابانية وفى غيرها. ومشيت فى طريقى لا ألوى على شىء, وأطبق الإخوان فجأة على المخبرين من كل جانب وأوقعوهما على الأرض وأوسعوهما ضربا فصارا يصرخان بأنهما لن يعودا مرة أخرى إلى هذه " المهمة التى "مثل الزفت

المنطقة حتى لا يتعرف عليهم إخوان كان الذين نفذوا العملية من غير من المنطقة. وخرج الناس من بيوتهم يسألون عن إخوان أحد فى حراسة جاء اليهود الخبر فأجابهم أحد الإخوان عن المخبرين أنهما من

يتجسسان على المنطقة وبكل ثقة ودون أى تحقق راح الناس
يضربونهما

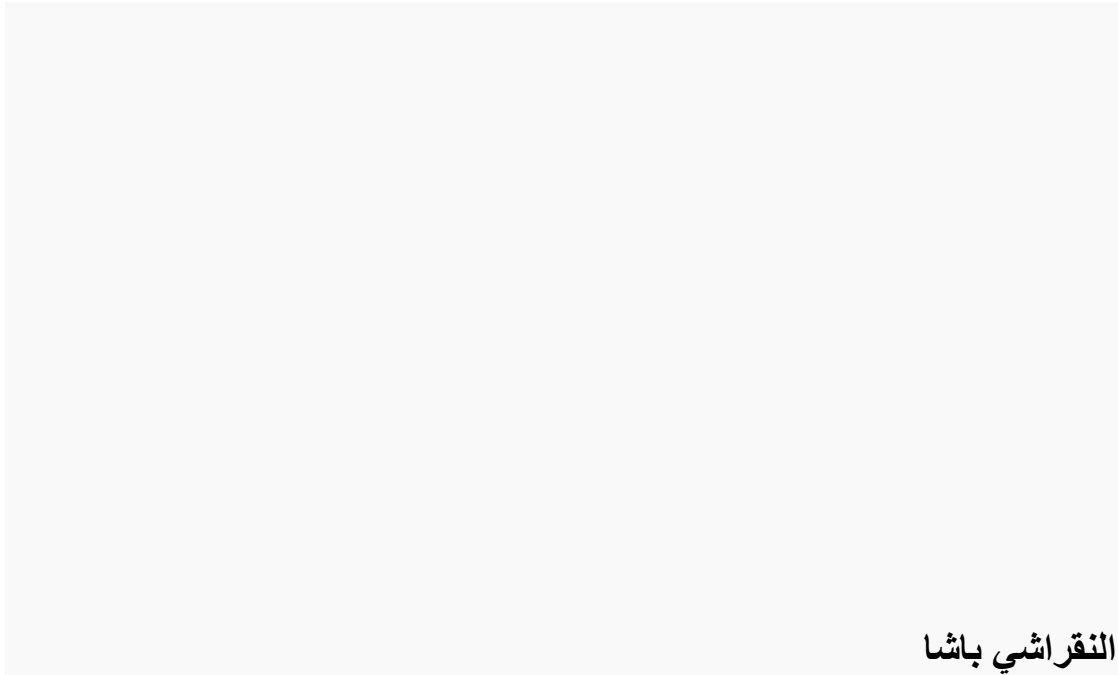
وكان هناك إخوان آخرون تعقبوا المخبرين بعد ضربهما فوجدوهما
ضابط البوليس السياسى وأخبراه بما محمد الجزائر اتصلا تليفونيا بالصاغ
جرى لهما فجاء إليهما وعان معهما المكان الذى ضربا ثم ذهبا
بتعليمات منه إلى قسم بوليس الوايلى, وإذ كانا لا يعرفان أحدا ممن
ضربهما فقد حررا بلاغا ضدى وضد أخى نبيل رحمه الله بأننا اعتدينا
عليهما بالضرب أثناء تأدية وظيفتهما فى مهمة خاصة بالمنطقة, ثم
انصرفا متخنين بما أصابهما إلى بيتهما أحدهما فى بلاق والثانى فى
الزيتون

وصارت قضية جنحة. وكنا حصلنا على شهادة من شركة الأسمدة
بالمصنع وقت الحادث, ولم يحضر المخبران المحاكمة وترافع عنا
إبراهيم الطيب رحمه الله واقتنعت المحكمة بكذب المخبرين فحكمت
ببراءتنا, كما حكمت عليهما بغرامة مالية

بعد ذلك انقطعت تلك المراقبة وازداد اعتباري خطرا عند البوليس
السياسى, كانت هناك مراقبات أخرى من هذا النوع لإخوان آخرين
القضية فخاطب الأستاذ حسنين مراقبيه مباشرة أن يكفوا خيرا إخوان من
لهم وأصابهم الخوف فاخفتت جميع تلك المراقبات عن جميع إخوان
القضية

بها أنه قد للقراشي وترائى 1948 / فى 11/15 السيارة الجيب كان سقوط
رئيسا للوزارة وحاكما عسكريا عاما اللقراشي كان الإخوان استمكن من
هزالا وضعفا حينذاك, كما كان الأحزاب المصرية ورئيسا للحزب السعدى أكثر
فى نفس الوقت وزيرا للداخلية ووزيرا للمالية فى وزارته. وفى
جماعة الإخوان أصدر اللقراشي أمره العسكرى بحل 12/8/ 1948
قتيلا فى عرينه بوزارة اللقراشي ولم تنفض ثلاثة أسابيع حتى سقط المسلمين
وكان لذلك الاغتيال أسباب ثلاثة هى كما الإخوان الداخلية برصاص
حسن الذى اغتاله , تهاونه فى شأن قضية عبد المجيد أحمد أفصح عنها
فلسطين واعتداؤه على الإسلام وحدة مصر والسودان, وخيائته لقضية
كبرى الحركات الإسلامية فى عصرها الإخوان المسلمين بحل

الحادث



اللقراشي باشا

قرار حل الجماعة وهو يدرك أنه ارتكب حماقة وتهورا اللقراشي منذ وقع
يعرضه لما أصابه, فأعد لنفسه حراسة مشددة وبروجا مشيدة. وكان
يذهب أياما إلى رئاسة مجلس الوزراء وأحيانا إلى وزارة الداخلية

بعملية [الإخوان](#) وأحيانا أخرى إلى وزارة المالية. وقد استدعى الأمر قيام رصد متوال لمعرفة جدولته في توزيع أيامه على وزاراته. كذلك كان يغير طريقه من منزله بمصر الجديدة إلى أى من تلك الوزارات بوسط المدينة. ولذلك استبعدت فكرة اصطياده في الطريق.

ذهبت قوة الحراسة المكونة **1948** / وفى صباح يوم الثلاثاء 12/28 من الصاغ عبد الحميد خيرت والضابط حباطى على حباطى لاصطحابه, [النقراشى](#) والكونستابل أحمد عبد الله شكرى إلى منزل وانتظروا الباشا حتى نزل إليهم قبل العاشرة صباحا بعشرين دقيقة, وركب الأول معه فى سيارته بينما استقل الآخرون سيارة أخرى تتبع السيارة الأولى, ووصل الركب وزارة الداخلية واتجه نحو الساعة العاشرة ونزل الباشا من سيارته أمام الباب الداخلى لسراى الوزارة واتجه إلى المصعد مجتازا بهو السراى وإلى يساره الصاغ عبد الحميد خيرت وخلفه الحارسان الآخران هذا بالإضافة إلى حراسة أخرى تنتظر بالبهو مكونة من كونستابل وصول وأونباشى بوليس.

وكان هناك أمام الوزارة الداخلية " مقهى الأعلام" تم اختياره مسبقا سنة- وقد تسمى باسم حسنى فى 21 - [عبد المجيد أحمد حسن](#) ليجلس به انتظار مكالمة تليفونية لتلقى إشارة بأن الموكب قد غادر بيت الرئيس فى طريقه إلى الوزارة وتمت تلك التجربة مرات قبلها. وفى يوم الحادث تلقى " الضباط حسنى " إشارة تليفونية بأن الموكب قد تحرك, فغادر المقهى إلى البهو الداخلى لوزارة الداخلية وهناك كانوا يخلون البهو من الغرباء فى انتظار وصول الرئيس ولكن عبد المجيد وقد تزيا بزى ضابط بوليس لم يطلب إليه أحد الإنصراف فهو من " أهل البيت" إذا. وحين غادر عبد المجيد مقهى الأعلام كانت هناك عيون على مقهى

فى زى سائق فى زى كونستابل ومحمود كامل السيد شفيق أنس .. آخر ترقبه
سيارة بوليس, فتبعاه إلى داخل الوزارة

اجتاز عبد المجيد الباب الخارجى ثم الداخلى وانتظر فى البهو.
بين حرسه متجها نحو المصعد حتى إذا صار على وشك النقراشى وجاء
ولوجه فاجأه عبد المجيد بإطلاق ثلاث رصاصات من مسدس بارتا
إيطالى الصنع كان معه, وقد تم ذلك بسرعة خاطفة وأصابت
على الأرض جسدا له شخير النقراشى الرصاصات الهدف فسقط
وخوار. كانت الساعة العاشرة وخمس دقائق صباحا. وأخذ رجال
الحرس بما حدث فلم يستطع أحد منهم عمل شىء قبل إطلاق
المقذوفات الثلاثة والتفت الصاغ عبد الحميد خيرت إلى الخلف فاصطدم
- بالمصادفة على ما يبدو - بعبد المجيد فوقعا على الأرض وهجم
الحراس على عبد المجيد وفى تماسكهم به انطلقت رصاصة رابعة
بعد قليل. وقد ذكر بعض الشهود أنه بعد القبض على عبد النقراشى ومات
المجيد وأثناء الذهاب به إلى غرفة وكيل الأمن العام بالبهو انطلق
نحوهم عيار آخر أصاب الحائط, مما أوحى بوجود شركاء آخرين,
ولكننا نستبعد ذلك, فتلك شهادة لم تذكر أمام النيابة فى التحقيق وإنما
ذكرت أمام المحكمة بعد أن عرف أن شفيق ومحمود كامل كانا هناك.
وهى رواية ابتدعها البوليس للتأثير على عبد المجيد بإيهامه
أرادوا قتله بعد الحادث. كما ظن البعض هذه الحكاية أنه كان الإخوان بأن
هناك تدبير لتهريب عبد المجيد. ولكن الذى نعلمه أنه لم يكن هناك أى
تخطيط للفرار بعبد المجيد وإنما كان الهدف من وجود شفيق ومحمود
حين يحضران على أثر عبد الرحمن عمار إبراهيم عبد الهادي هو اغتيال
غير أنه صدرت الأوامر بإغلاق كل الأبواب وتفتيش . النقراشى مصرع
المكان, فبادر محمود بالإنصراف متخطيا سور الوزارة كما خرج شفيق
من الباب وكان عليه حرس من عساكر البوليس فقال له أحدهم إن

الأوامر تمنع خروج أى إنسان فأجابه على الفور " نعم" ... لا تسمح
لأى إنسان كان بالخروج" وخرج

ابلق صابر طنطاوى بك مدير الأمن العام الحادث تليفونيا إلى النائب ,
العام محمود منصور باشا فانتقل إلى مكان الحادث وباشر التحقيق
وقد جاء بتقارير الطبيب الشرعى أن جثمان المجنى عليه به ثلاث
إصابات نشأت عن مقذوفات نارية, الأول أصاب الجهة اليسرى من
الظهر مقابل المسافة الضلعية التاسعة وقد نفذ العيار للتجويف
الصدري ثم لتجويف البطن فى اتجاه من الخلف واليسار للأمام واليمين
بميل قليل لأسفل, وقد وجد المقذوف مستقرا بجدار البطن الأمامى
واستخرجه الطبيب من تحت الجلد. أما الثانى فقد أصاب أعلى خلف
القطن الأيسر أسفل الضلع الأخير نشأ عنه جرح نافذ حيوى إلى
تجويف البطن من الخلف واليسار للأمام واليمين, وقد استقر المقذوف
أيضا بجدار البطن الأمامى واستخرجه الطبيب الشرعى. وقد أصاب
الثالث مقدم الكتف اليسرى وطية الإبط وامتد على جدار الصدر
الأمامى وانتهى بجرح هو فتحة الخروج. واستنتج الطبيب الشرعى أن
" الجانى" كان خلف " المجنى عليه" وإلى يساره وعلى مسافة تزيد
على النصف متر وكان مصوبا سلاحه بميل قليل إلى أسفل وأن الوفاة
قد نشأت عن عيارى الظهر وما أحدثاه من إصابات بالرئة اليسر والكبد
والأوعية الدموية والأمعاء, وما ترتب على ذلك من نزف دموى
وصدمة عصبية, أما عيار الكتف اليسرى فلا دخل له فى الوفاة
راجعت تلك الذكريات بعد زمنها بأربعين عاما مع شاهد العيان شفيق
إبراهيم أنس – صاحب التأييدتين قال: إن فريق الاغتيال تكون فى
ولكن شفيقا وجلال الدين يس وشفيق إبراهيم أنس حسن عبد المجيد أحمد بادىء الأمر من
لم يطمئن إلى أعصاب جلال وأفضى بذلك رئاسته فتم اختيار محمود

كامل السيد بدلا منه وبدأ عبد المجيد فى هذه العملية برتبة ملازم ثان،
ثم رأى من الأنسب أ، يكون ملازما أول

باشا كان يجىء من بيته بمصر الجديدة مارا النقراشى كما ذكر أن موكب
بشارع الملكة نازلى {رئيس} إلى وسط المدينة، وكان بيت سعد
شهبندر بشارع الملكة نازلى بالعباسية، فكان هو المكلف بترقب
الموكب من شرفة بيته حتى إذا مر من أمامه يطلب رقما معيناً للتليفون
{هو تليفون قهوة الأعلام أمام وزارة الداخلية} ثم يطلب الضابط حسنى،
وكان عبد المجيد يذكر لصاحب المقهى إنه ينتظر مكالمة تليفونية وأن
"اسمه حسنى، فإذا أجاب عبد المجيد يقول له سعد:" لقد مر الآن

لم يكن سعد ولا عبد المجيد يعرف أحدهما من يخاطب. وأجريت ثلاث
تجارب أثبتت أن الموكب يصل بعد 14 دقيقة من المكالمة

كان عبدالمجيد يتحه بعد المكالمة إلى بهو وزارة الداخلية من الباب
محمود الرئيسى وبعد دقيقة يتبعه شفيق من ذات الباب، وبعد دقيقة أخرى
ليدخل من باب جانبي ثم يسلك إلى البهو من باب صغير يوصل كامل
إليه. وترصدت المجموعة صيدها ثلاثة ايام، كانت التعليمات أن
ينتظروا ثلاث دقائق فإذا لم يصل النقراشى فعليهم بالانصراف حتى لا
يثير بقاؤهم انتباه الحراس. وفى اليوم الأول انتظروا خمس دقائق
بدافع الحماس والحرص على التنفيذ، ثم انصرفوا، وعملوا بعد ذلك من
الصحف أنه ذهب إلى جامعة الدول العربية بدلا من وزارة الداخلية.
وفى اليوم التالى كان مقررا أن يذهب إلى وزارة المالية – حيث كان
وزيرا للمالية أيضا- ولكنه خالف وذهب إلى وزارة الداخلية ربما لعدم
ذهابه فى اليوم السابق، ولم يكونوا فى انتظاره. وفى اليوم الثالث جاء
الباشا بعد دخول عبد المجيد وشفيق إلى البهو مباشرة وكان ذلك
مفجأة لهما، ودخل محمود كامل من الباب الجانبي ولكن الأحداث جرت

أسرع منه حيث أطلق عبد المجيد النار على النقراشى دون انتظار
محمود فأغلقت جميع البواب فورا واحجزوا محمود بالخارج
كما ذكر شفيق أنه فى مناقشة العملية دارت مناقشة حول ما إذا كان
عبد المجيد يطلق النار على النقراشى فى مواجهته أو من خلفه وذلك
لأفضلية ألا يقال بعد ذلك أنه ضربه من الخلف, ولكن الحرس كان
يحيط به إحاطة السوار بالمعصم فصار متعذرا على عبد المجيد أن
يضربه مواجهة, حتى إذا مر من أمامه تقدم فأزاح أحد الحراس من
خلفه وأطلق النار بسرعة فسقط النقراشى على الأرض وله شخير
وحشجة مسموعة رغم الضجة, وتكالب الحراس على عبد المجيد
فوقعوا به أرضا, وأقفلت الأبواب على الفور, ولما كان الذى أطلق
الرصاص فى زى ضابط شرطة فقد بدأ ضابط بالملابس الملكية يطلب
من جميع من بالبهو – وكانوا نحو من سبعة أشخاص خلاف ثمانية
من الحراس – طلب إبراز بطاقتهم الشخصية – وبادر شفيق إلى
الباب الرئيس وكان قد أغلق وحارسه يقف بالخارج فطرق شفيق الباب
وطلب الحارس منه بطاقته وهو يجتاز الباب أن يؤكد الأوامر على
حارسه ألا يسمح لأحد بالخروج

يقول شفيق: إن الأمور بالخارج كانت عادية تماما ولم يدر أحد خارج
باب البهو بما حدث وراءه, فذهب إلى إدارة تحقيق الشخصية ومر
خلالها خارجا إلى شارع سكة حديد حلوان فاستقل تاكسى وابتعد به.
كما أكد أنه لم يكن هناك أى تخطيط للخروج فقد كانت عملية ذهاب بلا
عودة

الرأى العام فى انجلترا وفى مصر

وعلقت جريدة " المانشستر جارديان " البريطانية على الحادث فقالت:
باشا رئيس الوزراء المصرى لهو عمل سوء. وقد [النقراشى](#) " إن مقتل
حدث بعد سلسلة من الاعتداءات كانت أيدى جماعة الإخوان المسلمين
فى أحد [القاهرة](#) واضحة فيها, فمنذ ثلاثة أسابيع قتل حكمدار بوليس
الشوارع .(تقصد سليم زكى) وفى 21 نوفمبر دمرت الدار التى
تحوى مكاتب أكبر جريدتين فرنسية وانجليزية فى مصر (تقصد شركة
الإعلانات المصرية) وفى الشهر نفسه رفع حادث الاعتداء الرابع فى
مدى عامين على النحاس باشا (كان من تدبير السراى ولا
به). وفى أول العام قتل أحد القضاة ممن حكموا على أفراد [للإخوان](#) شأن
..(تلك الجماعة) تقصد الحكمدار

باشا حتفه عقب قراره الذى تأخر كثيرا بحل [النقراشى](#) ولقد لقى "
على أساس أن وجودها يهدد الأمن والنظام.. وكان ذلك [الإخوان](#) جماعة
". هو جواب الإخوان عليه

:وقالت اليلى تلجراف

وهذه الجريمة لن تحقق غرضا وستقابل بالسخط والاستنكار فى "
جميع أنحاء العالم, وقد محت من سجل الوجود رجلا برهن خلال حياته
"!السياسية الطويلة على أنه أقوى رجل سياسى فى مصر

وفى حادث مصرعه.. أما [النقراشى](#) فى الباشا [الإنجليز](#) ذلك كان رأى صحافة
فى مصر فقد عمت الفرحة الناس بقتل النقراشى ورقص بعضهم
باشا. وإذا [إبراهيم عبد الهادى](#) فاعتقل. وتقلد مقاليد السلطة من بعده
قد بدأ فتح المعتقلات فقد كان على إبراهيم عبد الهادى أن [النقراشى](#) كان
[إبراهيم](#) يملأها, وإذا كان النقراشى قد بدأ سياسة البطش والتكيل فقد فاقه
فى ذلك. كما كان تكليف عبد الهادى بتأليف الوزارة من [عبد الهادى](#)
.يعنى – على الأقل – موافقة الملك على تلك [السياسة](#) [النقراشى](#) بعد

عود إلى القضية

توصل التحقيق إلى من وصفه رئيس المحكمة **1949** /وفى 22 /3 وكان قد أحمد فؤاد عبد الوهاب بأنه "مهندس الجريمة" وهو ضابط البوليس نقل أثناء التحقيق إلى مدينة بنها, وذهب البوليس بصحبة النيابة للقبض عليه وتفتيش منزله, وتذكر التحقيقات أنه تمكن من التغيرير بأحد زملائه الضباط وركب سيارة البوليس وانطلق هاربا وتبعته قوات القاهرة البوليس لمطارده في حقل على مقربة من الطريق الزراعى إلى وحاول فؤاد الهرب عندما شاهد رجال البوليس يقتربون من مكانه الحقل وعبر بملابسه إحدى الترع فأطلق عليه البوليس النار فاستشهد على الأثر.

محمد مالك, **1949** مارس كذلك تناول عبد المجيد بأقواله فى 22 فانتظره البوليس الملكى فى مسكن اثنين من أقربائه, وحضر ملك إلى المسكن فظنه رجل البوليس زميلا له – كذلك كان مستوى الذكاء - وسأله عن اسمه فتسمى مالك باسم عبد المنعم إبراهيم, وأخبره رجل البوليس بأنه مكلف بأن يحضر إلى قسم البوليس أى شخص يجىء على المسكن, فغاقه مالك وعاجله بضربه بكرسى على رأسه وبادر بالفرار, ولم يتمكن رجل البوليس المضروب على رأسه من اللحاق به وظل محمد مالك مختلفيا رغم المجهودات المكثفة التى بذلها البوليس للقبض عليه والإعلانات المتكررة التى ملأت الصحف والجدران وكل مكان تحمل صورته ووعدا بمكافأة قدرها ألف جنيه لمن يرشد عنه. وأرشد كثيرون عن أشخاص تبين أن ليس منهم محمد مالك, ولكن ونشأت, **1949** مايو بالإسكندرية فى 14 تشابه فى الصورة, حتى قبض عليه "عن ذلك قضية أخرى عرفت باسم قضية "إخفاء مالك

محام تحت التمرين وملازم أول طبيب محمود يونس الشرييني اتهم فيها وآخرون. وقبض أحمد البساطي وسعد محمد جبر والسيد محمد شامة السيد بهجت الجبار جراح فقد كان المقاومة على مالك بعد تبادل إطلاق النار ولم تكن جدوى من البيت محاصرا ونفذت ذخيرته.

النائب العام محمود منصور باشا النقراشي تولى تحقيق قضية اغتيال محمود بنفسه وهو الذى كان رئيسا للمحكمة العسكرية التى حاكمت وحكمت عليه **1945** فبراير فى أحمد ماهر رحمه الله الذى قتل عيسوى وقضية قضية السيارة الجيب بالإعدام. ومحمود منصور هذا هو الذى أراد ضم فى قضية واحدة النقراشي مقتل.

ولقد حقق معى هذا الرجل عدة مرات فكان يعتمد اعتمادا أساسيا على جهاز البوليس السياسى بضغطه على المتهمين واصطناع الشهود وشرائهم, وإلى جوار ذلك كان رأى الذين حقق معهم أنه غبى شديد الغباء وجبان أيضا. ولقد أفدنا نحن المتهمين الذين حقق معهم كثيرا من ذلك وكان ذلك دائما مادة للفكاهة والتندر فيما بيننا بالسجن وفى يوم رفض أن يثبت لى أقوالا عن تدخل رجال البوليس السياسى لأدلى بأقوال غير صحيحة بدعوى أنها أقوال خارج الموضوع وأن المحكمة لن تصدقنى, فلما هددته ارتعب حتى صار يرتعش وتصطك أسنانه وصرت أكبح ضحكى, حتى إذا تمالك نفسه بعد دقائق راح يعاتبنى. ويثبت فى التحقيق ما اردت إثباته.

على القبض من النقراشي ولقد كانت حيثيات الحكم فى قضية اغتيال كان رئيس المحكمة النقراشي فى قضية قضية السيارة الجيب حيثيات الحكم فى محمد مختار عبد الله متحاملا على المتهمين وعلى جماعة الإخوان قضية السيارة المسلمين بشكل ظاهر, فى حين كان رئيس المحكمة فى متجاوبا ومقتنعا بمواقفنا الجماعة بك متفهما للدعوة وأهداف أحمد كامل الجيب

وأكثر من ذلك كان معجبا بنا, فوصفنا الأول بأننا جماعة إجرامية إرهابية ووصفنا الثانى بأننا شباب وطنى يهدف إلى تحرير بلاده

القضاء فى مصر

مصر تعترز بقضائها. ولا يعنى هذا أن جميع أسرة القضاء بكاملها كانت دائما وفى جميع العصور على المستوى الذى تعترز به مصر. ولسنا نذهب إلى حد اتهام قاض بأنه عميل أو مرتشش بغير دليل, ولكن مهمة القاضى أن يطبق القانون فيما أمامه من أفضية. فإذا كان وجود [الإنجليز] فى مصر – مثلا – يستند إلى معاهدة وقعها رئيس الحكومة واعتمدها برلمان البلاد فإنه من وجهة نظر القانون هو وضع شرعى! وهنا يكون للقاضى أن يحكم بمقتضى هذا فيعتبر من اعتدى على جنوهم اعتداء على شىء شرعى, ولكن هناك نوعا من القضاة يضع فى اعتباره أنهم جنود احتلال بغيض فيجهد نفسه ليجد لبنى وطنه الذين يحاولون تحريرها مخارج مما وقعوا فيه, فتكون فى أحكامهم جرأة وشجاعة وهذا هو الذى يعترز به بلدة ويخلد اسمه

ومحمود أحمد كامل ولقد زخر سجل القضاء بأسماء من هذا النوع الثانى مثل

رحمهم الله. ولكن كان هناك [وعبد الغفار محمد](#) و [عبد القادر عودة](#) و [زكى شرف](#) [عبد اللطيف](#)

...و [أحمد الخازندار](#) و [محمد مختار عبدالله](#) قاضى دنشواى و [محمود منصور](#) [بطرس غالى](#) أيضا

الخ ممن تطفل على .. و [أنور السادات](#) و [الدجوى](#) ويكفى هذا قبل أن أقول و [جمال سالم](#)

منصة القضاء فتسلقها فى عصور الظلام كما تتسلق الأبراص

والسحالى. فى محكمة الشعب – وهى محكمة شاذة – قال رئيس

مخاطبا إبراهيم الطيب [جمال سالم الثورة](#) المحكمة وعضو مجلس قيادة

المحامى والمتهم رحمه الله قبل أن يحكم بإعدامه, قال: " أنا مش

عارف أنت إيه اللي عملك محامى؟! " فأجابه: " اللي عملنى محامى
"!!دراستى ومؤهلاتى, لكن أنت إيه لكن أنت إيه اللي عملك قاضى?
حين تتدهور الأمور وتصل فى مصر إلى مرحلة اضمحلال يظل فى
مصر قضاء ولولا هذا ما حدثت مذبحه القضاء المشهورة فى العهد
وقد تستطيع السلطة الباطشة استقطاب هذا أو . الأسود لجمال عبد الناصر
ذاك. ولكن يكون هناك دائما من يقول كلمة الحق ويرفعها عالية وأجره
على الله.

الحكم

:صدر الحكم فى القضية كالاتي 1949/وفى الخميس 10/13

.حسن بالإعدام عبد المجيد أحمد معاقبة :أولا

ومحمود كامل وشفيق إبراهيم أنس عاطف عطية والدكتور محمد مالك معاقبة كل من :ثانيا
ب.الأشغال الشاقة المؤبدة السيد

والسيد فايز عبد السيد سابق والشيخ وع عبد العزيز البقلى كمال سيد القزاز براءة كل من :ثالثا
ومحمد أحمد وعبد الحليم محمد أحمد ومحمود حلمى فرغلى ومحمد صلاح الدين عبد المعطى المطلب
.مما أسند إليهم ومحمد نايل إبراهيم وجلال الدين بس على

وكان المستشار محمد مختار عبد الله وهو ينطق بالحكم يملؤه الغيظ
والتشفى ومما قال: "ومما يؤسف له أن مهندس الجريمة – يقصد
رحمه الله – ليس حاضرا, وأنه فضل – أحمد فؤاد عبد الوهاب " الأخ
رصاصات البوليس على حكم الإعدام الذى كان مؤكدا أن هذه المحكمة
ستصدره عليه"! وكان يتهدد أصحاب البراءة بأن مواعده معهم سيكون
ذلك أنه كان من المقرر حتى حينذاك أن ينظر قضية ,قضية السيارة الجيب فى

الجيب أيضا, ولكن مختار عبد الله قدر فقتل كيف قدر, وقدر الله وما
.شاء فعل

رحمه الله يوم عبد المجيد أحمد حسن وتم تنفيذ حكم الإعدام فى
بعد أن رفض التماس أسرته بالعفو الوفد فى عهد وزارة 1950 أبريل 25
عنه .

استمرار المقاومة

إيدانا بمقاومة عنيفة قد بدأت 1948 /فى 12/8 الإخوان المسلمين كان حل
ذاته وتصاعدت بعده, فقد اتجهت حكومة النقراشى قرار الحل قبل صدور
وقامت مظاهرات والسودان مصر والتراخى فى قضية فلسطين إلى بيع قضية
على عدم الحكومة هم مثيروها فى محاولة لحمل الإخوان واضطرابات كان
التفريط فى حقوق الأمة واتجاهها. وحاصرت قوات البوليس كلية
حكمدار سليم زكى الطب, حيث اجتمع الطلبة المضربون, وجاء اللواء
يجلس على سيارة بوليسية مصفحة يركبها من خارجها القاهرة بوليس
وقد أمسك فى يده رشاشا صغيرا يتقدم قوات البوليس لاقتحام الكلية,
وألقى أحدهم قنبلة يدوية من فوق سطح الكلية, كانت القنبلة من النوع
الإيطالى الصوتى الذى لا يصيب عادة ولكن شظية من غلافها الصفيح
انطلقت فذبحته من قفاه, وقيل بل أصابته فى خصيتيه. ومال الرجل
على جنبه ميتا.. وعادت بهم صفحته التى تسمت باسمه "سليم" ولم
يعرف البوليس الفاعل فلم تكن قضية. وقيدت ضد مجهول

واستمرت الإضرابات فى الجامعات والمدارس واصطدام البوليس يوم
بطلاب المدرسة الخديوية وألقيت عليه القنابل وقبض 12/6/1948
على الأخوين السيد بدر ولطفى فتح الله فيما عرف بقضية قنابل
الخديوية وحكم عليهم بالسجن عشر سنوات. زفى 14/

ضبط البوليس دكانا يستأجره الأخ سعد السنائيرى مليئا **12/1948** معتقل وتفتح لهم الإخوان بالقنابل والمفرقات. وراحت الحكومة تعتقل معتقل الطور ثم الهايكستب.

إلى استتجار منزل للإيواء إليها وقد هجروا بيوتهم حتى لا الإخوان وعمد يقعون فى أيدى البوليس, وسقطت بعض تلك البيوت وأطلق عليها أنفسهم, الإخوان اسم الأوكار, وشاع الاسم حتى استعمله الإخوان أعداء وقد. "قضية الأوكار" بعض تلك البيوت عثر فيها على أسلحة, وكانت أحمد خليل شرف الدين عندما هاجمت الشرطة أحد تلك المنازل استشهد الأخ بجى روض الفرج.

من البوليس الذى كان يطلبه ثم قبض عليه يوسف على يوسف وفر إبراهيم اتهم فيها "قضية يوسف على يوسف" فكانت قضية اسمها الإسكندرية بمدينة ومحمد على ومحمود محمد يونس وعبد الحليم محمد حسين ومحمد نبيل دكرورى وعمار وحسن أبو العينين وحسن الحندويل وخطاب السيد خطاب وسعيد سلام خليفة.

حامد جودة

أطلقت **1949** فى 5 مايو "الأوكار" ثم وقع حادث خطير من أحد تلك رئيس مجلس حامد جودة النار بكثافة من بيت بجهة فم الخليج على موكب وكان الهدف فى واقع. إبراهيم عبد الهادى النواب السعدى فى عهد وزارة نفسه. الذى كان يسلك طريقه من مجلس إبراهيم عبد الهادى الأمر هو موكب قبله من نفس الطريق حامد جودة النواب إلى بيته فى المعادى. ولكن مر حيث كان يسكن المعادى أيضا وفى موكب كموكبه, المتربصون الموكب المطلوب وفتحوا عليه النيران الإخوان فحسبه أسلحتهم من التومى جن والبرن والقنابل اليدوية. أصابت النيران بعض ولكن كان للحادث أثره فى حامد جودة المارة ولم تصب

السياسة الداخلية, إذ بدأ الملك فاروق يقلق من استمرار تحول ولعله أن يكون قد خشى على نفسه. ولقد كان هناك تفكير المقاومة حوادث لتوجيه ضربتهم إليه, وعلى اثر هذا الحدث الاخوان بالفعل عند بعض باشا, فأجرى حسين سرى وولى الوزارة ابراهيم عبد الهادي سقطت وزارة وكانت عدته فى ذلك الفوز إساءة. حزب الوفد انتخابات جديدة فاز فيها السعديين إلى الأمة, واعتقال أبنائها والحكم بالإرهاب

حادث المحكمة

وقبل أن نمضى مع العهد الوفدى الجديد نعرض لحادث هام وقع فى شفيق ابراهيم فى هذا اليوم حاول ابراهيم عبد الهادي فى وزارة, 1/ 13/1949 وفيها ملف القضية وكل أنس إحراق غرفة التحقيق لـ قضية السيارة الجيب بوظيفة كاتب تحقيق جمال الدين عطية أحرارها. وقد سبق ذلك أن التحق الأخ قبل أن يقبض عليه الاخوان بنبابة الإستئناف وشهد بعض تحقيقات قضايا ذهب شفيق يحمل حقيبة مليئة. قضية الأوكار هو نفسه متهما فى بالمتفجرات متظاهرا بأنه من وكلاء النيابة فى الأقاليم جاء ببعض التحقيقات الهامة لعرضها على النائب العام. كان وصوله فو وقت مبكر قبل موعد حضور المحققين والقضاة والمتقاضين, وسأل عن النائب العام فقيل له إنه لم يحضر بعد, فقال إنه سترك الحقيبة حتى يتناول إفطاره ويعود, وترك طربوشه مع الحقيبة وانصرف ولكنه ما كاد يفعل حتى اشتبه ساعة النيابة العامة فى أمر الحقيبة فقد كانت حوادث الانفجارات تقع من حين لآخر, فحملوا الحقيبة إلى خارج المبنى ووضعوها أمامه فى ميدان باب الخلق حيث انفجرت وسمعنا دويها من سجن الأجانب, وانطلقوا فى أثر شفيق حتى قبضوا عليه. ونفى شفيق أن يكون قد حضر إلى النيابة أو ترك الحقيبة ولكن

الطربوش كان مقاسه واستعان المحقق بكلب بوليس فشم الطربوش ثم تعرف على شفيق. وعلل شفيق ذلك فى التحقيق بأن المحقق قد وضع الطربوش على رأسه قبل أن يشمه الكلب, وأراد المحقق أن يدحض حجة شفيق فألبس الطربوش أحد موظفى النيابة ثم عرضه على الكلب فلم يتعرف عليه. وهنا قال الدفاع ممثلا فى زهير جرانة المحامى إنه كلب لا يمكن أن يوثق به بتجربة النيابة ذاتها, فقد وضعت الطربوش على رأس موظفها ومع ذلك عجز الكلب عن التعرف عليه. ومع ذلك فقد حكم على شفيق بالأشغال الشاقة المؤبدة, وكان ذلك قبل أن يرد فكان يحضر تحقيقات هذه القضية الأخيرة, [النقراشى](#) ذكره فى قضية ومحاكمتها بملابس الليمان

كان يمكن أن نمضى مع هذا الحادث عند هذا الحد. ولكن حصاد العمر يخرجنا عن خطنا مرة أخرى فقد جاء فى صفحة 94 ما يأتى: " ويفسر لنا هذا الحادث الذى نفذ فى هذا الوقت مدى فقد الشعور ..ينظر من خلالها إلى الأحداث [عبد الرحمن السندى](#) بالمسئولية التى كان

ويجد ربى أن أشير هنا إلى أنه قبل هذا الحادث بأشهر قليلة وكان عبد [النظام الخاص](#) بالأخ فايز لإعتباره المسئول عن [المرشد](#) عرفنى [قضية](#) [الرحمن السندى](#) فى هذا الحين محبوسا احتياطيا بسبب اتهامه فى ورأيت فى سيد فايز صنفا من الرجال يحدوه الحرص على [السيارة الجيب](#) الالتزام بكل ما يأمر به المرشد.. وفى نفس الوقت كان يفكر فى الأحداث بعقل مستنير يستلهم به الحفاظ على كيان الجماعة, يخدمها [حسن البنادر](#) اكه يشارك [سيد فايز](#) بجهد و عزمه ولا يستخدمها لهواه, وكان كانت تشغله قضية [حسن البنادر](#) خلل روابط السندى بالقيادة, ويعلم أن الإصلاح, وأن الظروف ربما أتاحت هذه الفرصة بواسطته, حيث إنه أصبح مسئولا عن إدارة النظام تحت إشراف من موافقة فى الفكر

والرغبة فى الإصلاح . ولذلك فقد حدثنى عن كيفية ذلك وعن الصعاب التى يواجهها فى نقل الاختصاصات إليه حتى انتهى الأمر إلى الفشل, وكان تخطيطه لهذا الإصلاح سببا فى إيغار صدر السندي عليه. "ووصل إلى علم المرشد عزم السندي على القيام بحادث إحراق المستندات التى كانت فى دولاى محكمة الاستئناف بميدان باب الخلق فكلفنى بإبلاغ سيد فايز برفض هذه العملية والتأكيد على ذلك, بل والإلتزام بالهدوء الكامل, خاصة والجماعة ما زالت تعاني من آثار قتل "الخازندار والنقراشى".

هذا المفهوم الذى أبلغنى أنه أكده بدوره [السيد فايز](#) وأكدت على [حصاد العمر](#) علامات التعجب من كتاب [!! النظم إخوان](#) على

كان قد أبرم أمره وهو فى السجن بضرورة تنفيذ العملية! [السندي](#) ولكن "ظنا منه أن إحراق أوراق [مرشد الجماعة](#) ومن وراء [السيد فايز](#) من وراء ظهر التحقيق لقضية الجيب فيه إعدام الدليل على التهمة التى تلحق". بالأشخاص المدونة أسماؤهم فى أوراق التحقيق

على هذا المنوال يبين ويدلل على عدم ويمضى [حصاد العمر](#) إلى إبعاده ثم لا يعفى [البنيا](#) وانحرافاتة واتجاه الأستاذ [السندي](#) صلاحية من مسئولية عدم مبادرتها إلى - يعنى الأستاذ [البنيا](#) - [الإخوان](#) قيادة مساءلته.. الخ. لا داعى لنقلها مرة أخرى وإنما يخرجنى لأقول ما أعلم. اضطرار وباختصار شديد

رحمه الله شخصيا. [السيد فايز](#) بأمر من [شفيق إبراهيم أنس](#) [نفذه](#) [حادث المحكمة](#) بالحادث ولم يكن له به علم مسبق. [شفيق أنس](#) [عبد الرحمن السندي](#) وفوجيء لم أراه منذ عشر سنوات على الأقل أطل الله بقاءه حتى يرزق يسأله من يشاء دون أن أستاذنه فى ذلك. ثم لا تعليق أكثر

أنفذه وحادث المحكمة, والمرشد دون استئذان عبد الرحمن السندي أنفذه الخازندار حادث
وعبد الرحمن السندي حسن البنا , يرحم الله الجميع . المرشد بعد رفض "السيد فايز "
ويرحمنا جميعا صلاح شادي , والسيد فايز

وفي الطبعة الثالثة من حصاد العمر, جاء مرة أخرى {ص138} ما
نقلنا عنه سابقا وأضاف في الهوامش

أنه كان ضمن الأشخاص المكلفين بهذه عبد الحليم محمد أحمد أبلغنى الأخ"
هو الذى أبلغهم بنفسه تنفيذها وأنه السيد فايز العملية. وأكد أن المرحوم
بشأن عبد الرحمن السندي متأكد تماما أنه لم يتلق أى أوامر من المرحوم
التنفيذ كما أنه متأكد تماما من أن هذا الحادث قد جرى بغير موافقة
حسن البنا الأستاذ

المرشد لأوامر السيد فايز كما أنى من جهتى, أثق تماما فى عمق احترام "
عبد الحليم محمد أحمد التى أكدها أيضا كما أثق تماما فى صحة أقوال الأخ العام
عبد الحفيظ الصيفي للأستاذ شفيق أنس الأخ

بتكليف السندي والأمر بهذه الصورة يدعونا إلى نفى اتهام المرحوم
الإخوة المنفذين لهذه العملية بالقيام بها فى أثناء وجوده خلف القضبان
وعبد الحليم محمد أحمد شفيق أنس بشهادة مسلمين عدلين هما الأخوان

ولكن.. الأمر بعد ذلك يثير العجب, فربما يكون أمر التنفيذ قد صدر "
بالإعداد لهذه العملية فقط, فظن القائمون على السيد فايز من المرحوم
بالرفض لم يسعف المرشد العام التنفيذ أنه أمر بالتنفيذ, فلما لاحقهم أمر
إبلاغه لهم.. فتم التنفيذ قبل إبلاغهم بالرفض.. السيد فايز الوقت المرحوم
وربما كان هذا التصور أقرب إلى الواقع الذى ننشد جلاء غوامضه ,
خاصة وسرعة الاتصال لم تكن ميسرة فى هذا الوقت.. "أ.هـ

أعتقد أن الأمور قد وضحت بلا غموض, ولامجال لربما من بعدها
مسلمين أقترح أن يكون نهجنا أنه كلما استابنت الأمور ربما. وك إخوان

أن نصح المفاهيم فتتقارب القلوب بل بعد موت بعضنا, بدلا من استمرار تنابزنا بالألقاب لغير أسباب.

1949) فبراير الفصل الحادي عشر: إستشهاد الإمام (12)

تريدون قتلى

في جمعية الشبان المسلمين قبل إستشهاده [البنّا](#) آخر صلاة للإمام [قرار](#) على أثر إعلان [للإخوان المسلمين المركز العام](#) حين اقتحمت قوات الشرطة دار وراحت تعتقل كل من كان هناك إلا [1948](#) ديسمبر [حل الجماعة مساء يوم 8](#) الرجل ذاته. وراح يركب مع إخوانه لوريات الشرطة التي جاءت لتحملهم إلى المعتقل, ولكنهم منعوه.. قالوا إن الأوامر لديهم إذا تريدون " يقول لهم [الإخوان](#) فلا! وسمعه [الإخوان](#) أما رئيس [الإخوان](#) باعتقال نعم.. إذا لم يكن لدى هؤلاء الناس هذه النية فإن المنطق كان ".قتلى هو المعتقل رقم واحد. أما وقد تركوه .. بل [حسن البنّا](#) يقضى بأن يكون رفضوه معتقلاً فقد بات الأمر واضحا

من أكبر الطغاة في عصره طغيانا وكذلك [محمود فهمى النقراشى](#) لقد كان [إبراهيم عبد الهادي](#) باشا. هذا باشا وذاك باشا. وإذا نحن ذهبنا نقارن خلفه لنقرر أى العهدين كان أظلم وأطغى, [جمال عبد الناصر](#) ونوازن بينهما وبين كان أسود العهدين من حيث [عبد الناصر](#) لما كان هناك جدال فى أن عهد كمية اجترائه على حرمان العباد والخلو فى شأن استذلالهم.. كما أنا ربكم { ونوعا. لقد كان من طراز فرعون موسى إذ قال لشعبه {ما علمت لكم من إله غيرى} و {الأعلى

ممتنا على شعبه "أنا خلقت فيكم [المنشية](#) فى خطابه يوم [عبد الناصر](#) كما قال العزة! أنا خلقت فيكم الكرامة!!". غير أن عهد السعيد قد أخذ راية

الباب لهذا الاجتراء.. واجتازاه إبراهيم عبد الهادي السابق.. لقد فتح النقراشي قتل الرجل تأمر عبد الهادي على شيء من الاستحياء أو التخفي. فإذا أراد ذلك في الظلام وإذا أباح تعذيب الإخوان لتقديمهم إلى قضايا ومحاكمات أخذ من وقع عليه الاختيار خارج السجون العمومية إلى - عبد الناصر حيث يعذبونه بمبنى المحافظة حيث البوليس السياسى. أما فقد جاء أكثر تعرياً وأقل حياءً, فعم التعذيب - إبراهيم عبد الهادي وقد مهد له فى عهده عشرات الألوف فى سجونهم, وإذا أراد أو أراد زبائنه قتل رجل قتلوه عياناً بياناً داخل السجن بشج رأسه فى جدار الفسقية بالسجن الحربى أو بالضرب بالكرباج حتى الموت, أو بغير ذلك من الأساليب المفضية إلى إزهاق الروح, أو بافتعال محكمة من بعض ضباطه نحكم على الشهيد بالإعدام شنقاً.

إذا تريدون قتلى" .. قالها الرجل يكشف النقاب عما يبيتون من نية. "

فى الإخوان رئيس عبد الله النبراوى وأراد الأستاذ بعدها أن يقيم لدى الحاج ..!بنها.. فرفضت الحكومة

الإعداد للجريمة

وشأن جميع الزعماء كان لدى الأستاذ مسدس مرخص, فسحبت الحكومة الترخيص وصودر السلاح. كذلك سحب التليفون من منزله وفرضت على الرجل الرقابة فلم يكن يروح ولا يجيء إلا ورجال ضابطا عبد الباسط البنا البوليس يتابعونه ويحاصرونه. وكان شقيقه بالبوليس فاستقال من الخدمة حتى يتفرغ لحراسة شقيقه بعد أن عبد الباسط استشعر الخطر على حياته, فصدر الأمر باعتقال

عن طريق الحكومة وبين المرشد وبدأت مرحلة من الاتصالات بين الأستاذ حتى تنفذ قتل الرجل. الحكومة وسطاء, ولكنها لم تكن أكثر من ملاحظة من

صالح فى لجنة ضمت مصطفى مرعى (وكان أول وسيط هو المحامى (الوزير رفض الاستمرار فى مصطفى مرعى ولكن ،باشا ومصطفى أمين باشا وزكى على حرب فى البنبا ذلك الحادث الذى استؤذن الأستاذ ..حادث المحكمة الوساطة على أثر تنفيذ فرفضه ولم يأذن به.. ولكنه نفذ فوضع الرجل فى أشد حالات الحرج. لست أدرى ماذا قال فى حينها، ولكنه لو قال إن هذا العمل تم دون أمره لصدق الصدق كله

محمد الناعى ولم يكلّ الأستاذ فعاود الاتصال عن طريق رجل آخر اسمه جمعية بصلة القرابة. وكان لقاؤهما يتم فى دار إبراهيم عبد الهادى كان يمت إلى ولقد (القاهرة – بشارع الملكة نازلى } حاليا شارع رمسيس الشبان المسلمين ولا بد أن التنفيذ كان مديرا أن يتم ،فبراير فى 11 الملك فاروق كان عيد ميلاد فى ذلك اليوم أو تلك الليلة، ولكنه تم بالفعل فى مساء اليوم التالى ولا بد أنه كانت هناك أسباب – لا ندرىها – عاقتهم . 1949 فبراير 12 عن قتل الرجل لمدة يوم

جمعية وكان للبوليس السياسى مرشدون فى كل مكان، وكان مرشدهم فى أو لعله كان أحد مرشديهم لدى الجمعية. وقد محمد الليثى هو الشبان المسلمين أحد الضباط المبرزين بالبوليس محمد الجزار (اتصل به الصاغ (الرائد وكلفه بإبلاغه تليفونيا حين يقترب ،للاتنجليز السياسى ومن أكثرهم ولاء من الخروج من دار الجمعية. ولعل الليثى كان يظن أن البنبا الأستاذ الغرض من ذلك هو الغرض الروتينى لمراقبة الرجل وتعقبه فنفذ ما كلف به

الحكومة القاتلة

صورة توضيحية لحادثة الإغتيال

وخرج الأستاذ من دار الجمعية وبصحبته صهره (زوج شقيقته) المحامى فكان المرور مقطوعا بهذا الجزء من عبد الكريم منصور الأستاذ كذلك كانت الإضاءة، القاهرة الشارع الذى هو أكبر وأطول شوارع مقطوعة والظلام يخيم على المكان. كانوا قد استدعوا سيارة أجرة وقبل أن تتحرك تقدم منها شخصان، عبد الكريم ركبها الأستاذ والبنا والأستاذ مسلحان بالمسدسات وراح أحدهما يطلق النار على الأستاذ داخل باب السيارة ونزل منها البنا السيارة فأصابه برصاصات. وفتح الأستاذ وأمسك ذلك المجرم بيده، فتقدم زميله المجرم الثانى لنجدته وأطلق على الأستاذ وانسحب بزميله فعبرا الشارع إلى الجانب الآخر حيث ركبا سيارة كانت تنتظرهما وبها سائقها فانطلقت بهما

كان قد خرج لتوديع الأستاذ عند انصرافه من دار محمد الليثى يبدو أن الجمعية، أو أنه خرج على صوت إطلاق الرصاص واستطاع أن يلتقط رقم السيارة، فتكلم به وذكره. لقد كان الشارع حينذاك تخترقه خطوط الترام ذهابا وإيابا فى شطر الشارع جهة دار الجمعية وكان له رصيف عريض، أما السيارات فكان مخصصا لها الشطر الآخر، فكان عرض الشارع للسيارات ذهابا وإيابا على النصف مما هو عليه اليوم أو أقل، وقد اجتاز شطر الشارع المخصص للترام أن يرى محمد الليثى ولذلك أمكن السيارة وأن يلتقط رقمها. واستطاع مراسل جريدة المصرى أن يحصل على هذا الرقم من فم الليثى وسارع به إلى جريدته التى بادرت بنشره

صباح اليوم التالي، وصودرت الجريدة وأحرقت جميع نسخها فقد كان الذى كان مديرا محمود عبد المجيد (الرقم هو رقم سيارة الأميرالاي (عميد وكان مشهورا هناك - وهو مدير الأمن - أنه سفاح متعطش لأمن سوهاج ..للدماء

ليطلب إليه عدم ذكر محمد الليثي يتصل بمرشدتهم محمد الجزار وسارع الصاغ رقم السيارة ويلح فى الطلب ويرهفه بالضغط والالاحاح. ولجأ الليثي إلى وإلى باشا وكان من أصدقاء الإمام الشهيد صالح حرب رئيس الجمعية اللواء السيدة زوجة اللواء يقص ما رأى وتدخل الصاغ الجزار لتزييف شهادته. ولنترك الآن أمر الليثي والجزار لننظر ما كان من أمر البنيا الأستاذ

إتمام الجريمة

عبد الكريم هرب الجناة يعد أن أصابوه برصاصهم كما أصابوا الأستاذ إلى المركز عبد الكريم والأستاذ البنيا إصابة غير قاتلة. واتجه الأستاذ منصور وجمعية الشبان المسلمين الرئيسى لجمعية الإسعاف وهو لا يبعد كثيرا عن ولكنها مسافة طويلة على رجل مصاب برصاصات تدل على قوة بنيته فى مكانهما إذ قطعها سيرا على الأقدام - ومازال الاسعاف وجمعية الشبان حتى يومنا هذا. ومن هناك نقلنا إلى مستشفى القصر العيني لإجراء الإسعفات اللازمة، فلم تكن جمعية الإسعاف طرفا فى المؤامرة ولاشك أن الرجل كان تحت أعين البوليس السياسى ورقابته طوال هذه محمد الرحلة غير إنه قبل أن يصل إلى مستشفى القصر العيني كان ورجاله هناك وضربوا حصارا حول الرجل الصالح. كان الجزار وكان من أطباء المستشفى ومن هيئة الإخوان من محمد سليمان الدكتور بإسمه فوعده البنيا التدريس بكلية طب قصر العيني، وطلبه الأستاذ

شيئا, واستمر الحصار حول محمد سليمان خيرا, ولكن أحدا لم يبلغ الدكتور الرجل يمنع إسعافه والدماء تنزف حتى قضى الأمر وأسلم الروح إلى بارئها. ما أهون قتل الأئمة المصلحين في هذه الأرض, ومن قبل كان ذلك من فعال بنى اسرائيل التي استحقوا بها غضب الله سبحانه افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا { وتعالى }كذبتهم وفريقا تقتلون

الجنزة

بعد خروجهم من **1950م** عام حسن البنا والإخوان يصلون علي الإمام عبدالحكيم عابدين المعتقل أي بعد أكثر من عام علي إستشهاده

والد الإمام الشهيد في أحمد عبد الرحمن البنا واتصل البوليس السياسي بالشيخ بيته ليخبروه الخبر ويخبروه بين أمرين.. أن يحضروا جثمان ابنه إلى ..بيته ليقوم بدفنه دون أي احتفال أو جنزة

أو يقوموا هو بدفنه بمعرفتهم دون أن يراه. وفي ثبات وصبر وإيمان اختار الشيخ الأمر الأول. وتحت جناح الظلام في جوف الليل حملوا جريتهم وجريمة عهدهم بل جريمة عصرهم إلى ذلك المنزل المتواضع بالحلمية الجديدة, ولم يغفلوا عن حصار البيت, فلا أحد يدخل ولا أحد يخرج.

ورفضوا استدعاء الحانوتى للقيام بما يلزم فقام الشيخ بنفسه وبدون معاونة من أحد بتغسيل ولده الشهيد إمام الهدى في عصره الذي لم يجاوز الثالثة والأربعين من عمره.. غسله وكفنه, وأحضروا له نعشا فوضعه فيه, ثم طلب إلى رجال البوليس حمل الجنزة, قالوا تحمله النساء!!! وكان الرجل شيخا كبيرا وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبا. فعاونه في حمله نساء بيته المؤمنات الصابرات إلى مسجد

قيسون للصلاة عليه وهي مسافة مجهدة. وكان البوليس ينتشر في المنطقة وقد أمر بإغلاق النوافذ والأبواب حتى لا يرى أحد هذه الجنازة التي لم يذكر التاريخ قديمه ولا حديثه مثيلا لها.. لا في الشرق ولا في الغرب ولا في أى مكان أو زمان. لم يسمح لأحد أن يرفع إصبعه بالشهادة, ومن فعل اعتقل, واستطاع أفراد قلائل من الإخوان الوصول إلى المكان فاعتقلوا, مثل محمد الغزالي الجبيلي وإبراهيم صلاح. ومحمود يونس رحمه الله.

وتم الدفن في مقابر الأسرة بالإمامين. والإمامان هنا هما الإمام الشافعي والإمام الليث بن سعد لكل منهما ضريح في مسجده, ودفن في مقبرته بعد هذين المسجدين في مكان معروف هناك... حسن البنا الإمام ورابط رجال البوليس ومعهم إحدى سياراتهم المدرعة على القبر شهورا بعدها! لا ندرى لماذا!! لعلمهم خافوا أن يأتي أحد فيقرأ الفاتحة!! ذلك الحى (الإمامين) إن جاز أن تقول عنه "الأئمة" فقد حل الإخوان أن إبراهيم عبد الهادي حكومة رضى الله عنه. وأذاعت حسن البنا به قتلوا مرشدهم! وحفظ التحقيق وقيده ضد مجهول.. ولم يكن أحد المسلمين محمود عبد يجهل من المحرض ولا من القاتل, لقد كانت أسماء وسائق وأحمد عبد الحميد أحمد حسين جاد والمخبرين اللذين أطلقا الرصاص المجيد الذى أراد أن يخفى معالم الجريمة كانت محمود محفوظ ومحمد الجزار السيارة كلها أسماء معروفة لنا جميعا. وظل أصحابها فى أمان تام حتى وقع وأراد أصحابه التقرب إلى الجماهير والتشهير 1952 يوليه انقلاب 23 بالعهد البائد ونشر غسيله القذر وفضح مخازيه, فكانت هذه القضية من أبرز ما بتاجر به فى ذلك, فأعيد التحقيق وقدمت القضية إلى المحاكم وصدر حكم القضاء على هؤلاء جميعا بالسجن مددا متفاوتة جمال عبد الناصر حتى وبين الإخوان بدأ تنفيذها. ولكن ما إن ساءت الصلات بين

أصدر عفوا عن هؤلاء القتلة وتم الإفراج عنهم.. الأمر لا يحتاج إلى
أى تعليق

لم يقم للشهيد مأتم .. وكل من حاول الوصول للبيت وصل إلى معتقل
جبل الطور بالطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء, قريبا من الوادي
المقدس طوى حيث كلم الله موسى

لا إسعاف... ولا جنازة... ولا مأتم

عبيد ولم يستطع الوصول إلى البيت وتقديم العزاء للشيخ الوالد إلا مكرم
:الوزير السابق استطاع الوصول والقيام بالواجب لسببين باشا
الإخوان المسلمين الأول: أنه كان قبطيا فلم يكن محل تهمة بانتماؤه إلى
والثاني: أنه كان رجلاً

الذين يعرفون للرجل فضله البننا من أصدقاء الأستاذ مكرم عبيد ولقد كان
يبادله التقدير البننا وقدره, وكان الأستاذ

بمصر الجديدة كانت زوجته تمنح هداياها إلى النقراشي وهناك في قصر
خمسين جنيتها وبدلة .. الإمام الشهيد المخبرين اللذين أطلقا الرصاص على
من حلل زوجها المتوفى التي لم تعد لها قيمة لكل منهما. يذكرنا هذا
بما جاء في إنجيل متى أن يهودا باع المسيح إلى الرومان ليقتلوه
بثلاثين مثقالا من الفضة. كان حزب الكتلة الذي يرأسه مكرم عبيد
يصدر جريدته " الكتلة" وقد وصفت ما حدث, كتبه مأمون الشناوى
ونقله, إبراهيم عبد الهادي بعد عهد (1949 نوفمبر بدون توقيع فى عددها (11
{ص542} "من قتل حسن البنا" عنها كتاب

إلى بيته فى سيارة تحرسها سيارة مملوءة حسن البنا قال: "نقل جثمان
بقريق من رجال البوليس المسلحين

وفى أحد شوارع الحلمية وقفت القافلة ونزل الجند فأحاطوا ببيت
الفقيد, ولم يتركوا ثقباً إليه الشك إلا وسدوه بجندى وسلاح! وقف والد
ذلك الرجل الهرم الذى جاوز التسعين عاماً, ولم تبد عليه ابن الشيخ
عوامل السنين .

عرف بخبر وفاة ولده من أحد الضباط فى الساعة الواحدة بعد منتصف
الليل. وقيل له: إنهم لن يسلموا جثته إلا إذا وعدهم بأن تدفن فى
الساعة التاسعة بلا احتفال, وإلا فإنهم سيضطرون إلى حمل الجثة من
مستشفى قصر العينى إلى القبر .

رغبة الحكومة واضطر إزاء هذه الأوامر إلى أن يعدهم بتنفيذ كل ما تطلبه
منه فى أن تصل جثة ولده إلى بيته ليلقى عليه نظرة أخيرة. ظل الرجل
ساعداً تطحنه الأحزان. وقبيل الفجر تابعت على باب المسكن طرقات
كان صداها يطحن قلب الشيخ كان وحده الذى يعلم وينتظر, فإن أشقاء
الفقيد كانوا داخل المعتقلات, فتحوا الباب وأدخلوا الجثة متسللين فلم
يشهدا أحداً من الجيران, ولم يعلم بوصولها سواهم. وظل حصار رجال
البوليس مضروباً لا حول البيت وحده بل حول الجثمان نفسه, لا
يسمحون لإنسان بالإقتراب منه مهما كانت صلته بالفقيد. وقام الأب
نفسه بإعداد جثة ولده وتجهيزها للدفن, فإن أحداً من الرجال
المختصين بذلك لم يسمح له بالدخول .

ثم نزلت الجثة حيث وضعت فى النعش وبقيت مشكلة من يحملها إلى
مقرها الأخير. طلب إلى رجال البوليس أن يحضروا رجالاً كي يحملوا
:النعش فرفضوا. قال له

ليس فى البيت رجال -

!أجابوا: لتحملها النساء

وخرج الفقيد محمولا على أكتاف النساء وفي مقدمتهن فتاة قوية
:صبور تهتف بأبيها

من يشيع الحكومة قر عينا يا أبتاه فلن نتخلف عن رسالتك, لئن منعت
جنازتك – وأسفاه لنذالة الحكام – فحسبنا عزاء وجزاء أن أرواح
الشهداء تمشى معنا, وتشيع عن أهل السماء ما عجز عن تشييعه أهل
الأرض.

وسارت الجنازة الفريدة في الطريق, فإذا بالشارع كله قد صف برجال
البوليس. وإذا بعيون الناس من النوافذ والأبواب تصرخ ببريق الحزن
والألم والسخط على الظلم المسلح, الذى احتل جانبى الطريق. وعندما
وصل الموكب الحزين إلى جامع قيسون للصلاة على جثمان الفقيد كان
المسجد خاليا من الناس حتى من الخدم, فإن رجال البوليس قدموا إلى
بيت الله وأمروا من فيه بالانصراف كي لا تتم الصلاة على الجثمان.
ووقف الأب أمام نعش يصلى, فانهمرت دموعه فى ابتهالات إلى
التراب, " البنيا " السماء, ومضى النعش إلى مدافن الإمام الشافعى وورى
.وعاد الجمع القليل إلى البيت الباكي الحزين

عادت النساء الثلاث اللاتى حمان النعش على أكتافهن, وعاد الوالد
أحسب الثلاث المذكورات كن أم الأستاذ وزوجته وابنته { الواله الحزين
وشرح, وغسل, البنيا وهكذا فى اثنتى عشرة ساعة قتل الشيخ {وفاء
.ودفن, وانطوت صفحة حياته

ومضى النهار وجاء الليل, فحرم على أفراد الأسرة إقامة العزاء وتلاوة
القرآن ولم يحضر أحد من المعزين, لأن الجنود منعوا الناس من
الدخول, أما الذين استطاعوا الوصول للعزاء فلم يستطيعوا العودة إلى
بيوتهم, فقد قبض عليهم وأودعوا المعتقلات, عدا مكرم عبيد باشا الذى

تعرض لعنت رجال البوليس حين أرادوا أن يمنعوه من واجب العزاء فلم يمكنهم, ودخل البيت وأزجى كلمات العزاء "أ.هـ. نشرتها مجلة الدعوة فى "الإمام الشهيد" باشا كلمة بعنوان مكرم عبيد وقد كتب: جاء فيها 1952 فبراير عددها رقم 52 – 12

ولقد زرتة رحمه الله إثر موته فى منزله.. فكانت زيارة لن أنسى ما " حبيت أثرها الفاجع والدامع.. ولقد هالنى أن أجد قوة من البوليس تحاصر الشارع الذى به منزل الفقيد, لولا أن ضابط البوليس عرفنى "فسمح لى بالمرور, لما تيسر لى أن أؤدى واجب العزاء

ولئن نسيت فلن أنسى, كيف كان والده الشيخ البار متأثرا بهذه " الزيارة حتى أنه قص علينا والدمع يفيض من عينيه كيف منعوا الناس من تشييع جنازة الفقيد, ولم يسمح لغير والده بالسير وراء نعشه, كما لم يسمح للمعزيين بالعزاء فى منزله, وراح الوالد الكريم شكرني ويدعوا لى دعواته المباركات التى مازلت أتبرك بها.. ولو أنى قلت له: إن واجب العزاء هو رفض واجب الأداء . فإذا ما قصرت فيه أنا أو أى مصرى كان فى ذلك تنكر لتقاليدنا وأوليات الوفاء... الخ

لم يذكر محسن محمد رأيا وإنما كان جامع " من قتل حسن البنا " فى كتابه أخبار وكأنما انتهى ما قدمه إلى أن الذى قتل الأستاذ هو املك فاروق وقد ختم كتابه بمقارنة ذات مغزى عقدها بين الأيام الأخيرة للأستاذ والأيام الأخيرة للملك, ثم بين جنازة الأستاذ وجنازة الملك. جاء بها أن ولم تعتقله مع إخوانه حتى صار الدولة فرضت حصارا على الأستاذ البنا وحيدا لا يلقى أحدا ولا يلقاه أحد, وكذا فاروق فى ايطاليا بعد عزله.. بلا أتباع, ولا أحد يحفل به أو ينافقه أو يتملقه, ولا أحد يخطب وده إلا لماله. كان من يحاول الاتصال بحسن البنا يلقى فى المعتقل وصار من

يحاول الاتصال بقا روق يلقي العنت كل العنت من نظام الحكم فى مصر.

فى الثالثة والأربعين من عمره ومات فاروق فى حسن البنا استشهد الخامسة والأربعين - فى ليلة 1965/3/18 - تقريبا فى نفس توقيت "حسن البنا" استشهد.

وبعد استشهد المرشد بمستشفى قصر العينى نقل إلى مشرحة النيابة, وبعد موت فاروق نقل إلى مشرحة روما لمعرفة سبب الوفاة وتحنيط جثته.

الذى كان أحمد سيف الإسلام ومعهن ابنه حسن البنا وحملت نساء الأسرة نعش عبد فى الرابعة عشرة. وبقيت جثة فاروق فى مقبرة روما تنتظر موافقة الناصر على دفنه فى مصر وسار خلفه هناك بعض بعض أخواته وابنه بشروط, ألا يشيع عبد الناصر أحمد فؤاد وكان فى الثالثة عشرة, ثم وافق كملك وألا يكون لجنائزه موكب وألا يدفن فى مقابر الأسرة المالكة بالرفاعى وإنما يدفن فى مقابر الإمام الشافعى. ونقلت الجثة فى طائرة إلا بعد القاهرة مصر للطيران التى تأخرت عمدا فى أثينا حتى لا تصل إلى وكان فى استقباله شقيقاته وقد اتسحن (1965 مارس منتصف ليلة 31 بالسواد, ثم تأخر وصوله إلى المقابر بسبب إجراءات الأمن, فتم ذلك فى التاسعة صباحا تحت حراسة بوليسية تمنع الناس من الإقتراب كانت جنازة فاروق فى نفس موعد "محسن محمد (سبحان الله). يقول ولم يدخل مقبرة فاروق ساعة "إومشابهة لها.. تماما جنازة حسن البنا الدفن من رجال الدولة إلا جاوئش شرطة, وشيعت جنازته النساء وحدهن. ثم طلبت الأميرة فوزية بعد ذلك نقل شقيقها فاروق إلى مسجد بشرط أن يتم ذلك سرا وأن ينقل فى السادات الرفاعى فوافق الرئيس سيارة الموتى السوداء بلا موكب, فتم فى ذات الموعد - التاسعة

صباحا – ولم يصل عليه إلا عمال المسجد ولم يحضر الدفن سوى فوزية وكان هذا الدفن الثانى بعد عشر سنوات من الدفن الأول . رضى الله عنه حسن البنا ومشابها له.. ومشابها لدفن الشهيد

شهيدا فلم تكن له جنازة, كانت الإمام الأستاذ بعد تلك الأيام التى قتل فيها راقصة يهودية اتخذت "كاميليا" اسما فنيا لها واسمها الحقيقى ليليان كوهين, كانت عشيقة للملك فاروق وكان لها شأن فى الأمر العسكرى إذ كانت على صلة معلومة ,بحل جماعة الإخوان المسلمين النقراشى الذى اصدره فى فترة من فترات حل الجماعة مذكرة للقراشى بمدير الأمن العام الذى أعد هجر فاروق لها. وعلما ونحن فى السجن أن إخوانا لنا بالخارج يدبرون لضرب مدير الأمن العام هذا وهو فى بيتها ولكنه انقطع عن التردد عليها. هذه الراقصة الممثلة اليهودية أخذت الطائرة الأمريكية إلى سويسرا فى القاهرة ستار أوف مرييلاند من طراز كونستلاشن من لقضاء وقت معا فى ديوفيل بفرنسا . الملك فاروق بدعوة من 1950 عام ولكن ما كادت الطائرة تصعد إلى السماء حتى انفجرت فوق الصحراء – الغربية وسقطت جثتها على رمال الصحراء قريبا من طريق مصر الصحراوى وقد أتت النار على ثيابها النايلون وتركت جثتها الإسكندرية العارية تلتهمها عدسات المصورين لتنتشرها المجلات فى مصر. هذه الراقصة اليهودية المحترفة كانت لها جنازة أى جنازة, ملأت شارع قصر النيل ما بين ضفتيه إلى مسافة طويلة, نشرت الصحف أيضا صورة لأنه لم تكن له حسن البنا صور هذه الجنازة. ولم تكن لجنازة جنازة, ولا سمح لأحد بالاقتراب حتى يصور النعش بلا جنازة.

هذه المفارقة إن دلت على شىء فإنما كانت تدل على نوع الحكم فى ومصرع كاميليا فى 1949 فبراير مصر, فلم يكن بين استشهاد الإمام فى سوى قليل. هذا يقتل شهيدا فلا يسمح لأحد أن يبكى عيه 1950 صيف

وهذه تموت فتملء الدنيا عويلا على جمالها الذى فقدناه ورقصها
!!الذى خسرناه

تشعر أن الناس يدركون أنها أخذت على عاتقها عبد الهادى حكومة لقد كانت
كبرى الإخوان المسلمين وشن الحرب على الإسلام هذه المهمة الكبرى.. محاربة
الحركات الإسلامية وأكثرها صدقا وأثرا وجدية. وأرادت أن تفعل شيئا
تثبت به أنها " مسلمة" فأصدرت قانونا بالغاء البغاء العلنى

نعم لقد كان البغاء العلنى وصمة فى جبين مصر.. أن تتقدم من تشاء
من نساء السوء بطلب ترخيص لمزاولة البغاء وتفتتح لها محلا معلوما
ليثبت أنه مسلم؟ إبراهيم عبد الهادى لهذه المهنة المهينة. ولكن ما الذى فعله
أصدر القانون بمنع هذه التراخيص وأغلقت تلك المحال فانتقلت هاتيك
المحترفات من محال معلومة فى حى بذاته هو شارع كلوت بك
تحت اسم " فنانة" أو " خادمة" القاهرة وحواريه إلى أى مكان من بيوت
فبقيين يمارسن الإخوان أو زوجة ديوث.. لم تعتقل منهن واحدة كما اعتقل
عملهن, ولكن العمل هو العمل والمهنة هى المهنة والزنا هو الزنا
والدعارة هى الدعارة.. فانتشرت أكثر

رثاء الثاقل المؤمن

مجلة والد الشهيد فى العدد الرابع من أحمد عبد الرحمن البنا وقد كتب الشيخ
بمناسبة ذكره الثانية بعنوان " ولدى 1951 فبراير الصادر فى 13 الدعوة
:الشهيد" فقال

الإمام الشهيد والد أحمد عبد الرحمن البنا الشيخ

عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى قصة موت إبراهيم ابن النبى
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم " :صلى الله عليه وسلم. قال

فدعى بالصبي فضمه إليه, قال أنس فلقد رأيته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكيد بنفسه فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تدمع العين ويحزن القلب, ولا نقول إلا "يرضى ربنا عزوجل , والله إنا بك يا إبراهيم لمحزونون

صورة رضيع لم تتجاوز الستة :تتمثل لى ياولدى الحبيب فى صورتين شهور, وقد استغرقت مع والدتك فى نوم عميق, وأعود بعد منتصف الليل من مكتبى إلى المنزل, فأرى ما يروع القلب ويهز جوانب الفؤاد, أفعى مروعة قد التفت على نفسها وجثمت بجوارك, ورأسها ممدود على جانب راسك وليس بينها وبينك مسافة يمكن أن تقاس

وينخلع قلبى هلعا فأضرع على ربى واستغيثه فيثبت قلبى ويذهب عنى الفرع وينطق لسانى بعبارات واردة فى الرقية من مس الحية وأذاها وما أفرغ من تلاوتها حتى تنكمش الحية على نفسها, وتعود إلى جحرها , وينجيك الله ياولدى من شرها لإرادة سابقة فى عمله, وأمر هو فيك بالغة

وأتمتلك يا ولدى وأنت صريع وقد حملت فى الليل مسفوكا دمك, ذاهبة نفسك, ممزقة أشلاؤك. هابت أذاك حيات الغاب ونهشت جسدك حيات البشر فما هى إلا قدرة من الله وحده تثبت فى هذا الموقف, وتعين على هذا الهول وتساعد فى هذا المصاب, فأكشف عن وجهك الحبيب لإارى فيه إشراقة النور وهناءة الشهادة, فتدمع العين, ويحزن القلب, ولا أقوم يا (إنا لله وإنا إليه راجعون) نقول إلا ما يرضى ربنا عزوجل ولدى على غسلك وكفنك وأقوم يا ولدى على غسلك وكفنك, وأصلى وحدى من البشر عليك, وأمشى خلفك أحمل نصفى ونصفى محمول , وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد

أما أنت يا ولدى فقد نلت الشهادة التى كنت تسأل الله تعالى فى سجودك أن ينيلك إياها فهنيئا لك بها, فقد روى البخارى عن أنس رضى الله ما من أحد يدخل الجنة يحب " عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع على الدنيا فيقتل ". عشر مرات لما يرى من الكرامة.

اللهم أكرم نزله وأعل مرتبته, واجعل الجنة مثواه ومستقره, اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده, واغفر لنا وله وبلغه أمله من القرب من مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم (والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا).

وأما أنتم يا من عرفتم ولدى واتبعتم طريق, إن خير ما تحيون به ذكراه أن تنسجوا على منواله وتترسموا خطاه, فتمسكوا وتعتصموا بحبل الإخوة, وتخلصوا العمل والنية لله الإسلام بأداب

وأوصيكم أن تكونوا صورة صادقة لسيرة ولدى رحمه الله, لا تبتغون من الماس جزاء ولا تخشون غير الله ربا ولا تضمرون لأحد شرا أو ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من (أذى المسلمين. ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هى أحسن, فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم . وما يلقاها إلا الذين صبروا (وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم

عاد من حسن البنا وعن العلاقة بين الوالد الفاضل وابنه أذكر أن الأستاذ معالم وآثار دعوية : المركز العام للاخوان حوله فى فناء الاخوان الحج ذات عام وتكاثر فوقف على كرسى وقد اصطفوا صفا يمرون المسلمين بالحلمية الجديدة المركز العام عليه مصافحين ومقبلين يده. ورأى الأستاذ والده فى الصف فنزل إليه وصافحه وقبل يده

الحكم

أصدرت محكمة الجنايات برئاسة المستشار (1954 أغسطس وفى 2) محمود عبد الرازق, وعضوية المستشارين, محمد شفيق الصيرفى ومحمد متولى عتلم حكمها فى القضية, وكان كالآتى:

بالأشغال الشاقة المؤبدة, وكل من أحمد حسين جاد معاقبة: أولاً
بالأشغال الشاقة محمود عبد المجيد والأميرالاي, محمد محفوظ محمد الباشجاويش
لمدة خمس عشر سنة, وإلزامهم بطريق التضامن والتكافل
:المسئولة عن الحقوق المدنية بالآتى الحكومة مع

(أ) أن يدفعوا عشرة آلاف جنيه على سبيل التعويض للسيدة زوجة)
وأولاده القصر منها وهم وفاء و أحمد سيف حسن البنا المرحوم الشيخ
وسناء ورجاء, وهالة واستشهاد المشمولين بولاية جدهم الإسلام
أحمد عبد الرحمن البنا الشيخ

والسيدة والدة القتيل " قرش أحمد عبد الرحمن البنا ب) وأن يدفعوا للشيخ)
صاغ" على سبيل التعويض المؤقت

مبلغ ألفى جنيه على سبيل عبد الكريم محمد أحمد منصور ت) وأن يدفعوا للأستاذ)
التعويض

بالحبس مع الشغل لمدة سنة, محمد محمد الجزار معاقبة البكباشى: ثانيا
ورفض الدعاوى المدنية قبله

عبد واليوزباشى, مصطفى محمد أبو الليل ببراءة كل من: ثالثا
حسين والأومباشى, محمد سعيد إسماعيل والجاويش حسين كامل والبكباشى أرماتىوس
مع رفض الدعاوى الموجهة إليهم.أ.هـ محمد بن رضوان

أمرا بالإفراج 1955 يونية أنه أصدر فى 29 جمال عبد الناصر ومما لا يشرف
محمد عن 1960 كما أفرج صحيا عام. محمود عبد المجيد الصحى عن

والذى قادة السيارة التى استخدمها المجرمون محمود عبد المجيد محفوظ سائق أحمد حسين جاد عن 1967 سبتمبر فى الحادث. وأفرج صحيا فى

ولكن المستشار عبد "من قتل حسن البنا" فى كتابه محسن محمد هذا ما ذكره من (1987 فبراير الحميد يونس ذكر فى العدد) 538 – 15 قد أفرج محمود عبد المجيد أن المخبرين ماتوا فى الليمان, وأن أكتوبر مجلة عنه صحيا بعد سبع سنوات وبعد أن كف بصره, وأنه بعد خروجه وأمام منزله بشارع رمسيس وهو الشارع الذى اغتيل فيه الأستاذ وجدت جثته ملقاة فى الطريق العام لا يدرى أحد اختل توازنه فوق من الشرفة أم ألقاه مجهولون. وعلق المستشار على حادث الإغتيال بأنه يدعو إلى الغثيان والإحساس بالعار

الهضيبى مرشدا

فى المعتقلات الإخوان إلى جوار ربه راضيا مرضيا, وكان حسن البنا انتقل والسجون, واعتبر صالح عثماوى هو القائم بأمر الجماعة باعتباره الوكيل العام لها. وسار الرجل بالأمر بمعاونة إخوانه إلى أن عادت الجماعة إلى نشاطها القانونى. وطبقا لقانون الجماعة كان على الهيئة التأسيسية أن تجتمع لتختار المرشد الجديد

png.ملف:الامام-حسن-الهضيبى

حسن الهضيبى المستشار

رحمه الله منير الدلة مازال محظورا أن دعا الجماعة ولكن حدث ونشاط

عبد الحكيم, الأربعة الكبار الذين كانت تدور بينهم توقعات الاختيار

والمراقب البنا شقيق الأستاذ السكرتير العام وعبد الرحمن الساعاتى عابدين

الوكيل العام. اجتمعوا فى منزله وصالح عثماوى أحمد حسن الباقورى العام والشيخ بالدقى, وسألهم عن رأيهم فىمن يلى الأمر. وبادر عبد الحكيم بأنها لا

عبد الرحمن يطلبها لنفسه. أما عبد الرحمن فقد طلبها وغير اسمه من إلى عبد الرحمن البنا وأطلق لحيته وكان حليقا قبل ذلك ورأى أن الساعاتي بقى اسم البنا رمزا للجماعة خاصة أنه كبير الشبه بأخيه الشهيد صورة وصوتا. وكان رجلا فاضلا عفا. وسئل الشيخ الباقوري.. ز قال الراوى: فخلع العمامة وقال إنها شرف عظيم, ولا شك أنها منزلة كبيرة, ولكنى لا أطلبها لنفسى. ويمضى الراوى يقول: كان الباقورى والإخوان متفقاً مع عبد الحكيم عابدين أن يقوم له عابدين بالدعاية بين كما أزره الأزهريون فى الجماعة وكان يظن نتيجة ذلك أن الجميع حسن يختارونه بين فلما تم الاجتماع بعد ذلك واختير الأستاذ لو كنت أعلم يا شيخ لكان " فوجيء الباقورى وقال لصالح عشاوى الهضبي أى واحد منا أفضل!" نعود إلى اجتماع منزل الأستاذ منير دلة.. فقال طالب الولاية لا يولى, وأنا لا أرفض نفسى صالح عشاوى سئل الخيار, فإذا وقع اختيارهم علىّ فهو عبء ثقيل. ولم يتفقوا للإخوان ولكن :على واحد منهم. فقال منير

أنتم مختلفون ولم تتفقوا على رأى. فما رأيكم لو أحضرنا رجلا كبيرا أبا لكم جميعا ويكون رمزا – مجرد رمز – ثم أنتم كل شىء بعد ذلك؟ حسن بك الهضبي؟ ما رأيكم فى

وبين معارضية على أنه لم يكن الهضبي لا أعلم خلافا بين مؤيدي الأستاذ ربما كان لوضعه كمستشار الإخوان عضوا مسجلا فى شعبة من شعب اثر فى ذلك فقد كان يمتنع على رجال القضاء أن تكون لهم انتماءات من المرشد سياسية. وبذلك وضع اقتراح منير مبدأ جديدا بجوار أن يكون محمد كان يريد تولية صهره منير الدلة يقول الراوى: إن الجماعة خارج ولكنه إسماعيل صدقى باشا المحامى ووزير المعارف السابق بوزارة العشاوى فاستبعد مبكرا من أن يكون لم يكن ليجد الصدى والقبول من الإخوان

يفتح الباب بتجاوز قانون الجماعة الهضبي مرشحا، ولكن ترشيح الأستاذ وهو رجل كبير السن وشيك الخروج من الخدمة إلى المعاش وقد كان مستشارا بمحكمة النقض فهو أيضا صاحب منصب كبير وكان مريضا لا تساعد نفسه، كما كان من الأربعة المجتمعين يشك كثيرا في أن يتول الأمر إلى نفسه ولذلك وجهها كلمنهم فرصة لإعادة تجميع الأنصار وزيادة عددهم حتى تجتمع الهيئة. فأظهروا القبول على اختيار حسن الهضبي الأستاذ.

حسنى عبد ولكنهم جميعا صدموا بأن الهيئة لن تجتمع.. ذلك أن الحاج قد كلف بالمرور على أعضاء الهيئة لدعوتهم إلى الاجتماع، ولكنه الباقي عاد يقرر أنهم يرفضون الاجتماع لسبب قيام قرار حل الهيئة رسميا وأنهم خافوا مغبة اجتماعهم! وعلى ذلك كتبت ورقة باختيار مرشدا لتؤخذ عليها بالموافقة بالتمرير، وقدمت أول ما الهضبي الأستاذ فوقها متورطا، وكل من وقعها بعد ذلك قال إنه صالح عشموي قدمت إلى المركز ولقد اجتمعت الهيئة بعد ذلك في صالح عشموي وقع عندما وجد توقيع صالح عشموي بمنزل الاخوان المؤقت الذي أقامه العام.

المؤقت الذي المركز العام ولقد اجتمعت الهيئة بعد ذلك في مرشدا، حسن الهضبي بالظاهر، وأعلنت انتخاب صالح عشموي بمنزل الاخوان أقامه فأعلن مبايعته مرشدا. ثم كان أول خطاب عبد الحكيم عابدين وقام هذا أول لقاء بيني " 1951 أكتوبر يوم الثلاثاء 23 للإخوان الهضبي للأستاذ بتقوى الله وطاعته والإقبال الاخوان وبينكم، ويسعدنى أن أوصيكم أيها على الله وترتيل القرآن الكريم.. وأن تستعدوا في هذه الظروف التي "تمر ببلادنا، والله معنا ينصرنا ويوفقنا

وفي الحقيقة أنه بذلت جهود كبيرة لإقناع الرجل – أو لحمله على قبول المنصب حتى قبل، ثم نفخ الله فيه من روحه فامتدت حياته اثنين

وعشرين عاما بعد انتخابه خلافا لظن الذين رشحوه يوم رشحوه
والذين قبلوه - مؤقتا - يوم قبلوه

من عرب الصوالة بمنطقة شبين القناطر حسن إسماعيل الهضيبي
شمالى القاهرة بقليل. تلقى تعليمه الأولى فى كتاب القرية القليوبية من
وحفظ القرآن الكريم. وبعد انتهائه من التعليم الثانوى التحق بمدرسة
الذى حافظ رمضان وعمل بمكتب 1915 الحقوق العليا وتخرج فيها عام
وبعد أن حصل ومحمد فريد بعد مصطفى كامل الحزب الوطنى تولى زعامة
على ترخيص مزاولة المهنة تزوج ثم رحل الهضيبي الأستاذ
وظل فى 1924 وشارك فى أحداث 1919. وعين قاضيا عام سوهاج إلى
سلك القضاء متنقلا بين المحاكم. ويبدو أن أول لقاء له
1944 كان عام الإخوان ببعض

قضى الرجل حياته فى مناصب القضاء حتى اكتسب صفة الصمت
واعتاها, فلم يكن خطيبا ولا متحدثا. وكان له من مركزه ومستواه
الإجتماعى ما لم يألفه الإخوان فى مرشدهم الأول. كان حسن البناء
يتحدث فيأسر القلوب يلقي إخوانه فيجالسهم على الأرض ويبيت معهم
فكان لا يجلس إلا على مقعد ولو كان حسن الهضيبي على الحصير. أما
الإخوان الآخرون يجلسون أرضا, وكان لذلك أثر فى صدم مشاعر بعض
السمع والطاعة لمرشدهم. ولنكن منصفين. لم الإخوان مع ذلك فقد اعتاد
يكن لرجل فى مركزه الاجتماعى - مستشارا بمحكمة النقض - قضى
ستين عاما من عمره لا يجلس على الأرض أن يعتاد ذلك بسهولة. قد
يكون اعتادها بعد ذلك فى السجن

عدى بن حاتم الطائى صحابى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش
عمره بدويا يجلس على الأرض فلما تقدم به السن وصار يؤذيه ذلك
يألفون الإخوان استأذن أصحابه أن يجلس على وسادة. فلا غضاضة. بدأ

الوضع الجديد ويعرفون أن مرشدهم الجديد ليست له كل
الأول المرشد صفات

جاء الرجل جديدا على جماعة لا يعرفه أفرادها من قبل ولا يعرفهم،
ولنضع النقطة فوق الحروف.. ز لقد سار في عهده الأول معتمدا على
الإخوان دون الآخرين، هو الفرق الذي رشحه ليكون فريق معين من
مرشدا. ورغم محاولات الآخرين أن يشعروا بأبوته.. لم يشعروا
وهنا تختلف الآراء، يقول الأولون إن الآخرين لم يكونوا متعاونين
معه، ويقول الآخرون إنه كان يحابي ذلك الفريق. ولكن الأستاذ
الهضيبي نفسه كان يشهد في معتقله الأخير أنه عرف عن الناس الذين
كانوا حوله ما لم يكن يعرف في بادئ الأمر.. لقد كان من أشد
المعارضين لسياسته وأعلاهم صوتا وأذعهم نقدا الشيخ محمد
ولكن بعد أن [الإخوان](#) فصل الغزالي من [الهضيبي](#) الغزالي. وفي عهد الأستاذ
من اعتقاله الأخير تم الصلح والصفاء بين الرجلين [حسن الهضيبي](#) أفرج عن
بسهولة بالغة ودون أي عتاب من أحدهما للأخر، وكأما كان كل منهما
لقد كتبت عنه في بعض "[محمد الغزالي](#) مشتاقا لذلك!.. وقال لي الشيخ
كتاباتي وكتبي ما أتمنى أن أعيد طباعته لأغير ما ذكرت عنه". لم يكن
من المتوقع أن يحتل مستشارا النقض الذي يحمل رتبة البكوية
[الإخوان](#) فيسجن معهم ويعذب معهم وقد المحنة تلو المحنة يخوضها مع
بلغ منه الكبر وشاركه المحنة أفراد أسرته.. أولاده الذكور
والمحامي إسماعيل، وبناته [محمد مأمون](#) والقاضي [أحمد أسامة](#) المهندس
وزوجته.. جميعهم سيقوا إلى السجن فكان، والحق يقال صابرا، كانوا
[جمال](#) صابرين معه، وحين يؤرخ له فلن يغفل مؤرخ أنه كان عنيدا أمام
بكل طغيانه ولقد كان العند من طبيعته. ولقد كان يتمسك [عبد الناصر](#)
عالمية فإن كانت قد [الإخوان](#) قالوا إن جماعة [للإخوان المسلمين](#) المرشد العام بأنه

حلت في مصر ولكنها قائمة في عديد من بلاد المسلمين غير مصر،
عبد مرشدا لهم. وفي آخر مواجهة له مع الاخوان وقد ارتضاه جميع
وحكم عله من **1965** /قبض عليه في 23/ 8/ الناصر
بالحبس ثلاث سنوات قضاها في السجن الحربى وفي الدجوى محكمة
ليمان طرة وهى محكمة عسكرية رأسها اللواء محمد الدجوى، فعرفت
باسمه - وبعد انتهاء مدة حبسه، كما كان الدأب حينذاك لم يفرج عنه،
ولكنه نقل من السجن إلى معتقل مزرعة ليमान طرة، وأفرج عنه فى
بأكثر من عام. بدأ عبد الناصر بعد وفاة **1971** أكتوبر فى أنور السادات عهد
مرشدا مختلفا عليه وانتهى ولا خلاف عليه

فقيد الإسلام والعروبة

بعرب الصوالحة أمس عميدها المرحوم المجاهد الهضبي ودعت أسرة
واقصر العزاء على تشييع الجنازة تحقيقا حسن الهضبي الكبير الأستاذ
لرغبة الفقيد وإنا لله وإنا إليه راجعون. أهـ
كان النعى على نفقة الأسرة ولم تنشر الدولة شيئا! بعدها بايام قلائل
فى بيروت على محمود رئيس تحرير وكالة اسوشيتد برس، وكان
جلسات، الهضبي معتقلا معنا فى طرة وكانت له هناك مع الأستاذ
وفوجىء حين ذكرت له خبر وفاة الأستاذ وحزن حزنا شديدا وأبدى
دهشته لم تنعه الدولة، وأصدر بها نشرة إخبارية من بيروت. رحمه
الله كان مسلما مجاهدا صلبا لا يلين، وأسرتة أسرة مسلمة ملتزمة
أفاضل رجالها ونساؤها، قبلت بكل رضا أن تشاركه محنة فى مواجهة
أشد طغيان قال كلمة الحق أمام طاغية جائر، ونهاه فلم ينته بل سجنه
جمال برئاسة محكمة الشعب صدر حكم **1954** المرة تلو المرة، وفى عام

بإعدامه, ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد أمام غضبة العالم سالم
الإسلامى فجزاه الله وجزاها خير الجزاء

الفصل الثانى عشر: التجميع الثانى للنظام الخاص

اتصالات

ولكن المقاومة كنا ونحن بالسجن نعرف من بقى منا خارجه يواصل
جعل وفودا 1950 إلى 1949 إلى 1948 استمرار المحنة من عام
أخرى من إخواننا يفدون فى شكل قضايا وتحقيقات فينضمون إلينا
داخل السجن, منهم من قدم - مثلنا - إلى المحكمة ومنهم من أرسل
إلى المعتقلات دون محاكمة . كانت أعداد غفيرة من الإخوان تلك التى
سجنت أو اعتقلت حتى أدركنا أخيرا انه لم يعد بالخارج نظام قوى قائم.
هذه الحقيقة التى كما نعلمها لم يكن يعلمها رأى العام ولا الحكومة ولا
وما إن صدرت الأحكام . الإنجليز البوليس السياسى ولا السراى ولا
أفرج عن عدد منا يوم صدور الحكم - وكنت منهم - , قضية السيارة الجيب فى
حتى بدأنا نتفاهم حول تجميع النظام. وفى حديث بينى وبين أحمد زكى
وكان أكبرنا وضعا فى النظام تصورا للأمور قال إن الأمر أصعب من
. هذه البساطة الظاهرة بكثير, وكان صادقا صائبا

حيث كان مازال محبوسا بمستشفى قصر وفى زيارة ل عبد الرحمن السندى
العينى وجدته أكثر حماسة من أحمد زكى فى ضرورة المبادرة بإعادة
تشكيل النظام الخاص وكان يشكو بمرارة من عدم حماس من يتعاونون
. معه وعدم مقدرتهم على القيام بهذا الأمر

وبدأنا اتصالاتنا لتنفيذ ما رأينا أنه لابد من تنفيذ ه فكانت اجتماعات.
وكان أحمد الملط بحى الروضة أو بعيادة الدكتور جمال فوزى كان أكثرها بمنزل
و سيد أبو و محمد شديد و إسماعيل عبيد حلمى عبد المجيد يشهد الاجتماعات معنا المهندس

لم تكن اجتماعاتنا قصورة على بحث ما . أحمد زكي وكان يرأسنا سالم بل تناولت كل ما كان يهم الجماعة في تلك المرحلة, يخص النظام الخاص تناولنا فيها مواضيع القضايا والمسجونين ودار المركز العام ومظاهر البرلمان ودبرناها بالاتفاق مع الأستاذ صالح عشاوى. وفي الواقع أن الإفراج عنا كان بمثابة انتعاشة محسوسة لنشاط الجماعة. وكان من أبرز الظواهر التي لاحظتها بعد الإفراج عنى انضمام جيل جديد إلى صفوف الجماعة, وكان ما ظننته مقبل عن فراغ الميدان من ظنا يناقضه الواقع, فلم تكن مجرد جموع وإنما كانت الإخوان جماهير جموع من نوع معين يلزمه التعهد بالرعاية والدراسة حتى يلتزم . ويأخذ نفسه بها الإسلام بتعاليم

عقبات

.وببدء هذه الاجتماعات بدأت تتبلور أماننا العقبات وتتجسد كان هناك اعتراض على إعادة تكوين النظام الخاص. قالت مجموعة إننا فكرة ... عقيدة... والعقيدة تنتشر بالدعوة وإبلاغ الناس وتبصيرهم بها وإفهامهم أصولها ومقاصدها, ولا يمكن أن تنتشر بالقوة والانقلاب. فى سبيل الله لا تكون إلا بتعيين الجهاد هذه واحدة, والثانية أن دعوى الإمام.. يعنى فى حالة قيام الدولة المسلمة, فالدولة هى التى تكلف الأفراد بأعباء الجهاد, والإمام رئيس هذه الدولة هو الذى يعلن الجهاد, أما حيث لا يكون لنا دولة فإنه لا يحق لأى إنسان أن يعتبر نفسه واستعمال السلاح. وقادهم هذا إلى إثارة مسألة. هل الجهاد مسئولاً عن نحن الجماعة المسلمة معناها الشرعى؟ أو نحن جمعية من المسلمين؟ انتهوا إلى أننا جمعية من المسلمين ولسنا الجماعة المسلمة وعليه فلا أحدا ولو كان الإسلام يحق لنا أن نعلن جهادا ولا أن نقاتل أو نقتل باسم

خائنا سفاحا. كما أثار بعضهم – وفليس كلهم – اعتراضا آخر بأن قادة النظام قد تنكبوا الطريق حين جعلوا من تعليماتهم لإخوان النظام أن يكذبوا إذا لزم المرء، فيزعمون أنهم ليسوا من الإخوان وأنهم لا يعرفون ولا التقية الإسلام ما يسألون عنه في حين أنهم يعرفون، وليس الكذب من من مذهب أهل السنة. كانت دعوتهم أننا في حاجة إلى دراسة الإسلام والإستزادة منها، فاقراً وأقرأ واقراً دائماً.. حتى تموت وأنت تقرأ.. فئة المحيط العام اعترضوا على تشكيل النظام بدعوى أن إخوان أخرى من في قيامه ازدواجا في الجماعة، وزعموا أن الأخ يتمزق بين تعليمات كان أبرز هؤلاء وعلى النظام الخاص المحيط العام للجماعة وتعليمات كان يرى بحكم وضعه ذلك أن. رأسهم الدكتور رئيس مكتب إداري القاهرة، النظام الخاص بما في ذلك، القاهرة يكون " رئيسا" لكل صغيرة وكبيرة في هذا أو لا يكون نظام خاص. وأبى في إصرار عنيد أنه من الناحية التنظيمية يمكن أن يكون رئيسا لتشكيل عام وأن يكون سواه مسئولا عن تنظيم خاص وأن يقوم بينهما نوع يتفق عليه من التعاون. خصصت النظام الدكتور بالذكر لأنه كان أكثر هؤلاء إصرارا وجهرا في مقاومة اتجه إلى أن يفرض رأيه بأن يجعل من هذا الموضوع – الخاص، الخاص الخاص! بتنظيم سرى – مشكلة تناقش بصورة علنية في كل مكان

فئة ثالثة اعترضت على قيام النظام، لا لفسلفة فكرية ولا لاعتراضات تنظيمية ولكنهم كانوا فئة يهتمهم بأى حجة ألا يقوم النظام فنراهم مع أى من الفريقين يؤيدون هذا ويشدون أزر ذلك. أولئك الذين ناءت كواهلهم بحمل أثقال المحنة منهم الباكون في المعتقلات وغيرهم ممن ستر الله ضعفهم

ردود

تلك الاعتراضات كانت لها ردود. فنحن مسلمون نستشعر الجندية الإسلامية والفدائية المؤمنة التي تبذل الرخيص والغالى فى سبيل الله, أكثر منا, فنحن أيضا الإسلام ولم نكن نرى أن غيرنا يلتزم نصوص نلتزمها ولا نجد فى صدورنا حرجا من أمر الله. وإن نشر الدعوة وإبلاغها للناس وشرح أهدافها ومقاصدها ومبادئها هو من أوليات العمل فكرتنا لم ننكره ولم ننتقص من شأنه, وكلنا انتسبنا إلى الجماعة كما أردناه – جيش – النظام الخاص عن ذلك الطريق... طريق الدعوة. وإنما يحمى الجماعة والقائمين بالدعوة الذين لولا قيام النظام لأخذهم خصومهم من أول الأمر أخذا. وهنا يعرض لنا سؤال.. هذه المحن التى سببا لها؟ قال بعضهم: نعم. النظام الخاص توالى على الجماعة, هل كان أمر شعرت به حكومات الإخوان لدى النظام الخاص وقلنا بالعكس. فإن وجود الطغيان المتعاقبة والمستعمرون كما شعر به الرأى العام حتى من قبل نشر الصحفى 1945 أن يظهر نشاطه. وأذكر أنه فى صيف عام الصهيونى المشهور جون كيمش وكان مراسلا لوكالة رويتر للأخبار للإخوان فى الشرق الأوسط – واستوطن إسرائيل بعد قيامها – نشر أن تشكيلات خفية تستعد سرا بالتسليح والتدريب, وحذر الحكومات المسلمين ذلك القول وأن يحتجوا الإخوان العربية منهم. ولزم الأمر حينذاك أن ينفى عليه وأن يطلبوا إلى الحكومة القائمة إبعاد ذلك المراسل عن مصر. لم يكن ذلك النشر عن علم ومعرفة بأسرار الجماعة ولكنه كان – لاشك – إحساسا عند ذلك المراسل أراد أن يترجمه إلى تحقيق صحفى يسىء على الجماعة أمام الحكومات فى مصر, ويوقع الخوف فى صدورهم ويحرضها ضدهم. ولكن الذى حدث أن ذلك التصريح – كما الإخوان من أنه قد أصاب هدفه – خدم جماعة الإخوان خدمة كبرى إذ أقبلت عليها وفود الشباب المتحمس الذين كانوا يتوقن إلى جهاد جاد لا دجل ولا كافة الأحزاب تهريج فيه وقد افتقدته وافتقرت إليه

؟ **1948** قبل جماعة الإخوان المسلمين فماذا لم ترتكب تلك الحكومات حماقة حل بالذات؟ لا جواب **1948** وبعبارة أخرى لماذا أقدمت على حلها عام الذى لك نكن نعرفه النظام الخاص على هذا إلا خوف تلك الحكومات من باسمه ولا بصفته ولا بأشخاصه ولا بشيء من أسرارهِ. فلما تراءى وعدد من قادة النظام السيارة الجيب لها أنها قد استمكنت منه على اثر ضبط أقدمت فى ديسمبر من نفس العام على تنفيذ ما **1948** نوفمبر فى 15 كانت تتوق شوقا إليه منذ زمن مضى مستجيبة فى ذلك إلى نزواتها الإنجليزية وإلى توجيهات من سلطات الاستعمار.

قويا النظام الخاص على الجماعة ما جاء حينما كان الحكومة وإذا فإن اعتداء قائما، وإنما جاء حين علمت تلك الحكومة أنه فى مازق متورط. فإذا افترضنا عدم قيام النظام بادية ذى بدء لوجب أن نفترض مع هذا كانت ستتعرض للحل قبل ذلك بسنوات إذا اختارت أن تسيّر الجماعة أن بنفس القوة الظاهرية التى سارت بها ولكن بدون نظام خاص. فضلا عن ذلك، لو أنها سارت بقوة فى مجالات الخطابة وإصدار قرارات الاحتجاج والاعتراض على الحكومات واصطدام مظاهراتها بالبوليس.. لو أنها فعلت ذلك وليس لها نظام خاص يحميها لكانت جماعة من المهرجين لا تزيد على سواها من الجماعات والأحزاب التى كثرت فى فى سبيل الله الجهاد صريحة فى أن الإسلام ذلك الحين.. ثم إن نصوص فريضة ماضية إلى يوم القيامة. والجهاد فرض عين إذا ديس شبر من الإسلام؟ فإذا أرض الإسلام، فكيف ونحن لا نجد شبرا حرا من أرض استطاعت القوى المعادية تصفية الخلافة الإسلامية ولم نجد من يحمل صفة الإمام أفيغنى هذا إلغاء الفريضة ونسخها؟! كنا نرى أنه إذا فرضا فى حالة إعلان إمام المسلمين النفي فإنه يكون أخرى الجهاد كان بالفرضية إذا لم يكن للمسلمين إمام يقيم حكم الله فيهم. وإذا فلا طائل

من فتح باب البحث فى " عل نحن جماعة من المسلمين – ونحن فعلا
كذلك – لوجب ما أوجب الله على المسلمين

لقد انتقدوا مبدأ الطاعة. وطاعتنا لمرشدنا لم تجب علينا له بحكم البيعة
التي أديناها عن طواعية واختيار.. وهى لم تكن إلا بندا من بنود
متعددة فى تلك البيعة منها ما هو للقائد ومنها ما هو للجنود, وبذلك
كانت عهدا وميثاقا بين طرفين, وكيف نتصور أن يكون لجماعة نظام
ثم يكون أفرادها أحرارا فى أن يلتزموا بقراراتها أو لا يلتزموا؟ وفى
مختار الصحاح فى شرح معنى فوضى " كل قوم متساوون لا رئيس لهم
".فهم فوضى

ومن عجيب أمر إخواننا هؤلاء – وإنصافا لهم – نقرر أنه حين
كانوا ممن حمل السلاح وقاتل **1951** فى أواخر معاهدة 1936 ألغيت
فى منطقة قناة السويس. وكان بعضنا يرى فى هذا أنهم أرادوا الإنجليز به
تعميم حمل السلاح حتى يقولوا فى تلك المناسبة العملية إنهم
ووصفه , بدون نظام خاص, فلا جدوى إل للنظام الخاص الجهاد يستطيعون
بعضهم بأنه جهاز ضرار. والله أعلم بالسرائر وهو الذى يجزى بها.
قرار بحل جماعة الإخوان الثورة حكومة ولكننا نجد نفس هذا الفريق حين أصدرت
ثم عادت فألغت ذلك القرار, انخرط هؤلاء, **1954** يناير فى **15** المسلمين
فى التنظيم السرى الجديد ودانوا بالولاء والطاعة لقادتهم وساهموا فى
تدبير ما كانوا يعيبون علينا أقل منه.. هم بأشخاصهم وأعيانهم! وأما
لا ينتشر بالقوة والانقلابات. فلم يكن الانقلاب فى اى الإسلام قولهم إن
.ولا وسيلة لننظام الخاص يوم هدفا

عقبات أخرى

وغير هؤلاء كان هناك معترضون آخرون أكبرهم – كما ذكرنا – كان جزءا من النظام العام, النظام الخاص أراد أن يكون القاهرة رئيس مكتب إداري فأخوان النظام فى نطاق كل شعبة يريدهم خاضعين لإشراف شعبتهم. تشكيلا سرييا, النظام الخاص وكان رأينا أن التنظيم بهذه الصورة لا يجعل من فإذا ما وقعت الواقعة وعادت الحكومات تصطدم بالجماعة وذهبت. تعتقل الظاهرين فيها فقد انتهى كل شىء قبل أن بدأ شىء

فضلا عن هذا فالقاعدة أن يختار لكل عمل الأنسب له, فالنظام يناسبه الفدائية واللياقة البدنية وكتمان السر وخفة الحركة الخاص وسرعة البديهة والذهن الحركى ويفضل فيه قلة أو انعدام الأعباء العائلية, وهذه لا تتوافر غالبا لنائب الشعبة أو رئيس المنطقة (المنطقة عدد من الشعب المتقاربة). بينما يناسب نائب الشعبة أن يكون خطيبا قد الإخوان أمام حية.. هذا فضلا عن أن شعب الجماعة متحدثا لائقا لتمثيل امتلأت برؤساء من المؤلفة قلوبهم ومن ذوى الوجاهة. فكيف مواقف. على تسليم إخواننا لإخوان لا نجرحهم, ولكن لكل ما يناسبه؟

كنا أشداء على إخواننا فى تكوينهم.. صلاة الفجر جماعة فى المسجد.. التدخين ممنوع بدافع من ذواتهم قبل أن يكون الدافع هو الأوامر, ولو أن الأوامر كانت صريحة وحاسمة, فلم يكن بين إخوان النظام – فيما أعلم – مدخن.. كانت عليهم أوراد من حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف والدراسات فى المعارف الإسلامية المتنوعة. فماذا كان فى الشعب؟ كانت طقاطيق السجائر تمتلىء بأعقابها ولم يكن تنفيذ أى برنامج منتظما ولم يكن حفظ شىء من القرآن والحديث محتما.. الخ النظام. كانت هناك برامج وأنشطة محترمة ولكن لا جدال فى أن برامج وأنشطتها كانت أكثر التزاما وفاعلية وبعدا عن التسبب الخاص

ومن شاركه رأيه أن القاهرة على كل حال لقد أتيح لرئيس مكتب إداري أدمجوا النظام الخاص في الكيان الجماعة ينفذوا فكرتهم بعد فصلنا من العام, وقضوا على ما أسموه ازدواجا. ووضعت تحت تصرفهم جميع إمكانات الجماعة, وفصل منها كل من عارضهم أو أبدى رأيا لا يرضونه, واقتبل كل من عارضنا سابقا يؤيدونهم, حتى كثير عملوا معهم حرصا على وحدة الصف, ثم أطمأنوا النظام الخاص إخوان من إلى جمعهم فهاجموا حكومة الثورة في معركة تمثلت فيها جميع نظرياتهم التي عارضناها وبجميع الأشخاص الذين اعترضنا على لياقتهم, فأتاحوا للحكومة أن تأخذهم أخذ عزيز مقتدر, وأخذتنا معهم! وأصيبت أكبر وأقوى وأخلص جماعة إسلامية في عصرها بنكبة رفضنا فكرته فذهب يشكونا في كل مكان ولكل إنسان أننا نتصرف بدون علمه, وراح يكتل نواب الشعب ورؤساء المناطق القاهرة في ألا يسمعوا لنا, الإخوان ويحذرهم من خطرنا! وأصدروا أوامره إلى ولقوا في 1948 وزعموا أن الغرور أصابنا بعد خروجنا من محنة هذا تأييد الإخوة حيث سيطروا تماما على قسم الطلاب, وأنفق من أنحاء الأقاليم بهذه الرسالة, القاهرة على هؤلاء ليطوفوا الجماعة مال واستمروا على ذلك عاما أو يزيد. وسائر هذا الاتجاه أيضا ضعفاء أصابنا وأصابهم إخوان المحنة, وأبيننا أن تكشف ستر الله عنهم, فإنهم ما أصبنا به في سبيل الله والعمل لدعوته

ولم نره قط تشكيلا خاصا بنا للجماعة ملك النظام الخاص كنا نرى أن كمجموعة. ومن هنا لم نكن نعترض حين بدأنا إعادة تجميعه على أن ينضم إليه كير من مخالفينا في الرأي ما داموا غير متهمين في إخلاصهم, فكان معنا بعضهم قبلوا أن يضعوا أيديهم في أيدينا... كنا

نرى أنه لابد أن نتفاعل تلك الآراء وأن تذوب الفوارق بينها حتى تتقارب على شيء يقبله الجميع.

ولكى لا أطيل على القارىء أصل إلى أن مجموعة برزت فى ذلك الوقت يقيمونه ويدافعون عنه ويدللون ،النظام الخاص تقف حياتها على تكوين وكتاب هذه وأحمد زكى عبد الرحمن السندي صعباه. أولئك كان على رأسهم والعاملون فيها. كان القاهرة السطور، وإخواننا المسئولون عن مناطق هذا التكوين متجاوبا أشد التجاوب متفاهما إلى أبعد الحدود، ورغم كل ضد التيار بل **1948** بعد محنة النظام الخاص ما ذكرنا سابقا فلم يكن تجميع أو لمن استنجد انضمامه كان معه، سواء من الصفوف القديمة للاخوان إليها بعد المحنة. لقد كان كل ما كشفت عنه القضايا أقوى من مائة ألف خطبة وموعظة واحتفال واستعراض فى جذب الشباب الجاد إلينا. واجتمع حوله النظام الخاص بعبارة أخرى لقد جاء هذا الشباب الجديد إلى. وكان بعضهم يؤازره وهو ليس منه.

كانت **1951** يضاف إلى ذلك أن التشكيلات الأولى للنظام الخاص عام أذكر من ذلك فرش المركز العام بالأثاث بعد .النظام العام تعنى أيضا بأمور النظام وأذكر اجتماعا لمسئول .الحكومة أن تم استرداد مبناه من وقد فرض أحمد زكى على كل مسئول مبلغا القاهرة بالأقاليم تم فى الخاص من المال يؤديه ثم يتولى جمعه بعد ذلك، وكان هذا على أثر زيارة قام إلى الدار فوجدها خلوا من الأثاث المناسب فى وقت تزور أحمد زكى بها. فيه الدار وفود صحفية من جميع أنحاء العالم

كانت عملا نظاميا **1951** أبريل التى تمت فى 18 البرلمان كذلك مظاهرة. وتمت بنجاح رائع أحمد زكى أشرف على إعداده.

لازمته طوال هذه المرحلة النظام الخاص ما أشرت إليه من عقبات واجهت من مبتدئها إلى منتهاها دون أى هدنة أو استراحة.. وهى عقبات كان من شأنها أن توقف نشاطه وتشله شلا. ولكن بعد فترة من التعطل والركود تقرر أن ندع المسؤولين عن النظام فيما فيه من استغراق فى المشاكل وأن ننطلق لما هو واجب.

بدأت بداية جديدة مع مجموعة من المسؤولين التنفيذيين نجتمع حبات وفى ذات الوقت بدأت أضع البرامج. القاهرة ذلك العقد وبنظمه فى مناطق وأقوم على طبعها وتجليدها وإخراجها فى أحسن ثوب. وبدأنا عملية تدريب جديد وجمع جديد للسلاح. وكنا نحرض قدر طاقتنا أن نجذب إخواننا الذين اجتمعوا إلينا الدخول إلى تلك المشاحنات أو أن تلوث قلوبهم الخصومات, وذلك رغم أن منهج المعارضين لنا كان يقوم على الاتصال بجميع الأفراد لتحذيرهم منا ومحاولة ملء رءوسهم باعتراضاتهم, ولقد كان حفظ إخواننا وسط تلك الدوامة بعيدين عن الدوران فيها أمرا فى غاية المشقة. ولقد تجاوب إخواننا معنا

ولقد وضعنا برنامجا دراسيا مؤقتا لمدة عام ولكنه لم يستمر العام المقدر له, حيث قطعناه لنبدأ برنامجا غير مؤقت أكثر جدية. وكنت صريحا مع إخواننا فى أننا نبدأ من الصفر. وماسرنا فى تكويننا الجديد فكان لنا فى ذلك مجال معاهدة 1936 إلا قليلا حتى أعلنت وزارة الوفد إلغاء بمنطقة القناة. ولقد أقمنا معسكرا ممتازا الإنجليز للنشاط المسلح ضد يحيى عبد وكان يقوم بالتدريب فيه, بالشرقية إبراهيم نجم للتدريب بعزبة الحاج وغيرهم. فى حين راحت عبد العزيز على ويوسف على ومحمد على سليم وجمال فوزى الحليم وعلى معسكراته فتنسف الإنجليز مجموعات من إخواننا تغير على دوريات مخازن ذخائره فى أبو سلطان وفى غيرها من مصالحهم عادل ومنطقة قنال السويس, واتخذ الله منا شهداء مثل الشهيد بالشرقية

وأخريـن استشهدوا من إخواننا من الشباب سيد الشراقى والشهيد غانم
رحمهما الله وأحمد المنيسى عمر شاهين المسلم, أخوانا

البرنامج الدراسى

وضعنا البرنامج الذى نجحنا فى تنفيذه بالكامل وبدأنا المرحلة الأولى وقد تم تقسيم هذه المرحلة إلى 1952 منه لمدة عام فى شهر مايو أجزاء شهرية فكننا نطبع لكل شهر ما يخصه ونوزعه على أفراد النظام. لقد كان ذلك البرنامج اقوي برنامج فى نظم الجماعة منذ أنشئت, وكانت قوته تكمن – إلى جوار ما فى مادته – فى أنه كان منفذا بتمامه وكماله, فلم يكن برنامجا نظريا على الورق. لقد كنت مسئولا عن القاهرة فقط ولم تمتد مسئوليتي إلى أكثر من هذا, ومع ذلك فقد طلب المسئولون عن الأقاليم هذا البرنامج حتى عم القطر كله, ثم عبر الحدود إلى إخواننا فى سوريا, وإلى جوار ذلك حرصنا على مظهر ذلك البرنامج فكننا نوزعه مجلدا تجليدا مناسبا لانقائ. كان يعاوننى فى وضعه يحيى عبد الحليم وأحمد العسال وصلاح العطار. وكان يعاوننى فى طباعته إبراهيم صلاح وسيد عيد, وفى كتابته على الآلة الكاتبة محمد أحمد. وقد قدمت لهذا البرنامج وملحقاته بهذه النشرة

دراساتنا...أخا الهدى

هذه المطبوعات التى تصلك إنما هى دراسات إعدادية لأمر عظيم. توهموه اعتداء على الأبرياء الآمنين, وتوهموه خروجا لأمر عظيم. وتوهموه قلبا لنظام الحكم, وتوهموه خلطا بين الدين والسياسة, وأفرطوا فى الوهم ما شاء لهم ظنهم, والظن لا يغنى من الحق شيئا

وعلم الله أنها ليست شيئاً سوى الإذعان لأمر الله تبارك وتعالى }
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترعبون به عدو الله
{وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم

وعلم الله أننا ما نبغى وإنما رد البغى نبغى, فإننا كأصحاب دعوة
وعقيدة كتب الله على المؤمنين بها صنوفاً من البلاء, وابتلاء وامتحانا
وإحقاقاً لحق وإزهاقاً لباطل الشيطان لا بد أننا متعرضون لما وعدنا الله
به ما تمسكنا بعقيدتنا وما استقمنا على الجادة

فتأمل موعظة لقمان لابنه وهو يقول { يا بني أقم الصلاة وأمر
بالمعروف وانهي عن المنكر واصبر على ما أصابك}. وانظر إلى هذا
الترتيب فى نبوءة لقمان الذى وضع قاعدة لا تتغير للدعاة إلى الحق...
حسن الصلة بالله ودعوة الناس بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر..
ثم انتظار المصيبة. فاصبر على ما أصابك.. إن ذلك من عزم الأمور

لهذا لا بد أن تكون لهذه المطبوعات صفة الخصوصية فكل ما يصلك
منها إنما هو خاص بك لا يطلع عليه غيرك كما لا يجوز ذكره لكائن من
كان, كيفما كانت ثقتك به, وما أحكم قول الرسول صلى الله عليه
وإن القرآن ليحدثنا "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان" وسلم
عن رجل من قوم فرعون يكتم إيمانه وإن السيرة لتلقى علينا أعظم
دروس الحركات فى الدعوات بالدعوة إلى الله سرا ثلاث سنوات من
(بدء الرسالة حق نزول قوله تعالى) فأصدع بما تؤمر

ولهذا أيضاً أحرص على أن يكون لهذه المطبوعات مكان خاص بها
كدرج فى دولاب أو مكتب خاص بك وأن يكون هذا المكان معيناً معلوماً
عندك فلا تضع ورقة هنا وورقة هناك. وأن تخصص غلافاً يجمعها
جميعاً فإذا ما احتجت أو احتاج الأمر نقلها سهل عليك دون حاجة إلى
البحث عنها وجمعها ونسيان بعضها

إن هذه المطبوعات أمانة وعهدة عندك قد نستردها منك لأجل أو لغير
أجل, فحافظ عليها ولا تطبقها ولا تكتب في هامشها ولا تشطب فيها أو
تعلق عليها وكن أمين هذه العهدة والأمانة من الإيمان . فتأمل هذا
.رشدا مهديا إن شاء الله

وختاما ندعو الله أن ينصر دعوتنا وأن يوفق قادتها وأن يهييء لنا من
أمرنا رشدا , وأن يرحم مرشدنا وشهداءنا, وأن يرزقنا الشهادة في
.سبيله وألا يحرمننا أجرهم ولا يفتننا بعدهم وأن يغفر لنا ولهم
آمين.. آمين.. آمين أهـ

المرحلة الأولى

أما البرنامج ذاته فكان قائمة بمواد دراسية لمدة عام, ثم تقسيم هذه
القائمة إلى اثني عشر قسما شهريا, لكل من البرنامج الكامل أو
الشهري مقدمة مناسبة أعانني في تحرير أكثرها الأخ أحمد العسال
وكذلك باختيار الأحاديث الشريفة المقررة للحفظ. أما مادة البرنامج
نفسه فبعضها مواضع بنفسى بالرجوع إلى مراجع عربية وإنجليزية
من المطبوعات الرسمية وغير الرسمية. ونقتطف ما يلي من نصوص
البرنامج تعبر عن جوانبه

تقديم البرنامج

:قلنا منذ عام إن الغرض من برامجنا هو

تكوين الفرد المسلم الفاهم لفكرته فهما صحيحا يحفظه دائما من -1
الانحراف عن أغراض الجماعى وأهدافها ووسائلها والانخداع بغيرها

.وأريد من البرنامج كذلك أن يجعل الأخ عاملا بما يعلم -2

- 3- وحارسا للجماعة داخليا بحفظ الفكرة سليمة من كل شائبة العمل (لها بدافع الإيمان بأنها رسالة حياته وأنه إنما يحيا بها ومن أجلها).(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
- 4- ونريد من البرنامج أن يكون الأخ أهلا وكفوًا لحماية دعوته بدفع .كل عدوان غير مشروع يقع عليها
- 5- كما نريد من البرنامج منح الطاقة التي تدفعه إلى العمل لفكرته حتى تحقق أهدافها المباركة. ففهم الفكرة التي هي الإسلام والعمل لها والذود عنها هي العناصر التي كان يهدف إليها البرنامج منذ عام والتي :مازلنا نهدف إليها. ورحم الله الرجل الصالح إذ يقول
- إن الوسائل العامة للدعوات لا تتغير ولا تتبدل ولا تعدو هذه الأمور
- :الثلاثة

1- الإيمان العميق

2- التكوين الدقيق

3- العمل المتواصل

ولنلاحظ جميعا أن برنامجنا يتناول الإعداد من جميع نواحيه, من روحى يغذى القلب وثقافى يغذى العقل وعملى رياضى يعدنا كمجاهدين جادين. ثم إنه يهيىء كل أخ لأخذ مكانه من الوصاية والإشراف على وكذلك جعلناكم أما وسطا لتكونوا { أرض الله إحقاقا لإرادته تعالى {شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

ورحم الله الإمام الشهيد إذ يقول فى رسالة "إلى أى شىء ندعو إن القرآن الكريم يقيم المسلمين أوصياء على البشرية " : "الناس القاصرة ويعطيهم حق الهيمنة والسيادة على الدنيا لخدمة هذه الوصاية ".النبيلة, وغذ فذلك من شأننا لا من شأن الغرب ولمدنية المادة

وبرنامج عامنا هذا زاخرا بالخيرات يحتاج منا إلى كثير وكبير عناء
وتمام طاعة وحرص على الموعد, فاحرصوا على ذلك أكرمكم الله
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم { وبقدر تمسككم بهذا ينصركم الله
والصابرين ونبلوا أخباركم.. فى تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون
{والله معكم ولن يترككم أعملكم

المرحلة الأولى

1- القرآن الكريم

أ- تلاوة جزء يوميا

ب- حفظ سورة آل عمران – تجويدها – وتفسيرها

ج- علو القرآن

2- الحديث والسنة

أ- حفظ أربعين حديثا صحيحا أو حسنا – راويه ومخرجه ومعناه

ب- رسالة فى علم الحديث

3- السيرة

أ- نور اليقين للعمال

ب- ابن هشام للطلبة

4- الفقه

أ- فقه السنة – الجزء الأول

ب- فقه السنة – الجزء الثانى

ت- فقه السنة – الجزء الثالث

5- الدعوة :

أ- الرسائل الثلاث

ب- التعاليم والسر

6- الرياضة الروحية

أ- المأثورات (تلاوة الوظيفة يوميا) ودراسة الرسالة كلها

ب- ورد الرابطة

ت- ورد الإستغفار

ث- ورد المحاسبة

ج- كتيبة شهرية على الأقل

ح- جدول المحاسبة ويشمل: صلاة الفجر – الرياضة البدنية – القرآن-

المأثورات – ورد الرابطة – الاستغفار – الكتيبة – عدد الصلوات

القضاء

7- طبوغرافيا – رسالة

8- إسعاف – رسالة

9- القانون – رسالة

10- مصارعة ياباني – رسالة وعملي, يلزم إعادها بالنسبة لكل

منطقة ويؤدى فيها امتحان عملي

السويدى – تمرين ما بين 15 و 20 دقيقة يوميا -11

12- أسلحة صغيرة – رسالة وشرح عملي

13- حرب العصابات – رسالة

14- مفرقات – رسالة

تكتيك ميدان – رسالة -15

معلومات عامة: زيارة المتاحف والأمكنة العامة -16

أ- دار الآثار المصرية

ب- المتحف الحربى

ت- المتحف الصحى

ث- المتحف الزراعى

ج- متحف السكة الحديدية

ح- دار الاثار العربية

خ- دار الكتب المصرية

د- حضور جلسة فى محكمة جنايات

دراسات عملية- 17

أ-السباحة

ت- تجديد

ث- دراجة

ج- موتوسيكل

ح- الجرى

خ- القفز

د- شد الحبل

ذ- رحلة كل 6 شهور

كان هذا هو البرنامج الكامل للمرحلة الأولى. وقد قسمناه على الاثنى عشر شهرا. وكان الشهر الأول يصادف شهر رمضان 1371 (مايو

1952) وكان ما يخص كل شهر يعد ويطلع قبل حلول الشهر بوقت كاف حتى يبدأ تنفيذه من أول يوم في الشهر وشغله حتى منتهاه.

(برنامج الشهر الأول (يا أبا العقيدة

إن هذا الشهر أوله مغفرة, فيجب أن يبدأ بالتوبة وأن يحاول كل أخ أن يتجدد. والتوبة لا تنفع إذا صاحبها العزم القوي والذكر النافع {الخاشع} إلا بذكر الله تطمئن القلوب

ولا يمكننا التغلب على الصعاب بقرارات تتخذ ولكن بأعمال تنفذ. إذا لابد أن تعطي من نفسك نموذجا حيا لمبادئك والدنيا تترقب جيلا من الشباب الممتاز بالطهر الكامل والخلق القويم, فكونوا أنتم هذا الشباب

إن عظمة الأمم الحقيقية تكمن في الصفات ذاتها التي تتألف منها عظمة الأفراد, وعظمة الأفراد راجعة إلى ما يعتنقون من مبادئ صبغة الله ومن أحسن من {..ومبدؤنا من صنع الله الذي أتقن كل شيء} الله صبغة

والمبدأ لا يأخذ طريقه التطبيقي إلا بثبات جنده وصلابة معتنقيه, وذلك لا يتبين إلا بالتجربة العملية, وطريقنا طويل وشاق أوله توبة إلى الله. ووسطه طاعة وقربة وآخره تنفيذ وتوفيق وتثبيت

لا تزال طائفة من أمتي " ولأمر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرين على الحق لا يضرهم من نأوأمهم حتى تقوم الساعة أو حتى فهل نكون نحن من بين هذه الطائفة؟ ". يأتي أمر الله وهم على ذلك

وهل نكون نحن الطليعة المبصرة لذلك الرعيل الطاهر؟

وهل نصيخ السمع إلى صوت الدعوة وهو يصرخ فى أعمق الجند
{فأعينونى بقوة} فأليك يا أخى هذا البرنامج خاصا ليكون ميدانا لتوفيق
الله ل كفى الشهر الكريم إن شاء الله

:القران الكريم

أ- تلاوة جزء يوميا

ب- حفظ الربع الأول من سورة آل عمران " 32 آية" مع تجويده
وتفسيره - ابن كثير أو رشيد رضا

ت- علوم القرآن - باب آداب قارئ القرآن وحامله

:الحديث والسنة

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى -1
الله عليه وسلم "إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم. وإن
الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين إلا لمن أحب.
فمن أعطاه الله الدين فقد أحياه. والذى نفسى بيده لا يسلم عبد حتى
يسلم قلبه ولسانه, ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه. قالوا وما بوائقه
ياتى الله؟ قال غشه وظلمه. ولا يكسب عبد ملا من حرام فينفق منه
فيبارك له فيه ولا يتصدق فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده
إلى النار. إن الله لا يمحو السييء بالسييء ولكن يمحو السييء
".بالحسن , إن الخبيث لا يمحو الخبيث

ت- عن عبد الله بن سهل بن حنيف أن سهلا حدثه أن رسول الله صلى
من أعان مجاهدا فى سبيل الله أو غازيا أو " :الله عليه وسلم قال
غارما فى عسرتة أو مكاتبا فى رقبتة أظله الله بظله يوم لا ظل إلا
"ظله

ج-قال الإمام أحمد, حدثنا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارسون فقال " إنما هلك من كان قبلكم بهذا, ضربوا كتاب الله ببعض, وإنما أنزل كتاب الله ليصدق ببعض, فلا تكذبوا ببعض, ببعض, ". فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه.

د-روى عن مسلم عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى إلا كان " :صلى الله عليه وسلم قال من أمتة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويهتدون بأمره, ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون, فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن, وليس من وراء ذلك من الإيمان حبة". خردل.

هـ- عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أربع من كن فيه كان منافقا خالصا, ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها, إذا حدث كذب وإذا عاهد". غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر.

السيرة: غزوة أحد – كتاب ابن هشام-3

الفقه: فقه السنة الأول – المقدمة وأقسام والمياه – النجاسات-4

فقه السنة الجزء الثالث – الزكاة, حكمتها وحق الله فى الزرع والثمار

الدعوة: رسالة التعاليم – حفظ خمسة من أصول العشرين من 5-

عنصر الفهم

رياضة روحية: المأثورات – صلاة ثلاثة أوقات بالمسجد, الفجر -6
والعصر والعشاء – ورد الرابطة – ورد الاستغفار – ورد المحاسبة,

كتيبة شهرية – جدول المحاسبة, ويكون شخصيا لا يطلع عليه غيرك
}} كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

رحلتين: رحلة نهائية إلى المتحف الزراعي-7

رحلة ليلية قمرية إلى الأهرام

وصلى اله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أهـ

كان هذا هو النص الكامل لبرنامج الشهر الأول رمضان 1371 قدمناه
كاملا ليكون نموذجا. وكان لكل شهر برنامج على هذا المنوال. وكنا
نعقد كل شهرين أو ثلاثة امتحانا لاختبار مدى أخذ الإخوان أنفسهم
بالبرنامج وكان الشهر الثاني عشر مراجعة شاملة ثم الاختبار النهائي
بعد الشهر الثاني عشر, نضعه هنا بتمامه تحت عيني القارىء

بسم الله الرحمن الرحيم

المرحلة الأولى – الامتحان النهائي

الزمن 180 دقيقة

أولا: القرآن الكريم (16درجة) درجة

وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها} أكمل خمس آيات ..-1
بعد هذه الآية مع التشكيل 5

أكتب قوله تعالى {فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم -2
من ذكر أو أنثى}.. إلى آخر السورة. 5

ما مزايا الرسم العثماني للمصحف؟ 3-3

كيف تميز بين الآيات المكية والآيات المدنية مستعينا بمميزاتهما؟ 3-4

(ثانيا: الحديث الشريف(16درجة

:اكتب خمسة أسطر عن كل من-1

أ-صحيح مسلم. 2

ب-جامع الترمذى 2

ج- سنن أبى داود 2

د-مجتبى النسائى 1

هـ-صحيحى الترمذى 1

و- سنن ابن ماجة 1

اشرح التعبيرات الآتية 5- 2

1- المرسل-

2- المسند-

3- المرفوع-

4- الغريب-

5- المضطرب-

6- الصحيح-

7- الحسن-

8- الضعيف-

9- الشاذ-

اذكر دعاء السفر الذى كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه - 3
وسلم

(ثالثا السيرة)12درجة- 4

كيف كانت غزوة الخندق نقطة تحول فى تاريخ المسلمين؟ 5- 1

اذكر ما تعرفه عن غزوة مؤتة 7- 2

(رابعاً: الفقة(25درجة

اذكر فرائض وسنن الغسل 4 - 1

ما لأسباب المبيحة للتيمم؟ وما يباح به؟ 2,5 - 2

:هل يجوز فى الصلاة -3

أ-البكاء

ب-الالتفات

ج-تغميض العينين

د-قتل العقرب

هـ- النظر إلى السماء

و-المشى

ز-الابتسام والضحك

ح-رد السلام

ط- التصفيق

ى-القراءة من المصحف

مالنصاب الشرعى الذى تؤخذ منه الزكاة فى كل من : 3,5 - 4

أ-الذهب

ب-الفضة

ج-البنكنوت

د-الزروع

هـ-الإبل

و- البقر

ز- الغنم

ما حكم زكاة الفطر وما قدرها وعلى من تجب؟ 3- 5

اذكر أيام صيام التطوع ويوجب القضاء, وما يبطله ويوجب القضاء -6
والكفارة.4

(خامسا: الدعوة (10 درجات

ما الأركان الثلاثة التي تقوم عليها دعوتنا كما جاءت في رسالة -1
"دعوتنا"؟ 6

ما المراد بالجهاد كركن من أركان دعوتنا؟ 4-2

(سادسا: الرحلات (8 درجات

اذكر ما قمن بهمن رحلات وفق هذا البرنامج. 8

(سابعا: التكتيك (21 درجة

اشرح باختصار تكتيكات الانسحاب 7-1

ما أهمية الدوريات؟ وما-2

أنواعها؟ 7

ما القواعد التي يجب على قائد الجماعة أن يراعيها حال تسلل -3

جماعته نحو العدو؟ 7

(ثامنا: حرب العصابات (10 درجات

اذكر مواضع الطعن القاتلة وكيف تصيبها من خصمك. 5-1

اشرح كوكتيل مولوتوف وكيفية استعماله. 5-2

(تاسعا: الطبوغرافيا(9 درجات

عرف خطوط الكنتور وخطوط الطول والعرض 4-1

ارسم الاصطلاحات التي تدل على المدلولات الآتية-2

مستنقع - أسلاك شائكة - أشجار - مواقع يهود - جبانة. 5

(عاشرًا: الإسعاف (12 درجة

اشرح كيفية إجراء عملية التنفس الصناعي. 1-6

وجدت مصابا يتقيا قينا مصحوبا بدم داكن جدا ليس به أى رغاوى. 2-

شخص الحالة واذكر الإسعاف اللازم 6

(حادى عشر - الأسلحة الصغيرة (16 درجة

اذكر ما تعرفه عن ميزات قنبلة الأنيرجيا, وفيما استعمل. 1-7

ما الأثر الذى تحدثه أنواع الرياح المختلفة من مسافات 2-

200 و300 و400 ياردة إذا هبت الريح من اتجاه الساعة 3؟ 9

(ثانى عشر: المفرقات (20 درجة

اشرح الوصلات الآتية: البسطة - الصندوقية - ورقة الشجر - 1-

.الاسبانية -Yحرف

احتجت إلى قنبلة 75 ولم تجدها. اذكر تفصيلا كيف تجهزها محليا. 2-

وما استعمالها؟ 5

اذكر ميزات استعمال النسف بالكهرباء واستعمال النسف بالفتيل. 3- 5

(ثالث عشر: المعلومات العامة (25 درجة

.صف فى سبعة أسطر جلسة شهادتها فى محكمة الجنائيات 1-

علل صلتك بمن معك. أ.ه- 2-

كانت رسائلنا مطبوعة طبعا نظيفا بالآلة الكاتبة على آلة الرونيو.

وكانت صفحاتها فى حج نصف صفحة الفولسكاب 16×21سم وكما

.نسلمها الإخوان مجلدة تجليدا أنيقا

المرحلة الثانية

وكانت تمتد **1952** مايو بدأت المرحلة الأولى على ما ذكرنا فى شهر وقبل أن نصل إلى ذلك التاريخ كنا قد وضعنا **1953** أبريل إلى شهر برنامجا للمرحلة الثانية يبدأ من شهر مايو 1953 ليمتد وبدأنا شأن برنامج المرحلة الأولى تجزئته إلى **1954** أبريل حتى قطاعات شهرية. ولكن لم يقدر له أن يتم, وأتت الرياح بما لم تشتهي السفن.

مقدمات أمر خطير

فمع هذا السير الموفق فى تكوين إخواننا كانت الخلافات الداخلية :تجتاح الجماعة . ولم نعد كما قال الشاعر

حبذا العيش حين قومى جميع

لم تفرق أمورها الأهواء

ولقد كان يمثل النظام فى تلك الخلافات مجلس قيادته المكون من الخمسة المسئولين, ونجحنا إلى جوار ذلك فى أن ننأى إلى حد كبير بجمهور إخواننا عن تلك المعركة.

عبد الرحمن مرشد الجماعة وبين الهضبي لم يكن هناك وفاق بين الأستاذ يصرح لنا أنه حسن الهضبي المسئول الأول عن النظام. كان الأستاذ السندى ويدعمه ويباركه, وكان عبد الرحمن يرى أن تصرفات يؤيد النظام الخاص لا تتفق مع تصريحاته فى اجتماعاته معنا. وعلى ذلك فقد المرشد الأستاذ حدث بين الرجلين مناقشات واحتكاكات. وقد كان مجلس قيادة النظام حريصا على حسن الصلة بالمرشد ويراها ضرورية للسير بالنظام فى ركاب الجماعة. وعلى أثر أحد تلك الاحتكاكات قرر المجلس تحية عبد

الذى قبله. المرشد العام الرحمن عن قيادته, وتقدموا بذلك الاقتراح إلى واستمر الحال على ذلك فترة قام بعدها بعض الوسطاء بالإصلاح بين إلى وضعه الأول. ولكن عادت المتاعب مرة عبد الرحمن السندي الرجلين فعاد أخرى. وفي الواقع أن أسباب المتاعب كانت ترجع كلها إلى نشاط العناصر المناوئة للنظام داخل الجماعة في معاداته, ووعد بإلزامهم بوقف ذلك النشاط, ولكنه لم يتوقف أبدا حتى الهضبي الأستاذ اجتمعت الهيئة التأسيسية للنظام وعرض مجلس النظام عليهم المشكلة ثم قرروا التنحي وتفويض المرشد العام لاختيار من يشاء, وأذكر أنه المرشد كانت لهم ترشيحات قبلها الأستاذ

الفتنة الكبرى

جمال عبد دعا 1953 / كان هذا يحدث داخل الجماعة . وفي 11/15 العام على العشاء في بيته. لم تكن العلاقات مكتب الإرشاد الناصر الثورة على ما يرام, وبلغنا أنه في تلك المأدبة جرى حديث وبين الإخوان بين وقال جمال إنه يتكلم بصراحة وانفتاح وإن هذا النظام . النظام الخاص عن وقال إنه كان يفهم وجوده أيام الملك تجاه الثورة الإخوان هو دليل سوء نية أما الآن فلم يعد لاستمرار وجوده سوى معنى واحد هو , الثورة قبل وبلغنا أنه كان هناك وعد من . الثورة ينوون السوء بحكومة الإخوان أن الطرف الآخر بتصفية هذه المشكلة (!) ويبدو أن ذلك الوعد كان مؤقتا الاتجاهات الأخرى أثرها في ذلك إخوان إلى أجل محدد. كذلك كان لجهود عبد الرحمن على المرشد القرار, أولئك الذين ما فيئوا يوغرون صدر الأستاذ أخبرني عن ذلك الوعد بعد ذلك . الإصلاح بالذات. وتجهض محاولات السندي وأيضا في كلام " محكمة الشعب " في الإخوان وأقطاب مكتب الإرشاد أحد أعضاء . وأنقل هنا بعض ذلك . جمال سالم "رئيس المحكمة

(1954 نوفمبر ومن محضر الجلسة رقم 13 بتاريخ

بلغت علشان أنك تحل **1954** سنة **مايو** من **الحكومة** رئيس - **جمال سالم**
الجهاز السرى وتسلم سلاحه وبيّن لك النتائج البطالة التى ممكن أن
تصل إليها البلاد بوجود هذا الجهاز السرى المسلح. عملت إيه من
؟ قل لنا الخطوات التى عملتها من الألف إلى الياء (**1953**) مايو

لم يتخذ شىء إلا اللى قلته لسيادتك. وقال لك تروح - **محمد خميس حميدة**.د
بانك تحل الجهاز **الاخوان** تبلغ المسئولين باعتبارك واحد منهم فى جمعية
السرى وتسلم السلاح بتاعه, وأنت باعتبارك واحد من المسئولين
ووكيل الجماعة تقرر: أن المسئول الأول والأخير عن الجهاز هو
المرشد, والمفروض أنك قابلته فإيه نتيجة المقابلة؟ قلت له (إيه)؟
وقال لك (إيه)؟

إن السيد الرئيس يطلب أن تشكيلات الجيش :د- خميس - قلت للمرشد
والبوليس والنظام تسرح, فهو قال إحنا ماشيين فى حل النظام
والإجراءات التى متخذينها إننا نحله وماشيين فى هذا
...{الطريق.}ج5ص1062

المدعى - ذكرت موضوع عبد الرحمن السندى.. هل صدر قرار من
مكتب الإرشاد بفصله؟

د.خميس - أيوه

المدعى - هل هذا القرار كان بناء على اقتراح مقدم من أحد الأعضاء؟

د. خميس - أيوه

المدعى -مين؟

{ج5 ص1073} **محمد فرغلى** د.خميس - الشيخ

منك ومن الناس اللي طلب منهم الحكومة لما طلب رئيس -جمال سالم
حل الجهاز, (إيه اللي) أنت عملته؟ (1953) سنة مايو فى

د.خميس - بلغت هذا للهضبي

[د. خميس - كان رده.. نصفى هذا الوضع.] ج5ص1076

أن ينشأ جماعة الإخوان المسلمون لماذا سمحت لنفسك وأنت وكيل - جمال سالم
باسم الجماعة أو يظل ناشئا باسم الجماعة جهاز سرى مسلح, مع
علمك بأن هذا مخالف لقوانين البلاد؟

من الجماعة كانت علشان نخلص يوسف طلعت د.خميس - أشهد الله أن مهمة
الوضع اللي كان فيه النظام(ده), وإنهاء هذا الوضع وقتلنا ل يوسف طلعت
أنت مهمتك أن تنتهى هذا الوضع [ج5 ص1080] د.خميس - المرشد
[كان يرى عدم وجود هذا النظام]د5ص1084

وإيه الحديث اللي جرى بينه الحكومة الدفاع - مين اللي قابل رئيس
وبينهم؟

وحلمى نور و محمد الخضرى أحمد شريت و الشيخ عمر التلمسانى د. خميس - الأستاذ
واضح أن هذا كان (1953 أكتوبر وأنا كنت معاهم, ده كان فى الدين
(1953) مايو تكرر للمطلب السابق فى

الدفاع - الحديث اللي جرى فى هذا الاجتماع كان إيه؟

د.خميس - كان فى حنتين, المعاهدة والنظام الخاص, وأنه لابد أن هذا
النظام ينتهى منه, لأنه ما يصحش انه تبقى فيه هيئة من الهيئات
[عاوزة ديمقراطية حقيقية ويكون فيها نظام خاص.] ج5 ص1088
وإحنا بنطلب 1953 سنة مايو جمال سالم - مخاطبا الجمهور!) من
منهم إنهم يحلوا الجهاز بتاعهم ويسلموا الأسلحة
[بتاعتهم...]ج5ص1092

الدفاع – ما هي الإجراءات التي اتخذت لا بلاغ نتيجة الاجتماع؟
د. خميس – ليس عندنا إجراء يتخذ إلا اننا نتخلص من النظام مفيش
غير هذا.

الدفاع – ماذا كان جواب المرشد حينما أبلغته؟

د. خميس – كان موافق على هذا

مع المرشد؟ عبد الرحمن السندي وكيل النيابة – إيه أسباب خلاف

ذكرت أن الخلاف كان بسبب قيام النظام, وكان – محمد فرغلي الشيخ
الأستاذ الهضيبي لا يريد أن يكون النظام موجودا في الجماعة ولكن
عبد الرحمن السندي باعتباره أول من كوّن هذا النظام, وهو طبعاً
مؤمن بفكرته ومتعصب لها هو ومن معه من الشبان, فوقف في
باعتبار أن هذا الجهاز هو خلاصة الجماعة ولا يمكن بحال المرشد وجه
من الأحوال أن يلغى هذا النظام ولا بد من بقائه واستمراره... [ج-5
ص1122].

وغيره بالمحكمة محمد فريد عبد الخالق وتكرر هذا المعنى على لسان الأستاذ
وهو ما لم نعرفه في حينه - النظام الخاص طلب حل جمال عبد الناصر بما يقطع بان
ولم يخبرنا به أحد – وأن الأستاذ الهضيبي قد وافق على ذلك واتجه
بالقيان بأمره تنفيذاً يوسف طلعت بفصلنا وتكليف مكتب الإرشاد إليه وأن قرار
لذلك.

نفسه لم يذكر ذلك في المحكمة حسن الهضيبي ولكن العجيب أن الأستاذ

عدة 1953 سنة مايو من جمال عبد الناصر هل لم يرسل لك الرئيس – جمال سالم
مرات وأتكلّم معك شخصياً, ولما بعث لك هذه الإرساليات على يد ناس
أعضاء في مكتب الإرشاد يطالبك فيها بحل الجهاز السرى وتسليم

الأسلحة التي معهم وعدم تكوين أى نشاط لجمعية الإخوان المسلمون
فى القوات المسلحة وقوات الأمن والبوليس, هل وصلك؟

وصلنى - حسن الهضيبى الأستاذ

جمال سالم - ماذا عملت فى الجزء الخاص بالمدينين؟ والرئيس طلب
عدة مرات متوالية إما مباشرة أو 1953 مايو منك فى نفس الوقت فى
ويطالبك بـ مكتب الإرشاد عن طريق غير مباشر عن طريق أعضاء
القسم المدنى وتسريحهم وتسليم الإخوان المسلمين الجهاز الخاص بجمعية
أسلحتهم, وأفهمك الخطر الذى ينجم من وجود هذا فماذا فعلت؟

كنت أعتقد أنه لا يوجد عندهم سلاح - حسن الهضيبى الأستاذ

ولم الحكومة يعنى مشيت على اعتقادك وسبت اعتقاد رئيس - جمال سالم
لا ما عرفتش ولا أعتقد أن فيه - حسن الهضيبى تعره أى اهتمام الأستاذ
سلاح لى هذا الجهاز وعلى الصورة اللى عملناها مكنش ممكن يكون
فيه حاجة

ج4 ص - 1954 نوفمبر من محضر الجلسة العاشرة بتاريخ [18
865]

ولا يغيب عن القارىء أن تلك كانت محاكمة الغالب المستبد لخصومه
الذين استمكن منهم وأن جميع تلك الأقوال كانت لمتهمين فوق
رءوسهم الكرباج

نعود إلى الموضوع

طلعت جميع صحف الصباح بهذا الخبر المثير 1953 /وفى 11 /23
دون مقدمات معقولة تدعو إليه.. وننقل الخبر عن جريدة الأهرام

الإخوان المسلمين فصل أربعة من أعضاء

إلى منتصف الليل اجتماع هام لـ مكتب الإرشاد

أعضاء مجلس الثورة يتعشون عند المرشد العام مساء أمس اجتماعا هاما برئاسة [الإخوان المسلمين](#) عقد مكتب الإرشاد لهيئة ودام هذا الاجتماع من الساعة [المرشد العام حسن الهضيبي](#) فضيلة الأستاذ السابعة حتى منتصف الليل.

فصل أربعة من الأعضاء

:في منتصف الليل البيان التالي [مكتب الإرشاد](#) وقد أذاع

و [عبد الرحمن](#) و [أحمد عادل كمال](#) [أحمد زكي حسن](#) قرر مكتب الإرشاد العام فصل السادة وبهذا القرار تنقطع صلتهم [الإخوان المسلمين](#) من هيئة و [محمود الصباغ](#) [السندی](#) بالدعوة والجماعة انقطاعا تاما

:من هم المفصولون

ومما يذكر في هذا المناسبة أن الأعضاء المفصولين سبق أن اتهموا وتقرر تبرئتهم في هذه القضية. (بل صدرت ضدنا [حادث سيارة الجيب](#) في (أحكام فيها

العشاء مساء اليوم على مائدة [الثورة](#) ويتناول أعضاء مجلس قيادة وسيحضر المأدبة جميع أعضاء مكتب الإرشاد. أ.هـ [حسن الهضيبي](#) الأستاذ وصدرت تعليمات السلطات إلى الصحف لانتظار هذا البيان وتخصيص مساحة له. ولم يكن هذا القرار المفاجيء حكيما على أى وجه من واتفقوا [الإخوان](#) واجتمع بعض من [الإخوان](#) الوجوه, فبه راحت الفتنة تجتاح بالروضة لسؤاله عن أسباب القرار, [المرشد العام](#) أن يذهبوا إلى بيت وبطبيعة الحال لقد قلنا إننا لم نسأل ولم يوجه إلينا أى اتهام أو تحقيق, وكان ذلك حقا ومثيرا بطبيعة الحال, ولم يستطع الطرف الآخر أن المتفقون العصر في [الإخوان](#) يدعى أن شيئا من ذلك قد حدث. وصلی

المقابل له [حسن الهضيبي](#) مسجد الروضة ثم سعدوا إلى مسكن الأستاذ
وجرى الحديث بصورة غير مرسومة بينهم وبينه وأفلتت أعصاب
بعضهم هدم اقتناعهم بما يجرى وبدعم تقديم أى تبرير لهذا القرار
آثر [الإخوان](#) فطالب المرشد بالاستقالة. ولكن بعض الحاضرين من هؤلاء
[المركز](#) ألا تجرى المناقشة على تلك الصورة فانتقلوا جميعا إلى دار
بالحلمية. وهناك طلبوا أى مسئول فى الجماعة أن يحضر [للإخوان العام](#)
للتفاهم معهم والإجابة على أسئلتهم حول قرار الفصل

هو الذى أرسل هذه [عبد الرحمن السندى](#) وكعادته فى حصاد عمره ذكر أن
لإرغامه على الإستقالة [حسن الهضيبي](#) إلى بيت الأستاذ [الإخوان](#) المجموعة من
وعمل انقلاب (!) ينصب فيه صالح عشاوى مرشدا

وأقرر أن ذلك لم يحدث, وإنما ذهب من ذهب باتفاقهم ومن تلقاء
أنفسهم, ومن شاء فليسأل من كان منهم هناك وما زالوا والحمد لله
وعلى صديق وصلاح العطار [محمد مهدي كاعف](#) أحياء... فليسأل من شاء
.. [ومحمود زينهم](#) و [وسامى البنا](#) و [فوزى فارس](#) و [محمد أحمد](#) و [فتحي البوز](#) و [عبد الرحمن البنان](#)
الخ... هل أرسلهم عبد الرحمن السندى؟ فإذا كان لم يرسلهم أصلا فلا
وتنصيب [حسن الهضيبي](#) معنى للاسترسال انه أرسلهم لإرغام الأستاذ
الخ... [صالح عشاوى](#) الأستاذ

ولم يكن عبد الرحمن ولا غيره من السذاجة بحيث يظن أن تعيين
المرشد وتبديله يتم بانقلاب. ولكن الذى حدث أنه بعد أن ذهبوا باتفاقهم
وكانت النفوس معبأة والأعصاب مشدودة حدث ما حدث فى بيت فضيلة
المرشد ثم ذهبوا إلى دار المركز العام وبدعوا يتصلون بى وبعد
الرحمن.

أما أن عبد الناصر قد فرح بهذه الأحداث فمما لاشك فيه أن فرحه قد بدأ بصدور قرار الفصل, وبطبيعة الحال استمر فرحه وتزايد, وأى فرح كان له أكبر من ذلك؟

نجيب آخرون من الطرف المقابل يجمعهم إخوان وفى ذلك الوقت كان وصرح شادى يتجمعون ويستعدون فى عربات لاقتحام الدار جويفل المحتجين والالتحام بهم, كما أنهم أخذوا يتسلحون ببعض الإخوان على عبد الرحمن السلاح. كنت فى بيتى حين علمت بما يحدث فذهبت إلى الذين انتفضوا للاحتجاج للتداول فيما يكون, وأخذنا نتصل بـ الإخوان السندى ورفض القرار. كنت متجها إلى تهدئتهم حتى لا يضرب الإخوان وجوه بعض ولأن التوتر لا يؤدي إلى حل الأزمة. وكان عبد الرحمن رحمه الله ميالا إلى عدم التراخي وإلى إجهاض ذلك القرار بكل ما يمكن.

صلاح تنقضا فحضر وفد منهم لمقابلتنا حضر بـ المركز العام الإخوان ولمس وقد تعهد أن يسعى بكل جهده لحل عبد العزيز كامل. ود إبراهيم صلاح العطار الأزمة بصورة مرضية, وأجاب على بعضهم بأنه سوف يستقبل إذا فشل فى أداء المهمة. وعلى ذلك الإخوان من المعتصمون من الدار. وعلى إثر حضر الآخرون الإخوان انصرف فاحتلوها. ووضح من سير الأمور بعد ذلك أن الطرف الآخر لن يحدد عن موقفه الذى تورطت فيه الجماعة بأسرها

الفتنة تستمر

فريق يطالب بمناقشة الأمر وفريق يدعو إلى السمع والطاعة دون رحمه الله إلى عبد الحكيم عابدين مناقشة. وأرسل السكرتير العام الأستاذ:

نصه للإخوان جميع المكاتب الإدارية

..حضرة الأخ الكريم رئيس مكتب إدارى

:السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد

العام مكتب الإرشاد فى محيط المكتب الإدارى أن الإخوان أرجوا أن تبلغوا جميع
قرر بجلسته العادية المنعقدة فى مساء يوم الأحد الموافق 15 ربيع
:فصل السادة 1953 سنة نوفمبر الأول سنة 1373 والموافق 22

1- أحمد زكى حسن.

2- أحمد عادل كمال.

3- عبد الرحمن السندى.

4- محمود الصباغ.

ولقد صدر هذا بعد الاستماع إلى البيانات العديدة التى عرضت على
خلال العامين المكتب عن أخطائهم المتلاحقة فى حق الدعوة والجماعة
وأنهم الجماعة الماضيين والتى ثبت منها أنهم مسلكا لا يتفق وأغراض
نقضوا البيعة وخرجوا على الدعوة

ويحمل أمانتها, الإخوان هو الجهة المهيمنة على دعوة مكتب الإرشاد ولما كان
فليس للإخوان أن يسترسلوا فى السؤال عن التفاصيل فى أسباب القرار
الذى اتخذ القرار لصالح الدعوة المحض أن كما يأمل مكتب الإرشاد
بالعلم به وتنفيذ مقتضاه بكل دقة, وألا يجعلوا هذا القرار الإخوان يكتفى
موضع بحث أو مناقشة بينهم بأية حال من الأحوال, وليعكفوا على
دعوتهم وينشطوا فى أداء تبعاتهم فى مراقبة الله والإقبال على طاعته
.وحرص على الآخرة, ولينصروا الله من ينصره. والله أكبر والله الحمد
السكرتير العام

ولم يكن المنطق مقنعا فتعالت الاعتراضات. ثم اجتمعت لجنة العضوية
للهيئة التأسيسية بالجماعة وقررت إزالة صفة العضوية عن كل
وبعد ذلك صارت قرارات .وأحمد عبد العزيز جلال صالح عشاوى ومحمد الغزالي من

الفصل تصدر تباعا حتى منح ذلك الحق للمكاتب الإدارية فصارت
تزاوله ضد إخوة بذلوا من حياتهم وأعصابهم في سبيل الدعوة ما
...بذلوا

:وأصدر الإخوة الثلاثة بيانا جاء فيه

الأربعة الذين فصلهم رغم إعلانه انه الإخوان لم يستدع مكتب الإرشاد أن-
تحرى صحة الأدلة دون أقل إخلال بواجب التبيين والتحقيق. وأول
ضرورات التحقيق مواجهة المتهم بالتهمة والأدلة وإعطائه فرصة
للدفاع عن نفسه قبل الحكم عليه.

عمر والأستاذ محمد فرغلي كون لجنة من الشيخ مكتب الإرشاد أن-
للنظر في تظلمات المفصولين. وكنت قد حامد أبو النصر والأستاذ التلمساني
قدمت اعتراضا مكتوبا أطلب فيع التحقيق معي حتى أفتح الباب لفرصة
إصلاح ما قد فسد. وكذلك فعل أحمد زكي

وأن اللجنة قد استدعتنا وعندما سألناها عن سبب فصلنا طلب
وحده لأنهما لا فرغلي أن نتفاهم مع الشيخ أبو النصر والأستاذ عمر الأستاذ
يعرفان التفاصيل وأن من مصلحة الدعوة عدم معرفتها علما بأنهما من
أعضاء المكتب الذي قرر فصلنا إلى آخر ما جاء في البيان

يتصل بطرفي الخلاف في الجماعة بدعوى جمال عبد الناصر هذا وقد كان
حل إصلاح ذات البين, ولكنه كان يفسد ذات البين ويدبر لقرار
والتخلص منها نهائيا, ولاشك أنه كان مما يخدم اتجاه حينذاك أن الجماعة
سكرتيره محمد عبد الرحمن نصير – يزداد الخلاف تفاقما حتى إن بعض ضباطه
لشئون البوليس الحربى – طلب إلى عبد الرحمن السندى اغتيال
سوف تغمض الحكومة المرشد وبعض أعضاء الجماعة وأهداه إياه أن
وأحمد, صالح عثماوى عينها, ولكن إخوانا من المفصولين حينذاك يتصدرهم
حذره من مجرد التفكير فى ذلك ولم يكن عبد الرحمن قد عبد العزيز جلال

ذهب فى تفكيره قط هذا المذهب رغم شديد غضبه, ولكنها كانت
محاولة من عبد الناصر أو رجاله.

حدث عجيب

لقد اجتمعت الهيئة التأسيسية يوم الخميس 3 ربيع الثانى 1373هـ
ووافقت بعد مناقشات عاصفة على قرار لجنة **1953** ديسمبر 10
الإخوان الثلاثة أعضاء الهيئة التأسيسية صالح عشاوى العضوية بفصل
كما أيدت الهيئة جميع الخطوات التى, وأحمد عبد العزيز جلال ومحمد الغزالي
وأثناء انعقاد العام وعلى تجديد الثقة التامة بالمرشد العام مكتب الإرشاد اتخذها
الغاضبين يزيد على الأربعين يجتمع فى الإخوان الهيئة كان عدد من
ومعهم بعض الأسلحة لمهاجمة المركز العام مسكن أحد الإخوان قريبا من
الهيئة فى اجتماعها إذا اتخذت مثل هذا القرار. ولم يكن لى علم سابق
بذلك الاجتماع حتى أبلغنى به مشكورا واحد منهم انتابته الشكوك
بشأنه, وذهبت فورا إليهم وبعد بعض الجدل والمناقشة التى لم تطل
استطعت أن أفص الاجتماع, ولم أنصرف حتى انصرفوا جميعا فرادى
إلى بيوتهم.

..حدث عجيب؟ نعم

وأعجب منه حدث فى جيل الصحابة والتابعين بين أصحاب على رضى
الله عنه وأنصار معاوية بن أبى سفيان. وذلك من آثار الخصومة.
حسبت ذلك حدثا عابرا. ولكن مرت عشرون سنة وفى
كنت فى مأم أحد أقربائى وقدمنى ابنه إلى أحد **1974** صيف
الحاضرين باسمى, فقال الرجل انه يعرفنى, ولم أكن أعرفه. وسألته
عن مصدر معرفته بى.

الإخوان المسلمين؟ قال: ألم تكن من

قلت: بلى

قال: ألم تفصل منها؟

قلت: حدث

قال: فلماذا اعتقلت؟

قلت: أحسبه نوعاً من الخطأ

قال: أحمد عادل كمال لا يعتقل خطأ

قلت: إن كان عندك علم فهات، وأخبرني من أنت؟

ضحك الرجل وقال: اختر إحدى اثنتين، إما أن أخبرك بسبب اعتقالك ولا أخبرك من أنا، أو أخبرك من أنا ولا أخبرك بسبب اعتقالك، وأصر على ذلك.

وآثرت أن أسمع منه سبب اعتقالى، وإذا به يذكر لى هذه الواقعة

كان ينتظر ليلتها هذا الهجوم على الهيئة التأسيسية جمال عبد الناصر وقال إن لمهاجمة الهيئة الإخوان ليتصرف من جانبه، ولم تكن هذه المجموعة من تدرى شيئاً عن ذلك، ولكنك ذهبت إليهم وصرفتهم فأفسدت التدبير كله، ولم ينسها لك عبد الناصر فحنق عليك

ويؤسفنى أن لم أعرف من كان الرجل

محنة عابرة

محمد وعاصر ذلك تنحية، 1954 يناير واعتقالهم فى قرار حل الإخوان وصادر ذا موقف معارض عبد القادر عودة عن رئاسة الجمهورية، وكان الأستاذ نجيب داخل مكتب الإرشاد العام من قرار فصلنا فلم يكن يوافق عليه، ولم يكن لإلقاء الشبهات عليه وصار جمال عبد الناصر ربما سياسة من الإخوان اعتقل مع

وزرناه فى مكتبه .[الجماعة](#) مركزا فى [الإخوان](#) هو المتصدر باعتباره أكبر نحن المفصولين وأعربنا له عن وضع أنفسنا تحت تصرفه حتى تتجلى وجاء به أن ذلك [للإخوان](#) المحنة, وشكرنا الرجل وأصدر بيانا ذكر فيه ذلك الموقف من جانبنا سيكون له بلا شك أثره فى رأب الصدع وجمع كما حدثت بعض ,[محمد نجيب](#) لتحية وثار [السودان](#) .[الجماعة](#) الشمل حين تعود المظاهرات فى مصر فتراجع مجلس قيادة الثورة عن القرارين – ولكن إلى حين, وأفرج – [محمد نجيب](#) واعتقالهم, وتحية [الإخوان](#) حل وذهب المفصولون – وأنا معهم – إلى بيت . [الإخوان](#) عن وكان ,[الإخوان](#) والإفراج عن [الجماعة](#) لتحيته والتهنئة بعودة [الهضبي](#) الأستاذ ولكننا استقبلنا استقبالا فاترا بصورة ظاهرة. لقد البيت يغص ب [الإخوان](#) لكى يصلحوا من موقفهم [للإخوان](#) كان ما حدث فرصة متاحة بل ذهبية الداخلى... ولكنهم لم يفعلوا... وأضاعوها.

يوسف طلعت

يوسف طلعت [المجاهد](#)

وكانت الثورة تعد لمعاهدة مع [والإخوان الثورة](#) عاد موقف التحدى بين واعترضت عليه الأمة انجلترا اشتملت على كل ما اعترض عليه [الإخوان](#) فى مشروع "صدفى - بيفن" وغيره. بل أكثر. فقدت مصر الوحدة كما كان الجلاء مشروطا بالعودة فى حالة الحرب. [السودان](#) مع القفاز وأعلنوا أن هذه الاتفاقية لن تمر, وهم بذلك قد [الإخوان](#) وألقى وضعوا سمعتهم وكبرياءهم فى كفة الميزان. وفى ظل صفوفهم الممزقة نفسيا ومعنويا وروحيا وإداريا بدعوا عملية إنشاء نظام جديد أطلقوا عليه "التنظيم السرى" جربوا فيه أفكارهم التى لم تكن نكنا قبلها التنظيم فى نطاق الشعبة يتبعون شعبتهم وهكذا. من قبل [فإخوان](#) رحمه الله. ولقد كان يوسف [يوسف طلعت](#) وأسندت قيادة التنظيم على واشترك فى [النظام الخاص](#) مجاهدا قديما من جنود الخ ولكننا, ونحن .. [1951](#) بالقتال هام [الإخوان](#) وعمليات [فلسطين](#) عمليات نضع النقط فوق الحروف, نقررها فى أمانة أنه لم يكن مناسبا لتلك القيادة. لقد كان جنديا صالحا ولكنه لم يكن قائدا بالمرّة, ونذهب إلى أن يبدو غالبا [عبد الرحمن السندى](#) اختياره إنما جاء لتلك الجنديّة.. لقد كان بصورة القائد الذى يجعل نفسه ندا لقيادته, ربما كان ذلك هو السبب فى اختيار هذا الجندى المطيع. ولقد سألته يوما عن عدته فى فى معركته التى يعدّها لها فكان جوابه " بنصر الله وبركة [الثورة](#) مواجهة [المرشد طاعة](#) ."

كانت أخبار ذلك التنظيم كلها فى الشارع! ولقد علمت أول ما علمت ضابط بالمسئولين عن التنظيم السرى فى مناقشة مع [أحمد صالح داود](#) المباحث العامة وهو الذى أخبرنى بهم. واختفى المرشد فلم يعد أحد حتى غدا كثير [المرشد العام](#) باسم [الإخوان](#) يعلم بمكانه. وكانت الأوامر تصل إلى بترشيح من منهم فى شك من صحة نسبتها إليه. لقد كان اختيار [يوسف طلعت](#) [إخوان الإسماعيلية](#) فقد كان وثيق الصلة لإعتبارهما معا من [محمد فرغلى](#) الشيخ

وكانه محمد فرغلي ولكن يوسف لم يلبث أن اختفى هو الآخر. وأحس الشيخ
!قد ترك وحيدا

إلغاء قرار الفصل

واتصل بهم. وكان بعضهم يرحب الإخوان كنت – وأنا المفصول – أود
بذلك ترحيبا ظاهرا.. وكان بعضهم يرحب في السر والخفاء خوفا من
محمد حامد أبو إخوانهم.. وكان بعضهم يعرض عني. واتصل بي الأستاذ
تقديرًا منه لموقفي في الفتنة, وكذلك – المرشد وأخبرني أن الأستاذ النصر
قد قرر إلغاء الفصل واستبدل به قرارا بالإيقاف عن بالنسبة ل أحمد زكي حسن
الإخوانلما سنة حتى تهدأ الأمور الجماعة العمل في صفوف
بأنها بادرة خير وسوف يتبعها إلغاء الفصل أبو النصر وأجاب الأستاذ
بالنسبة لكل من فصل

حوار مع الشيخ فرغلي

محمد فرغلي الشيخ

المركز لمقابلته صباح أحد الأيام بدار محمد فرغلي وجاءتني دعوة من الشيخ
وبدأ حديثه بعرض المرشد بالحلمية الجديدة, وانفرد بي في مكتب العام
وإلى أنها غدت مهلهلة, وأن اختفاء للإخوان لسوء الأوضاع الداخلية
الإخوان – بمعنى نزولهم تحت الأرض – جعل من غير المستطاع

معرفة كل ما جرى فى صفوفهم, وانتهى من ذلك التسلسل إلى أن
.. عرض على العودة إلى العمل فى التنظيم السرى

واعترت.. وأوضحت له الأسباب. وأولها أنى مفصول, أو موقوف ثم
إن الخبرات التى كانت تصلح لهذا العمل قد فصلت أة على الأقل أوقفت.
وهذا هو أهون الأسباب. ولكن الأشد من ذلك أن اعتمادنا فى نشاطنا
الإخوانى كله كان قائما على الروح المعنوية العالية وعلى ذلك الرباط
الذى يورث الثقة بينهم... [الإخوان](#) الوثيق من الحب العميق المتبادل بين
والذى لم يعد له وجود حينذاك. وأوضحت ان الأمر يحتاج من وجهة
نظرى إلى بعض الوقت, الذى قد يمتد إلى سنتين أو ثلاث لإعادة روابط
وللخروج تماما خلال تلك الفترة من تحت الأضواء [الإخوان](#) المحبة بين
إلى دائرة الظل.. لا شأن لنا بالثورة وماتفعل, حتى نضمد جراحنا التى
جرّحناها بأنفسنا لأنفسنا. كان رأس مالنا من الحب والإخاء والثقة قد
تبدد وصار الأخ فى شك من أخيه.. كنا بحاجة إلى أن نرى حقيقة ما
فعلنا بأنفسنا وأن نحس حجمه.. ومع موافقة الشيخ فرغلى على كل ما
ذكرت, إلا أنه قال إنه لا يستطيع ولا يملك أن يتفق معى على ذلك. قلت "
فاقبل عذرى". وقبله رحمه الله

يهددونه ويتوعدون. ثم [الإخوان](#) كانت السلطة فى مصر تعد عدتها.. وكان
اندلعت المحنة بحادث ميدان المنشية الذى قبض فيه على محمود عبد
بقصد [جمال عبد الناصر](#) اللطيف من إخوان امباية متهما بإطلاق النار على
اغتياله وهو يخطب

قد أعلنوا انهم سيعملون من تحت الأرض, واختفى [الإخوان](#) كان
وكانت هناك جبهة اخرى ذات عدد لم توافق على ذلك. [المرشد](#) الأستاذ
واتخذت وضعا آخر وصعدت الموقف حتى عينت فيما بينها مكتب
إرشاد عام آخر, ودعت إلى الحضور إلى المركز العام وأعدت لقاء

المركز العام الثلاثاء وألقيت بالفعل أول وآخر محاضرة من هذا النوع بدار
وامتلاً الفناء ولكن ليس كما كان ينتلئ من قبل

البيهي المذكور وأتذكر من أعضائه مكتب الإرشاد وبعد المحاضرة اجتمع
ومذن فصلى لم أنقطع عن التردد . ومحمد جودة و محمد لخضري و محمود الراوي الخولي
محمد خميس على الدار فكنت هناك ليلتها وكان هناك أيضا الدكتور
وانفض اجتماع فجأة وخرج . عبد الرحمن البنا و الأستاذ محمد فرغلي و الشيخ حميدة
الذين كانوا ما يزالون بالدار, ذلك أنهم بلغهم الإخوان الأعضاء يصرفون
ولم يبق بالدار إلا أفراد يعدون على . حادث المنشية وهم فى الاجتماع نبأ
وأخ و الأمجد صديق و عثمان إبراهيم خميس و الدكتور محمد فرغلي الأصابع.. الشيخ
قال انه على طنوبى وأنا الإسماعيلية من

وأخرج علوى حافظ مظاهرة من معسكر الحرس الوطنى بالدرب
,تهتف بحياة عبد الناصر والتنديد ب الإخوان المركز العام الأحمر القريب من
وراحت وجاءت مرتين بميدان الحلمية الجديدة, وفى الثالثة هاجمت
الدار. ورأيت مفتش المباحث العامة أحمد صالح داود يقف مع بعض
رجاله وسط الميدان حماية للمظاهرة ومراقبة للأحداث

ثم اقتحمت المظاهرة الدار, وراحت تحطم بالمقاعد والمصابيح
والزجاج والأثاث, وكان مع أحدهم بلطة رفعها علىّ وأسعفتني بديهتي
فحصت فيه أنى من المباحث العامة, وغذ وجدت لذلك أثره وأخفض
الرجل بلطته تماديت فى زعمى وأخرجت المظاهرة كلها من الدار
وأطاعتني بعد أن كادت تفتك بى

وبحثت عن الإخوة الذين كانوا بالدار وقد أظلمت بتحطيم المصابيح
فوجدتهم فى حجرة خلفية على سلم حديدى حلزونى كان الدكتور
خميس يبيت فيها أحيانا

انتهى فيها الشيخ أنه [فرغلي](#) وكانت مناقشة بين الأجد صديق والشيخ منذ الصباح سيكون له موقف لإصلاح الأوضاع التي تردت مراقبا من المباحث العامة علنية يتبعه المخبرون في [فرغلي](#) كان الشيخ سيارة دون تخف. وكذلك كنت, كثيرا ما كان المخبرون الخاصون بي يحدثونني فيعتذرون حيناً بأنها الأوامر ويدعون حيناً أنهم حراسة وأحيانا كان أحدهم ينصرف لبعض شأنه فترة نتفق, [الإخوان](#) لحمايتي من عليها مقابل وعد مني ألا أغادر بيتي حتى يعود. فما أن اجتزنا باب وبي في فزع حيث [فرغلي](#) الدار حتى هرع المخبرون الموكلون بالشيخ اختفينا عنهم فلا يعرفون أين ذهبنا وسط الأحداث. وبدلاً من البحث عن سيارات تاكسي بعد منتصف الليل ثم يتعقبوننا, أخذونا في سياراتهم وصحبت الشيخ فرغلي حتى مسكنه وطلب إلى أن أمر عليه في الصباح. وانصرفت مع المخبرين الموكلين بي إلى بيتي. فوجدته قبض عليه [فرغلي](#) وفي الصباح عدت إلى مسكن الشيخ.

الثورة وضباط الإخوان ■ الفصل الرابع عشر

[محمود لبيب الصاغ](#)

امتدت دعوة الإخوان إلى جميع اتجاهات المجتمع فكان طبيعياً أن تمتد إلى محيط الضباط. ولقد ذكرنا أن قسم الوحدات الذي كان يرأسه ضابط البوليس صرح شادي قد اختص بنشر الدعوة بين ضباط البوليس وعساكرهم وبين جنود وصف ضباط الجيش. أما ضباط الجيش في ولمحمود, [الإخوان](#) من مصر فقد كان لهم وضع آخر. كان الصاغ [محمود لبيب](#) والإيطالي للعالم, [الإنجليزي](#) لبيب رحمه الله جهاد بعيد ضد الاستعمار الإسلامي, وكان في ذلك شريكا لعزيز المصري وصالح حرب, وله في

ذلك مؤلف صغير بعنوان " حماة السلوم " يتناول جانباً من كفاحه .
بصفة " الصاغ " - [الإخوان](#) ورغم كبر سن الرجل فقد ظل معروفاً بين
يهنئ الرائد - لأنه خرج من الجيش على تلك الرتبة , وبالرغم من
شيخوخته فقد كان في نشاط شاب في عنفوانه يغدو ويروح بقميص
بنصف كم ولم أر حول عنقه رباطاً قط في صيف أو شتاء

[الإخوان الضباط في](#)

[ثورة يوليو](#) وقادة [الإخوان](#) اجتماع جمع بين قادة

التي تداوت بين الضباط في الجيش فاستطاع [الإخوان](#) كان الرجل هو سنارة
[عبد المنعم عبد](#)) [الإخوان](#) أن يجتذب منهم . وكانت أكبر الرتب التي أقبلت إلى
(. [وحسين حمودة](#) , [وكمال الدين حسين](#) , [وأبو المكارم عبد الحى](#) , [وجمال عبد الناصر](#) , [والرءوف](#)

ونظراً لحساسية وضع الضباط فقد رنى ألا يكون نشاطهم في
بالمجال العام حتى لا يكونوا عرضة للمحاكمات العسكرية [الإخوان](#) شعب
والفصل والقوانين التي تحظر على الضباط الاشتغال بالسياسة أو
الانتماء إلى منظمات سياسية , ولذلك تقرر إلحاقهم - خلافاً للمألوف -
رحمه الله . وخصص الشيخ وتم اتصالهم ب [عبد الرحمن السندى](#) , ب [النظام الخاص](#)
عوضاً لهم عن [الإسلام](#) السيد سابق ليعطيهم دروساً في الفقه ويثقفهم في
عدم حضورهم المحاضرات العامة . وكتب الشيخ مذكرات في الفقه لهذه
[الإخوان النظام](#) , هي التي نقحت واستكملت وصدرت المجموعة ثم عممت
". بعد ذلك مطبوعة فكانت كتاب " فقه السنة

[جمال عبد](#) وحصرت قوة الفالوجا **1948** عام [حرب فلسطين](#) واشتعلت
والكتيبة **13** مشاة . واستطاع جمال أثناء ذلك الحصار أن يستميل [الناصر](#)
بعض الأنصار من العناصر الساخطة من المحصورين . ثم مالبت قوة

واستدعى **1949** الفالوجا أن عادت إلى مصر بعد فك الحصار عنها إلى رئاسة إبراهيم عبد الهادي وكان رئيسا للوزراء الضابط جمال عبد الناصر وأنه ,مجلس الوزراء وأخبره أنه نما إلى علمه انه على علاقة ب الإخوان سأل عنه فعلم أن له أولادا ولذلك فإنه يسامحه هذه المرة اكتفاء بإنذاره, ولكنه أقسم وتوعد أن لو عاد جمال إلى نشاطه فسوف يشرده . ويشرد عياله. وحلف جمال أن ما بلغ الباشا ليس صحيحا

ونظرا ,قضية السيارة الجيب محبوسا حينذاك لاتهامه في عبد الرحمن السندي كان لإصابته بروماتيزم القلب فقد كان يتنقل حيناً في السجن وحيناً في مستشفى القصر العيني, وحين يكون بالمستشفى يكون من الميسور زيارته هناك. وفي يوم زاره جمال وعبد المنعم وأبو المكارم وكمال حسين وبينهم خلاف في الرأي كبير.. جمال يقول إن منهج الإخوان طريق طويل ولا يوصل إلى شيء, فما جدوى أن نجتمع الضباط في مجموعات لحفظ القرآن والحديث ودراسة السيرة.. الخ, وماضنا لو أفترفضه لذلك فنحرم جهده ,الإسلام انضم إلينا ضابط وطني من غير دين معنا؟ وكان عبد المنعم يناقض جمالا فيما ذهب إليه, فنحن إخوان ومسلمون ونعمل لهذه الدعوة ونستهدف قيام دولة مسلمة ويتعين علينا ألا نزيغ عن أهدافنا ولا أن ننصرف عن التفقه في ديننا. وكان كما كان أبو المكارم عبد الحى ,كمال حسين من وجهة نظر جمال عبد الناصر .المرشد العام طلبوا عرض الخلاف على .عبد المنعم عبد الرؤوف من وجهة نظر

انفصال

ولو أن - حسن الهضيبي الأستاذ - المرشد العام وأجابهم عبد الرحمن بأن الاختيار قد وقع عليه بصورة غير رسمية إلا أنه لم يعلن هذا الاختيار وحين الإخوان بعد, ولم ينصب بصفة رسمية ولم يمارس بعد أى عمل في

قد [الهضبي](#) يتم ذلك يمكن عرض الأمر عليه. وقد كان .. ويبدو أن الأستاذ وجد أنه أمام أمر واقع, فهذه مجموعة تريد أن تحلل من التزاماتها كإخوان وليس هناك بد من قبول ذلك, وليس فى الإمكان إجبارهم على [الإخوان](#)? " من [جمال عبد الناصر](#) غير ذلك. وهنا يكثر هذا السؤال " هل كان ولكى يكون الجواب بالإيجاب فلا بد أن ثبت أنه كان قد اقتنع سلفا بفكر الإخوان وعقيدتهم, فهل حدث هذا؟

وأنه كان يستكشف الأجواء " [الضباط الأحرار](#) " أو أنه كان يقوم بتشكيله الأخرى؟ لا أستطيع أن أجزم برأى الآن إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. ولكنه على أى حال كان قد انضم إلى تشكيلات الإخوان, وأقسم على المصحف أن يحترم مبادئها وأن يلتزم بخطها وكان ذلك قبل أن يبدأ تشكيله الخاص به بسنوات. قال إنه ربما كان من الأصلح عدم وضع البيض كله فى سلة [الهضبي](#) الأستاذ واحدة, فليستمر الإخوان فى طريقهم وليستمر جمال فى طريقه وكان. هذا هو ما أراده جمال فأجاب بأنه سوف يستمر صديقا للإخوان

[الإخوان](#)? وللحقيقة أقرر أنه لم من [أنور السادات](#) ويتساءل البعض.. ألم يكن وأوقف من [أمين عثمان](#) يكن . فقط أعلم أنه حين اتهم فى قضية اغتيال يرسل قيمة مرتبه [البنيا](#) عمله بالجيش وأوقف صرف مرتبه كان الأستاذ قد [البنيا](#) حينذاك, وأن الأستاذ [الإخوان](#) إلى أسرته, رغم ضيق ذات اليد عند خوطب فى ذلك فقال إنه من العناصر الوطنية ولا يجوز أن تشعر هذه العناصر أنها لا ظهر لها وأنها تضيع إذا بذلت من نفسها خدمة

رحمهما الله – – لوطنها. كما باعت الزوجة الأولى ل [عبد المنعم عبد الرؤوف](#) [عبد اللطيف](#) مصاغها وأعطى عبد المنعم قمته لأنور. كذلك ذكر بعضهم أن. ولا أدري عن ذلك شيئا كان على صلة بقسم الوحدات ب [الإخوان](#) [البغدادى](#)

مع الإعداد لحركة الضباط

عزيز طيارا حين قام بمغامرته المشهورة مع الفريق عبد المنعم عبد الرؤوف كان في 17/5/1941 لمحاولة الهروب بطائرة إلى خارج مصر المصري ولكنها سقطت قريبا من قليبوب . وكانت محاكمة لم تتم, عاد إلى الجيش ولكنه نقل من سلاح الطيران إلى سلاح المشاة! وكان عبد المنعم يعمل في العريش حين نزل إلى القاهرة في أجازة في بعض أيام وجاء عبد المنعم بصحبة أبي المكارم إلى عبد الرحمن. 1952 يوليه شهر كثيرو الحركة في تلك الأيام وأنهم يهدون الضباط الأحرار فأخبراه أن السندي لشىء

في جمال عبد الناصر وذهب عبد الرحمن بصحبة عبد المنعم وأبي المكارم إلى بيته وأخبروه بمبلغ علمهم واستفسروه عن الأمر. ولم ينف جمال ز وأجاب الإخوان صارحهم بأنهم يعدون لحركة في الجيش وأنه يطلب عون تنظيم كبير, وإذا كانت تنظيم صغير الإخوان الضباط الأحرار عبد الرحمن بأن عونهم يلزمهم أمران, الأول الإخوان المغامرة جائزة وأنه لكى يعطى معرفة الخطوات والاتفاق عليها, والثانى الاتفاق على الهدف والغاية, غايتهم إقامة حكم الله وهم لا يجازفون لغير الإخوان ومن المعروف أن هذا الغاية

جمال عبد الناصر يبدو أنك لم تعد من الإخوان يا عبد الرحمن! قالها-

كيف؟ -

لأن الإخوان اتفقوا معنا ولم يشترطوا ما تذكر -

مع من من الإخوان اتفقت -

! ألم أقل لك إنك لم تعد من الإخوان -

وخرج الثلاثة من عند جمال وهم لا يشكون فى صدق ما قال. لقد اتفق كان حسن الهضبي المرشد العام فمن يكون؟ وعلى أى شىء اتفق؟، الإخوان مع أحد الوكيل .. كان فى بلدته ب الفيوم عبد الحكيم عابدين السكرتير العام . فى الإسكندرية حسين كمال .. كان أيضا متغيبا فى مكان ما لست أذكره عبد القادر عودة العام تفى معرفته بشىء وخرج معهم يطوف القاهرة رئيس مكتب ادارى الدين سائلا مستفسرا, وكان فعلا لا يعرف. بعد ذلك تبين أن صاحب ب الإخوان جمال عبد الإتفاق كان صلاح أبو شادى رئيس قسم الوحدات, وذكر لعبد الرحمن فيما بعد أن صلاحا كان عنده فى بيته حين زاره الناصر ينفى هذه الواقعة حتى ذكرها صلاح شادى ثلاثتهم مستفسرين. ولقد ظل أخيرا فى حصاد عمره ولا شك أن سير الأمور على ذلك النحو كان من أكبر الأخطاء التى وقعت فى الإخوان. وأعطينا التعليمات لإخواننا بتنظيف بيوتهم اتقاء لما عسى أن يحدث. ومر اليوم المحدد دون أن يحدث شىء فسألت عبد الرحمن, فقال إن الضباط اجلوا حركتهم يومين. كنت استفتح كل صباح بالإنصات إلى الراديو, حتى إذا كان وعرفت أن الحركة الضباط الأحرار سمعت بيان 1952 يوليو صباح 23 بدأت... وقبل الملك المطالب الأولى للحركة بتطهير الجيش وإبعاد . البطانة وتغيير الوزارة .

كيف خرج الملك

وعلمت أيضا أن الحركة لم تكن تستهدف خلع الملك وأن الذى أوحى قل لجمال إذا قال ل عبد المنعم عبد الرؤوف , عزيز المصري بهذه الفكرة كان الفريق عاد ولاء الجيش إليه وشنقكم فى الطرقات.. الإسكندرية رجع الملك من أيضا محمد الأوين قولوا له الآن اخرج. وقال لى محمد قطب إن الشيخ أوحى إليهم بإخراج الملك. ونقل عبد المنعم الرسالة إلى جمال فعقد

وناقشوا الأمر. وقيل بعد ذلك إن على صبرى كان [الثورة](#) مجلس قيادة فى هذا الشأن, وأن سفير الضباط إلى السفارة الأمريكية فى [القاهرة](#) السفارة لم تعترض على إخراج الملك ولكنها طلبت ضمان سلامته. وطلب جمال إلى عبد المنعم أن يقود أكثر القوات الموجودة لإخراج الملك واشترط عليه ألا يقع فى اشتباك [الإسكندرية](#) إلى [فى القاهرة](#). ولكن عبد المنعم أبى, وقال إما أن نقول له أن يخرج فيخرج وإنا أنه يتحتم إخراجه ولو بالقوة ولو اقتضى الأمر ضربه, أما أن نطلب خروجه فيرفض فنتعاس فهو أمر غير مقبول. وعاد جمال يجتمع بالمجلس ثم خرج إلى عبد المنعم بالموافقة على ما طلب. وذهب عبد المنعم مع القوة وكان فوق فى قيادتها أحمد شوقى . وذهب محمد نجيب مع الضباط الأحرار وخرج الملك, بعد أن أطلق عبد المنعم بعض الطلقات على سراى التين حيث كان الملك. و هى التى وضعت حدا لتردده.

هو الأخ المسلم أبو المكارم عبد وكان الذى قام بالدور المماثل ب [القاهرة](#) الحى, هو الذى قاد القوات التى زحفت إلى قصر عابدين لحصاره وإحباط أى مقاومة يقوم بها الحرس الملكى. يقول أبو المكارم إنه حين أمر بوضع المدافع حول القصر وضعها الجنود وظهرها إلى السراى وفوهاتنا إلى الجماهير, وحين أعطى الأمر بتوجيه المدافع إلى القصر بدأ التردد على الضباط والجنود فعاد يصيح فيهم مؤكدا الأمر فاستدترات المدافع نحو القصر. واستسلم الحرس الملكى بالقاهرة. وهكذا! ولكن كضباط فى الجيش ك [إخوان يوليو](#) فى ثورة 23 [الإخوان](#) ساهم ضباط

بل ,وراح الناس يتساءلون عن صلة حركة الجيش ب [الإخوان](#) أنفسهم كانوا يتساءلون وكان بعضهم يظن أنها حركة [الإخوان](#) إن أراد أن يعطى ذلك إخوانية. وفى الحقيقة أن بعض المسئولين ب [الإخوان](#)

الانطباع غير الصحيح. إلا أن الذى لاشك فيه أن شعب مصر قد استقبل
رحمه الله [سيد قطب](#) كتب. سقوط الملك بفرح لا مزيد عليه, وكذلك كان [الإخوان](#)
يقول: **1952 يوليو** فى جريدة الدعوة فى عددها 76 الصادر فى 29
الملك اليوم لله الواحد القهار

إنه شعور غريب يصعب تصويره فى الألفاظ.. ذلك الشعور الذى
استولى على نفسى وأنا أستمع إلى النبأ الأخير.. إنه مزيج من مشاعر
كثيرة.. إنها هزة عميقة لا يكاد يحتملها كيانى.. إنها دموع حبيسة تريد
الانطلاق.. إنه فرح غامر وإنه وجوم مدهوش.. ثم وجدتنى, وبشعور
دافق قاهر, أتوجه إلى القبلة أصلى.. ففى هذه الصلاة وجدت نفسى
وفى هذه الصلاة وجدت أمانى, وفى هذه الصلاة سكنت دموعى وسكن
..جأشى.. شكرا لك يا رب لك يا الله

واليوم تلح على لسانى وجنابى تلك الكلمات الخوالة, فما أجد لنفسى
عنها حولا: الملك اليوم لله الواحد القهار. ويفد على الكثيرون ليقولوا:
[محمد نجيب](#) رجل مؤمن مسلم, وإن أعوانه الأبطال كانوا يحملون إن البطل
..المصاحف وهم يقومون بمخاطرتهم العظمى فى سبيل الوطن
وأقول ما كان لهذه الحركة أن ينهض بها إلا الإيمان. الإيمان بالله.
الإيمان بقوة أكبر من قوة الأرض. قوة أكبر من الجبابة والطغاة.. الخ

الإخوان والملك

وبمناسبة خروج الملك وقبل أن نترك الموضوع نخرج إلى العلاقة
[حسن](#) والملك. ماذا كانت؟ وهل جرت مقابلة بين الأستاذ [الإخوان](#) بين
[الملك فاروق](#)؟ الذى أؤكد أنه لم تتم مقابلة قط بين الأستاذ والملك. كان [البناء](#)
الأستاذ يتمنى لو تمت, كان يستهدف من ورائها وعظ الملك وإرشاده,
وكان يرجو أن يكون لذلك أثره الإيجابى للفكرة الإسلامية وأن يقتنع

الملك بفوائده له فى دنياه وآخرتة، ولاشك أن بطانة السوء التى أحاطت بفاروق وعاشت حوله فى رفاهية وخلاعة وجون لم تكن تريد لمثل هذه المقابلة أن تتم بما يجعلنا نذهب إلى أنهم أخافوه كثيرا منها الجولة قائما ولو حدث لكان على هذه البنيا احتمال أن يكسب الأستاذ البطانة أن تهتدى أو تبتعد، وفى هذا أو ذاك ضياع سهراتهم الحمراء فضلا عن - وهو الأهم - الأبعاد اليهودية التى كانت تعشش فى ذلك المناخ وتدس نساءها لتحقيق أغراضها.

هل كان حقاً هناك احتمال أن يهتدى فاروق؟

هدى الله قريب من كل إنسان يهدى به الله من يشاء من عباده. وحين أفصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمله أن يسلم عمر بن والله لا يسلم عمر حتى يسلم " :الخطاب قال أصحابه, من منظورهم .وأسلم عمر ولم يسلم الحمار .."حمار الخطاب

تفصيل ذلك يتسع لأن تكتب فيه الكتب. ,والتورة الإخوان ساعات الأحوال بين أرادوا أن يبسطوا وصايتهم على الثورة وهى الإخوان إن الثورة يقول ضباط لا تقبل وصاية من أحد. ويقول الإخوان إنهم إنما أرادوا تحقيق ما تم كل الإخوان ذلك الاتفاق الذى بناء عليه قدم ,الثورة الاتفاق عليه قبل بدء الثورة فى أيامها الأولى. ولسنا نقدم هنا بيانا بما كان عون وتأيد إلى ولكننا فقط نشير إلى بعض ما كان بشكل منثور أو الإخوان الثورة بين بصورة أقرب إلى النثر منها إلى النظم.

الإخوان والثورة

محكمة الثورة لمحاكمة رجال العهد البائد على الثورة حكومة لقد أنشأت إبراهيم عبد إفساد الحكم فى مصر, وكان من أوائل من قدم إلى تلك المحكمة

الدستور الثورة ذلك بترحاب وألغت الإخوان وقابل للإخوان الهادي العدو اللدود اثنان فقط .. الإخوان ولم يعترض الأحزاب الثورة وحلت الإخوان القائم وتجاوب هما اللذان ارتفع صوتاهما في الهيئة التأسيسية للإخوان يعارضان ذلك و[توفيق الشناوي]. قال أحمد عبد العزيز جلال ...الاتجاه ويقفان في وجه السيل أن يبصروا عواقبه.. وصاغ الصوتان الإخوان إنه اتجاه خطير ينبغي على وسط الزحام فقال أحمد جلال متمثلاً في أسى بما جاء في كليلة ودمنة أقولها لكم وستذكرونها بعد فوات الأوان " إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض". فكانت بعد ذلك محكمة الشعب على غرار محكمة الثورة, وإعدامهم وسجنهم, وأهدرت الحريات وديست القوانين, الإخوان لمحاكمة وكان الإخوان أول وأكثر من اکتوى بذلك على نطاق واسع, وحلت انتهى أمره بقرار الحل, أما الأحزاب الإخوان كما حلت الأحزاب, ولكن حل فقد استتبعه تعذيبهم وسلخ جلودهم وسجنهم وبقي في الإخوان حل بما 1954 من دخلها منذ عام 1971 السجنون منهم حتى عام في التاريخ – رغم أخطائهم في تلك المرحلة – أنهم هم للإخوان يسجل الذين قالوا "لا" حين أحنى الجميع رءوسهم وأنهم بذلوا من دمائهم وأرواحهم وأرزاقهم حرياتهم وأعصابهم ونفسياتهم ما لم يقدمه سواهم. ولا معشار معشاره

1954 أكتوبر في حادث المنشية ثم جاء

السجن التي اعتقلت وحشرت إلى الإخوان ولقد كنت ضمن حشود حينذاك, وشهدت همجية التحقيقات التي صاحبت هذا الحادث أو الحربي التحقيق في سواه, وقد أضافت تلك التحقيقات إلى الاتهامات من الباطل ما لو وزع على حكومات العالم – في غير مصر – لسقطها, "بمنطق " أنا أحيى وأميت " جمال عبد الناصر " وحكم

أبطال التعذيب

ومن عجيب أن قضاء الله وقدره قد تتبع أبطال التعذيب والتعذيبات ونكاد لا نجد منهم أحدا قد الفت من انتقام الخالق. **1970-التالية 65** سعد عبد إلى شمس بدران إلى صلاح سالم إلى جمال سالم إلى جمال عبد الناصر ابتداء من إلى شفيق السجن الحربي قائد حمزة البسيوني قائد الشرطة العسكرية إلى الكريم صفوت إلى العسكري غنيم إلى أمين حسين السيد إلى الباشجاويش إلى محمد نصير. وز غلول وسنبو... الخ وعلي زومة حافظ, الروبي

أصيب بمرض عصبي وتكاثرت عليه الأمراض حتى قالها في جمال سالم حينذاك حبسهم عن قضاء حاجتهم الإخوان صراحة بالتسمم, وتذكر ومنعهم من أداء وظيفة الإخراج الطبيعية التي يزاولها, السجن الحربي في جمال اتهم بمحاولة الانقلاب على كل الناس.. وسائر الحيوان. وشمس بدران على اثر الهزيمة الشنعاء التي منيت بها عبد الحكيم عامر لصالح عبد الناصر وقد حوكم شمس وحكم, **1967** يونية مصر والعالم العربي كله في 5 عليه بالسجن المؤبد

فقد انتحر أو قتلوه بالسسم في عبد الحكيم عامر أما سيده المشير على اثر فشل تلك المحاولة, ومازال في أنفس الناس **1967** سبتمبر 13.. أشياء عن ذلك الانتحار

أما سعد عبد الكريم فقد كان يبغى السلطة والرفعة لنفسه مالا يرضى في التحقيقات بصراحة" **1966** بع أي إنسان كريم, وقالها لى عام نحن نحكمكم بشريعة الغاب.. هل يعجبكم أو لا يعجبكم؟". سعد عبد الكريم هذا دالت سلطته حتى نقل إذلالا له إلى سلاح الحدود. وعند دخوله إلى نكتبه الجديد في السلاح سقط فاقد الحياة من الغيظ

ذلك الجاهل الجبار الجبان المغرور.. كان يفتل شاربين .. وحمزة البسيوني
فى لون الفضة ويمر على المعذبين يشبع عينيه بمنظر دمائهم وأذنيه
بصراخهم وأناتهم ولفظ أنفاسهم, ويوصى بتشديد العذاب على هذا
وإحراق جلد هذا وضرب ذاك مائتى كرجاج والذى يليه خمسمائة.. الخ
هذا الذى كان يسير الشر والعذاب فى ركابه سمع معذبا حمزة البسيوني
يستغيث بالله ويقول يارب يارب فأجابه فى ثقة أن هذا الرب المستغاث
إبه لو نزل إلى الأرض لحبسه "حمزة" فى زنزانة وضربه بالكرجاج
بعربته الإسكندرية حمزة كان عائدا مع بعض أقاربه من إجازة عيد فى
يقودها بنفسه, وعند قويسنا حدث له حادث اصطدم يقال إن جثته
تقطعت فيه وأن إخوانا من قويسنا هم الذين تعرفوا على جثته فقالوا
!هذا حمزة

وجمعوا قطع لحمه إلى جانب الطريق وغطوها بفروع الشجر حتى
حمل فى سيارة إسعاف إلى مشرحة مستشفى هليوبوليس... وعلى
شمس اختلف مع عبد الحكيم عامر شقيق أحد مديرى مكتب المشير
ثم سجن القلعة ويذله السجن الحربى واستطاع أن يوقع به ويودعه بدران
ويشبعه ضربا

سكرتير الرئيس جمال لشنون البوليس الحربى فلا ندرى محمد نصير أما
لماذا أبعده عن منصبه العسكرى وعين رئيس مجلس إدارة الشركة
العقارية, وأتهم باختلاس نصف مليون جنيه منها, وحبس متهما فى
سجن الاستئناف, لقد برأته المحكمة ولكنه فصل من الشركة. ومات
عثر عليه قتيلا ..المنوفية بعدها بقليل حتى العسكرى غنيم من إحدى قرى
!بين الحقول لا يدرى من قاتله

هاجمه جمل له وقضم رقبتة فقتله 1954 الصول يس من أبطال تعذيب
وغيرهم كثير لم يحصهم أحد

والعسكري سنبو والعسكري زغلول وصفوت الروبي رياض إبراهيم الراحل
والعسكري على السود.. الخ حوكموا فى قضايا التعذيب فى أوائل
السبعينات وصدرت عليهم أحكام مختلفة بالسجن كما حسب نصيبه.
يذهب لنتابعة المحاكمات فكان أولئك المأفونون الإخوان وكان بعض
يسبونهم ويتوعدونهم!! أقولها متمثلاً

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟

ذكرنا التعذيب على عهد فاروق

ونذكر الآن التعذيب على عهد عبد الناصر

ذاك تعذيب وهذا تعذيب فهل يستويان, مهما اتسع التعذيب أيام الملك
الفاسد فقد كان يقع على أفراد معدودين ولو كثروا. كان الغرض منه
الحصول على اعترافات تخدم القضايا وتصطنع لها الأدلة المفقودة.
وكان يتم فى استخفاء وعلى استحياء ثم كان الذين قارفوه ينكرونه
المباركة فقد اتسع نطاقه حتى شمل الألوف بصورة الثورة أما فى عهد
مباشرة فضلا عما كان يصيب أهليهم. وصار التعذيب علما وفنا تعلمه
الشيوعيين من مارسه عن بعض خبراء النازى السابقين وخبراء الروس
ثم صار ضباطنا المواطنون يتوارثون خبرته طبقة عن طبقة. وصار
لضباط المباحث العامة بمعتقل القلعة وغيره أسلوبهم وأدواتهم, وكان
بمبناهم بكويري القبة أسلوبهم وأدواتهم, كما كان المخابرات لرجال
للشرطة العسكرية أسلوبها وأدواتها بالسجون الحربية , وكلها كانت
أيام الاحتلال, وتضاءلت دنشواى الإنجليز أجهزة تتنافس فيما لم يصل إليه
بشهرتها الواسعة أمام كرداسة وكمشيش. وظهر كتاب " الحرب
النفسية" لصلاح نصر مدير المخابرات يشرح فيه أساليب التعذيب
خاصة النفسية وعمليات غسل المخ... الخ

يُحسب أن لم يره أحد إبراهيم عبد الهادي كان

إفكان يُحسب أن لن يقدر عليه أحد جمال عبد الناصر أما

■ الفصل الخامس عشر السجن الحربي

اعتقال

على قدم وساق، لا منذ حادث المشية بل من قبلها، الإخوان كانت اعتقال وكان المعتقلون يحشرون إلى جميع الجهات، سجن مصر وسجن وفى . الاستئناف وسجن القلعة وجميع أقسام البوليس والسجن الحربي حضرت إلى منزلنا قوة كبيرة من الشرطة 1954/منتصف ليل 11/9 فحاصرت من الخارج وملأته من الداخل لكي تصحبنى معها. صافحت والدى ووالدتى وهى تدعو لى. وسألت الضابط الذى كان على رأس القوة إن كنت مطلوباً لتحقيق أو أنه مجرد اعتقال فأجاب بأنه ليس أكثر من خمس دقائق وأن كل شىء يدعو إلى الاطمئنان، ولكن كبر حجم القوة وكثرة عددها لم يكونا يدعو إلى الاطمئنان

وصلنا قسم شرطة الوايلى قبل الفجر. ومن هناك أعطى الضابط إشارة تليفونية إلى رؤسائه بالمباحث العامة أن القبض علىّ تم بنجاح وهدوء! وفى غرفة الحجز بالقسم وجدت عدداً من الإخوان كانت تغص بهم. وصلينا الفجر جميعاً وأصبح الصباح وقد عزمت على الصوم وواصلت الصيام فامتد أكثر من شهرين استقبلت بهما تلك المحنة العاتية. ومن حين لآخر كان ينادى بعض منا فيذهبون.... ومع أذان المغرب نوديت مع اثنين فخرجنا معاً مقيدين بالحديد فى سيارة لورى إلى إدارة المباحث العامة ومنها إلى البوليس الحربي بعابدين، وما زلنا تحت مسؤولية نفس الضابط الذى اصطحبنا من القسم، وكان يحذر

العساكر الذين معنا بأنى سوف أهرب لأنى خطر!! ومن البوليس
ثم واصلنا الرحلة, السجن الحربى الحربى أحضر خطابا لإدخالنا إلى

بصحراء العباسية للسجن الحربى وقفت بنا السيارة أمام الباب الخارجى
(مدينة نصر حاليا) وأنزلنا منها فوجدنا الأسلاك الشائكة تحوطنا من
كل جانب وكانت الساعة قد جاوزت العاشرة مساء. وتقدم نحونا من
جهة الباب جندى شاهرا بندقيته وقد رشق فيها السونكى ورفع عقيرته
فى حماسة بالغة يقول " قف من أنت ؟... كلمة سر الليل ؟" وأجابه
الضابط فى سرية تامة لم نسمعها, ثم دخلنا

كان يدهشنى أن أحضر إلى هذا السجن. فقد كنا نسمع عنه أنه
مخصص للتعذيب وأن من يؤخذ إلى السجن الحربى فسوف يدعوا
ثبورا ويصلى سعيرا!! ومفهوم التعذيب أن يكون بقصد الوصول إلى
معلومات فى قضايا, ولم يكن لى صلة بشىء أظن أن يكون محل تحقيق
فقد كنت مفصولا ثم موقوفا. سرنا داخل السجن وقد لفنا سكون شاملو
ثلاثتنا خلف الضابط, كل يحمل حقائبه. إنه ليس سجنا.. يسمونه
السجون الحربية, وهى فعلا سجون وإن تبعت إدارة واحدة وأحاط بها
سور واحد. وكل من تلك السجون يحمل رقما أو صفة.. فهذه الشفخانة
(يعنى المستشفى) وهذا السجن رقم 1, ثم رقم 2, ثم سجن رقم 3
وسجن رقم 4 وأخيرا " السجن الكبير"... هكذا كان يسمى, هكذا كان
فعلا.

السجن الكبير

وحتى أقترب بالقارىء إلى معايشة الوضع أقدم وصفا لأهم معالم ذلك
الباستيل وهو السجن الكبير كان من ثلاثة طوابق مبنيا من الطور
الرملى, فأول ما يطالع الضيف وهو يقترب منه حائطه الذى يرتفع

بذلك القدر والذي يبدو مصمتا إلا صفا من النوافذ الصغيرة تقترب من سقف الدور الثانى ومثلها للدور الثالث وكذلك الدور الأول ما عدا واجهته, فنوافذها أكبر وأدنى الأرض, أما سائر أضلاع الدور الأرضى فمثل سائر السجن فى زنازينه وارتفاع نوافذه وجميعها قضبان حديدية.

ويتجه الوافد إلى السجن الكبير بطبيعة الحال إلى بوابته ذات القضبان الحديدية التى تتوسط ضلع الواجهة, وكانت دائما مقفلة لا تفتح إلا بدخول أو خروج, وكانت حجرة عن يمين وأخرى عن يسار الداخل كانتا مستخدمين كمكاتب, اليمنى كانت لباشجاويش السجن, ولا تحسبن أخى القارىء أن الباشجاويش هناك وظيفة صغيرة أو قليلة أو مثل أى باشجاويش ممن نراهم فى الشارع... أبدا, تستطيع أن تقول أنه رئيس وزراء ذلك المكان أو أكثر, فإن رئيس الوزراء ليس فى سلطته أن يقتل رعاياه, ولكن ذلك الباشجاويش كان فى سلطته أن يفعلو بل إن الرتب الأقل كانت تستطيع ذلك - يا مغيث... كان من جنود إبليس - بعد ذلك يجد الوافد فناء واسعا مربعا يبلغ ضلعه الداخلى حوالى 40 مترا, أمثر من 50 مترا ويبعث المشهد الذى يرتفع أمام الرأى ثلاثة أدوار من بناء تحيط بفراغ مربع الشكل تقريبا ليس له إلا تلك البوابة الواحدة, يبعث فى نفس الشعور بالسجن, فأنت الآن فى سجن لا مخرج منه ولا نفاذ, لا تتقذون إلا بسُلطان. هناك فى وسط اليمين سلم من الخرسانة المسلحة يصعد إلى الدور الثالث, ومثل ذلك فى الجانب الأيسر أيضا. من أقصى اليمين يبدأ الرقم المسلسل للزنازين, رقم 1 رقم 2 وهكذا ولكن هناك خلف السلم توجد دورة المياه ثم يستمر تسلسل أرقام الزنازين بعدها حتى آخر الضلع ثم الضلع المواجه ثم الأيسر, وهناك أيضا دورة مياه أرى خلف السلم الأيسر, أما ضلع البوابة فبه مخازن بدلا من الزنازين وهى أكثر اتساعا وبعضها كان يستعمل أيضا

فى تخزين المعتقلين, كانت ستة مخازن ثلاثة عن يمين ومثلها عن شمال

اما الدور الثانى وكذا الثالث فكلهما زنازين, لا مخازن ولا دورات مياه وأرقام زنازينها مسلسلة بعد أرقام الدول الأول. وكان اتساع كل زنزانه هم الإنجليز 3×2 والوحدات هنا بالiardة وليس بالمتري, والسرف فى ذلك أن فكان ضمن الوحدات الحرب العالمية الثانية الذين بنوه للأسرى الإيطاليين أيام العسكرية التى عرفت باسم " القرنص " ثم آلت إلى الجيش المصرى بعد خروج الإنجليز من القاهرة على القتال فى الأربعينيات, والآن! يستخدمه جيش الثورة للأسرى المصريين

كان سقف الزنازين يرتفع إلى أكثر من ثلاث ياردات ربما إلى أربعة بكل زنزانه نافذة تقرب من السقف عليها قضبان الحديد. قال المهندس فى السجن": ومن خلال " .القابضون على الجير الأديب أنور رياض فى كتابه القضبان.. كانت السماء تبدو دائما مقسمة إلى مربعات وكانت أبوابها من ألواح الحديد ركبت على أطر من الخشب السميك, لها ترابيس من الخارج ولا يمكن فتحها من الداخل ويمر أمامها دهليز من الخرسانة المسلحة فى الأدورا الثلاثة وللدورين العلويين سور من الحديد مثبت فى أعمدة من الاسمنت يكشف عما وراءه وفوق باب كل زنزانه رقمها. وعلى الجدران كتبت بخط كبير بعض العبارات التى فاه بها جمال عبد الناصر مثل قوله" ارفع رأسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعباد"! هذا. السجن الكبير كان به 252 زنزانه و6 مخازن

والرسم الذى نضعه مع هذا الوصف هو كروكى لذلك السجن من الذاكرة وهو صحيح إلى حد بعيد. أما الصورة فى لقطة داخل السجن. الكبير بعد إخلائه من الإخوان وشغله بالعسكريين

أما سجن 4 فهو اصغر حجما بكثير من السجن الكبير وهو من دوريين فقط، الأرضي وآخر يعطوه بهما معا تسع وسبعون زنزانا من ذات المساحة ويغنيانا رسمه عن وصفه.

خصصوا سجن 3 لأصحابه العسكريين أما باقى **1954** وفى محنة فقد جعلوا **1965** أما فى محنة للاخوان المسلمين السجنون الحربية فكانت سجن 2 وسجن 4 للعسكريين والباقى لنا

استقبال

وصلنا مكاتب إدارة السجن فخرج لنا ضابط طويل القامة.. عرفته اليوزباشى (نقيب) صلاح الدسوقى.. صار بعد ذلك محافظا للقاهرة ثم سفيرا لمصر فى هلسنكى ثم رئيسا لمجلس إدارة شركة سينا للفنادق ونوادى الغوص. سال عن أسمائنا فأخبره الضابط المرافق فنظر إلى من دون صاحبي وقال متهكما " أهذا أنت؟ أهلا وسهلا!" ثم ادخلنا إلى مكتب الصاغ أركان حرب السجن, وكان معه " الشربيني " ضابط الأمانات فأخذ ما معنا من نقود وقيدها فى دفتر وفتشوا حقائبنا. ثم حدد الأركان حرب رقم الزنزانا التى يوضع بها كل منا. ومشى خلفنا من المكاتب إلى السجن الكبير – مسافة لعلها تبلغ ثلاثمائة متر – جندى يحمل بندقية بسونكى لم ينقطع عن السباب البذىء طوال المسافة وفتحت لنا البوابة الحديدية الضخمة ودخلنا فأعيد تفتيش حقائبنا بحضور باشجاويش السجن أمين حسين السيد, فأخذوا منى ورق قالوا إنهم يحتاجون إليها وداوة حبر. ثم فتشوا جيوبى ونشلوا قلمى الحبر. وسألنى الباشجاويش عن اسم فذكرته له. فقال للجند " علموه كيف يجيب " وانهالت على سياط طويلة غليظة كثيرة وموجعة من كل جانب.. لم يكن هناك أى فرصة للمقاومة فوقفنا ساكنا أنظر إليهم وهم

يشتدون فى ضربى وقال قائل منهم " تقول اسمى كذا وكذا يا أفندم!" واستمروا يضربوننى بالسياط, وبألسنتهم القدرة ذكروا لى أرائهم فى فى شرفنا وديننا !!حسن الهضبي ...شخصى وفى أمى وفى أبى وأجدادى وأصلنا, ذكروا ذلك كله بطلاقة وإفاضة واطراد وبلاغة فذة من أدب السوقة وأخلاق الرعاع ثم سألوا واحدا ممن معى عن اسمه فأجاب بسرعة" اسمى كذا كذا يا أفندم" وظننت أنه ينجو مما أصابنى ولكن السياط تناولته أيضا وهم يقولون له " نعم هكذا أنت أحسن من زميلك. تعلمت منه يا ابن الكلب!" ثم كان أمر ثالثنا مثلنا

وعبروا بنا ساحة السجن فصعدوا بنا إلى الدور الثانى والسياط لا تهدأ عن ظهورنا وأدخلونا الزنازين, واحدا فى زنزانة والآخر وأنا فى النوم ممنوع. إذا فتح الباب . "السجن الحربي زنزانة ثانية. وقال قائلهم " هنا أقل رتبة فلابد أن تعظموه والويل لمن نراه جالسا, يا مختلسين يا أولاد الكلب, يا أولاد كذا وكذا وكيت وكيت" ثم أعادوا ضربنا وضرب أخوين آخرين كانا بالزنزانة من قبلنا وأغلقوا الباب فصرنا إلى ظلام دامس. ومر الليل كله بدون نوم فلم تكن تمر نصف ساعة دون أن يفتح الباب بعنف وسرعة ويقتحمه حملة السياط يلهبون بها أجسادنا لهيبا مؤلما فى الظلام, وحين يذهبون عنا ويغلقون الباب كنا نسمع أصوات الضرب مستمرة فى الزنازين المجاورة. حتى يرجعوا إلينا

فى تلك الليلة كثر الوافدون الجدد إلى السجن, فما تمر لحظة حتى يطرق سمعنا صوت البوابة الحديدية تفتح ثم تصفيق, ويختلط فى تقديرنا هذا الصوت بأصوات السياط. فكان أحدها يقول: " هذا كرباج" فيقول الآخر " لا هذه البوابة". كانت جماعاتهم تترى ونسمعهم يضربون فى الفناء.. وكنا ننظر من خلال ثقب صغير بالباب فلا نتبين منه إلا أشباحا غير واضحة يضربها الجند. كانوا يؤمرون فيقول

الواحد بأعلى صوته.. أنا وسخ! وأبويا وسخ وحسن الهضيبي
!!!وسخ

وفى الأيام التالية شهدنا ألوفا من الوافدين يفدون زوافات ووجدانا,
الآحاد والبضعة والعشرات والمائة والمائتين. كلهم يستقبلون بأكثر مما
استقبلنا به وما تتفتق أذهانهم يوما بعد يوم.. الكرباج والصفع والرفس
والنطح وتمزيق الثياب وحلق الرعوس والشوارب واللحى.. كانوا
يضربون بالسياط على روعسهم الحليقة " فلنكات" من الخشب
يضربوننا بها لا يبالون تكسر منا ما تكسر وتقتل منا من تقتل حتى قال
"قائلنا متهمكما رغم ما كنا فيه" الخشب بلى ونحن لم بلىنا

وكثر نشل المال والساعات وأقلام الحبر وركل العمائم والطرابيش
واللعب بها وملئها بالماء ووضع أصحابها فى برك من الطين بملابسهم
التي جاءوا بها.. كان أصحاب اللحي ينتفوها بأيديهم وإلا فالكرباج
.السجن الحربي ينتزعها من على وجوههم, كذلك اراد حمزة البسيونى قائد
وكان يسميها " الوساخة". هذا بخلاف الأعمال الشاقة كالجري الكثير
تحت السياط, وجر " الزحافة" وهى بساط كبير ثقيل من صنف البرش
زعموا أنه يسوى الأرض, وجمع الحصى من الأرض. كل هذا فضلا
عن الأدب الرفيع المتدفق من أفواه الجند كأنه بحر زاخر فى سباب
الأوائل والأواخر وسيل طام ينضح بسب الناس والحط من آبائهم
ودينهم. كان الصراخ لا ينقطع لحظة من ليل ونهار.. لا مراعاة لحرمة
إنسان ولا لمرض مريض ولا لكبر كبير ولا لشيخوخة طاعن فى السن,
الكل سواء ابن السادسة عشرة ومن جاوز الستين أو السبعين . وكان
ذلك الصراخ يقابل بضحكات الجند واستهزاءتهم, وصدق الله العظيم
{إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم

يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن
"هؤلاء لضالون. وما أرسلوا عليهم حافظين

صلاة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حز به أمر أو استشكل عليه
فيقيم بلال للصلاة "أرحنا بها يا بلال" معضل نادى بلالا رضى الله عنه
يفزع بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه رضوان الله عليهم إلى
ربهم يستروحون بصلاتهم من عنائهم

وهنا في سجننا هذا أحس أننا ما نكون إلى مثل تلك الصلاة. وماذا بقى
للعبد بعد أن أهدرت أمام باصرته كل القيم السامية والمثل العليا وكل ما
يمت إلى الإنسانيين من صلة وإلى الآدمية من معانٍ، وأقيمت للخسة
والهمجية أنصاب وأصنام. لم تعد لشيء حرمة.. على الإطلاق. حتى
هذه أرادوا أن يحرموننا منها، فهذا صارخ لا يعرف الباشجاويش أمين
أحمد السيد ينعق مقسما بالله ان أحدا منا لن يدخل الجنة! كأنه ورثها
أو استولى عليها، أو كأنه سكرتير الله فى أرضه! ويحلف أننا لسنا
مسلمين بل نحن شر من يهود!!!... وتأسيسا على ذلك، أنه لا يحق
لأحدنا أن يحتفظ معه بمصحفه وأن كل من يحوز مصحفا عليه أن
يسلمه. وأن الصلاة من المحرمات فى هذا السجن، والويل والثبور
وعظائم الأمور لمن يضبط معه نسخة من كتاب الله، أو لمن يضبط
متلبسا بالصلاة، أو لمن يرى يسمل أو يهتل أو يكبر أو يسبح أو
يسترجع أو يحوقل أو يستغفر أو يتمتم بأى تتممة تمت إلى دينه
بنسب! ولقد أحتفظ بعضهم بصفحات معه هذه الصفحات.. فجزاه الله
خيرا على ما نكلوا به فى سبيله

نوديت ليلا إلى مكاتب السجن حيث يدور " التحقيق " فكنت أسأل ثم أعاد لأقف تحت الحراسة فترات تطول أو تقصر مواجهها جدارا من الجدران, لا يسمح لي بالالتفات يمينا أو يسرة أو أن أحرك قدما أو يدا.. رأسى حليق والكرابيج وفلنكات الخشب تتشوق من حولى لتفلق هامتى. وممر الليل بين سؤال وسوط وركل وصفع وضرب بالخشب...كم نخسنى غبى منهم بالسونكى فى غيظ وغل لأنى أتسبب !بل إصرارى على الإنكار فى سهرى ليعذبنى

وقارب الوقت الفجر ولما أصل العشاء. ليس مشروعا أن أسقط الفريضة ولعله لمثل هذا شرع بعض فقه الصلاة. لم أكن متوضئا ولا أستطيع أن أتوضأ والماء منى قيد خطوات, ولا أستطيع أن أتيمم وتراب الأرض تحت قدمى بل وفوق رأسى والجدار أمامى, ولكن غير مسموح ولا مستطاع أن أمسه كيلا أستند إليه ولو قليلا, فأنال من الراحة ولو ما قل, فالمألوف نفسه جزء من التعذيب. لم أكن مستقبل القبلة, فوجهى إلى الغرب أقرب ولا أستطيع أن أستدير نحو القبلة, فلتكن صلاتى إلى حيث لا أستطيع إلا أن أتجه, فأينما تولوا فثم وجه الله} ولا أثق إذا نويت الصلاة أن أتمكن من إتمامها أربعا فالأصل قصرا... صلاة كلها خوف بلا وضوء ولا تيمم ولا استقبال قبله ولا ركوع ولا سجود ولا رفع يدين...! فقط إيماء بالعين لا أذكر فى حياتى كلها أنى أديت صلاة مماثلة إلا فى السجن الحربى. ولا أزعم أنى هدا بها أبلى أو أنى تجردت لها عما حولى.. ولكننى أزعم أنى أديت بها الفريضة واجدت نفسى ما استطعت أن استحضر لها قلبى بين أصوات السياط وصاخ المعذبين ولوثات الدماء تملأ كل ما فى المكان.. على الوجوه وعلى الرءوس والثياب والجدران والأرض والتراب, ثم كنت لأكاد اسمع بأذنى ذلك الصوت الندى المشهور فى السيرة صوت بلال

بن رباح رضى الله عنه يقيم الصلاة لنبى الله محمد صلى الله عليه
"وسلم إذ يقول " أرحنا بها يا بلال

ثياب وملابس

كثير من هذا الحشد الكبير حشر من بيوته, وكثير جىء به من عمله أو
من عرض الطريق. وأكثر من جاء من بيته استطاع أن يحتمل معه ما
تيسر من الإزار والذثار وبعضهم أحضر بعنف وعلى عجل أو أحضر
خطفا فجاء فردا. لذلك كانت كمية الثياب قليلة جدا خلف هذه الجدران.
أكثر من هنا يرتدون الحلة الافرنجية ولا شىء غيرها. هذا الثياب
وكيفما كانت. ز جبة أو حلة أو جلبابا أو بيجاما كانت تشاركنا محنتنا.
ففى الاستقبال كان جنود جيشنا البواسل يحبون اللعب بالطرايش
والعمائم , وكان من المناظر المفضلة عندهم منظر عمامة الشيخ يطاح
بها الهواء إلى ارتفاع الطابق الثالث ثم تهوى إلى الأرض - أقصد إلى
الطين. وكان مما يحبون من المزاح أن يضرب أحدهم الطربوش بيده
ليسقط من فوق رأس صاحبه إلى الأرض فيتسابق قرناؤه إلى ركله
ويظنون يركلونه ماشاءوا, كأنه كرة فى مباراة حتى يصل قادم جديد
بطربوش أو عمامة جديدة. كانوا يرغمون صاحبه على الوقوف فوقه
ووطنه بقدمه ثم يصدر الأمر العسكرى " خطوة تنظيم" فإلى أن يفرغوا
من تخطيط وجهه بالكرباج يكون قد عجن الطربوش أو العمامة
بقدميه.

وكلما كان الثوب جديدا ومنظره أبهى وأجمل كلما زاد ذلك من حماس
الجنود لكى يمرمطوها فى الطين, فيلزمون الضحية أن ينام على
الأرض وأن يتقلب فى الطين بحلته وسروالها وسترتها, بينما تنهال
السياط فيختلط على الثوب طين الأرض ودماء صاحبه.. فترى على

الوجوه وعلى الرءوس وعلى الأرض وعلى الجدران أضغاث من
الدماء والطين.

استمر التعذيب والسياط نمزق ثيابنا تماما كما تمزق جلودنا . قضيت
ليلة من تلك اليالي معلقا من القدمين بحبل إلى السقف والرأس إلى
أسفل مع تمزيق الساقين والقدمين بالسياط. ولم أستطع أن أجنب
بيجامتى الصوف الجديدة والوحيدة التى كنت أمتلكها حينذاك – والبرد
قارس – ما حل بها. لقد استحال نصف سروالها الأسفل خرقا بالية
طينها تراب قد عجن بالدم. ككما مست بعض السياط الأكمام والظهر
والصدر والكتفين فأحدثت بها شقوقا وتمزقات. وكما استحال علينا أن
نعالج جروحنا, كذلك كان محالا أن نرمم ثيابنا, فلم يكن معنا خيط ولا
خياط.

ومرت الأيام نقاسى المحنة ونعانى من العذاب وثيابنا تشاركنا تلك
القسوة حتى مضت شهور ثلاثة أو أربعة جاءت بعدها دفعة من الطرود
على غفلة من كثير منا وأهالينا ثم عاد الحظر ففرض نحوا من أربعة
أشهر أخرى. فى هذه الفترة ظهرت أنواع من الثياب لم يكن يخطر على
بال بشر أن يراها فضلا عن أن يلبسها. وكان بعض الإبر قد تسربت
إلينا. وفك بعض الإخوان فنلاتهم للإنتفاع بغزلها كخيط, ولقد نفضت
نسج فوطة وجهى للحصول على خيط. كان أول ما يتآكل من البنطلون
ركبتاه. فتنقل جيوب السترة لتسد هذه الثغرات. ثم تتآكل مقعدة
السروال فتسدها أى قطعة قماش من أى صنف ومن أى لون. ثم تهلك
الياقة فيستغنى عنها صاحبها تماما. ثم تتآكل الرقع التى تسد الثغور
فترقع الرقع برقاع أخرى. وقبل أن تعود هذه الرقاع الجديدة إلى التآكل
يتفتق الذهن عن فكرة تدوير السروال فيلبس

بحيث يكون خلفه من أمام وأمامه من خلف فتري ثغرات الخلف جاءت كلها من قبل وثغرات الأمام قد استدارات كلها إلى دبر, وبذلك تحمل الضغوط على مناطق أكثر احتمالا وأقل ذوبانا من تلك التي هلكت أو على وشك الهلاك .

كل هذا وقع تحت طائلة تحقيق طويل وعريض من حثالة الجند... سين وجيم عن كيف رقنا ثيابنا ومن أين لنا بالخيط وأين نخفى الإبر؟! ولقد كان فقدان إبرة العرى لأكثر من واحد, فلقد كان ينتفع بالإبرة الواحد الثلاثون والأربعون حتى لقد كان يتهامس بيننا أن زنازة رقم كذا فيها إبرة. واستعار أحدهم إبرة ففقدت منه في طوابير العذاب فكان موقفا حرجا للغاية وهو يعتذر لصاحبها عن فقدها

ربما يتبادر إلى ذهن من لم يشهد أن هذا التصوير مبالغ فيه. ولكن مر الواقع يجعل المبالغة أمرا محالاً, فقد كان الواقع ذاته مبالغا فيه أكثر من أى مبالغة, وكثيرا ما يعجز التصوير أن يساير مبالغة الواقع. ولربما لا يصدق إلا من رأى أن رجلا أحضر من حجرته فى بيته كما ولدته أمه. كان رقيق الحال يسكن غرفة ضعيفة فوق السجن الحربى إلى سطح, اقتحموها عليه وهو مع زوجته, ثم راق لهم أن يجيئوا بها كما وجدوه.. فأى مبالغة يستطيع إضافتها؟ كان الأخ إبراهيم مصطفى يقوم وقتها بأعمال النظافة – يعنى يكنس أمام الزنازين فكان يطوف يسأل من عنده ما يستطيع أن يستغنى عنه من الثياب لكسوة هذا الوافد لقد بلغ ببعضهم الياس بطربوشه ان عالج به أزمة أخرى فملاه ماء على حافة البئر الذى كنا نكرع منه لينقله على الزنازة ليرتشف منه من لم تبلغ به شجاعته أن يجازف بضلوعه أو عظام رأسه ليصل إلى البئر.

رأينا كيف يكون المعطف الشتوى الصوف " جابونيز " بدون أكمام إلى الإبطين يلبسه صاحبه يروح به ويغدو لا يملك له بديلا. يقابر ذلك مرارة "أوفرول" تأكلت ركبتاه وأعوى صاحبه ترقيعه فبتره من ركبتيه ثم ظل يرتديه " شورت". الروب دى شامبر ينطق بالعز القديم مرقع من أمام ومن خلف ومن أعلى ومن أسفل, لا تراه هكذا إلا هنا فى السجن الحربى. رأينا بيجامات وجلابيب يكاد شبر منها أن يكون من لون وثوب, وصنف يغاير سائر الأشبار مثل بدلة مهرج السيرك ثم لم يكن هناك شيئا مضحكا ولا مخزيا ولا فاضحا.. فهكذا كانت ثياب الجميع.

وذهبت شهور الشتاء على تلك الحال, وجاءت شهور الصيف بشمسها الحارقة وهجيرها اللافح وأشعتها التى لا يخفف من وطأتها ساتر تصيب رءوسنا الحليقة, ففك أحدهم جواربه وصنع من خيوطها بيريها يقى رأسه وهج الشمس, وقلده آخرون حتى امتلأ السجن بهذا الصنف من القلائس صنعوها بآبر اصطنعوها من المسامير وقطع السلك. ولاحظ الباشجاويش أمين حسين السيد كثرة البيريهات, هو يقينا كان جاهلا لم يسمع عن نيرون, ولكن كان لديه من شره الذاتى مثل ما كان لنيرون, فأمر بجمع البيريهات من جميع المعتقل ووضعها ركاما وسط فناء السجن فقدرناها حينذاك بأكثر من ثلاثة آلاف, وسكب عليها البنزين وأضرمها نارا وقف يمتع نظره بلهبها ويورج أنفه بدخانها. ورائحة شياطها

طعام لا ندرى ماذا كان... ولكنه ظل " الطعام" الوحيد الذى يقدم لنا على مدار السنة إذا صح لنا أن نسميه طهعاما. لونه أخضر داكن أدهم يميل إلى السواد.. سائل فى قوام الشوربة تسبح فيه بعض العروق من شجر لا نعرفه.. عروقه قليلة قد يصادفنا ساقها أو ورقها إذا تصادف

أن كان له ورق, وأحيانا الجذر, ولم يكن هناك أى فارق بين أى من هذه الأجزاء فكلها عند المذاق سواء.. لا طعم لها البتة. لا أعرف نباتا ينبت فى جميع فصول السنة وإذ كان لابد لنا أن نسميه اسما.. أى اسم نعبر به عنه, فقد أسميناه " الحمبلوط". لا أدري من الذى سماه, ولكن الكلمة صارت علما على هذا الطعام يعرفه به ألوف المعتقلين فى السجن الحربى. يأتينا مسلوقا بطينه" ولا غسيل البرك" كان ماسخا. ليس فى طعمه ما يفيد إضافة أى ملح إليه.

كذلك كان يقدم لنا الأرز والشاى السادة بدون سكر, أو بسكر قليل لا يكتشفه صاحب الحاسة العادية فى المذاق. وسلطة عبارة عن عروق الخس بعد أن أكل الجنود البواسل كل عروقه وقد أضيف عليه بعض "فصوص" الملح الرشيدى الخام. والعدس أو الفاصوليا أو البسلة. هذه الأنواع توزع على وجبات اليوم حيثما اتفق. فيوم نطفر فاصوليا ونتغدى عدسا ونتعشى حمبلوطا ويوم ماطر عدسا ونتغدى حمبلوطا وأرزا ونتعشى فاصوليا أو نطفر حمبلوطا ونتغدى بسلة ونتعشى فاصوليا.. هذه التباديل والتوافيق كانت هى التنوع الوحيد فى أصناف المأكولات.

أما عن الكميات فكان فى كل زنزانة من فئة السبعة أو الثمانية معتقلين طبقان من الحجم العادى من صاج أو نحاس, طبق للحمبلوط وآخر للصنف الآخر الذى غالبا ما كان أرزا أو سلطة. وعلى ذكر السلطة.. أعطونا الحمبلوط والسلطة للإفطار ولم نكن قد اعتدنا بعد شرب الحمبلوط, فأكلنا السلطة وشربنا ماءها. عندنا أى وعاء نأخذ فيه " الشاى السادة". وأجبت بأن ليس عندنا ما نأخذ فيه الشاى. ونظرا ذلك الجندى الجنرال فى أنحاء الزنزانة وأشار إلى طبق السلطة الذى فرغنا منه توا وقال " إما لده إيه؟" قلت ما زال مملحا من اثر السلطة" قال

" وماله! خد فيه شاي " وبكل براءة قلت له مش عاوزين شاي " قال " تعالى هنا أنت تعصى أمرى؟ .. أنت تتمرد على الأوامر؟! " وكان ثمنها أن جلدت عشرين كراباج على ظهري فى الحال بيد الشاويش عطية. ورجعنا معا أنا والجندي موزع الشاي. وعاد يقول " خد الشاي " فقدمت له طبق السلطة فملاه شايًا, ثم قال " إشربه قلت " وحدى؟ " قال " أيوه.. وكل الزنزانة ولاد الكلب دول محرومين من الشاي النهاردة! " ورفعت الطبق إلى فمى فشربت الشاي بملح السلطة!! وحدى.. وسائر إخوان الزنزانة محرومون

واللحم .. كان يقدم مع العشاء ستة أيام فى الأسبوع. ثلاثة أرباعها أو يزيد من العظم والباقي من الشغث والعروق وما شاكل ذلك مما لا يؤكل عادة. والأصل فيما كان يقدم إلينا من طعام انه كان تعيين العساكر, ولكن إلى أن يصل إلينا كان يتعرض إلى سرقات ابتداء من مورد الأغذية إلى الجندي الذى يوزعه علينا فلا يصل إلينا إلا على الصورة الموضحة. لم نستطع يوماً أن نأكل اللحم رغم ما بنا من جوع, ومر ركس أمام باب الزنزانة.. وركس كلب آرمنت أسود من كلاب السجن الضخمة, وأردنا أن نتودد إليه, فألقينا إليه بنصيبنا من اللحم, واقترب ركس فشم اللحم ثم نظر إليه شذرا وفى كبرياء يحسد عليه استدار وانصرف دون أن يقرربه. كان ذلك اللحم يمضغ مثل اللبان دون أن يمتضغ أو يبلع.

قابلت الشيخ على عبد الحليم البجاوى ذات يوم فى دورة المياه فقلت له " رأيتك منذ أيام تخطف شيئاً لم أتبينه من تحت السلم (حيث كان ملقى القمامة) وتجرى به إلى زنزانتك.. هذا كان ذلك الشىء؟ " دى كانت قشرة بطيخ " فحسدته فى نفسى, وحكيت ذلك لزملاء الزنزانة. فكان أحدها كلما مر أمام السلم نظر تحته لعله يجد قشرة بطيخ

مثال

تلك صورة من "الحياة" داخل الباستيل الرهيب وأسوق هذه الواقعة كمثل للإجراءات

مهندس صوت باستوديو مصر لم يكن له أى اتصال بالإخوان وجد نفسه مقبوضا عليه ومودعا السجن الحربى. وفى يوم سمع اسمه ينادى به فى فناء السجن قلبى النداء فساقوه إلى مكاتب السجن حيث اسلموه " ادعاء" يعنى اتهاما جاء فيه أنه أتى أفعالا ضد نظام الحكم دون أى إيضاح أو تفسير, فما أن شرع يفتح فمه ليقول شيئا حتى هوى السوط على وجهه ليسكته. وسكت الرجل وعاد إلى زنزانه بالإدعاء وهو يبكى وقد حددوا يوما للمحاكمة

ونظرا لانهيال الرجل فقد ذهب زملاؤه بالزنزانه يطمئنونه بأن موقفه سليم وأن " القضية مضمونة" وراحوا يحفظونه ما يقول للمحكمة.. إنه لم يكن من الإخوان على الإطلاق, ولا بد ا، هناك خطأ ما أو تشابها فى الأسماء, فإذا ما أخبروه بالأفعال المنسوبة إليه فإنه سيكون من الميسور أن يوضح أنه ليس هو المقصود بالإدعاء.. الخ. وجاء اليوم الموعود فأخذ الرجل إلى المحكمة وظل طوال الطريق يردد على نفسه ذلك الدفاع. كانت المحكمة تعقد فى سينما بالقوات المسلحة. وهو يجتاز الباب الخارجى داخلا إلى السينما بين حراسه قابله صول خارجا وسأله هذا الأخير " من أنت؟" قال " فلان". قال " لقد حكم عليك بخمسة عشر عاما!" وأعادته مع حرسه إلى السجن

وكان المتبع أن ينادى كل بضعة أيام على من " صدرت ضده أحكام" دون تحديد أسمائهم فينزلون إلى فناء السجن فيؤخذون إلى سجن الواحات حيث تنفذ " الأحكام" وأشرت ألا ينزل حين يسمع ذلك النداء,

فخاف صاحبنا من ذلك وعدت أشير عليه أن صدور أى أحكام ضده إذا ما حدث فى الأمر أى مواجهة. وظل صاحبنا مترددا حتى تم الأمر ونودى الذين صدرت ضدهم أحكام وأخذوا خارجا ولم يخرج معهم. ومر اليوم ولم يكلمه أحد, وتوالت الأيام ولم يكتشف أحد ذلك الهروب داخل السجن حتى قاربت المحنة من نهايتها وجاء ضابط المباحث العامة يجردون المعتقلين ويصنفونهم ويرتبونهم فى دفعات للإفراج فتم الإفراج عنه فى إحدى تلك الدفعات.

(الفصل السادس عشر: محنة (1954-1965)

نماذج من المعاملة

بغير حساب. كثيرون لقوا ربهم الإخوان أفواه العذاب على السجن الحربي فتح شهداء تحت العذاب. قتلوا صبورا. كثيرون قتلوا ضربا بالكرباج أو نقعا نفخ بمنفاخ يوسف طلعت. فى الماء المثلج والملح فى زمهرير الشتاء كهربائى لإطارات السيارات حتى صار بطنه كالبالون. إبراهيم الطيب فسح مفصل كوعه بثنية عكس الاتجاه على ركبة محمود عبد الجواد فكان ذراعه مدلى وقد استطال كثيرا , الجاويش المدلل ل حمزة البسيوني مكثت محمد فرغلى بسبب انفصال عظام الساعد عن عظمة العضد, الشيخ أياما أراه فى طوابير العذاب ويشتبه علىّ دون أن أعرفه فقد تغير شكله وتضاءل حجمه... الخ

أمام الألوف المعذبة حسن الهضيبي إلى الأستاذ حمزة البسيوني وأتى سفاح السجن تحت حراسة السلاح وقال له " حسن, هؤلاء يعذبون بسببك!" وطلب إليه أن يلقي فيهم كلمة. لم نسمع بماذا أجاب ولكننا رأينا يهز رأسه أمام الصفوف توفيق الشاوى سلبا فعلمنا أنه رفض. فتركه وأخرج الدكتور وقال له " شاوى. اخطب فيهم كما كنت تخطب بالخارج". ولم يكن الدكتور الشاوى خطيبا بالخارج, ومازلت أذكر ما قال

يومذاك. كان مضمونه أن كل من هنا من المعذبين واحد [الشاوي](#) الدكتور من اثنين, إما محسن كما يلقاه الآن من العذاب بلاء من الله له ثوابه, أو مسيء فهذا كفارة له. وكأنه يذكر الإخوان بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم. بما مهناه عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير, إن أصابه خير شكر فكان خيراً له وإن أصابه شر صبر فكان خيراً له. وكان [الشاوي](#) من أشد الناس جاذبية عند حمزة البسيوني لعنه الله.

وحده هو الذي يغسل قراوانات [الشاوي](#) أمر حمزة أن يكون الدكتور وأواني الطعام لجميع سجن 4 وكان بوسط قناء ذلك السجن مغسلة طويلة من الرخسانة تمر فوقها ماسورة 14 حنفية. وتكوم كم كبير من يغسلها وجاءت توسكا [الشاوي](#) القراوانات على المغسلة ووقف الدكتور الكلبة المحظية عند حمزة, كانت من أشد كلاب السجن شراسة, وانطلقت مسرعة نحو قدم الدكتور [الشاوي](#) فقبض قدمه, وضبطه حمزة فقتل شاربته وقال له " شاوي. أنت تخاف من الكلبة أن تتجسك؟ أنت جاويشه المفضل) أضربه الذي تتجسها! يا محمود ([لحمود عبد الجواد](#) مائتي كرباج!" وقد كان. كان ينطق " كرباج" بالباء الشديدة

CORRPG.

ذهب حمزة في إجازة إلى بلدته ولقيه أبوه فأوصاه " يا حمزة لا تقصر رقبتنا عندك ناس هم أسياد الناس. الحاج حامد الطحان رجل صالح ومن أعيان البلد, كثيرون يعيشون من خيره.. الخ" فطمأنه حمزة. وما إن عاد حتى دخل السجن الكبير منتفخاً وأمر مناديه فنادي " أين حامد الطحان؟" وجاء إليه الحاج حامد

أبي يوصيني عليك. هل أنا ممن تجدى عندهم الوساطات؟! تعال يا " محمود (عبد الجواد) اضربه مائتي كرباج". وقد كان

يعجب الإنسان أن تبلغ الهمجية بمخلوق هذا المبلغ. حدثنى إحدى قريباته أن تلك الطباع فى حمزة كانت منذ طفولته. كان يمسك بالهرة الصغيرة ويكتف أرجلها ثم يلقيها فى الماء لتغرق أمامه وهى تحاول الرفس حتى تموت, ويكتف أرجل قطة ثم يضعها على قضيب السكة الحديد حتى يدوسها القطار بعجلاته وهو يمتع ناظره بهذه الدموية. ذلك حمزة البسيونى طفلاً, وشب الطفل على ذلك فشاب عليه.

كنا نخرج من الزنازين فى الصباح الباكر ونصف طوابير تخرج من السجن الكبير ومن سجن 4 ومن كل السجون الحربية فنصطف فى الفناء الكبير الذى يتوسط تلك السجون ومكاتب التحقيق. كانت تحيط بذلك الفناء بعض المباني مثل المطبخ والمخازن وورش التريزية وما شاكل ذلك فاتخذوا من أسطحها منصات وضعوا فوقها المدافع الرشاشة من البرن والفيكرز ووضعوا حولها أكياس الرمل! فكانت حولنا من جميع الاتجاهات تصوب إلينا. وكانت أيضا مكبرات صوت موضوعة فوق تلك الأسطح إلينا.

وكان عندهم تسجيل يذيعونه باستمرار كلما انتهى إلى آخره أعادوه من حادث أوله هو أغنية غنتها أم كلثوم فى حفل لضباط الجيش بمناسبة:

المنشية .

.ياجمال يا مثال الوطنية

أجمل أعيادنا المصرية

المنشية بنجاتك يوم

ردّوا علىّ

:فيرد ضباط الجيش البواسل عليها

يا جمال يا مثال الوطنية

أجمل أعيادنا المصرية

(ويكررونها) .. المنشية بنجاتك يوم

ويأمر حمزة أن نرد عليها نحن أيضا ويأتي من خلفنا متلصصا هو وجنوده يتنصتون عند بعضنا ليسمعوا هل يردد أو لا يردد الأغنية. كانوا من حين لآخر يضبطون بعضنا بتهمة أنه لا يرد أو أنه كان يقول أوسخ أعيادنا بدلا من أجمل أعيادنا أو ما شاكل ذلك فيجعلونهم عبرة. ضربا بالكرايج أمام الطابور

كنت أحسب الكبراج أداة ضرب تؤلم السجن الحربي قبل ضيافتي على وحسب, ولكن بعد أن عاينته على جسمي وأجسام إخواني رايته يقطع ما بعدها 1988 حتى 1954 اللحم ويترك أثرا يبقى من

كان ينزل على الرأس فيشق جلدها الدم فتتضلع وتتورم, ثم يتقيح الجرح ويمتلئ صديدا ويعوده الكبراج فينفجر دما أحمر وقيفا أبيض.

لعنه الله – الذي لم يكن مهيا لأى تفكير كان مفكرا مبتكرا – حمزة البسيوني فى التعذيب, أمر بأحدهم فألبس أوفرولا بدون ملابس داخلية, ثم وضعت داخله قطة وأغلق عليها, ثم أمر حمزة بضربه بالكبراج والقطة فى عبه داخل ثوبه تصيبها الكرايج أيضا وهى حبيسة, وللقارىء أن يتصور ما يمكن أن تضيفه القطة من عض وخربشة وإزعاج وحركة! وسقوط إلى أسفل وشعبطة إلى أعلى ومواء... مبتكرات البسيوني

شئ طويل عريض من السخف والتفاهة فى ابتداع ألوان من العذاب يطول شرحها ويسمج. والأرض لا تخلو أباد من جبار يعذب الناس ويقتلهم إسباعا لدمويته. ولكن هؤلاء الجبابرة من بينهم من بزهم وجميعهم جلبوا لأممهم جمال عبد الناصر وسبقهم وتفوق عليهم. من هؤلاء وشعوبهم الخراب والدمار لأنهم قتلوا الإنسان داخل الإنسان. الضرب بالرصاص ينهى الحياة, ولا يهم فحياة جميع من خلق الخلاق إلى

نهاية, أما الضرب بالكرباج فشىء آخر لا يقدر عليه إلا الهمج والبرابرة من الحكام المتسلطين, وكان عمر بن الخطاب يقولها لعماله فى بساطة متفهمة " لا تضربوا المسلمين فتذلوهم " . وتلك الكلمة الأسطورة التى نسيت إليه عن معاملة المسلمين غير المسلمين " متى تعبدتم الناس !وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟".

تحقيقات

حدث هذا الانتشار العريض الذى حدث لأول مرة فى تاريخ مصر لتعذيب عشرات الألوف فى السجن الحربى بذريعة حادث المنشية . وبطبيعة الحال تناول "التحقيق" ذلك الحادث كيف شاءوا ليصير قضية وعضو " الضباط الأحرار " تنظرها " محكمة الشعب " برئاسة جمال سالم أحد ولكن الأمر اتسع فلم يقف عند حدود المنشية فكانت الثورة مجلس قيادة بعد الإخوان محاكمات إخوان التنظيم السرى, وما كان سرىا. فقد أنشأه وفقا لتفكير الذين أنشئوه بدعوى منع الازدواجية النظام الخاص حل فما الشعبة التنظيم فى كل شعبة تابعين للشعبة ويرأسهم نائب إخوان فكان عاد سرىا. ولذلك ما كان أيسر جمعهم وكان سقوط هذا التنظيم من فوق إلى تحت, الرئيس هو الذى يجىء بمرءوسيه

وأيضا لم تقف التحقيقات عند حدود التنظيم وإنما شمل أى شىء. كانت عقوبة من يدفع خمسة قروش السجن 5 سنوات ومن يدفع عشرة !السجن عشر سنوات

سألونى وعذبونى عذابا شديدا لأكثر من موضوع. أولها حادث السيد فايز رحمه الله الذى أراد بعضهم الزج بى إليه وقد سبق ذكره. الثانى وكان أكثر ما يهتمهم فى هذا 1901 فى القناة عام أحداثق مقاومة الإنجليز

السلاح أين يذهب. وقد ضبطوا كل ما كان فى حوزة الإخوان من سلاح
وكانت إجاباتى أن السلاح تم ضبطه جميعه

شئ آخر جرى على لسان سيد عيد كان محل استجواب وتعذيب شديد
وخروجنا من السجن كان رأى **1948** لى. فقد ذكر أنه بعد محنة
فى المحنة ولفقوا **الإخوان** تأديب ضباط البوليس السياسى الذين عذبوا
لهم الاتهامات. ولكن المرشد لم يوافق. وللقارىء أن يدرك صدق ذلك
ويلفقون لهم الاتهامات **الإخوان** إذا قيل لقوم يعذبون

لقد كان ما ذكره سيد عيد صحيحا وكان ذلك رأى ولكننا لم ننفذه.
والتقيت بسيد عيد فى طوابير العذاب وناقشته فيما قال بدون مبرر. قال
انه لم يذكر سوى الحقيقة. نعم يا سيد انها الحقيقة ولكن لماذا تذكر هذه
!الحقيقة الآن وأنت تعرف مغبتها؟ قال: لتعود الصف

نفيت ذلك وتمسكت بإنكاره, ومن جانبهم اكتفوا بالعذاب الذى صبوه
سوريا فى النظام الخاص على ثم كان أشد ما اهتموا به التحقيق حول

فى مصر حتى **الإخوان** بحل جماعة **الثورة** فما إن صدر قرار
شوكة, **سوريا** بالخارج على هذا القرار وكان لهم فى **الإخوان** ثار
فى هذا الشأن. وذكر لهم مع **إخوان سوريا السورية الحكومة** وتجاوبت
لتنظيم **سوريا** الأفاضل تحت التعذيب أنى ذهبت فى رحلة إلى **الإخوان** بعض
فى مصر أن تكشف **الثورة** النظام الخاص هناك ودعمه. فكان يهتم **حكومة**
ذلك لحكومة سوريا لتظهر أن هناك تنظيمات إخوانية مسلحة
واستمر اهتمامهم بذلك الموضوع إلى نهايو التحقيقات. **سوريا** داخل
كل يوم اسأل وأضرب.. وكانت الزنزانة رقم 24 (على ما **السجن الحربى** فى
أذكر) من سجن 4 بها أدوات تعليق إلى السقف وكانت مخصصة
للحالات الشديدة من وجهة نظرهم. وكانت تلك الزنزانة مشغولة
بتعذيب رجل اتهم بأه تاجر سلاح فكان يسأل عن السلاح من أين جاء

به وأين أخفاه, وحتى ينتهى ذلك التحقيق أودعت الزنزانة المجاورة
محمود رقم 23 بمفردى, وكان الذى يقوم " بالتحقيق " جاويش السجن
ومعه أحد الجنود عبد الجواد

وأخرجونى من زنزانتى رقم 23 وأوقفونى بينها وبين 24 ولمحت
الرجل. وإذا لم تخنى الذاكرة كان اسمه غباشى – ربما رشاد الغباشى
– من القيوم. لمحته معلقا من يديه ورجليه إلى عرق خشب وضع بين
نافذتين فى جدارين متجاورين إذ كانت فى الركن من السجن, وتحتة
بركة من دمائه تملأ أرض الزنزانة. وخفت صراخ الرجل بالتدريج حتى
محمود عبد صار صامتا ولم أعد أسمع إلا صوت الكرباج. ثم سمعت
يقول لقرينه " توقف... لقد مات". وقاما بفك قيوده ووضعاه ممددا الجواد
على أحد الجنود وقال له " اذهب إلى محمود عبد الجواد على الأرض. ونادى
حضرة الضابط وقل له إن هذا الرجل قد مات"؟ ثم قال لقرينه " أما
نحن فتعال نتناول عشاءنا حتى يحضروا لأخذه". هكذا ببساطة شديدة

وجلسا على دكة خشبية بغير مسند ركباها متقابلين وقد وضعا
طعامهما بينهما يتناولانه والجبثة ممددة جوار أقدامهما على الأرض.
وجاء صوت محمود عبد الجواد يقول لصاحبه وهو يؤاكلة " يبدو أن
".! هذا الرجل لم يكن يعرف شيئا

!ألا يظن أولئك أنهم مبعثون ليوم عظيم؟

مصائب قوم عند قوم فوائد. فقد كانت وفاة ذلك الرجل هى رحمه الله
التي ساقها إنقاذا لى, انشغلوا به فأعادونى إلى زنزانتى المجاورة,
محمود عبد ووضعوا الجبثة فى إحدى سيارات السجن وركب معه
وقرينه الذى قتله معه وأخذوا معهم أدوات الحفر وانطلقوا به الجواد
ليدفنوه, كما كانت العادة فى صحراء العباسية, حيث أقيم بعد ذلك

الإستاد الرياضى بمدينة نصر. أقيم هذا الإستاد بعد ذلك على جثث
السجن الحربى شهداء

بقيت أياما فى الزنزانة المجاورة حتى جاءنى الدكتور عبد العزيز كامل
يوما. كم هو كيس ولبق ويخشى الله الدكتور عبد العزيز. كان
من الأميين المتخلفين بجميع المقاييس , وكان ذلك السجن الحربى جنود
مقصودا حتى يفعلوا ما يؤمرون دون تفكير, فكان الدكتور عبد العزيز
- تطوعا أو تكليفا لا أذكر - هو الذى يمسك السجل الذى يقيد به
أسماء نزلاء كل زنزانة. جاءنى ومعه ذلك السجل وقال لى " هل ستظل
فى هذه الزنزانة ملطشة لهؤلاء الناس؟" قلت " وماذا أستطيع أن
أفعل؟" قال " تعال" وهربنى أكرمه الله إلى زنزانة فى الدور الثانى
وقام بالتعديل المناسب فى السجل. وللفوضى الإخوان نزلت بها مع بعض
الشديدة التى كانت تعالج بها الأمور فقد ضعت منهم وعمرت الزنزانة
التى تركتها بنزلاء جدد فيه, وكان معروف الحضرى رحمه الله يقول
لى " يا أخى استخبى (اختفى) ولا تجعل حمزة البسيونى يراك أبدا".
وقد كان

محاكمات

التى كان يرأسها قائد الجناح وعضو محكمة الشعب يقدمون إلى الإخوان كان
ثم كثرت القضايا فتعددت . جمال سالم "البيضاء المباركة" الثورة مجلس قيادة
دوائر المحكمة

وكانت محاكمات ليس كمثلها محاكمات. فهموا منها أنها محاكمات
ثورية بمعنى أن الإدعاء والشهود والمحكمة وحتى المحامين الذين
جاءوا بهم للدفاع عن المتهمين , هؤلاء جميعا كانوا ضد المتهم
وجميعهم كانوا يسبونهم

لم يكن من المهم عندهم تحديد وقائع الاتهام وإنما كان يكفي أن يقال إن المتهم أتى أفعالا ضد نظام الحكم أو أى عبارة بديلة مشابهة كان جميع هؤلاء يرون المتهمين أمامهم يلفظون أنفاسهم من التعذيب ويقبلون ذلك بل ويطلبون تشديده إذا ما خيل للمتهم أنه فى محكمة يستطيع الدفاع أمامها عن نفسه.

كان الشهود مصنوعين وأحيانا ما كانت تجرى بروفات للمحاكمة فى السجن الحربى بمعرفة سفاحه حمزة البسيونى. وكان رئيس يرغم المتهمين على أقوالهم التى تدينهم, وإذا خرج [جمال سالم](#) المحكمة المتهم أو الشاهد عن هذا الإطار كان يواجه بالتهديد والسب من جانب حتى المتفرجون الذين جىء [السجن الحربى](#) المحكمة ومعاودة التعذيب فى بهم كانوا استكمالا للديكور المناسب لذلك السيناريو, فكانت تهيأ لهم الفرصة للضحك والسخرية من متهم فى أقصى وأقصى محنته. ولم يكن ذلك الحوار كله يدور حول القضية وإنما كان كثيرا ما يخرج عن ذلك, فيطلب رئيس المحكمة إلى المتهم أن يقرأ الفاتحة بالمقلوب من آخرها إلى أولها. طلب ذلك إلى يوسف طلعت فأجابه بأن الله أنزل الفاتحة لتقرأ بالمعدول من أولها إلى آخرها وليس تقرأ بالعكس. وتكرر أن يوضع الطربوش على رأس صاحبه وزره من أمام بدلا من الخلف للسخرية به والتقاط الصور التذكارية له. وإذا اختلف شاهد مع متهم كان يطلب إلى كل منهما أن يقول للآخر " أنت كذاب " ينطلق بعدها جمال سالم فى خطاب عن الأخلاقيات التى تلابس هذه " الحشرات ". كل ذلك تنشره الصحف وتذيعه الإذاعة وتهلل له وتعلق عليه. فلما جننا وكان التليفزيون قد أنشئ. أضيف إلى أجهزة [1965](#) إلى محنة الأعلام, وخصص مذيع ثقيل الظل إلى ابعد الحدود اسمه قنديل ليعرض " قرف " الإخوان المسلمين على حد تعبيره كل يوم

طبعت الدولة محاضر هذه المحكمة فى أجزاء وكانت تحت الناس على اقتنائها وقد جاء فى خاتمة لبعضها " اقرأ هذه المحاكمات واحتفظ بها فى مكتبك المنزلية ليرجع إليها أبناؤك وأحفادك, وقد جعلنا سعرها ثلاثة قروش فقط, ليسهل على الجميع اقتناؤها. اتصل بإدارة النشر والتوزيع (68) شارع قصر العينى واطلب النسخ التى لم تستطع الحصول عليها".

ولكن لأنها صارت سجل خزى لهذه المحكمة, فقد عمدت أجهزة الأمن بعد ذلك مصادرتها وإعادة جمعها وكانت تستولى عليها كلما وجدتها فى تفتيش البيوت حتى كادت أن تنقرض. ولا أود لكتابى هذا أن يكون مقززاً, ولكن ونحن نضع النقط فوق الحروف ننقل لقطات قليلة من "محاضر جلسات هذه " المحكمة

جمال سالم – إكراما للتاريخ علشان خاطر اللى ما سمعش اسمك فى الأول يسمعه فى الآخر... اسمك ايه؟

إبراهيم الطيب : إبراهيم الطيب

جمال سالم : بتشتغل إيه؟

إبراهيم : محامى

جمال : سنك كام؟

إبراهيم الطيب : سنة 32

طيب اتفضل... مع السلامة. اتفرجوا يا إخوان... اتفرجوا يا : جمال سالم

[مواطنين... اتفرجوا عليه وهو خارج!!] ج3ص255

وفى مناقشة الدكتور محمد خميس حميدة عن اتفاقية الجلاء, اتجه رئيس المحكمة إلى المتفرجين الذين جاءوا بهم

فيه ناس كتير هنا, نختار واحد, السيد أحمد الصاوى : جمال سالم

محمد (صحفى) : أفندم أحمد الصاوى

هل تقبل شرحا للموضوع؟ : جمال سالم

ده كلام ضعيف وغير معقول : أحمد الصاوى

نسأل واحد من اللى ما نعرفوش..(وجه سيادته كلامه إلى : جمال سالم
أحد الحاضرين) الأخ اللى ورا.. أبو نضارة, هل تقبل هذا الكلام شرحا
للموضوع؟

المتفرج المجهول : لا أقبله ولا أفهمه

واحدة من السيدات, هل تقبلى هذا الكلام؟ : جمال سالم

إحدى الصحفيات : عمال يلف يلف يلف كده(وأشارت بيدها حركة
دائرية)

بلاش انتى عشان انتى صحفية, واحدة تانية : جمال سالم

متفرجة مجهولة: هذا كلام عايم

وإلا مش صح يا سيد صاوى, أصل أنا ضعيف فى : جمال سالم
{الجغرافيا شوية.}ضحك

[محمد [متفرج] :- صح يا أفندم. [ج3ص609 أحمد الصاوى

مخاطبا أحد المتفرجين] والله الأستاذ اللى فى الصف الثالث] : جمال سالم
اللى قاعد جنب حضرة الصول

[المتفرج: أيوه يا أفندم] وهم أن يترك مكانه ليقترب من المنصة

جمال سالم – لا, خليك مطرحك, هل الالتفات إلى الشعب ومعارضة
الاتفاقية يعتبر تقوية لظهر المفاوضات المصرى؟

المتفرج المجهول – يعتبر خيانة

الأستاذ اللى بعد منه ...رأيه إيه؟ : جمال سالم

متفرج ثان : أى معارضة لأى خطوة يتخذها إنسان قطعا تبقى ضد
الخطوة اللى بيتخذها

مخاطبا شخصا ثالث] وسيادتك رأيك إيه؟] : جمال سالم

المتفرج الثالث : نفاق

مخاطبا شخصا رابعا] وسيادتك رأيك إيه؟] : جمال سالم

المتفرج الخامس : هذه تعتبر جريمة فى حق البلاد

مخاطبا إحدى السيدات] والست اللى ورا الأستاذ اللى لابس] : جمال سالم
نضارة سودة رأيها إيه؟

[السيدة المذكورة : خداع....الخ] ج3 ص 611

الهضبيى فى محاكمة الأستاذ

بأن أحضر معه هذه حسن الهضبيى أخطرت من الأستاذ – سامى مازن الدفاع
الجلسة فى وقت متأخر, وبذلت ما وسعنى الجهد أمس لأحضر مستعدا
ولكن لم أستطع, لأنى أمضيت إلى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر
والوقت لم يتسع لى للإطلاع حتى ملف الدعوى, فإذا السجن الحربى فى
سمحت لى بالأجل الذى يسمح به أمر تشكيل المحكمة فإنى أكون
شاكرا

مداولة قصيرة بين أفراد هيئة المحكمة

جمال سالم – المحكمة تأسف بعدم إجابة الدفاع على هذا الطلب
وخاصة بأن هناك فيه شهود كثيرين ويمكن فى خلال المدة التى يقول
[فيها الشهود أقوالهم ممكن الدفاع يستعد]!!] ج5 ص1026

اسمك إيه؟ : جمال سالم

.محمد خميس حميدة : د.خميس

.زَعَق : جمال سالم

.محمد خميس حميدة : د.خميس

.كمان مرة : جمال سالم

.محمد خميس حميدة : د.خميس

ضحك] [ج5ص119] .محمد خميس حميدة أوعى حد يسمى ابنه : جمال سالم
وكفى.

فاضل استمعت بعد ذلك من إذاعة العراق لبعض محاكمات محكمة
تلك ولم التى جرت أيام عبد الكريم قاسم, فكانت تقليدا لـ محكمة الشعب المهداوى
تخرج عن إطارها

كان حادث المنشية هو الذريعة التى تدرع بها جمال عبد الناصر
لتحويل تاريخ مصر, فقادها إلى خراب شامل ولقد حصلنا على هذه
المجموعة من الصور النادرة لما تلا الحادث من قتل ستة
بزعم أنها أحكام بالإعدام صدرت, مما يستحيل على أى الإخوان من
مقياس اعتباره محكمة

وقد التقط هذه الصور "مصرف" مصور جريدة الأهرام المصرية
ولكنها لم تظهر فى الأهرام ولا فى أى جريدة عربية أو غير عربية,
سوى مجلة " بارى ماتش الفرنسية ولعله كان مراسلا أو مصورا لها
أيضا, ولا بد أنه التقط صوراً أكثر

ما أطلق عليه اسم " محكمة الشعب" كان ثلاثة أعضاء هم قائد الجناح
العسكرى جمال سالم رئيسا والقائمقام [عقيد] أنور السادات عضو

يمين والبكباشى [مقدم] حسين الشافعى عضو يسار, ولاشك أن هذه
"الأسماء قد تلطخت بما اقترفته باسم تلك " المحكمة

واصدر هذا الشىء حكما 1954 أكتوبر يوم الثلاثاء 26 حدث المنشية كان
بقتل سبعة من الإخوان, وبعد يومين تم تنفيذ القتل 1954 ديسمبر يوم 4
شنقا فى ستة منهم فى غرفة الإعدام بسجن الاستئناف بباب الخلق
1954 ديسمبر يوم 6 بالقاهرة

بدأ التنفيذ الساعة السادسة صباحا ورفعت الراية السوداء على مبنى
الستة يرتدون طاقية وسروالا حمراوين وكوميزول الإخوان السجن, وكان
ثم هنداوى دوير, ثم محمود عبد اللطيف أسود. وكان أول من شنقوه
وتذكر المجلة .وانتهى التنفيذ الساعة التاسعة بـ عبد القادر عودة, الإخوان سائر
أنهم جميعا قد واجهوا التنفيذ بشجاعة نادرة وابتهالات إلى الله أن يقبل
استشهادهم, كما ذكرت أن ذلك التنفيذ قد قوبل باحتجاجات صارخة
وأن حكومات سوريا والعراق وباكستان كانت قد تدخلت , العالم العربي فى
. لدى جمال عبد الناصر, لوقف هذا التنفيذ فلم يستجب

إفراج

وفى النهاية أفرجوا عن الذين لم يقدموا إلى محاكمات فلما جاء يوم
الإفراج عنى كنت آخر اسم فى آخر فوج, وأذكر من ذلك الفوج أنور
.العزب رحمه الله وعبد الغنى عابدين والدكتور عبد العزيز كامل
فى انتظار السيارات التى تنقلنا السجن الحربي ونحن وقوف صفا أمام بوابة
حمة إلى معتقل القلعة لنمضى أياما قبل الإفراج النهائى عنا, وجاء
البيسونى يتفرس وجوهنا وينظر إلينا واحدا واحدا. كانت المحاكمات قد
انتهت منذ زمن طويل وأغلقت المحاكم الخاصة التى كانت تقارفها

يقفل فى وجوه المدنيين بخروجنا ذاك السجن الحربى لانتهاه مهمتها, وكان حتى إذا وقع نظره على وجهى صاح 1956 يونية فى شهر

!من؟ عادل؟

نعم-

بماذا حكم عليك؟

لم أحاكم

!مدهش -

وانصرف لمن بعدى وقد لوى عنقه ناحيتى وهو يردد " مدهش
". "...مدهش

قبل هذا الإفراج ببضعة أشهر جاءت بعثة من المباحث العامة فقاموا بعملية جرد للباقيين من المعتقلين, وكأنا كانوا لا يعرفون أسماءنا. ثم صنفونا إلى ثلاث فئات أ,ب,ج طبقا لدرجة خطورتنا! حتى يبدأ الإفراج عن الأقل خطورة أولا ثم الأخطر هكذا. واستغرقت هذه العملية أشهرا على دفعات, وجرى لنا بالشيخ محمد عثمان مدير إدارة المساجد بوزارة الأوقاف ليحاضرنا محاضرات من نوع " التوعية". وكانت محاضراته تتجه إلى وعظنا بالألا نتدخل فيما لا يخصنا. مالمذى يجعلنا ولسنا من الحكام؟ ولقد كان سيدنا معاوية بن أبى السياسة نتدخل فى:
سفيان يقول

شجاع إذا ما أمكننى فرصة فإذا لم تكن لى فرصة فجبان!.. الخ . كان الشيخ محمد عثمان رجلا طيبا وكان فى تقديرنا لا يستطيع أن يمتنع عما طلب إليه, أما من جانبنا فكنا نحب هذه المحاضرات لسبب واحد. كانت تلقى فى ليالى الصيف الحار فكانت أبواب الزنازين المغلقة تفتح

علينا فنخرج إلى فناء السجن ونجلس أرضاً أمامه إلى أن يفرغ من محاضراته فكنا نحظى بنسمة هواء

في معتقل القلعة مكثنا أسبوعين لتمهيدنا للخروج. كانت هناك محاضرات أيضاً. وكان الطعام أفضل نوعية وكذلك النوم، بعد أن كنا ننام أرضاً على البرش وعلّمونا الجلوس على السرير. وبصفة عامة كانت المعاملة لائقة بالمقارنة بمعاملة السجن الحربي. ثم أفرج عنا قبل أعياد الثورة **1956** يولية في

العدوان الثلاثي

اتصل بي محمود (1956) سبتمبر أو أغسطس بعد الإفراج عني، وفي شهر كمل السيد وطلبني لمقابلة " شخصية هامة" في موعد حدده بميدان العتبة. وفي الموعد وجدت شفيق أنس وسيف البنا وأحمد أنس محمود الحجاجي، قد دعوا معي لذات المقابلة. واتجهنا معاً في سيارة وقد انحسرتنا بها حشراً إلى وزارة الداخلية، وفي بهوها تذكر كامل شفيق ومحمود اغتيال النقراشي قبل سنوات ثمان، فكانت محل تعليق ونحن نجتاز البهو. وسبقنا محمود، ثم أدخلنا إلى مكتب أركان حرب وزارة الداخلية، كما نقش على اللافتة التي علقت على بابه

لم أكن أعرفه صلاح دسوقي الششتاوي كان صاحب الوظيفة هو اليوزباشي نقيب وفهمت السجن الحربي من قبل إلا شكلاً، وكان هو الذي استقبلني في أنه أحد اثنين من ضباط البوليس، كانا ضمن تشكيل الضباط من محمود كامل الأحرار الذين كانوا جميعهم من ضباط الجيش، أما الثاني فكان إذا أسعفتني الذاكرة] وقد حضر هذه المقابلة. وكان [عبد الفتاح إبراهيم اسمه من ضباط السجون، ومن هنا كانت معرفتهما بالإخوان الذين و صلاح دسوقي حكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة، الذين كانوا في ليان أبي زعل

الحقد [الإنجليز](#) كان موضوع المقابلة أنه يعد تأميم قنال السويس أصاب فشرعوا يحشدون قواتهم فى قبرص بما يعنى [الثورة](#) والسعار على عزمهم على غزو مصر, وفى هذه الحالة سوف يتمكنون من ذلك, وباعتبارهم الأقوى فسوف يهزمون جيشنا ويعودون إلى احتلال بلادنا. وعلى ذلك علينا أن نعد من الآن للمقاومة الشعبية التى لا بد أن تعقب ذلك. إنا الآن [وه فى السلطة] نستطيع أن نحصل على الأموال التى سوف تلزمنا بعد ذلك وعلى السلاح والذخيرة. كما تستطيع تدبير السرية والمخازن, وجميع لوازم المعركة, [المقاومة](#) المنازل التى ندير منها وهذه المجموعة التى [جمال عبد الناصر](#) وأن هذا الأمر لا يعرفه إلا الرئيس التقت فى مكتبه, وأنه – صلاح دسوقى – يثق بنا ويطمئن إلينا ويريد أن يعتمد علينا لأنه ثبتت له رجولتنا وصلاحيتنا. بعد أن عرف بعضنا وتزكيته لنا... [محمود كامل](#) عن كذب, ودرس ملفاتنا فضلا عن ترشيح . واستمر يتحدث

...كان يتحدث وكنت أتذكر

وبعد أن انتهت الدفعة الأولى من محاكمات محكمة, [1955](#) فى عام الشعب, قام احدهم بتشكيل جهاز جديد لجمع تبرعات لمعاونة أسر المحكوم عليهم, عرف بجهاز مارس, لأن الذى قام بتشكيله وشى به فكانت قضايا جديدة, [1955](#) [مارس](#) إلى صلاح دسوقى هذا فى شهر وأحكام جديدة وأفواج جديدة تساق إلى السجون. فهل كان صلاح دسوقى جادا فيما يقول لنا, أو كان يعد لقضية جديدة تسوقنا إلى الليمان أو إلى المشنقة متلبسين بحيازة مخازن أسلحة, مع مزاعم بمؤامرة إخوانية جديدة لقلب نظام الحكم, أو إتيان أفعال ضد الثورة, أو

محاولة اغتيال أمل مصر ورئيسها.... إلى آخر تلك الاتهامات التي
حفظناها عن ظهر قلب

الأمر خطير جدا. إن مقاومة غزو بلادنا أمر نقره ونبادر إليه عن
إيمان, وقد تطوع له إخواننا في السجون بعد أن حدث بالفعل. ولكن هل
كان الأمر كذلك؟ أم كان تدبيرا لقضية جديدة؟ ذلك ما كان يدور في
السجن ذهني ولا أفصح عنه. فلت لصالح دسوقي أنه سبق مساءلتي في
بمنطقة القتال الإنجليز تحت سياط التعذيب عن جهادنا السابق ضد الحرابي
إذا حدث هذا من الإنجليز فلا غرابة وهو أمر, 1951 والشرقية عام
منطقي بل ومقبول, أما أن يحدث من السلطة المصرية فكم كان ذلك مر
المذاق, قال " هذه صفحة أرجو أن تطويها وننساها ونحن الآن إخوان
سلاح وكفاح مشترك في مواجهة غزو متوقع, ووطنيتنا تجمعنا وتحتم
علينا ان نضع أيدينا في أيدي بعض لمواجهة ذلك الخطر, ولا يعقل أن
".!نترك ذلك ونتحدث عن الماضي الذي ذهب وانقضى

وأردت ان أجرى اختبارا للنوايا فأبديت له موافقتي – وقد كان قلبي
بالفعل موافقا – ثم ذكرت له سلاحا كان مرخصا لي بحمله, ثم أخذ مني
وقلت إنه: مادامت الثقة تحل, 1954 وسحبت رخصته عند اعتقاله عام
فيما بيننا وسوف نحتاج إلى سلاح, فلعله أن يكون من المناسب
تسليمي السلاح ورخصته مرة أخرى... واستاء صلاح من كلامي
ورفضه معتذرا بأن ذلك سوف يلفت أنظار الداخلية, وهي جهاز لا
يؤمن جانبه!! فهو ذراع السلطة كيفما كانت, فإن كانت
وسوف يكون جهاز البوليس معهم. وما للإنجليز فهي بعد ذلك للثورة يومذاك
حاجتنا إلى تراخيص سلاح, فإن المجاهد الجاد لا تهمة الرخصة, بل
ويعمل دون ترخيص, وسوف تكون بأيدينا أسلحة كثيرة بل مخازن
أسلحة بغير ترخيص.... واستمر يتكلم

ربما لم تكن شكوى فى محلها ولكنها رجحت عندى فأثرت السكوت وانصرفنا على أن محمود كامل سوف يكون هو حلقة الاتصال بنا لتنظيم العملية. ووجدت نفس شعورى عند إخوانى, وصارت المشكلة كيف نفلت من هذه الورطة. وبالنسبة لى جاء ذلك بالاختفاء والعمل خارجها حيث لا يعرف أحد مكانى. ثم حدث الغزو القاهرة من الثلاثى وأنا أعمل فى السويس, ومرت الأيام ولم يفاتحنى أحد فى الموضوع مرة أخرى.

ولكنى, (1956) لأدرى كيف ذكر هذه الواقعة فى استجابات محنة سئلت عنها, وكان صلاح دسوقى معتقلا حينذاك فى السجن رقم (2) من السجون الحربية, وكنت أسمع اسمه فى مكاتب السجن أثناء استجوابى تكوى له ثيابه وتأتيه مأكولات من بيته, كان معتقلا من سعد فصيلة ممتازة. وعلمت أنه كان محل مساءلة أن اتصل بنا. قال لى كيف يخبركم بسر مثل هذا؟.. أنا شخصيا لم أكن أعرفه " قلت " عبد الكريم ". "" ليس ذنبى ومن جانبنا جادين

محبوس هنا مثلكم الآن". قالها فى صلاح دسوقى قال: " على كل حال فإن شماتة لأحقاد بينهما

كان من المتحكمين صلاح دسوقى, وعجبت لقضاء الله وتصاريق القدر الذين يوجهون التعذيب به, ثم هو الآن سجين 1954 عام السجن الحربي فى فى ذات السجن يستجوب أمام زملائه بعد أن فقد سلطته !! فهل من مدكر؟... أبدا

عود إلى البنك الأهلى

قضية السيارة لا عمل. منذ فصلنى البنك الأهلى المصرى على أثر الحكم فى أردت أن أمارس عملى كمحاسب فى مكتب خاص, , **1951** عام الجيب ولكن البوليس السياسى لم يسمح إذ ذاك. لم يتعرض للمكتب بالذات؟ وما علاقتك بفلان صاحب المكتب؟ الخ... وكان ذلك فى حد ذاته كافيا لقفل المكتب وحاول عبد الرحمن السندى إنشاء شركة تجارية اشركنى رحمه الله , صالح عشاوى معه فيها ولكنها فشلت , فاستضافنى الأستاذ وشكر له, لأعمل معه فى مجلة الدعوة فترة من الوقت وكان ذلك العمل جوز إلى العمل نوعا من المعاونة

وأنا أعمل بالدعوة. والآن أخرج من المعتقل **1954** نوفمبر واعتقلت فى قد ضرب حول جمال عبد الناصر ولا دعوة ولا مجلة دعوة. وكان **1956** عام مصر والمصريين ستاره الحديدى فلا خروج ولا جواز سفر, وليس فقط بل ولا عمل فى الداخل. كان ممنوعا على أى من المفرج عنهم أن يلتحق بعمل, وكان يتعين استطلاع رأى المباحث العامة لتعيين أى على العمل ولكن كانت إرادة الله للإخوان إنسان , ولم تكن المباحث توافق

فى عام **1955** فصل البنك الأهلى المصرى جميع الذين لهم جنسية مصرية, فخرج الإنجليز وجميع الجنسيات الأخرى وكان عددا كبيرا, من بينهم جميع الرئاسات تقريبا. ثم أعقب ذلك بفصل جميع اليهود. إذ ذاك حدث تفرغ داخل البنك وصار المستقبل به للمصريين ولكن نقص عدد العاملين كثيرا هن حاجة العمل. ووقع ملف خدمتى فى يد محام بالشئون القانونية بالبنك ووجد أنى قد فصلت بسبب الحكم علىّ فى قضية سياسية فى العهد الملكى ونحن الآن فى عهد الثورة, وكان ذلك الفصل أيام تسلط الإنجليز على البنك, ولم يكن فى الملف ذكر لكلمة "إخوان". لذلك بدا ملفا ورديا, فاتصل بى ذلك المحامى وعرض علىّ

الرجوع إلى البنك. وقبلت بطبيعة الحال. وأشر الدكتور محمد أبو شادى
بإعادة تعيينى بالبنك.

وهكذا تم ذلك الرجوع دون الرجوع إلى المباحث العامة
ورفضت إدارة شئون العاملين التى كانت تعرف عنى أكثر, ورفضت أن
فقررت تعيينى بفرع البنك بالسويس وكان ذلك أعود إلى العمل بـ القاهرة
وللتعظيم على تعقب السلطة لى أطلقت شائعة أنى . 1956 سبتمبر فى
ثم سافرت إلى السويس. ونجحت الحيلة إلى الإسكندرية وجدت عملا بمدينة
لسؤالهم إخوان الإسكندرية استدعت بعض درجة أن المباحث العامة بـ الإسكندرية
عنى... ماذا أعمل وأين محل إقامتى. ولم يكن أحد منهم يعرف بطبيعة
فعتبروا على أن أكون عندهم ولا الحال, ولقينى بعض إخوان الإسكندرية
أتصل بهم.

فنشر فرع البنك الأهلى 1957 مارس وتوفى والدى رحمه الله فى
المصرى بالسويس عزاء لى, ومنه عرفت المباحث العامة مكانى,
ولكن كنت قد صرت موظفا مثبتا. وبعد وفاة الوالد خفضت غدارة
أخذة فى القاهرة شئون العاملين من غلوائها فوافقت على نقلى إلى
الاعتبار حاجة الأسرة الشديدة على وجودى بينها وصارت إدارة
المباحث العامة تتابعنى من جديد.

تنظيم عادل كمال

جميعا تقريبا كانوا داخل السجون وجمهور كبير منهم. الإخوان رءوس
ونقلوها إلى الواحات الخارجة بعيدا فى جوف الصحراء من صعيد
مصر. فماذا نفع نحن بالخارج؟ القبضة حديدية وقد راينا أن من يدفع
خمسة قروش ولو معونة لأسرة غاب عائلها فجزاؤه السجن خمس
سنوات. لك يكن ذلك هو القانون ولكن كانت المحاكم الخاصة. وبدون

محاكم كان باب الاعتقال مفتوحا وقد تصدر اليساريون وصاروا سمة العصر, فهم نهمون للحوم الإسلاميين. فصاروا من أكلة لحوم البشر.

غذ ذاك رأيت أن ترتبط. ونبقى على صلاتنا وعلاقاتنا ونتعاون على أمر ديننا دون أن يذكر ذلك لصاحبه. لسنا أسرة ولا مجموعة ولا خلية ولا شيئا لنا اشتراكات نوديها. ولكننا نحتفظ بلقاءاتنا وسمرنا ورحلاتنا وكافة حبنا ومودتنا فلا نفرط, ولا نتعرض للسلطة فى شىء. واستمر ذلك تسع سنوات تنظيما هلاميا إذا صح التعبير

وتحددت المجموعة بأحدنا اشتد عليه التعذيب فزعم أننا تنظيم اسمه " الطليعة" يهدف على قلب نظام الحكم وأترعمه لهذه الغاية. وعاش جهاز الشرطة العسكرية شهورا متفرغا لهذا التنظيم المزعوم نصبح وذكر 1966 أبريل حتى 1965 سبتمبر ونمسى فى تعذيبهم لنا. بدأ من أخونا هذا نحوا من مائتى اسم جىء بهم جميعا وصب عليهم العذاب صبا.

أى دليل أقوى من أن يقر الجانى بجنايته على نفسه, فالاعتراف سيد الأدلة. عبارة تجرى على السنة القوانين وغيرهم حتى صارت مثلا ولكن... هل صحيح أن الاعتراف سيد الأدلة ؟

كان ذلك صحيحا على حد كبير فى العهد البائد أيام الملك الفاسد المباركة. أما بعد الثورة فقد ألغى ذلك المثل! صار الحصول الثورة قبل على اعتراف بجرم لم يحدث حذاؤه الإعدام له أدواته, وصار السؤال السجن هو على أى مدى يستطيع الإنسان الصمود أمام أساليب: وغيره فى عهد عبد الناصر الحربى

- . الضرب بالعصي على الظهر والأقدام .
- . الجلد بالكرباج .
- . الضرب على الدماغ .

- . تكتيف الأيدي والأرجل بالحديد أو بالحبال .
- . التعليق من الأيدي أو من الأرجل أو منهما جميعا .
- . الكلاب المتوحشة المدربة .
- . المسع بالسجائر المشتعلة وإطفائها داخل الأذان .
- . اعتصار الجمجمة بطوق من سلك أو حبل معقد .
- . النفخ بمنفاخ كهربائى لإطارات السيارات .
- . خلع الأظافر وسلخ الجلود .
- . تفسيح المفاصل وتفصيصها .
- . العدوان على النساء أمهات وأخوات وزوجات وبنات وسوقهن .
- . السجن الحربى إلى
- . العدوان على البيوت وانتهاك حرمتها وتدمير محتوياتها .
- . العدوان على المعتقلين وضربهم فى بيوتهم أمام أولادهم وزوجاتهم .
- . وجيرانهم .
- . التجويع والتعطيش .
- . النقع فى الماء المثلج المملح .
- . النقع فى البول والبراز .
- . منع قضاء الحاجة .
- . الفصل من العمل ومصادرة الأموال والأعمال .
- . الحبس الإنفراد .
- . الحبس الجماعى المزدحم جدا .
- . طوابير العذاب والجرى طوال اليوم تحت السياط ولشهور طويلة .
- . المنع من النوم أياما متعاقبة .
- . الوقوف الجامد ساعات طويلة .
- . الصفع والرفس واللكم والنطح .
- . الإجبار على النظر إلى الشمس .
- . الإجبار على اللف حول النفس للتدويخ .
- . الحبس فى زنزانة مع كلبة وجرائها .

وغيرهم تخت الشعار الذى وشمس بدران , وسعد عبد الكريم , جمزة البسيونى مبتكرات
 "!!!جاء به عبد الناصر" ارفع راسك يا أخى فقد مضى عهد الاستبداد

وأساليبها للحصول ثورة 23 يولييه تلك هى قائمة الشرف التى جاءتنا بها
 على سيد الأدلة, حتى صار الاعتراف هو سيد الأدلة على حدوث

التعذيب, وقست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة. أولئك الذين أحسب كتابتهم في سجين وما إدراك ما سجين, كتاب مرقوم كان ما اسموه بالتحقيقات يوزع على ضباط الشرطة العسكرية أ، كل موضوع منوطا ببعضهم يختصون : , المنتدبين للعمل ب السجن الحربي به, فرياض إبراهيم يلفق قضايا وحسن خليل يلفق غيرها... وعصمت مصطفى و..... الخ

وكلهم يشرف عليهم العميد سعد زغلول عبد الكريم, قائد " الشرطة العسكرية والمباحث الجنائية العسكرية" كذلك أطلقوا عليها في حينها. وبالرغم من أنه كان عميدا, فقد قبل بك رضا أن يخضع ويكون فوقه عقيد [وهو الرتبة الأقل من رتبة العميد] ويزول العجب حين نعرف مدير مكتب " السيد المشير", وكان شمس بدران اسمه, كان هو العقيد شمس بدران يستطيع بما أعطى من سلطة أن يقبض على لواء في الجيش, وما هو دون ذلك وكثيرا ما كان يفعل, وتجيء السيارة الفاخرة ترفرف عليها البيارق تحمل اللواء ويوقدها سائقه, وتجتاز البوابة فيؤدى حرس البوابة التحية ويرد السيد والسجن الحربي السوداء الكبيرة اللواء في كبرياء بإشارة من يده, ثم تتجه يسارا إلى مكاتب السجن. وأمامها النافورة الشهيرة مليئة بالماء

وتتوقف السيارة أمام المكاتب, ويكون هناك بعض الجنود يفتحون الباب للسيد اللواء فينزل ولا أحسبه يتوقع حينذاك إلا التحية العسكرية, وتجيء فجأة في شكل صفعات ولكمات وشلايت, ودحرجة للكاب من على رأسه إلى الأرض ثم شيله (هيلة بيلة) وإلقائه بالبدلة الرسمية إلى الفسقية مع السباب المناسب للموقف, ثم يخرج من الفسقية ويوقف مدة كافية ليشر الماء وكان الفصل شتاء باردا ويؤخذ بعدها على لا يدري أحد ما يدور بينهما من حديث يخرج بعده إلى شمس بدران مكتب

سيارته حافى القدمين ويقذف بحذائه من ورائه, ليجد سائقه فاغرا فاه من الذهول والدهشة, فيركب السيد اللواء ويذهب كما جاء. هذا إذا كان الغرض مجرد التأديب أما إذا كان المطلوب اتهامه فى قضية فيكون له شأن آخر ولا يخرج

مكتب فرش بالسجاجيد والموبيليات, ب السجن الحربى شمس بدران كان العقيد وجهاز لتكييف الهواء, بينما كان مكتب العميد سعد عبد الكريم - حتى قى زمهرير الشتاء - على البلاط الملوث بالدماء وبدون تكييف. وكان سعد لعنه الله يدخل مكتب شمس - لعنه الله - فيخبط كعبا بكعب ويرفع يميناه إلى جبهته تحية وتعظيما فلا يرد عليه ويكتفى بنظرة لعنه الله - أيضا - حمزة البسيونى الرضا والاعتباط. رأينا ذلك وعائناه. أما بعكس (1965) فلم يسمحوا به أن يتدخل فى استجواب احد فى محنة ويدبره بكل ما للسجن الحربى ما كان فى محنة (1954), ولكنه كان قائدا حمزة عبد الناصر قرر نقل فيه من تعذيب. قرأت مرة للأستاذ مصطفى أمين أن من السجن الحربى على عمل آخر فذهب إليه وجثا أمامه على البسيونى ركبتيه يستعطفه أن يلغى ذلك القرار فقد ارتبطت حياته بالسجن وصار له بيت داخله ويخاف إن عاش خارجه أن يصير هدفا لانتقام أحد ضحاياه, واستجاب له عبد الناصر

شاء حظنا العاثر أن يتولى " تحقيق " موضوعنا واحد اسمه الرائد محمد عصمت مصطفى تحت إشراف العميد سعد زغلول عبد الكريم. وعثرة حظنا جاءت من أن الرائد عصمت المذكور كان مخلوقا غيبيا بإفراط, فلم يكن يعرف حين أسند إليه " التحقيق " ما يجب عليه عمله ولا كيف يفعل للإقتراب والوصول. كان كل ما يدركه أن تحت يده عدا لا يحصى من الجنود الأميين الأجلاف بيد كل منهم كرباج إذا بلى زودوه بغيره , وسجن كبير يمتلىء بالمعتقلين وحبال كثيرة لتكتيفهم

وتعليقهم, وهكذا تتكون فى ذهنه عناصر القضية. والأهم من ذلك وأبعد أثرا انه كان خرب الذمة غير ذى نصيب من التريبة, كان من النوع الذى نقول عنه يالتعبير الدارج على الألسنة: إن أهله لم يربوه. لم يكن يهمله يائه صحيحا. المهم عنده أن يحصل على أقوال تذهب يصاحبها والآخرين إلى أفزع داهية وأكبر طامة, فيفرج بذلك فرح الأم البلهاء بولدها العبيط الأبله, فإذا جاءت النتيجة فى النهاية سخيقة غير مستساغة ولا مسبوكة, عاد على بدء من جديد بالجند والحبل والكرباج, وهكذا دواليه. كان عصمت هذا مادة لسخرية زملائه من الوحوش الذين كانوا يحبكون تلفيقاتهم وتهكمهم عليه, وكان لا يستطيع أن يفتح عينيه أمامهم ولكنه كان يستعيص عن ذلك بفتحهما معنا.

لم يكن " المركز الأدبى " الذى يحصل عليه الضباط من هؤلاء مكافأته الوحيدة. بل كانت لهم حوافر مادية بلا شك, هى التى جعلت منهم وحوشا تعذب وتقتل وتصل بضحاياهم على السجن والليمان والمشنقة. كان يومهم يبدأ من الضحى إلى قبيل الفجر, ثم ينصرفون أو يبيبون فى السجنو فلكل منهم حجرته الخاصة, وكانوا يقضون اليوم فى التعذيب والتلفيق وتوفيق أقوال هذا مع ذاك بما يدين الجنيح, وكتابة تلك الأقوال وتحفيظها لأصحابها ليقولوها فى محكمة الدجوى, ووسيلتهم فى ذلك هى الكرباج والنقع فى الماء وسائر مفردات القائمة التى ذكرنا.

وإذا كان اليوم عند هؤلاء يبدأ من الضحى فإنه لم يكن كذلك بالنسبة لنا. كان السجنين يصحو قبل الفجر فيمر عدة ألوف من المعتقلين – مجرد مرور – على دورتين للمياه بكل منهما سبعة مراحيض, وعدد(7) دش يوزعون بينهما افواجا تترى بعضها فى إثر بعض لمدة

ساعة ونصف, يدخلون إليها ثم يجهدون عنها. بالكرايج قبل أن يقضى أحد حاجته في أغلب الأحيان كانت الطريقة الوحيدة أن يقعد المعتقل فيضع ما يضع من فوره ويقوم, وإلا فلا وغالبا ما كانت دورة المياة بلا مياه حتى قلنا عن صنابيرها إنها للتميم. وأصيب أكثرنا بالبواسير والناصور وأمراض القولون والبروستاتا وما شاكل ذلك. بعد ذلك يأتى طعام الإفطار مع الشروق أو قبله ثم تبدأ طوابير العذاب الجماعى. وقبل الضحى يؤخذ منها إلى التعذيب الخاص من يطلب إلى " التحقيق " كذلك كان المألوف . وعلى ذلك كان " يوم العمل " بالنسبة لنا أربعة وعشرين ساعة لمن يجرى معه " تحقيق ", وبالنسبة لنا – حتى **1956**) تنظيم عادل كمال – استمر ذلك من شهر اكتوبر قلت يوما للدكتور ماجد حمادة طبيب السجن " لم أم . (**1966** أبريل شهر منذ أربعة عشر يوما", قال: أعرف ذلك وأراه, ولكن ماذا أصنع لك؟ عندى عقاقير منومة, ولكن متى أعطيها لك. إنهم لا يتركونك من ليل ". أو نهار

كان من حظنا " تنظيم عادل كمال " كذلك (العصمت مصطفى). كاد يموت من الغيظ وهو لا يصل إلى شىء فى حين وصل زملاؤه إلى قضايا يحكم فيها بالإعدام, وكان يترجم ذلك الغيظ تعذيبا بالكرباج وسبا قبيحا وأصواتا منكرة تخرج من فمه وأنفه, حركات غير مهذبة بأصبعه. تعبر عن مقدار تربيته وتهذيبه

من سنوات سابقة دعانا أخونا عبد الفتاح ضرغام لمناسبة لست أذكرها وجلسنا أرضا فوق سطح منزله بحلمية الزيتون وتناولنا العشاء وانصرفنا. وجاء ذكر ذلك العشاء فى " التحقيق ". وكم من الليالى الطوال بذلها عصمت فى تعذيب الذين تعشوا عند عبد الفتاح ليعترفوا عما تناولوه فى ذلك العشاء الذى كان منذ سنوات منهم من

قال تناولنا أرزا ولم يذكر البامية, ومنهم من ذكر لحما ولم يذكر التمر, أو ذكر الجرجير ولم يذكر الكوسة! وهات يا تعذيب بالكرابيج ليالى غير ذات عدد, ويملاً عصمت أوراق " التحقيق " بهذه الأقوال عن تلك المأكولات التى هددت أمن الدولة, حتى صار ذلك العشاء فى شهرة " العشاء الأخير .

فى استجواب عصمت مصطفى, سال سليم عفيفى عن آخر مرة رآنى فيها, فقال: إنه سعد مرة إلى أتوبيس مزدحم من آخره فرآنى فى أوله, ولشدة الزحام رآنى ولكنى لم أره. هكذا أجاب. وعلقت من قدمى وجلدت بالكرابيج لأعترف بذلك... أن سليما رآنى فى أتوبيس ولم !!أره

عصمت كان ذلك هو مستوى الصبائية ومستوى الذكاء الذى مارس به تحقیقاته" وكان معجبا جدا بنفسه فيكرر أنه كمحقق له حاسة " مصطفى يعرف بها الصدق من الكذب فى الأقوال فلا داعى للإنكار وكانت له أوسع السلطات وبغير حدود أن يعذب وأن يفرط فى التعذيب فى استجوابات من ذلك المستوى. لابد أنه كان من محاسيب شخصية كبيرة جدا

حقا إنه غابة المجتمع لا يسوده القانون, دعك أن تكون به من القوانين كيت وكيت, المهم أن تسود وألا يجرى التحقيقات إلا رجال القانون ولا ينظر القضايا ويصدر الأحكام إلا رجال القانون. أما حين لا يسود القانون إلا من الخطب الرنانة فقد عدنا إلى الغابة بل أضل

ومن عجب أن تلك التصرفات التى من شأنها أن تعكر أكثر القلوب صفاء , وأشدها نقاء, وأنصعها بياضا, يريدون منا نسيانها ونسيان جلودنا الممزقة ويتهموننا بالحق. قال سعد عبد الكريم" هذا الحق سوف أنتزعه بالكراباج". وفى هذه 1954 الذى فى قلوبكم منذ عام

والرؤساء فى الأيام من الثمانينيات نسمع من حين لآخر من رجال السياسة مصر من يستنكر الوقوف عند الماضى ويقصد بذلك ذكر تلك الأيام السوداء فى حين لا يدرك أنه يدعو إلى ذكرها وتذكرها وعدم نسيانها. كلما ذكر جمال عبد الناصر. أقولها ليعيها من لم يفهمها بعد. كل من إنما يحيى هذه الذكريات البغيضة فى النفوس ويبعثها جمال عبد الناصر يذكر من مرقدها كلما خمدت فى خلفيات النسيان, عند عشرات ومئات الألوفا من الأسر.

من فطرة المعذبين أن يتتبعوا أخبار الجلادين الذين ارتكبوا معهم أبشع جرائم التعذيب, ويحتذبهم أى خبر عن أحدهم.. هذه فطرة. وعن عصمت مصطفى هذا جاء فى القبض على المشير عبد الحكيم عامر فى فكان هو والعميد سعد زغلول عبد الكريم تحت رئاسة, 1967 سبتمبر عبد المنعم رياض, هما اللذان نقلا عبد الحكيم إلى معتقله الذى مات به فى منطقة الهرم, وكان يصيح ويقاوم فألقياه فى دواسة السيارة وداساه باقدانها وركبا فوقه حتى يسكتاه وليعرف " قيمته ومقامه" وكان عصمت من الحرس على المشير فى القيللا المعتقل التى جلسوه بها حتى مات وأحسبه يعرف كل شىء عما قيل عن قتل المشير, بعد العامة ثم بلغنا أنه خرج منها وانقطعت ذلك انتقل عصمت إلى المخابرات عنا أخباره, فلم يعد يعثر عليه من يبحث عنه طلبا لحقه عنده

باسم تنظيم عادل كمال. 1965 فى محنة السجن الحربى ذلك ما اشتهر فى وكان إخوان هذه المجموعة أشد عذابا من سواها كرد فعل لغيظ " المحقق الذى يرى شيئا لا يستطيع أن يمسه به

كانوا قد جاءوا للقبض على من عملى بالبنك الأهلى المصرى. دخل الضابط إلى مكتبى فحسباه أحد العملاء, وطلبت له القهوة واستمهلتته قليلا حتى أفرغ من عمل كان فى يدي, فشربها ثم قال لى غنه ضابط

المباحث العامة وأنى مطلوب لمدة خمس دقائق فقط. طبعا الدقائق الخمس المعروفة المباركات الدقيقة عندهم بسنة مما تعدون, وازادت نصف دقيقة... سغنى ستة أشهر. وما إن خرجت معه حتى انبرى يجمعون من كل زميل 25 بعض الزملاء من التنظيم الطليعى لـ عبد الناصر لتأييده فى الضرب جمال عبد الناصر قرشا لإرسال برقية إلى السيد الرئيس على المتآمرين الذين أنا منهم, وتأثر زميل منهم أن يبدي أى اعتراض ما عدا واحدة... بالتعبير العانى " ردت " لهم ونعت فيهم النخوة والرجولة والعيش والملح, ورفضت برجولة أن تدفع مليما وفى السجن الحربى أخذوا كل ما كان معى و من بينه مفتاح مسكنى. وذهبوا بحملة حربية من الجند ومعها معدات الحصار والاقتحامو ولم يكن بالبيت أحد, فقد انتقلت زوجتى بالأولاد إلى بيت والدتها وبقيت هناك. ففتحوا ودخلوا وتبروا ما علوا تتبيرا.... قيشانى الحمام وخشب الأبواب وزجاج دواليب السفرة وشق المراتب وجدت المسكن أكواما من هشيم الزجاج والخشب. وكانت والدتى قد صنعت مفرشا لسرير ابنى أيمن بمناسبة عيد ميلاده فجمعوا الغنائم والأطفال فى هذا المفرش ولفوها وعادوا بها إلى السجن الحربى. وظلت المفاتيح معهم, ورفعوا الكلفة فاعتبروا البيت بيتهم يمرون عليه من حين لآخر فيفتحون ويدخلون ويخرجون, ولا أحد من السرة بالبيت فقد هجرته لهم. وفى ليلة جاءوا بزوجتى من بيت والدها للضغط للحصول على اعترافات عن التنظيم وسلاح التنظيم والمؤامرة على حياة السيد الرئيس وعلى قلب نظام الحكم... الخ

حين 1966 أبريل أو مارس حتى 1965 سبتمبر وقد استمر ذلك التحقيق من السجن إلى معتقل أبى زعبل. الحياة فى السجن الحربى أفرج عنا من 1954, لم يختلفا عما كانا عليه 1965 فى السجن الحربى والعذاب فى

ربما تغيرت بعض الوجوه... أمين حسين السيد باشجاويش السجن
صار اسمه صفوت الروبى. وجه آخر ولكن بدأ. الصفات الهمجية
حمزة الوحشية. جميع المجندين صاروا غير الأوائل. ولكن وجه
ووجه سعد عبد شمس بدران وزاد عليه وجه. الكالغ ان ما يزال البيونى
الخ... وحسن خليل ورياض إبراهيم عصمت مصطفى الكريم ووجوه

أما المتهمون والمعذبون فقليل من الوجوه القديمة مع أعداد كبيرة من
الوجوه الجديدة, وصارت لهم قضايا جديدة وأحكام جديدة.. بالإعدام...
وبالأشغال الشاقة المؤبدة... والمؤقتة... والسجن. لم يكن عبد الناصر
ومن العجيب 1967 يونية يعرف لغة أخرى غير هذه ... والنتيجة 5
المؤكد تلم الارتباطات بين الأحداث والاستبداد

فيهزم جيشه وقيمون إسرائيل. ثم 1948 الإخوان يضرب فاروق
1965 مارس ليموت فى المنفى 17. 1952 يعزل

بما عرف 1956 قنضربه إسرائيل 1954 الإخوان عبد الناصر ويضرب
بالغزو الثلاثى وتحتل سيناء وبور سعيد

ثم لا يتعلم فيضربهم مرة أخرى فى 1965 فتكون نكسته وطامته
عبد الحكيم من بعد موت 1970 يموت فى 1967 الكبرى فى
نحرا أو انتحارا 1967 سبتمبر فى عامر

مساومة

فى هذه الفترة أكثر من ذلك. ولاعن السجن الحربى لا أجد عذرا أن اكتب عن
معتقل أبى زعل حتى أبريل 1968 ثم معتقل طرة اللذين نقلنا إليهما
الواحد تلو الآخر مرورا بمعتقل القلعةو فقد سبقتى إلى ذلك الأخ أحمد
رائف فى كتابه " البوابة السوداء" الذى ملأ فراغا فى المكتبة,

والبوابة السوداء تاريخ صادق لتلك الفترة السوداء من تاريخ مصر , ولكن قد يكون من المناسب أن أذكر حوارا حدث مع شمس بدران فى مكتبه بالسجن الحربى قبل أن ننقل إلى معتقل أبى زعبل. استدعانى والجنزورى. أدخلت وكان ينظر فى وعصمت مصطفى سعد عبد الكريم وكان معه ملف كبير فأغلقه بحركة مسرحية وهو يرفع بصره نحوى ويقول " نحن نغلق ملفك عندنا , ولن تقدم إلى المحكمة. ولكننا ننظر فى أمركم جميعا لنضع قرارا بشأن كل منكم. يمكننا الإفراج عنك وعودتك إلى عملك وتتفقد من المناصب ما تشاء! ويمكننا أن نبقيك فى المعتقل بقاء مفتوحا. هل تدرى معنى الاعتقال المفتوح؟ قلت: " الله ورسوله أعلم". قال " هناك من تقرر اعتقاله خمس سنوات أو عشرا أو خمس عشرة". "وهناك أيضا اعتقال مدى الحياة وهو الاعتقال المفتوح

"قلت: " فهمت

"قال: فماذا تختار؟

قلت طبعا اختار أن يفرج عنى وأعود إلى بيتى وعملى . قال: لقد قلت إنك فهمت وطبعا تفهم ثمن ذلك. المطلوب التجاوب التام قلت: لى ماض فى الإخوان ولن تصفوا نفوسكم أبدا من هذه الناحية بعد كل ما فعلتم, ولذلك فأفضل تجاوب فى هذا الشأن أن أكون رب أسرة فى بيتى وصاحب وظيفة اخدمها بإخلاص فى عملى وليس أى نشاط آخر وأحسب أن هذا يرضيكم

قال: لا . أنت تفهم جيدا معنى التجاوب الذى نطلبه. (يقصد أن أعمل لحسابهم وفى ذلك أقصى درجات الخطورة على الناس الذين ينظرون عادة للخارج من المعتقل على أنه ساخط على السلطة فيطلقون أسنتهم بما يجيش به أنفسهم هؤلاء مطلوب أن أوقع بهم وأبلغ عنهم).

قلت: سيادة العقيد أفهم الذى تعنيه لقد فكرت واخترت ما قلت لك
قال: إذن الاعتقال مدى الحياة: وسوف يأتى عليك اليوم الذى تدرك فيه
انك لم تندم على شىء ندمك على موقفك هذا. والآن تستطيع أن تعود
إلى زنزانتك.

"لن تخرج إلا إلى قبرك" سعد عبد الكريم وأضاف

ولم أندم والحمد لله. وكان مدى الحياة الذى ذكر هو مدى حياة عهدهم
وحياتهم فى السلطة. ودارت الأيام ووجدنا شمس بدران متهما
ومسجوننا ثم هاربا إلى الخارج فى خوف دائم أن تمتد إليه يد انتقام فى
أى لحظة, وهو فى هذا محق, فليس مثله من يعرف كم أوقع من مظالم
على أبرياء وكم أزهد من أرواح المسلمين وسفك من دمائهم, الأمر
الذى يجعله يعيش ما بقى من حياته جبانا خائفا يحسب كل صيحة عليه
وكل ظل شبعا.

ادركت شيئا لم أكن أدركه. لقد حدث شمس بدران ولكن بعد هذا الحوار مع
بعد ذلك ما اشتهر باسم 15 مايو (سنة 1971). فى هذا اليوم الذى
مما اسماه مراكز القوى وهم أنور السادات صاروا عيدا فى مصر تخلص
هذا وقبض عليهم وأودعهم السجون وكشف شمس بدران الصنف الذى مثل
مخازيهم. ومهما كان من أنور بعد ذلك فقد بقيت له هذه مفخرة. قضية
عام السجن الحربى مراكز القوى هذه وجدنا أسماء معتقلين سابقين كانوا فى
ولم يكن معنى لهذا إلا أنهم استجابوا وتجاوبوا.... فكان 1956-54
نصيبهم قضية جديدة ولكن بالمقلوب... صاروا من مراكز القوى... ثم
من مراكز الضعف

نشرت أخبار اليوم الفقرة التالية 1987 سبتمبر وفى 20

إتطالب بالنفقة شمس بدران زوجة

دعوى نفقة ضده فى محكمة عابدين للأحوال شمس بدران أقامت زوجة الشخصية: قالت على لسان محاميتها محمد نبيه فرحات أنها زوجة لشمس بدران بصحيح العقد الشرعى... وأنه دخل بها وعاشرها معاشرة الأزواج وأنجبت منه بنتا وولدا... لكنه عرب من مصر ولم يترك لها نفقه

انه مازال يحصل على معاشه كما يمتلك مصنعا " شمس بدران وقال زوجة للجبنة" فى لندن وشقة بالإسكندرية يؤجرها مفروشة ب500 دولار فى الشهر

وكانت زوجة شمس بدران قد أقامت دعوى أمام محكمة القاهرة للأحوال الشخصية طالبت بالحكم بطلاقها مكنه. حيث أنه هرب واختفى منذ سنوات ولا تعلم عنه شيئا وتأجل نظر قضية الطلاق إلى شهر ديسمبر القادم

وجدوا فى مكتبتى نسخة من الكتاب المقدس, واستدعانى عصمت وقد وضعه أمامه وقال: سنخصص الليلة لهذا!! وبالفعل قضى الليل بطوله يستجوبنى عن سبب حيازتى الكتاب المقدس؟ وماذا أفعل بع؟ وهل فعلا أقرؤه؟ ولماذا أقرؤه؟ وكيف حصلت عليه؟ وهل يباع فى المكتبات؟ وكيف عرفت المكتبة التى تبيعه؟... الخ وكان الموضوع على بساطته أكبر بكثير من مستواه الثقافى والإدراكى فلقيت منه عنتا. ولم يستطع أن يدرك أنه يمكن قراءته للثقافة ولمعرفة عقائد غير المسلمين وأن ملايين الناس يقرءون روايات الجيب وأن الكتاب المقدس أولى بالقراءة لأنه مناط هقائد ملايين البشر لعشرات من القرون

وبلغ بى التعذيب ان صار جسمى كله جروحا فلم أعد أستطيع النوم أو الارتكاز على جزء منه, ولم أعد أستطيع المشى أو الوقوف حتى

حسبت أن يدي لن تستطيع إنساك قلم والكتابة بعد أو أن أستطيع الوقوف على قدمين فكنت أؤخذ من الزنزانة محمولا إلى المكاتب لأتلقى مزيدا من التعذيب ثم يعيدوني محمولا أيضا وكان الذين يحملونني إخوانا لم يبلغ عذابهم مبلغ ما عندي. حملني على وغيرهم وكمال عبد العزيز سلام, وسيد نزيلى, معروف الخضرى أكتافهم وفى ليلة أحسست – وأحسوا معى – أنى ألفظ أنفاسى, فألقونى ممددا الأرض بجوار جدار سور السجن جهة مكاتب التحقيق ووضعوا معى أحد الجنود فى انتظار قضاء الله, كنت أنظر إلى سقف العالم... السماء وكانت صافية تماما تتلأأ نجومها, ورغم أنها كانت بلا قمر فقد كان صوت الجندى المعين على يرتفع بالغناء يكرره

آه ياليل يا قمر

والمنجة طابت ع الشجر

"وجاءته صيحة من بعيد

ماذا تفعل عندك؟

ونظر فوجد صفوت الروبى باشجاويش السجن فانتفض واقفا وقال:
انتظر وفاة هذا

فتركه صفوت ومضى, وجلس الجندى من جديد يردد: والمنجة طابت
ع الشجر

1967 على 1965 من السجن الحربى الباشجاويش صفوت الروبى... جرد
ثم تطوع عريفا بالجيش 1960 حتى عام 1957 تم تجنيده عام
حتى جاءت المصرى ثم رقى إلى رتبة شاويش وبقي بالسجن الحربى
فظهر نبوغه فى التعذيب وتجرده من أى إنسانية. قدروا 1965 محنة
منهم لواءات ووزراء 2000 عدد من ضربهم صفوت بنفسه بأكثر من

من قضايا التعذيب

وخرج من سلطانه إلى حساب الله, بدأ الإفراج جمال عبد الناصر بعد أن مات عن المعتقلين على دفعات متباعدة, حتى أفرغت المعتقلات في حوالى (1954) سنة. ثم أفرج عن المسجونين الذين كانوا بالسجون منذ واستم عهد أنور السادات بالاتجاه نحو الحرية السياسية والانفتاح الأقتصادي والتحرر من التبعية لموسكو.

كانت مصر حتى مات جمال خلف ستار حديدى كثيف. كانت حفنة من الضباط والمحاسب يباح لهم كل شىء وتجبى إليهم ثمرات كل شىء وشعب مصر محروم من كل شىء. بدأ الأمر بالاستيلاء على القصور الملكية والخاصة الملكية وكافة الكنوز الملكية ثم اتسع الأمر إلى أموال أسرة محمد على, ثم فتحت " محكمة الغدر " للغدر بأصحاب الأموال من أثرياء مصر والاستيلاء على أموالهم ثم صدر قانون الإصلاح الزراعى وبموجبه تحدد الحد الأقصى للملكية بخمسين فدانا للأسرة جرت حركة (1961) [الرجل وزوجته وأولاده] فلما جاء عام التأميمات الكبرى وإنشاء القطاع العام, وشركات المساهمة أمت بالكامل وشركات أمت بنسبة (75%) وشركات أمت بنسبة (50%). ثم استمرت الحركة بشركات جديدة تضم من حين لآخر إلى تلك التأميمات وشركات ترفع مرتبة تأميمها من (75% إلى 100% أو من 50) إلى إحدى الفئتين العلى. وفقد جمهرة الناس الذين لهم مال أموالهم وصارت أسهمهم فى تلك الشركات سندات على الدولة لا تساوى شيئاً. واشتقاقاً من اسم عبد الناصر انتشر اسم " النصر " على مثير من الشركات.. شركة النصر للتصدير والاستيراد... شركة النصر للمقاولات... شركة النصر للدخان والسجاير... شركة النصر لصناعة

السيارات... شركة النصر للكاوتشوك... وغيرها وغيرها, وكثير منها من نوع " شركة النصر لسرقة مصر" .. وظهرت بعض الكنوز الملكية فى أسواق أوروبا, وعم الخراب. حتى الجمعيات الخيرية التى كانت تنتعش فلا كنف الأثرياء ويعيش على خيراتها أعداد لا حصر لها من المعوزين دوت وخربت حيث لم يعد فى مصر أثرياء, أما أفراد الطبقة الجديدة من اثرياء الثورة التى تدفقت إليهم كثير من هذه الأموال بشكل أو بآخر فكانوا من أهل الجوع والجشع فلم يكونوا من أهل الخير والصلاح حتى ينفقوا على جمعيات خيرية, وكان للشيخ الغزالي تعبير ".بليغ حين قال عن أحدهم:" هذا من هيئة المنتفعين بهذه الثورة ولم تكن الصحافة بطبيعة الحال تنشر سوى الصور الوردية حتى إن السلطة كانت تحرص على جمع صحفها القديمة التى مضت عليه سنوات ومصادرتها كلما وجدتها حت لا يتذكر الناس الوعود الذهبية بالرخاء نتيجة مصادرة تلك الأموال" لمصلحة الشعب". ولكن مع هذا التعظيم الإعلامى إذا قلبت الجريدة الرسمية فى ذلك العهد تجد عجايب, تجد عديدا من القرارات الجمهورية بالتصريح للسيد فلان الفلانى بالسفر إلى الخارج, وقرارات جمهورية بالتصريح للسيد (إعلان العلانى) باستيراد سيارة.. الخ. تعابير بليغة لذلك العصر, حيث كان !استيراد سيارة أو سفر شخص يحتاج إلى قرار جمهورى

أن سياسة الانفتاح الاقتصادي فى عهده [أنور السادات](#) للذين يعيبون على كانت يجب أن تكون إنتاجية فقط بدلا من يكون كثير منها استهلاكيا, أقول: لقد بلغ السيل بالناس الزبا, وبدعوا يخرجون إلى بيروت وإلى جدة, ويرون التلفزيون الملون والفيديو وكان الذى يستقبل أحدا بمطار القاهرة يرى العائدين بهذه الأجهزة, ويرى الطبقات الأدنى ماديا من الفلاحين والعمال يعودون بأجهزة الراديو والكاسيت ومرآح الكهرباء,

ومراتب السفنج الصناعي, بما يعكس مرارة حرمان الإنسان المصري, فالذى يغترب سنوات ليتنفس, كما رأى غيره بالخارج يتنفس ماذا يعاب عليه؟ وكان لابد لأنور أن يفعل ذلك حتى لا ينفجر الإنسان وينفجر المجتمع من طول الكبت فى كل شىء

لذلك بدأت بعض الحريات وصار متاحا للمعذبين سابقا فى السجون والمعتقلات, أن يتخذوا إجراءات قانونية ضد من عذبوهم, وسار ذلك فى خطين احدهما جنائى لمواخذه من ثبت فى حقهم مقارفة التعذيب, والثانى مدنى للمطالبة بتعويضات عما أصابهم فى السجون من أضرار التعذيب. ورفعت بعض القضايا الجنائية وحكم على بعض أولئك السفاحين مثل المقدم رياض إبراهيم والصول صفوت الروبى, ثم خصص رئيس النيابة الأستاذ وفيق الدهشان لتحقيق هذه القضايا وتجمع لديه عديد منها وكم كبير من الشهود, وتناولها بحماس حقيقى وانفعل معها, ولكنها بقيت فى الأدرج بعد ذلك

أما الخط الثانى المدنى فقد بدأه المستشار على جريشة وطلب تعويضا مقداره ثلاثين ألف جنيه مصرى, وحكمت له به المحكمة. وأقيم عديد هشمان أحمد من الدعاوى المماثلة حكم فيها بأحكام متنوعة. وأقامت والأخ دعوى ضد كل من وزير الداخلية ووزير الحربية فى (إبراهيم بالزمهما بأن يدفعوا متضامين لكل منا خمسين ألف ف (1976/ 4/3 ومن 1965 سبتمبر جنيه كتعويض , وقلنا فى شرح الدعوى أنه فى 4 الحرب على جماعة الإخوان جمال عبد الناصر مدينة موسكو أعلن الرئيس السابق وعلى الأثر انطلق رجال المباحث والشرطة العسكرية يعتقلون المسلمون كل من انتمى فى الماضى إلى الجماعة أو غيرها من الجماعات الإعتقالات الإسلامية وكنا ممن شملتهم تلك

ليلة السجن الحربي ثم عرضت للوقائع حتى نقلت من معتقل أبو زعبل إلى
وما كان من اتهامات وجهت إلىّ ومن تعذيب بغرض 1965 أكتوبر 9
الاعتراف بها ذكرنا وقائعه, وأن الأمر استمر على هذه الحال حتى
فنقلت إلى معتقل أبو زعبل حتى (1966) شهر مايو
ثم نقلت إلى معتقل طرة حتى أفرج عنى فى (1968) إبريل شهر
(1971) فبراير 5)

وأن المعاملة فى معتقل أبى زعبل اتسمت بالضغط النفسى مثل إجبار
المعتقل أن يقف أمام باقى المعتقلين وينتقد نفسه فيها نقدا ذاتيا فى
الميكروفون كما ينتقد سواه من المعتقلين, الأمر الذى أحدث شقاق
وبلبلة بين المعتقلين, فضلا عن حشد أعداد كبيرة فى حجرات لا تتسع
لربع من فيها.

وقدمت فيما قدمت صورة رسمية من محضر تحقيق النيابة وصورة
(1975) رسمية من تقرير الطب الشرعى فى البلاغ رقم(164 لسنة
حصر تعذيب عما بى من آثار باقية من التعذيب, وصور من القرارات
.الثورة الوزارية والجمهورية المتكررة باعتقالى فى عهد

واستشهدنا ببعض شهود الوقائع من شهداها من الإخوان وجاء
بحيثيات الحكم ان المحكمة تطمئن لما جاء باقوال الشهود كما استندت
إلى ما جاء بتقرير الطب الشرعى من تشوه بظفر إبهام القدم اليسرى
وجميع أطراف القدم اليمنى نتيجة انتزاعها والآثار الباقية بالجلد من
اختلاف اللون وسماكته وفقد الشعر فى مواضع عديدة كما أثبت ضعف
سمع الأذن اليسرى بسبب عدم سلامة جهاز التوصيل بالعظيمات
الصغيرة وأنه لا يوجد فىنا ما ينفى احتمال حصولها بالتصوير الوارد
. بأقوالى بمذكرة النيابة

ثم جاء بحیثیات الحكم

ومن حیث إنه لما كان ما تقدم, فإنه يكون من الثابت لدى المحكمة " من أقوال الشهود وسالفي الذكر, وما أيدها من تقرير طبي أنه قد وقع ابتداء من على المدعيين أثناء وجودهما ب السجن الحربي بسبب اعتقالهما, أعمال تعذيب تمثلت في الضرب **1965** أكتوبر شهر بالعصى والسياط والتعليق من الأرجل والأیدی والکی بالنار وتقريب الكلاب الوحشية والوضع في زنازين المياه وتعرية الأجسام من الملابس مدة طويلة والطوابير التي تبدأ من الخامسة صباحا حتى زوال الشمس والجري السريع والأعمال الشاقة بالسجن, فضلا عن السباب بألفاظ تمس الشرف والاعتبار, وأنه من جسامة هذا الاعتداء أن اصبح لا يقوى على الوقوف وأصيب في جميع أجزاء أحمد عادل كمال المدعى جسمه وأصبح ينزف دما, كما لم يكن يقوى على الاستمرار في الطابور بسبب ما به من جروح, وأن ذلك استمر لمدو متصلة بلغت الشهور. كما أنهما وقعت عليهما أعمال تعذيب أثناء وجودهما بسجن أبي زعل بعد نقلهما إليه, تختلف في الوضع في عنابر ضيقة لا تسمح بالحركة العادية ومنع الطعام والكتب الأمر الذي ترتب عليه إصابتهما بأضرار تختلف في الآلام البدنية والنفسية بنتيجة التعذيب وما خلفه من جروح, وأن ذلك قد حدث واستمر في ظروف اعتقال لا تبدو لها نهاية, دون أن يمكنوا من المثول أما قاضيهم العادي ليعرضوا عليه ما وقع عليهم من اعتداء في حينه وعندما كانت آثاره حية... الخ

:فلهذه الأسباب حكمت المحكمة

أولا وثانيا وثالثا : برفض دعوى الدفوع

عثمان بإلزام المدعى عليهما متضامنين بأن يؤديا للمدعى الأول :رابعاً مبلغ ثلاث آلاف أحمد عادل كمال مبلغ ألفى جنيه, وللمدعى الثانى أحمد إبراهيم جنيه, وألزمتها بالمصاريف المناسبة ومبلغ خمسة جنيهات مقابلاً لأتعاب المحاماة ورفضت ما عدا ذلك من الطلبات"أ. هـ

كلفتنى هذه القضية حوالى 700 جنيه مصرى, بما يعنى أن التعويض الفعلى كان حوالى 2300 جنيه. ولما كانت مدة ذلك الاعتقال قد يوما فإن هذا يعنى ان التعويض المحكوم به كان حوالى 1971 امتدت 116 قرشاً مصرى عن اليوم الواحد من ذلك العذاب. ولكن فى الحقيقة, تكفينا تلك الحثيات

طرائف

ورغم هذا فقد كانت تلك المحنة الطاحنة لا تخلو من طرائف. عذبوا الشيخ عارف, علقوه من رجليه وجلدوه بالكرابيج فصار يصيح " فى عرض الرئيس... فى عرض السيد الرئيس... " ولا من مجيب " فى عرض الست فهيمة... فى عرضك يا ست فهيمة؟" وطلب مشرف التعذيب زبانيته أن يتوقفوا عن الضرب وأنزلوه ليسألوا " من الست فهيمة؟" قال:- " هذه أم السيد الرئيس " قالوا له " ليس هذا جيش الرئيس إنه جيش المشير " وأعادوا تعليقه وضربه وعاد يصيح " فى عرض المشير.. فى عرض السيد المشير" ولا جدوى " فى عرض الست فكيهة.. أنا فى عرض الست فكيهة... حيموتونى يا ست فكيهة... الحقىنى يا ست فكيهة" وتوقفوا ليسألوه " من الست فكيهة؟" قال: " "هى أم السيد المشير

طريقة

كان الشيخ عارف رجلا طريفا فكاھيا, لا اعرف إن كان من الإخوان ولكنه كان واعظا فكان لا يكف عن سب الرئيس ولذلك اعتقل. وكان الإخوان يقتلون له في المعتقل " يا شيخ عارف دعك من هذا السباب, إنه لن يقدم أو يؤخر, لعلك لو كفت أن يفرج عنك... الخ". فكان يقول " ياناس حرام عليكم... مش قادر". وأخيرا وبعد اعتقال طويل استجاب, وسعى أولاد الحلال إلى قائد المعتقل عبد العال سلومة فأخبروه أن الشيخ عارف لن يسب الرئيس بعد ذلك, وكان ضبطا المباحث يزورون المعتقل من حين لآخر فقدم القائد لهم الشيخ عارف التائب عن ذنبه, وسألوه فأقر بتوبته. قال قائل منهم " إذن تدعو للسيد الرئيس دعوة خير حتى نصدقك". فرفع يديه إلى السماء – وكان جهورى الصوت – "وقال " ربنا يجزيه بعمله

قالوا: " يجزيه بعمله با ابن الكلب؟ وتقول إنك تبت وتريد أن تخرج من المعتقل؟" وأمروا به فأعيد إلى زنزانته

طريفة

أحمد رائف رجل أديب يقرأ التاريخ والأدب والثقافة بفروعها ويكتب. وظهر الشعر المنثور أو الشعر الحديث كما أطلق عليه. وكان ينقد ذلك الشعر الحديث, وكنت أقول إن الكلام إذا فقد الوزن والقافية فضلا عن المعنى لم يعد شعرا. فكنت أجاربه ورغم أنى لست شاعرا ولا أقول الشعر ولا أعرف أوزانه فقد قلت أربعة أبيات من التهكم على الكلام الذى لا معنى له احتفظت له بالقافية

بلا برط عن ذى رمال وفلفل

يلف الرحا فوق البطاح وفرمل

فلا بلق ترمى فراخا بشرده

تُرد خبال البرد حطت بخردل
ولا بلسم الأحرش برطع فلتكا

عليك نلاميح الخراشة تنخل
مدمس فمعلوس تقرد في البلا

فرعطون بحر فرقد الفهد فسكل

فعلت تلك الحرب النفسية وضغوطها فعلها في بعض النفوس فصارت
شيئا آخر جعلهم يحرصون على حياة خارج المعتقل بأى ثمن ولو
بالتسلق على سلالم من عظام إخوانهم! فراحوا يكتبون عنهم تقارير
بما يقولون وما لا يقولون يتقربون بها إلى قائد المعتقل عبد العال
سلومة الذى كان يشجع ذلك ويسعى إليه. عمل غير أخلاقي لا يرضى
الله عنه ولا يبارك فيه. وشاع عن هذا الصنف اسم الخباصين, وكثروا
حتى كان معتقل أبى زعل شميته الخبص. بعضهم ظل مستورا
وبعضهم كشف الله سترهم وعرف عنهم ما كانوا يفعلون, فكانوا
يدفعون عن أنفسهم بأنهم صهرتهم التجربة أما الآخرون فلم يتعلموا
من التجربة.

: وضقت بترداد هذه الحجة فقلت

أسود الشمع تصهرها التجارب

تعيد الصب في شتى القوالب

فلا عجب لشمع إن رأيتم

اسود الأمس قد صبت أرائب

طريقة

التعيين لفظ "حربى" يطلق على التغذية في الجيش. وحيث كنا في
السجن الحربى فقد كانت مثل تلك الألفاظ مستعملة. وكان المفروض
نظريا أن للمسجون تعيينا مثل تعيين العسكري المجند , فكان خبزا

ولحما وجبنا وحلاوة... الخ ولكن ذلك التعيين كان يسرق على مراحل
بدءا من متعهد التوريد إلى إدارة السجن حتى آخر الصف وهو
العسكري الذى يوزع على المعتقلين تعيينهم. كان هؤلاء العسكر
يغترفون من اللحم والحلاوة وغيرها وما تبقى من الثفل والشعث
والحشف هو الذى يوزع علينا , وكما يقول المثل " حشف وسوء كله".
كذلك كانوا يكلفون بعض الإخوان لكس ومسح وتنظيف غرف هؤلاء
العساكر.

وكانا أخونا المستشار حسين عبد العال يوما من أولئك " الطلبة" الذين
كلفوا بتنظيف حجرات العساكر. والطلبة تعبير حربى أيضا يطلق على
أولئك الذين يكلفون بمثل هذه الأعمال, فهناك طلبة النظافة وطلبة
الطبخ... الخ. ووجد الأخ حسين بعض أرغفة الخبز المنتقاة وهى فى
حقيقتها مسروقة من نصيب المعتقلين فغافل الجند وحشى ملابسه
ببعضها ليعود بها إلى إخوانه بالزنازة. ولكن الجند ضبطوه وضربوه
ضربا مبرحا, وجمعوا المعتقلين صفوفًا متراسة لقولوا لنا أننا نقول
إننا إخوان ومسلمون ولكننا - نحن - لصوص, وهذا واحد منا سرق
فأفهموا [الإخوان](#) ووقف المستشار حسين موقف اللص حتى تطوع بعض
ولكنه مظلوم ومعتقل معنا وتعهدوا بأن إخوانه الجند أنه ليس من [الإخوان](#)
بالزنازة سوف يعلمونه الأمانة وأن السرقة حرام. فتركوه يذهب إلى
زنازته بعد أن نال ما نال ولآن الواقع انهم كانوا هم اللصوص الذين
يسرقون تعييننا وتمتلىء حجراتهم بطعامنا فلم يجدوا أن استمرار
القضية فى صالحهم

طريقة

أوقفوني مرة خارج مكتب " التحقيق " بالسجن الحربى ووجهى نحو الحائط حتى يجيء دورى, فكان يصل إلى سمعى بعض ما يجرى بصوت عال لواحد من الضحايا المعذبين " سعد عبد الكريم داخلها. قال العميد أنت فاكِر نفسك مهم؟" قال: أبدا يا أفندم" وعاد العميد يقول " أنت تافه" وجاء صوت أخونا بسرعة وطلاقة " ذبابة يا أفندم ذبابة!" فصرنا نتفكه بها بعد ذلك.

طريقة

قبض على أحد إخواننا وكان يعد لزواج ابنته, ولبت فى السجن بضع سنين. وتذكر ذلك يوما فتأثرت عواطفه , قلنا نخفف عنه الظلم وخيم العواقب فلن يذهب ما يحدث سدى, وحتما فإن الله سينتقم من الظالم.

قال – وماذا أفيد أنا من انتقام الله من الظالم؟

قلنا: لا عليك يا أخ سيد, وليكن لنا فى الأنبياء أسوة فقد تعرضوا...للاضطهاد العذاب

قال فى أسى وهو يسرح ببصره: وهل نفخ الأنبياء بالمنافخ؟

فرج وإفراج

أما فرج الله لنا وعلينا فكان الوفاة الفجائية لجمال عبد الناصر. لقد أصر عمره كله أن يلقي الله بوزر حبسنا بلا سبب. ألوف وراء القضبان لكل منا أسرة وأولاد وبيت ومصالح وأرزاق أراد أن يقطعها. قبلها بيومين أو ثلاثة سألتنى الأخ عبد الفتاح ضرغام عن رأى ورؤيتى " أما لهذا الليل الأسود من آخر؟". وكنت قد وطنت نفسى على إقامة لا

يعلم مداها إلا الله. قلت: لقد مكث فرعون موسى خمسين عاما أو نحو ذلك, أما فرعوننا هذا فلم يمض عليه سوى سبعة عشر عاما". امرأة أدخلها الله النار في هرة حبستها, فما بال هذا حبس ألوف البشر بعد أن لم يجد لهم ذريعة يحبسهم بها.

فى بعض تورطاته وبعد أن باخت بما لا بعدها بواخة , أعلن فى إحدى خطبه أنه شكل محكمة للتظلمات تنظر فى أى تظلم يقدم من معتقل, فإذا لم تجد سببا لاعتقاله فلها أن تفرج عنه. وكنت من السذج الذين تقدموا بتظلم. وتشكلت محكمة يرأسها ضباط بوليس سابق تم تعيينه قاضيا. ونظرت تلك المحكمة التظلم ورفضته . وأردت أن أفهم, فطلبت إلى زوجتى فى إحدى الزيارات أن تذهب إلى هذه المحكمة وتطلب حيثيات الحكم. فقالوا لها" ممنوع". وكان هناك رجل لا أعرف اسمه ولا صفته لم يعجبه الحال, فهمس لها أنه سوف ينظر ويذكر لها. وبعد دقائق قال إن رفض التظلم كما جاء فى الحكم هو بسبب اعتراض إدارة المباحث العامة!

عبد الناصر عشية موت

الحياة كما درجت منذ شهور داخل معتقل طرة السياسى رتبته كئيبه . وقيل المغرب كما كانت لعادة أغلقت البوابات الحديدية للعنابر, فلا خروج إلى الفناء حتى اليوم التالى, فقط أولئك الذين كانت توكل إليهم أعمال من الأعمال الإدارية بالمعتقل, بعضهم بالمطابخ يعدون الطعام نزلأء عنبر واحد اليوم الباكر. وبعضهم بمكاتب الإدارة كنت وأحمد رائف مع غيرنا, وكان ليلتها فى حجرات المكاتب, لم يكن من طلبه المكاتب, ولكن الضباط الذين كان عليهم البيات بالمعتقل كانوا يحبون أن وفى مشكلة السياسة يتجادبوا معه – ومع غيره – أطراف الحديث فى

المعتقلين. وجاء من وراء الحجرات فنادانى من خلف نافذة العنبر
وكانت مرتفعة عليها مربعات الحديد' فتسلقت عليها حتى رأيتة يقف
تحتها.

قال شىء غير عادى قد حدث

قلت: ماذا؟

قال: لا أدرى, ولكن الإذاعة والتلفزيون قطعت برامجها المعتادة. ولا
تبت غير القرآن.

قلت: ماذا تظن؟

قال: لا أدرى, وحين أعرف شيئا سوف أعود إليك

قالها وانصرف عائدا على المكاتب

كانت أجهزة الراديو ممنوعة إلا الجهاز الرسمى للمعتقل فكانوا
وهو عبد الناصر يختارون لنا ما نسمع – غالبا ما كان خطابات الرئيس
يسبنا – أو يغلقونه, وفى تلك الليلة أغلقوه, ولكن بعضنا كان قد
استطاع تهريب راديو ترانزستور صغير. وقلت ما سمعت للأخ محمد
عبد المنعم حسن, وكان من أصحاب الترانزستور, فتظاهر بالنوم
وتغطى ببطانية ووضع سماعة الأذن فى أذنه, وراح يحرك مؤشر
الراديو على كل الإذاعات الداخلية والخارجية ونحن ننتظر ثم خرج من
تحت البطانية لقول " لا شىء ألبته" وانتشرت المهمة بين المعتقلين.
إن الاقتصار على إذاعة القرآن الكريم لا يعنى إلا شيئا واحدا, أن كبيرا
قد مات, ولم يكن فى هذا الزمن الفرعونى كبير سوى فرعون واحد,
حتى عصر ذلك اليوم رأوه على شاشة التلفزيون يودع الملوك
والرؤساء الذين حضروا مؤتمر القمة, ولا أحد يفسر هذا الغموض

أحسبها كانت قد تجاوزت الحادية عشرة مساء حين عاد أحمد رائف
يناديني, وتسلفت إليه النافذة الحديدية مرة أخرى فهمس لي:
"الشخص مات

قلت: أى شخص؟

.عبد الناصر: قال.

قالها وانصرف. ورحت أهمس بها لمن يهمس بها حتى شاعت فى
العنبر المغلق علينا, ورأيت مسعد خليل – وكان شابا حدثا من جماعة
التبليغ – رايته يقفز فرحا ويصفق, فطلبت منه أن يضبط أعصابه,
فمازلنا لا نعرف كيف مات ولا ماذا يكون بعد, فاستجاب

وكان رجل من معتقلى قطاع" النشاط المعادى" وهم من غير الإخوان
قد خرج عن طوره من طوال مالقى من ظلم, فاقسم ألا يصلى لله ركعة
مادام عبد الناصر حيا!! وكان نائما ساعة ذهب إليه من أيقظه وقال
له:

"قم فصلى".

قال: والله؟

قال: والله.

فقام يجرى إلى دورة المياه ليتوضأ يتطير نعلاه من قدميه من تعجله.
وكنت أرى من وضع وجهه فى الحائط وقد انتابته نوبة من الضحك
يحاول كتمانها, ورأيت من يتظاهر بأنه لم يسمع شيئا كأنما يتصل
مبكرا من مسئولية فرحه بموت الرئيس, إذا ما وجهت إليه تلك التهمة,
وفى اليوم التالى وفى موجة المناقفة المعتادة دخل عنبرنا – وكان كله
من الإخوان – رجل من "النشاط المعادى" وقال: يا إخوان... بعد
صلاة المغرب سوف يصلى النشاط المعادى صلاة الغائب على روح

السيد الرئيس رحمه الله, فمن شاء أن يشاركنا الصلاة فليحضرها
"معنا"

وضقت به ذرعا فقلت " يا أخى... الرئيس مات منذ المس, وأنتم لم
تصلوا عليه حتى الآن؟! وتتركونه يوما بأكمله دون صلاة؟" وارتبك
الرجل ولم يدر ما يقول فارتج عليه, وأشفقت عليه فسكت عنه
كانت عند المعتقلين فرحة مشوبة بالتوجس والحذر. أما قائد المعتقل
عبد العال سلومة, فقد حدث له اكتئاب واغتم فأغلق بابه على نفسه.
وذهب أثر المفاجأة, فاكتسى المعتقل بالبهجة والفرح, وصارت زيارات
الأهالي للمعتقلين كلها مرح وضحك - بعد أن كانت هموما وغموما,
وصار المعتقلون يستمعون فيها إلى حكايات من الخارج. منها ذلك
الخبر الذى اشتهر وتواتر طفح المجارى بشارع الخليفة المأمون
بمنشية البكرى, بمنطقة القبر الذى قبر به الرئيس وأن الطفح أغرق
المقبرة والجثة, ولذلك فقد أعيد فتح المقبرة لنزحها وتجفيف السيد
الرئيس. ورأى فيها بعضهم آية من آيات الله وقرنها بنقع بعض
المعتقلين بالسجن الحربى فى فضلات المجارى, ولعل أحدهم حينذاك
دعا له دعوة مظلوم مستجابة ولهج بعض الشعراء فى ذلك بما جادت
قرائحهم .

. جاءت تلك الوفاة الفجائية كمائدة من السماء تكون لنا عيدا

ذهب عبد الناصر بشروره وأوزارنا فتنفسنا الصعداء وخلفه أنور
السادات فأوقف أن يعتقل إنسان بعد ذلك, ثم بدأت بعد ثلاثة أو أربعة
أشهر إفراجات لأفواج بالقطاعي. كنت معتقلا هذه المرة
كان أيمن أكبر أولادى . **1971 فبراير** فأفرج عنى فى **1965 سبتمبر** من
فى الخامسة حين اعتقلت وكان أصغرهم شريف قد تجاوز السنة,
فصارا يوم أفرج عنى 11 سنة و 7 سنوات وبينهما عمرو 9 سنوات.

سنوات هامة جدا فى نشأة الطفل قضاها فى غيبة أبيهم ضيفا على
السلطان.

وبعد عودتى صاروا يقفون لمشاهدتى حين أحلق ذقنى فلم يكونوا رأوا
رجلا يحلق من قبل. وكان أيمن يحرص أن أصحابه معى فى المترو
وهو ذاهب إلى المدرسة ويطلب أن أشير إليه بيدي بعد أن ينزل إلى
الرصيف حتى يرى زملاؤه بالمدرسة أن له أبا وإن اختفى سنوات,
وهذا هو أبوه يشير إليه بيده من نافذة المترو.

كان تطبيع الأولاد مع الوضع الجديد مليئا بالأزمات وإن كان بهيجا
مفرحا وحين زارنى شريف فى المعتقل لأول مرة سمح فيها بذلك مع
وكان ذلك فى معتقل أبى زعبل - كان ذلك - 1967 أخويه ووالدته عام
فى حضور أحد الضباط يجلس بيننا يسمع ويرى تحسبا أن يقول أحدنا
"شيئا عن الرئيس أو الحكومة سألت شريف " هل تعرفنى؟

"قال:" نعم أنت بابا

"قلت:" كيف عرفت ذلك

قال:" من صورتك التى بالبيت, كما أخبرتنى ماما أننا نحضر لزيارة
بابا".

كان فى الثالثة وكانت الزيارة تبدأ فرحا وتنتهى حزنا حين يبكى
ويصرخ ويصر أن أعود معهم إلى البيت. وحين تعلم اليأس بعد ذلك
من هذا المطلب كان يصر أن يبقى معى بالمعتقل, وطبعاً لا هذا ولا ذاك
كان متاحاً. إذا كانت هذه الآثار النفسية نتجت عن اعتقال تجاوز
حتى 1954 السنوات الخمس فما بالنا بمن بقى بالسجون من
السبعينيات؟

الشاملة فى [الإخوان](#) كانت اعتقالات
وكانت إفراجاتهم أيضا متقاربة, **1965** و **1954**, **1947** السنوات
ولذلك كان أبناؤهم يولدون أيضا فى مواسم وينقطع إنجابهم فى
لذلك متقاربة وعلى شرائح [الإخوان](#) مواسم, وكانت أعمار أبناء
تلك الآثار الاجتماعية والنفسية لم تكن عفوية أو عشوائية وإنما كانت
أيضا مستهدفة ومخططا لها, ومن أراد فليقرأ الجزء الثانى من
الحرب النفسية" وليقرأ " العامة ل [عبد الناصر](#) مدير [المخابرات](#) [صلاح نصر](#) كتاب
أيضا الفصل التالى.

الحرب النفسية

فى الفصل الثانى من كتاب الحرب النفسية شرح الاصطلاح الجديد
"غسيل المخ" وهو ما يعبر به عن توجيه الفكر وذكر أنه أسلوب
شيوعى, صينى وروسى وقال: " ومهما كان الوضع الذى طبق فيه
:توجيه الشيوعى فإنه يتكون من عنصرين أساسيين

- 1- الاعتراف: وذلك بالكشف والتصريح عن كل شر ارتكب فى الماضى
والحاضر
- 2- إعادة التعليم والتثقيف: أو بمعنى أدق إعادة تشكيل الفرد فى الطابع
الشيوعى الصحيح

هذان العنصران يترابطان بل يتدخلان معا, إذ إن كلا منهما يبرز على
المسح سلسلة من الضغوط والعوامل الثقافية والعاطفية والبدنية التى
تهدف كلها إلى السيطرة الاجتماعية وإلى تغيير الفرد. ويمضى يشرح
مقصوده إلى ان قال: وعلى سبيل المثال استخدمت الأساليب التالية فى
:السجون السياسية المختلفة

هذه الأساليب الخمسة استخدمتها أجهزة جمال عبد الناصر فى [بإفراط - السجن الحربى السجون مصر - خاصة

: عزل الشخص عن الحياة العامة-1

وذلك بأن يزج بالفرد فى زنزانة ذات أبواب حديدية وفى داخل أسوار حديدية بعيدا جدا عن كل معرفه القدامى وعن كل مصادر المعلومات وصور الحياة العادية, وهو فى هذه الحالة يصبح نهبا للتعليقات والتحذيرات المفزعة وتغشى عقله غيوم تحجب عنه ما يدور خارج سور زنزانتة. ولم يختلف التكنيك الذى يستخدم اليوم عن ذلك الذى استخدم أيام محاكم التفتيش أو الذى استخدمه النازيون مع أسراهم فى معسكرات الاعتقال.

لقد كان يترك الأسير لمدة طويلة دون أن توجه إليه أى اتهامات ودون السماح بتسرب أى أخبار إليه عن أسرته او عن العالم الخارجى أو عن العام الخارجى, فيشعر الفرد بأنه أصبح وحيدا فى هذا العالم, ولا يوجد بجواره من يستطيع أن يعاونه فى محنته. يشجع على ذلك أن أخلص أصدقائه وأحبائه عادة لا تواتيهم الجرأة ليسألوا عن مكانه أو يثيروا إلى أنهم على معرفة به خشية التعرض للاعتقال والاستجواب, ومن ثم يتم عزله.

وبعد فترة من القلق المستمر , وبتطبيق بعض الأساليب الأخرى التى سنذكرها بعد ذلك يبدأ الاستجواب. ومن المحتمل أن يتحطم الإنسان تلقائيا وبدرجة ملموسة نتيجة القلق والتفكير الطويل فيما يعترف به, ويصبح فى حالة يأس وتعاسة.

وغالبا ما يناله الضعف والوهن نتيجة هذه الآلم الطويلة وما يصاحبها من ضغط فسيولوجى بحيث يصبح عقله ملبدا بالغيوم, فلا يستطع أن

يميز أى شىء ويهبط إلى قرارة نفسه أى إحياء يقدم بواسطة الإيجار .أو الحيلة

وهناك وسيلة معروفة استخدمت فى السجون السياسية وهى أن يوحى إلى السجين بأن بلاده لم تعد ترفع صوتا واحدا من أجله, وأن محبيه وأصدقاءه تخلوا عنه, مما سيجعله يشعر بأنه أصبح وحيدا تماما فينقاد إلى المحاكمة المحزنة مسلوب الإرادة تحت أشد الظروف وطأة وعنفا

:الضغط الجسمانى-2

وهذا يتفاوت من الحرمان من الطعام ومن النوم إلى التصفيد بالأغلال كعقوبة لعدم التعاون مع المستجوب, والهدف من هذا كله هو الوصول بالفرد إلى درجة من الإعياء والانهيار, بحيث يكون عقله قابلا لتقبل أى توجيه من المستجوب

والواقع أن الجوع يلعب دورا أساسيا فى عملية غسل المخ, لأن الإنسان لا يستطيع أن يستمر فى حياته العادية دون أحوال بيولوجية معينة, منها الغذاء اللازم لبناء خلايا الجسم وتجديدها

والتغذية السليمة عنا ليست بكمية الغذاء الذى تمتلىء به المعدة , فإننا نعرف أن الجسم يحتاج إلى نسبة معينة من المواد العضوية والفيتامينات التى تمكنه من تأدية وظيفته, والوجبات الغذائية غير المتوازنة تخلق فى الإنسان نوعا من الجوع , فالعبرة عنا ليست بالبطون المنتفخة ذات البنية الضعيفة والدهن المشتت, ولكن التغذية الجيدة هى التى تعمل على توازن الوجبات التى تعطى الجسم طاقته اللازمة ولقد استخدم التجويع بهذا المعنى كعنصر من عناصر عملية غسل المخ, إذ كان يعطى للسجين ما يكفيه من أطعمة تمكنه من البقاء على قيد الحياة وليس بالكمية التى يتطلبها الجسم لجعل ذهنه يودى وظائفه بدرجة كافية, إذ كانت نسب الطعام توضع تبعا لصفات المقاومة

التي يتصف بها الفرد, فكلما ازدادت مقاومته تعدد المستجوبون,
تجويعه

إن الجوع يجعل الإنسان يسير نحو حتفه بمحض إرادته, بل قد يدفعه
إذا وصل إلى درجة مفزعة إلى أن يتخلى عن معتقداته وقيمه, وخاصة
إذا عاون ذلك ظروف مضنة أخرى

والإجهاد لا يقل تأثيرا على الإنسان عن الجوع بل قد يبيزه, إذا إن
الجسم يحتاج يوميا لعدد معين من الساعات للراحة والنوم, وقد يظل
بعض الناس في فترة من الفترات دون نوم لمدة يوم كامل, وظل
الكثيرون على قيد الحياة بقسط لا يذكر من النوم, إلا أن الاستمرار في
ذلك من شأنه أن يقضى على صفاء الذهن, ويؤدى بأقوي الأشخاص
إلى الجنون والانتحار, لأن الإنسان يصل فى النهاية إلى درجة من
الإنهيار وتشويش ملكاته العقلية, وفقدانه كل إحساس والفرد الذى
عان الحرمان من النوم يصبح أكثر قابلية لتقبل الإيحاء وأكثر استعدادا
لتنفيذ تعليمات الذين يطلبون منه أن يسلك سلوكا معيناً, كما يقل احتمال
مقاومته لمطلب أى إنسان من ذوى السلطة

ويستغل المستجوبون فى السجون السياسية هذا كله مهينين بيئة
يصبح فيها النوم شبه مستحيل, إذا يوقظون الفرد فى ساعة غير
عادية, أو يجبرونه على الاستيقاظ كلما نام أو يوقظ فى غلظة وخشونة
ثم يستجوب لفترة قصيرة ويعاد ثانية لزنزانتة. والهدف من هذا كله
هو إجهاد المتهم أو الأسير حتى يصل فى النهاية إلى درجة من
الإنهيار تمكن المستجوب من الإيحاء إليه بما يريد

فيتناول فى رقم (3) [عبد الناصر](#) ويمضى صلاح نصر مدير مخابرات
التهديدات وأعمال العنف فيذكر الضرب والركل حتى الموت والنقع فى
الماء وغير ذلك, ثم رقم(4) الإذلال فى أسلوب تناول الطعام والنوم

والاغتسال وما إلى هذا طبقا لنظم محددة, مع عدم القيام بأى عمل دون الحصول على إذن من الحارس , وإحناء الرأس , وإبقاء العين موجهة إلى الأرض أثناء التحدث إلى الحراس. كما تستخدم الضغوط "...مثل الاستجواب لمدد طويلة

وانتقل فى رقم (5) إلى استخدام الدروس الجماعية... الخ ويمضى :الكتاب فى تفصيل ذلك وشرحه. حتى إذا جاء إلى آخر الكتاب قال

لقد أكدت التجارب صعوبة إحداث الانهيار العصبى فى الحيوان الذى لا يتعاون مع من يجرى عليه التجربة, وذلك بمقارنتها بالسهولة التى يتم بها الانهيار العصبى فى أولئك الذين يحاولون تقبل تنفيذ هذه المهام التى توكل إليهم... فكل من يرفض التعاون مع أى وسيلة من وسائل التحول الدينى أو غسيل المخ نجده بدلا من الانتباه إلى المحقق أو الواعظ يحاول أن يركز ذهنه على مشكلة أخرى مختلفة تماما ومن ثم يثبت أطوال من الجميع

إن الصعوبة تكون أعظم بكثير فى إدانة أى إنسان لا يمكن إقناعه "... بالكلام ,مع ذلك فإن عددا كبيرا بل أكبر مما ينبغى ومن الذين يلتزمون بالقانون حتى عندما يكونون مذنبين يقومون بسهولة بتوقيع أكثر الاعترافات ضررا لهم وبمحض اختيارهم بسبب وجود لهفة مبدئية على التعاون مع رجل الشرطة". أ.هـ

وحصيلة تجاربه وضعها فى كتاب. بين [صلاح نصر](#) هذه خلاصة خبرة خارج مصر وثيقة خطيرة تضعها أمام [الإخوان](#) الناصرية والإخوان نشر القارىء بنصها. والوثيقة – رغم أهميتها البالغة – ينقصها أمر جوهرى وهو إسنادها. فلا تعلم من الذى أذاع الوثيقة ولا كيف حصل عليها, ولا حتى من الذى نشرها وطبعها ولا المطبعة التى طبعتها ولا تاريخ ذلك. وعلى هذا فمن الجائز – من وجهة نظر التحقيق العلمى

لأى مستند – الطعن فيها أو إنكارها غير أن هناك ما يمكن أن يقال في [الإخوان](#) الرد على ذلك وهو الإرهاب الذى شاع وذاع ضد كل ما يمت إلى يصلة فى العهد الناصرى بحيث كان يخشى على أى كائن يظهر [المسلمين](#) فى هذا المجال لا داخل مصر وحدها بل وفى خارجها أيضا ما دام النظام القائم فى مصر

اعتمد على عسكرية تغتال أعداءها وتختطفهم حتى من الخارج. وإذا قام هذا عذر لعدم إسناد الوثيقة فهو ما زال لا يقيم الدليل على صحتها. ومع ذلك فسواء كانت الوثيقة صحيحة أو مصطنعة فإن ما جاء بها يطابق تمام التطابق ما نفذته سياسة جمال عبد الناصر بالفعل مع الإخوان المسلمين, بحيث يصعب علينا إن ننفىها وننكرها كما يصعب تصور إمكان صنعها شأنها فى ذلك شأن بروتوكولات حكماء صهيون, ينكرها اليهود ولكن واقعهم يعترف بها

نص الوثيقة

بناء على أمر السيد رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة عليا لدراسة واستعراض الوسائل التى استعملت والنتائج التى تم الوصول إليها المنحلة, ولوضع برنامج لأفضل [جماعة الإخوان المسلمين](#) بخصوص مكافحة الطرق التى يجب استعمالها فى قسمى مكافحة الإخوان بالمخابرات:
والمباحث العامة لبلوغ هدفين

1- من أفكارهم [الإخوان](#) غسل مخ

2- منع عدوى أفكارهم من الانتقال لغيرهم

:اجتمعت اللجنة المشكلة من

1- ([زكريا محيى الدين](#)) سيادة رئيس مجلس الوزراء

2- (صلاح نصر) المخابرات السيد - قائد

3- (سعد زغول عبد الكريم) السيد, قائد المباحث الجنائية العسكرية (العميد)

4- (حسن طلعت) السيد مدير المباحث العامة (لواء)

5- (شمس بدران) السيد مدير مكتب السيد المشير (عقيد)

العامّة بكوبرى القبة. وعقدت عشرة اجتماعات المخابرات وذلك فى مبنى متتالية . وبعد دراسة كل التقارير والبيانات والإحصائيات السابقة أمكن :تلخيص المعلومات فى الآتى

1- تبين أن تدرس التاريخ الإسلامى فى المدارس للنشء بحالته - بالدين فى لاشعور كثير من التلاميذ منذ الصغر السياسة القديمة يربط ويسهل تتابع ظهور معتنقى الأفكار الإخوانية وسهولة فجائية تحول الفئة الأولى إلى الثانية بتطرف أكبر

عاش على وهم الطهارة ولم يمارس الاخوان غالبية أفراد جماعة - "الحياة الاجتماعية الحديثة ويمكن اعتبارهم من هذه الناحية " خام

3- غالبيتهم ذوو طاقة فكرية وقدرة تحمل ومثابرة كبيرة على العمل وقد أدى ذلك إلى اطراد دائم ولموس فى تفوقهم فى المجالات العلمية والعملية التى يعيشون فيها وفى مستواهم العلمى والفكرى والاجتماعى بالنسبة لأندادهم رغم أن جزءا غير بسيط من وقتهم موجه لنشاطهم الخاص بدعوتهم المشنومة

4- هناك انعكاسات إيجابية سريعة تظهر عند تحرك كل منهم للعمل فى المحيط الذى يقتنع به

5- تداخلهم فى بعض ودوام اتصاليهم الفردى ببعض وتزاورهم والتعارف بين بعضهم البعض يودى على ثقة كل منهم فى الآخر ثقة كبيرة

6- هناك توافق روى وتقارب فكرى وسلوكى يجمع بينهم فى كل مكان حتى ولو لم تكن هناك صلة بينهم .

لإفهام العامة **1936** رغم كل المحاولات التى بذلت منذ سنة 7- والخاصة بانهم يتسترون خلف الدين لبلوغ أهداف سياسية إلا أن احتكاكهم الفردى بالشعب يودى إلى محو هذه الفكرة عنهم رغم أنها بقيت بالنسبة لبعض زعمائهم

8- تزعمهم حروب العصابات -
رسب فى أفكار الناس صورهم **1951** والقتال **1948** سنة فلسطين فى كأصحاب بطولات وطنية وليست دعائية فقط، بجوار أن الأطماع فى المنطقة لا تخفى أغراضها فى الإسرائيلية والاستعمارية والشيوعية القضاء عليهم

9- نفورهم من كل من يعادى فكرتهم جعلهم لا يرتبطون بأى سياسة خارجية سواء عربية أو شيوعية أو استعمارية وهذا يوحى لمن ينظر لماضيهم بأنهم ليسوا عملاء وبناء على ذلك رأت اللجنة أن الأسلوب الجديد فى المكافحة يجب أن يشمل أساسا بندين متداخلين وهما

1- محو فكرة ارتباط السياسة بالدين الإسلامى -

إبادة تدريجية بطيئة مادية ومعنوية وفكرية للجيل القائم فعلا 2- والموجود من معتقى الفكرة. ويمكن تلخيص أسس الأسلوب الذى يجب استخدامه لبلوغ هذين الهدفين فى الآتى

:أولا: سياسة وقائية عامة

تغيير مناهج تدريس التاريخ الإسلامى والدين فى المدارس 1- كأوضاع اجتماعية واقتصادية وليست الإشتركية وربطهما بالمعتقدات

سياسية مع إبراز مفاصد الخلفة وخاصة زمن العثمانين وتقدم الغرب السريع عقب هزيمة الكنيسة وإقصائها عن السياسة

فى كل [الإخوان](#) التحرى الدقيق عن رسائل وكتب ونشرات ومقالات -2- مكان ثم مصادرتها وإعدامها

وأقربائهم حتى الدرجة الثالثة من [الإخوان](#) يحرم بتاتا قبول ذوى -3- القرابة من الانخراط فى السلك العسكرى أو البوليسى أو السياسى مع سرعة عزل الموجودين من هؤلاء الأقرباء من هذه الأماكن أو نقلهم إلى أماكن أخرى فى حالة ثبوت ولائهم

مضاعفة الجهود المبذولة فى سياسة العمل الدائم على فقدان الثقة -4- بينهم وتحطيم وحدتهم بشتى الوسائل وخاصة عن طريق إكراه البعض على كتابة تقارير عن زملائهم بخطهم ثم مواجهة الآخرين بها مع العمل على منع كل من الطرفين من لقاء الآخر أطول فترة ممكنة لتزيد شقة انعدام الثقة بينهم

وهم الذين [الإخوان](#) بعد دراسة عميقة لموضوع المتدينين من غير -5- يمثلون الاحتياطي لهم وجد أن هناك حتمية طبيعية عملية لالتقاء الصنفين فى المدى الطويل... ووجد أن أفضل أن يبدأ بتوحيد قبل أن يفاجئونا كالعادة باتحادهم معهم علينا [الإخوان](#) معاملة

ومع افتراض احتمال كبير لوجود أبرياء كثيرين منهم فغن التضحية فى يوم ما على أيديهم واستحالة التمييز بهم خير من التضحية بـ [الثورة](#) [الإخوان](#) والمتدينين بوجه عام فلا بد من وضع الجميع ضمن فئة واحدة بين :ومراعاة ما يلى معهم

أ- تضيق فرص الظهور والعمل أمام المتدينين عموما فى المجالات العلمية والعملية

ب- محاسبتهم بشدة وباستمرار على أى لقاء فردى أو زيارات أو اجتماعات تحدث بينهم

ت- عزل المتدينين عموما عن أى تنظيم أو اتحاد شعبى أو حكومى أو اجتماعى أو طلابى أو عمالى أو إعلامى

ث- التوقف عن السياسة السابقة فى السماح لأى متدين بالسفر للخارج للدراسة او العمل حيث فشلت هذه السياسة فى تطوير معتقداتهم وسلوكهم وعدد بسيط جدا منهم هو الذى تجاوب مع الحياة الأوربية فى البلاد التى سافروا إليها. أما غالبيتهم فغن من عبط منهم فى مكان بدأ ينظم فيه الاتصالات والصلوات الجماعية والمحاضرات لنشر أفكارهم

ج- التوقف عن سياسة استعمال المتدينين فى فى حربهم بغرض القضاء على الفئتين الشيوعيين واستعمال الشيوعيين حرب حيث ثبت تفوق الدينيين فى هذا المجال ولذلك يجب أن تعطى لحربهم وحرب أفكارهم ومعتقداتهم مع حرمان للشيوعيين الفرصة المتدينين من الأماكن الإعلامية

وتكرار والقتال حرب فلسطين فى الإخوان ح- تشويش الفكرة الموجودة عن حتى الإخوان وقيادة بالهضبيى الإنجليز النشر بالتلميح والتصريح عن اتصال يمكن غرس فكرة أنهم عملاء للإستعمار فى ذهن الجميع

المقيمين فى الخارج الإخوان خ- الاستمرار فى سياسة محاولة الإيقاع بين وبين الحكومات العربية المختلفة وخاصة فى الدول الرجعية الإسلامية المرتبطة بالغرب وذلك بأن يروج عنهم فى تلك الدول أنهم عناصر مخربة ومعادية لهم وبأنهم يضرون بمصالحها. وبهذا تسهل محاصرتهم فى الخارج أيضا

ثانياً: سياسة استئصال السرطان الموجود الآن

الذين اعتقلوا أو سجنوا فى أى عهد من العهود يعتبرون للإخوان بالنسبة جميعاً قد تمكنت منهم الفكرة كما يتمكن السرطان من الجسم ولا يرجى شفاؤه ولذا تجرى عملية استئصالهم كالاتى

إدخالهم فى سلسلة متصلة متداخلة من المتاعب تبدأ : المرحلة الأولى بالاستيلاء أو وضع الحراسة على أموالهم وممتلكاتهم ويتبع ذلك اعتقالهم. وأثناء الاعتقال يستعمل معهم أشد أنواع الإهانة والعنف والتعذيب على مستوى فردى ودورى حتى يصيب الدور الجميع ثم يعاد وهكذا وفى نفس الوقت لا يتوقف التكدير على المستوى الجماعى بل يكون ملازماً للتأديب الفردى

:وهذه المرحلة عن نفذت بدقة ستؤدى إلى ما يأتى

اهتزاز فى المثل والأفكار فى عقولهم وانتشار :بالنسبة للمعتقلين .الاضطرابات العصبية والنفسية والعاهات والأمراض فيهم

سواء كن زوجات أو أخوات أو بنات فسوف يتحررن :بالنسبة لنسائهم .ويتمردن بغياب عائلهن وحاجتهن المادية قد تؤدى إلى انزلاقهن

تضطر العائلات لغياب العائل وحاجتهن المادية إلى :بالنسبة للأولاد توقيف الأبناء عن الدراسة وتوجيههم للحرف والمهن وبذلك يخلو جيل الموجهين المتعلم القادم ممن فى نفوسهم حقد أو ثأر أو آثار من أفكار .آبائهم

إعدام كل من ينظر إليه بينهم كداعية, ومن تظهر عليه :المرحلة الثالثة الصلابة سواء داخل السجون أو المعتقلات أو بالمحاكمات, ثم الإفراج عن الباقي على دفعات مع عمل الدعاية اللازمة لانتشار أنباء العفو

عنهم حتى يكون ذلك سلاحا يمكن استعماله ضدهم من جديد فى حالة الرغبة فى العودة إلى اعتقالهم حيث يتهمون بأى تدبير ويوصفون حين ذلك بالجحود المتكرر لفضل العفو عنهم وهذه المرحلة إن أحسن تنفيذها باشتراكها مع المرحلة السابقة ستكون:

النتائج كما يلى

- 1- يخرج المعفو عنه إلى الحياة فإن كان طالبا فقد تأخر عن أقرانه. ويمكن أن يفصل من دراسته ويحرم من متابعة تعليمه.
- 2- إن كان موظفا أو عاملا فقد تقدم زملاؤه وترقوا وهو قابع فى مكانه. ويمكن أيضا أن يحرم من العودة إلى وظيفته أو عمله.
- 3- إن كان تاجرا فقد أفلست تجارته ويمكن أن يحرم من مزاولته تجارته.
- 4- إن كان مزارعا فلن يجد أرضا يزرعها حيث وضعت تحت الحراسة أو صدر بها قرار استيلاء.

:وسوف تشترك جميع الفئات المعفو عنها فى الآتي

- 1- الضعف الجسماني والصحي والسعى المستمر خلف العلاج والشهور المستمر بالضعف المانع من أية مقاومة.
- 2- الشعور العميق بالنكبات التى جرتها عليهم دعوة الإخوان وكراهية الفكرة والنقمة عليها.
- 3- عدم ثقة كل منهم فى الآخر وهى نقطة لها أهميتها فى انعزالهم عن المجتمع وانطوائهم على أنفسهم.
- 4- خروجهم بعائلاتهم من مستوى اجتماعي إلى مستوى اقل نتيجة لعوامل الإفقار التى أحيطت بهم.

5- تمرد نساءهم وثورتهن على تقاليدهم وفى هذا إذلال فكرى ومعنوى
لكون النساء فى بيوتهن سلوكهن يخالف أفكارهم, وتبعاً للضعف
الجسمانى والمادى لا يمكنهم الاعتراض

6- كثرة الديون عليهم نتيجة لتوقف إيراداتهم واستمرار مصروفات
عائلاتهم

:النتائج الجانبية لهذه السياسة هى

الضباط والجنود الذين يقومون بتنفيذ هذه السياسة سواء من الجيش
أو البوليس سيعتبرون فئة جديدة ارتبط مصيرها بمصير هذا الحكم
القائم, حيث عقب التنفيذ سيشعر كل منهم أنه فى حاجة إلى هذا الحكم
كثأر [الإخوان](#) ليحميه من أى عمل انتقامى قد يقوم به

إثارة الرعب فى نفس كل من تسول له نفسه القيام بمعارضة فكرية -
للحكم القائم

تشعر بكل صغيرة وكبيرة وأن [المخابرات](#) وجود الشعور الدائم بأن -
المعارضين لن يتستروا وسيكون مصيرهم أسوأ مصير

بالدين الإسلامى [السياسة](#) محو فكرة ارتباط -

[جمال عبد الناصر](#) انتهى ويعرض على السيد الرئيس

إمضاء: السيد رئيس مجلس الوزراء

إمضاء: السيد قائد المخابرات

إمضاء: السيد قائد المباحث الجنائية العسكرية

إمضاء: السيد مدير المباحث العامة

إمضاء: السيد شمس بدران

الإخوان المسلمين وبعد.. فهذه صفحات من تاريخ

فتاريخهم أكبر من الإخوان المسلمين كما أسلفنا في المقدمة ليست هي تاريخ أن يحتويه مجلد، وأشق في جمعه وتدوينه من أن يستطيعه فرد أو مجموعة أفراد. إنما هي صفحات أردت أن أجمع بها ما لم ينشره أحد، الناس؟ أثر الجماعة وبجوانب قد لا يراها كاتب هامة... كيف كانت تدعو المركز هذه الشعب على الناس عامة وعلى الشباب خاصة؟ ماذا كان وتنظيماتهم؟ ماذا كانت أخلاقهم الإخوان للإخوان المسلمين؟ ماذا كانت نظم العام من داخله. أسرار لم تنشر لبعض الأحداث لنظام الخاص وتقاليدهم؟ رؤية. سياسيا وحركيا... الخ الإخوان المسلمين التي ارتبطت بحركة وتجاوزت عن كثير، فما كان بمقدوري أن أجمع كل شيء. وأكثر ما تجاوزت عنه إما ذكره غيري في كتابات سبقت، وإما يستطيعه غيري، إما لم استطعه وإما تجنبته.

وفي كل يوم تتطلع أجيال جديدة من الشباب تهفو قلوبها وترغب في التقرب إلى الله بأعظم القربات... أقصد الإسلام نحو في سبيل الله، تنظر إلى هذه الحركة الرائدة التي فاتها والجهاد للإسلام العمل أن تعاصرها فتفتقد الأثر، ولا تجد ما يلقي عليها الأضواء قدر ما تجد ما يلقي عليها الظلال. وإنى كواحد من أفراد هذه الحركة يحق لي أن في وقت انصرف غيرهم إلى متع الحياة وملذات الإخوان أفخر بكل ما قدم الدنيا، ليس هذا قصدي من هذه الصفحات... لست أكتبها لأفخر، ولكني أقدمها للدارسين والمحققين، أقدمها للمسلمين للانتفاع بها. وأسأل من لديه تعقيب أو تصويب أو استدراك أو يوافيني به لطبعات تالية إن شاء الله.

نورا يستضاء به, ولكن ما كتب أعداء الله [الإخوان المسلمين](#) لقد كانت حركة وأعداؤها عنها أكثر كثيرا كثيرا مما كتب أصحابها. والآن لنا أن نتساءل:

مهملون فى تدوين هذا التاريخ؟ [الإخوان](#) هل
هل لهم عذرهم فى هذا الإهمال؟

الحقيقة أنهم كانوا عاملين أكثر منهم كاتبين... كانوا يخلصون العمل ولم يكونوا يستعرضون. كان همهم أن يرى الله ولا يهمهم أن يرى الناس!

حتى صدور هذا قرابة أربعين عاما اتصلت [حل الجماعة](#) ولقد مر على أول حتى تدهمهم داهمة من جديد [الإخوان](#) فيها المحن والإحـن, فما يكاد يفـيق جميع قوى الباطل وإخوان الشياطين, وإليكم [الإخوان المسلمين](#) تحالفت على ما ظهر من هذه القائمة ولعل هناك ما خفى

- . السراى: وهو ما نعبر به عن ملك مصر فاروق الأول والأخير .
- . الوزارات الحزبية المتعاقبة وغير الحزبية .
- . الأحزاب الفاسدة فى عهد فاروق .
- . فى مصر وكل محتل فى غير مصر من أرض العروبة [الإنجليز](#) .
- . المخربة [الشيوعية](#) . الخبيثة الماكرة العالمية و [اليهودية](#) [الصهيونية](#) و [الإسلام](#) والإلحادية الفاسدة .
- . فى الميدان [الإسلام](#) النزعات القومية التى ما ظهرت إلا لتحل محل .
- . الولايات المتحدة الأمريكية, وروسيا السوفيتية على حد سواء .
- . التى استباحت كل شىء وتعرت من كل ستر [جمال عبد الناصر](#) حركة .
-أموال وإذاعات وصحافة وسجون وسلاح وأذئاب هؤلاء جميعا .

الإخوان؟ كل هذا... فمن كان لكم أيها
لكم الله

"قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون"

لكم دار السلام عند ربكم وسلام على من اتبع الهدى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ربيع الأول 1407

نوفمبر 1986